

صحف مصرية
تشكيك في استقلالية النيابة وتعديلات في قانون الحسبة ترضي المثقفين
6

فن تشكيلي
التشكيلي السوري نذير اسماعيل: عملي محاولة تحريضية لتغيير الواقع
9

مقال
ادوارد سعيد يكتب حول فيلم «لورانس العرب»: لم يقدم جميلا للعرب!
8

رأي
د. يوسف نور عوض يكتب عن الخيار بين الطموح والعقلانية في السودان
15

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

السنة السابعة - العدد ٢٠٩٣ الاربعاء ٣١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦ - ١١ رمضان ١٤١٦ هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2093 Wednesday 31 Janurary 1996

امريكا تحشد قوات في الخليج وتتهم طهران بنشر صواريخ تستطيع عرقلة شحن النفط

واشنطن - من جين جيبونز:

قال قائد البحرية الامريكية في منطقة الخليج ان ايران اجرت اختبارا هذا الشهر على صاروخ جديد صيني الصنع مضاد للسفن يشكل تهديدا متزايدا محتملا للشحن البحري للنفط في الخليج. وانها قد بدات نشر هذه الصواريخ.

وقال نائب الاميرال سكوت رد قائد القوات البحرية الامريكية في الخليج للصحافيين ان البحرية الايرانية اجرت اختبار اطلاق صاروخ صيني مضاد للسفن طراز (سي ٨٠٢) في شمال بحر العرب في السادس من كانون الثاني (يناير) الحالي من احد زوارق الدورية الصينية الصنع طراز هودونغ. واضاف «انه بعد جديد.. بعد اخر للتهديد الايراني للشحن البحري». واشار الى ان مدى الصواروخ يصل الى ٩٠ كيلومترا.

وامتنع رد عن التكهن بالدوافع الايرانية لكنه قال ان طهران عملت خلال العامين الماضيين على تعزيز قوتها البحرية وان واشنطن تراقب ما اسماه برغبة ايران في زيادة نفوذها في منطقة الخليج.

من جهة اخرى قالت صحيفة (نيويورك تايمز) امس ان الولايات المتحدة تقوم بحشد قواتها واسلحتها في الخليج منذ الصيف الماضي بسبب مخاوف مما اسمته تجدد الامكانات العسكرية للعراق. وقالت الصحيفة ان نحو عشر سفن شحن تابعة للبحرية الامريكية محملة بدبابات ومركبات مدرعة ومعدات عسكرية اخرى نقلت من قاعدة امريكية في منطقة دييجو جارسيا بالمحيط الهندي وهي ترسو الان قبالة البحرين. وقالت الصحيفة ان محللين بمخابرات وزارة الدفاع الامريكية خلصوا الى ان امكانات العراق العسكرية كانت تطورت الى افاق بعيدة اذ تم ارسال خمس فرق مدرعة الى الكويت في غضون ١٢ ساعة. وقالت الصحيفة ان التعزيزات العسكرية لا تتضمن قوات برية وتضم عددا قليلا من افراد البحرية الا انه اتيح لاكثر من ٢٠ الفا من القوات الامريكية بان يكونوا مزودين باسلحة ثقيلة خلال وقت قصير. ومضت الصحيفة تقول ان مقاتلات امريكية اضافية ارسلت ايضا الى البحرين والكويت في العام الماضي وتم تمديد تدريبات عسكرية في الكويت. وقالت الصحيفة ان ١٨ طائرة ف ١٦ كانت ارسلت الى البحرين في الخريف عادت الى الولايات المتحدة فيما بعد.

ويتمركز نحو ٢٠ الف عسكري امريكي في منطقة الشرق الاوسط بما في ذلك ١٤ الفا من القوات البحرية ومشاة البحرية على قطع بحرية بين قناة السويس والمنطقة الشرقية للمحيط الهندي ضمن قوات الاسطول الخامس الامريكي. وقال مسؤولون عسكريون انه يوجد الان ٣٥ قطعة بحرية امريكية في مياه الخليج بما في ذلك مجموعة نيميتز القتالية الحاملة للطائرات. وفي وقت لاحق قال مسؤولون امريكيون انهم لم يلمسوا اي تهديد متزايد من العراق في الشهور الاخيرة. واشاروا الى ان ١٢ سفينة شحن امريكية تحمل اسلحة ثقيلة ومعدات تكفي لتسليح ٢٠ الف رجل من مشاة البحرية الامريكية وجندي امريكي موجودة في الخليج منذ اب (اغسطس) الماضي.

منفذ الهجوم على الجندي الاسرائيلي (يمين) يتحدث لجنديين عن العملية بعد تنفيذها في جنين امس (رويتر)

عرفات يعلن وساطة سويدية بمفاوضات القدس
ناشط من حماس يقتل جنديا اسرائيليا بالسكين

■ ستوكهولم - جنين - ا ف ب: قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس لاذاعة «ايكوريداكشين» السويدية ان السويد ستقوم بدور الوسيط في المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية حول وضع القدس.

واضاف عرفات ان وزير الخارجية السويدي السابق ستين اندرسون سيكون احد الوسطاء في المفاوضات حول مستقبل القدس ومصير اللاجئين الفلسطينيين.

ويتولى اندرسون حاليا ادارة برنامج للتوظيف في اراضي الحكم الذاتي الفلسطينية في الضفة الغربية وغزة.

وامتنعت وزارة الخارجية السويدية عن التعليق على هذا التصريح.

وقال مصدر دبلوماسي سويدي ان عرفات اعرب عن تفاؤل كبير في ما يتعلق بمواصلة المفاوضات مع اسرائيل اثناء اجتماعه امس مع رئيس الوزراء السويدي انغفار كارلسون.

واوضح لارس دانيلسون الناطق باسم الرئيس السويدي لوكالة فرانس برس ان عرفات اظهر في هذا الاجتماع «مرونة بشان المسائل العالقة».

واضاف ان الرئيس الفلسطيني «اعرب عن تفاؤله من دون ان يقلل من المشاكل التي تستلزم حلا» اثناء جولة افق حول الوضع في الشرق الاوسط.

وجدد كارلسون (اشتراكي ديموقراطي) من جهته التاكيد على رغبة بلاده في المساعدة على تنمية الضفة الغربية وقطاع غزة بعد ان تحدث عرفات عن القطاعات التي يمكن ان تجذب اهتمام الشركات السويدية.

واضاف المستشار ان كارلسون الذي استقبل امس الوزير الاسرائيلي المكلف العملية السلمية يوسي بيلين بحث ايضا موضوع ميثاق منظمة التحرير واعرب عن رغبته بان يتم تعديل البنود التي تدعو الى القضاء على اسرائيل. وقال المستشار: «ما زال يوجد في الميثاق بنود تخلق مصاعب سياسية داخلية في اسرائيل».

من جهة اخرى أعلن متحدث باسم الجيش الاسرائيلي ان جنديا اسرائيليا قتل امس بعدما طعنه فلسطيني عضو في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) بسكين في مدينة جنين التي يشملها الحكم الذاتي الفلسطيني بالضفة الغربية.

وحصل الهجوم في مكتب الارتباط الاسرائيلي الفلسطيني عند المدخل الجنوبي لمدينة جنين. فقد اجتاز الناشط الفلسطيني آلة التفتيش الالكترونية التي لم تعط اشارة الانذار علما انه كان يحمل سكينا. وهاجم من الخلف ايهود تال (٢٢ عاما) الذي كان يعد القهوة في مطبخ المكتب.

ونقل الجريح الذي اصيب بعدة طعنات في الظهر والصدر وهو في حال الخطر على متن مروحية اسرائيلية الى المستشفى الاسرائيلي في مدينة عفولة المجاورة شمال اسرائيل حيث فارق الحياة.

وكان مصدر اسرائيلي تحدث في وقت سابق عن جرح مدني اسرائيلي. وقال ان آلة التفتيش الالكترونية اعطت اشارة الانذار.

واوضح المتحدث باسم الجيش ان القاتل من سكان مخيم للاجئين الفلسطينيين بالقرب من جنين ويبلغ من العمر ١٩ عاما. وكان اعتقل في الماضي ومنع من الدخول الى اسرائيل لانتمائه الى حركة حماس.

واضاف المتحدث ان الجنود الاسرائيليين اوقفوه على الفور واعلن خلال استجوابه انه تصرف «لاسباب مالية وعائلية».

ووصف وزير الامن الداخلي الاسرائيلي موشي شاحال الحادث بـ«الخطير جدا». وقال للاذاعة الاسرائيلية ان اسرائيل ستطلب من السلطة الوطنية الفلسطينية «ردا مناسبا».

واضافت الاذاعة ان منسق الانشطة الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية الجنرال اورين شاحور قدم بعد الحادث احتجاجا للوزير الفلسطيني جميل الطريفي المكلف الشؤون المدنية.

وحمل الجنرال شاحور السلطة الفلسطينية مسؤولية هذا الحادث واعتبر ان الفلسطينيين سيعانون ايضا من هذا الحادث. ودعا السلطة الفلسطينية الى «اظهار قدر اكبر من الحزم في مكافحة الارهاب».

وكانت حركة المقاومة الاسلامية حماس توعدت بالانتقام لاغتيال يحيى عياش خبير المتفجرات في الحركة الذي اعتبرته اسرائيل مسؤولا عن مقتل عدد كبير من مواطنيها. وحملت حماس جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (الشين بيت) مسؤولية اغتياله في الخامس من كانون الثاني (يناير) الجاري.

وفي ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥ هددت حركة الجهاد الاسلامي ايضا بالانتقام لزعيمها فتحي الشقاقي الذي اغتالته المخابرات الاسرائيلية في مالطا.

(تفاصيل ص ٥)

وفد من رجال الاعمال المصريين يزور العراق

تصاعد «حرب التصريحات» بين بغداد وعمان
الجبوري: نفضل بقاء صدام على حسين كامل

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

تصاعدت «حرب التصريحات» بين بغداد وعمان امس. حيثما رد وزير الخارجية الاردني عبد الكريم الكباريتي على نظيره العراقي محمد سعيد الصحاف بقوله «اننا نستقي معلوماتنا عن معاناة الشعب العراقي من مصادرها الاساسية واهمها المسؤولون العراقيون الذين يزورون الاردن. ولكنا على كل الاحوال نتفهم اوضاع اولئك المسؤولين الذين لا حول ولا قوة لهم في صنع القرار».

وكان الصحاف قد اتهم الاردن بالتدخل في شؤون العراق واستنكر دعوته للفيدرالية مؤكدا ان الاردنيين اولى بتطبيقها نظرا لوجود اقليات كثيرة بينهم. كما اتهم الوزير العراقي نظيره الاردني بالجهل في شؤون العراق. وترددت انباء في الاوساط السياسية الاردنية ان الصحاف لم يعد مرحبا به في عمان بعد تلك التصريحات.

من جهة اخرى شكك معارض عراقي بارز في حقيقة الدور الاردني تجاه العراق وقال «ان هروب حسين كامل قد ساعد في فضح ذلك الدور ونقله من السرية الى العلن».

وقال مشعان الجبوري رئيس حزب الوطن الذي يقيم حاليا في سورية بعد ان منعته السلطات الاردنية من الدخول مؤخرا رغم انه يحمل جواز سفر اردنيا ساري المفعول «اتحدى المسؤولين عن الملف العراقي في الاردن ان يستطيعوا جمع خمسة معارضين عراقيين حقيقيين وفاعلين».

وقال الجبوري في تصريحات لصحيفة اردنية تنشرها اليوم الاربعاء ان اجتماعا للمعارضة العراقية ستشهده العاصمة السورية دمشق خلال الاسبوعين المقبلين.

وبالنسبة للمنشق العراقي حسين كامل قال الجبوري «نفضل بقاء صدام في السلطة على ان يتولاها حسين كامل الذي ساهم في ابادة العراقيين».

على صعيد اخر قالت صحيفة (الجمهورية) امس ان وفدا من رجال الصناعة المصريين سيزور العراق في اول نيسان (ابريل) لبحث الفرص التجارية بين البلدين.

واضافت ان الوفد المصري سيراسه محمد فريد خميس رئيس غرفة الصناعات المصرية. وقالت الصحيفة ان المباحثات ستركز على سبل امداد العراق بالاغذية والادوية والسلع التي لا تنطبق عليها عقوبات الامم المتحدة.

(تفاصيل موسعة ص ٣)

اليمن: قتيل و٤ جرحى باشتباك مع خاطفي الرهائن

■ صنعاء - رويتر: قال مسؤول امني يمني ان احد افراد قوات الامن اليمنية قتل واصيب اربعة بجروح في اشتباك امس مع افراد قبيلة خطفوا مجموعة من السائحين الفرنسيين واطلقت سراحها في وقت لاحق.

وقال المسؤول «الاشتباكات تدور بين قوات الامن وافراد قبيلة الدومان».

واضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه ان الجانبين يستخدمان الاسلحة الالية «ومعدات عسكرية ثقيلة» في القتال في منطقة العين بمحافظة شبوة التي تبعد ٤٦٠ كيلومترا جنوب شرقي صنعاء.

ولم ترد معلومات عن سقوط قتلى او جرحى بين افراد القبيلة التي خطفت ١٧ سائحا فرنسيا الاسبوع الماضي والافرجت عنهم دون اصابة احد منهم باذى امس الاول.

وقال وزير الداخلية اليمني حسين عرب امس الاول ان السلطات اعتقلت اربعة من الخاطفين بعد الافراج عن الرهائن.

وقال المصدر الامني «سنواصل مطاردة الخاطفين الاربعة عشر الاخرين لتقديمهم للعدالة».

الجزائر: ذبح ٧ نساء بهجوم على منزل بعد الافطار

■ باريس - رويتر: قال تقرير صحافي جزائري امس ان اسلاميين متشددين ذبحوا سبع نساء ومثلوا بجثثهن في شرق الجزائر ردا على الحملة التي تشنها قوات الامن ضدهم في المنطقة.

وقالت صحيفة (الاخبار) الجزائرية ان المسلحين اقتحموا منازل ضحاياهم بعد ساعة الافطار يوم الجمعة الماضي في قرية اواجينا الصغيرة الواقعة في مقاطعة جيجيل الساحلية على بعد ٢٤٠ كيلومترا شرقي الجزائر العاصمة وذبحوا سبع نساء. وقالت الصحيفة ان من بين الضحايا السبع فتاة صغيرة وانهن لاول مرة لا ينتمين لاسر افراد قوات الامن. وقالت صحيفة (الاخبار) في تقريرها ان الذي دفع «الارهابيين» الى التنفيس عن غضبهم بقتل النساء والاطفال هو الثأر من عدة عمليات نفذتها قوات الامن في المنطقة مؤخرا اضافة الى عملية التمشيط الواسعة النطاق التي بدات الشهر الحالي في اواجينا ومنطقتي تكسينا واوينلجين المجاورتين.

اليونان تتهم تركيا بانتهاك مجالها الجوي ومياهها الاقليمية

■ اثينا - انقرة - ا ف ب - رويتر: قالت مصادر برلمانية ان رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتيس اجتمع مع بعض وزرائه امس الثلاثاء لبحث الخلاف مع تركيا على جزيرة صغيرة قاحلة في بحر ايجة.

واضافت ان سيميتيس اجتمع في البرلمان مع وزراء الدفاع جيراسيموس ارسينيس والخارجية ثيودوروس بانجالوس والاقتصاد يونس باباندونيو والداخلية اكيس تسوهاتزوبولوس فضلا عن رئيس الاركان الاميرال خريستوس ليبريس. وطلبت اليونان من تركيا امس الثلاثاء سحب مجموعة من السفن الحربية من حول جزيرة ايميا الصغيرة المتنازع عليها في شرق بحر ايجة.

مصر: استجواب ٣ صحافيين اتهمتهم يسرا بالتشهير بها

■ القاهرة - اف ب: تعرض ثلاثة صحافيين من صحيفة (الاهرام) المصرية الحكومية للاستجواب امام النيابة المصرية بعد تقدم الفنانة الشهيرة يسرا بدعوى تشهير ضدهم.

وقال مصدر قضائي ان يسرا اتهمت سيد علي وعصام المليجي وحنان بكري «بالتشهير والتجريح والسب» في مقالات نشروها حول مشكلة تعرضت لها اخيرا.

وكان ضابط في الشرطة لاحتجز سائق يسرا وخادمتها في منتصف الشهر الحالي وهدد يسرا بالقتل. وخصصت الصحف المصرية مساحات كبيرة لهذا الحادث الذي نفذه ضابط متزوج من ابنة نائب رئيس تحرير الاهرام. وكانت هذه الاخيرة اتهمت يسرا بدفع زوجها الى تطليقها ووصفتها بانها «في سن امه».

السعودية تعلن تزايد قلقها من اضطرابات البحرين

دبي - من باري ماي:

ادانت السعودية التي تتابع الاضطرابات في البحرين بقلق متزايد اعمال التخريب في جارتها الخليجية الصغيرة ووصفتها بانها محاولة يائسة لتقويض الامن الاقليمي.

وقال الامير عبد الله ولي العهد الذي كلفه الملك بادارة شؤون البلاد لحين تعافيه الكامل من جلطة اصيب بها.. وفي وقت متاخر من الليلة قبل الماضية ان الاضطرابات في البحرين «دخيلة على مجتمعاتنا ومحاولة يائسة لتقويض الامن والاستقرار الاقليمي والعربي».

وقالت وكالة الانباء السعودية ان الامير عبد الله اكد في الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء «الموقف السعودي المساند للبحرين في مواجهة مخططات التخريب واثارة الفتن».

ويعد تعليق الامير عبد الله اول حديث علني له عن السياسة الخارجية منذ توليه زمام الامور في الاول من كانون الثاني (يناير).

وتشن حكومة البحرين حملة صارمة على الاضطرابات السياسية التي شملت في الاونة الاخيرة تفجير قنابل في فندق ومركز تسوق في العاصمة المنامة واعمال شغب واشعال حرائق في قرى شيعية.

وبين مطالب المحتجين الشيعة توفير وظائف واحياء برلمان البحرين الذي تم حله عام ١٩٧٥ واطلاق سراح المعتقلين السياسيين.

وكانت تصريحات الامير عبد الله المرة الثانية التي تعرب فيها السعودية عن القلق ازاء احداث البحرين خلال عشرة ايام. وبعد تفجير قنبلة في فندق بالبحرين في وقت سابق من هذا الشهر نددت السعودية بشدة بما وصفته بالاعمال الارهابية التي تهدف الى المساس بامن البحرين.

وقالت منظمة العفو الدولية المدافعة عن حقوق الانسان الاثنين انها ناشدت الحكومة في المنامة الافراج فورا عن اي شخص اعتقل لمجرد اشتراكه في مظاهرات سلمية.

من جهة اخرى اكد زعماء المعارضة البحرينية المقيمون في لندن ثقتهم في نجاح حركتهم المطالبة بعودة الديمقراطية رغم حملة الاعتقالات الواسعة التي شنتها الحكومة مؤخرا.

وقال بيان ارسل لـ«القدس العربي» من الشيوخ علي سلمان وحمزة الديري وسيد حيدر الستري «لقد حاولت الحكومة باعتقالها سماحة العلامة الشيخ الجمري وبقية القادة عزل هؤلاء الابطال عن الناس وذلك دليل على ان الحكومة تعيش حالة ضعف اخرى تنم عن عجزها الذريع في مجال مواجهة الكلمة بالكلمة وعن جهلها بمستوى الوعي الشعبي الناضج».

ترحيل ٥٠٠ سوداني من افريقيا الوسطى

■ جنيف - اف ب: اعلنت المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة امس في جنيف انه سيتم ترحيل نحو ٥٠٠ سوداني من جمهورية افريقيا الوسطى الى بلادهم قبل السادس من شباط (فبراير) المقبل. واوضح المتحدث باسم المفوضية رون ريدمون ان «٤٤٨ لاجئا سينتقلون جوا في الايام المقبلة من مبوكي البعيدة ١٢٠٠ كيلومتر غرب بانغي الى مكان اقامتهم سابقا في العاصمة السودانية حيث الاوضاع هادئة حاليا». واضاف رون ريدمون ان الترحيل لن يكون قسريا وسيمنح كل بالغ ١٠٠ دولار اضافة الى ٥٠ دولارا لكل قاصر لتسهيل اعادة تمركزهم في بلادهم.

السودان يتهم مصر بالسعي للحكم عليه بـ«الموت السياسي»

الخرطوم - من الفريد تعبان:

اتهم وزير الخارجية السوداني علي عثمان محمد طه مصر بانها تريد الموت السياسي للسودان لانها رفعت الى مجلس الامن مشروع قرار يطالب السودان بتسليم ثلاثة ارهابيين مصريين الى اثيوبيا.

واكد علي عثمان، الذي نقلت عنه وكالة الانباء السودانية ان مصر تسعى الى اقناع دول عدم الانحياز بتبني مشروع القرار هذا «للتحكم على السودان بموت سياسي».

وقد تقدمت مصر وخمس دول اخرى من حركة عدم الانحياز واعضاء في مجلس الامن بمشروع قرار في ١٩ كانون الثاني (يناير) الجاري بارغام السودان على تسليم ثلاثة ارهابيين يجري البحث عنهم الى اثيوبيا لاتهامهم بالاشتراك في محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا في حزيران (يونيو) الماضي.

وتضم مجموعة دول عدم الانحياز في مجلس الامن بوتسوانا وتشيلي ومصر وغينيا بيساو وهندوراس واندونيسيا.

الا ان الوزير السوداني الذي كان يتحدث بالبرلمان اشار الى ان مشروع القرار يدعو الى «ادانة» السودان وليس توقيع عقوبات عليه.

واوضح ان السودان «اعد خطة لمواجهة جميع الاحتمالات». وتحدث عن اتصالات مع دول عربية وافريقية «لكشف هذه المؤامرة التي تهدف الى ادانة السودان».

واشار الى ان بلاده عرضت التعاون مع مصر واثيوبيا «لكشف المذنبين» واعرب عن اقتناعه بان «دول عدم الانحياز لن تؤيد اقتراح مصر».

يعتبر البيض «خطأ تاريخيا».. واليهودية «دينا مبتذلا»

لويس فرقان «المثير للجدل» فرض نفسه كاهم زعيم للامريكيين السود

واشنطن - من بريجيت دوسو:

منذ «مسيرة المليون» التي جرت في الخريف الماضي في واشنطن، أصبح لويس فرقان الذي يقوم حاليا بجولة في افريقيا، زعيما فرض وجوده في اوساط السود الامريكيين بعد ان ظل يعتبر لفترة طويلة غير ذي نفوذ.

في ١٦ تشرين الاول (اكتوبر) تمكن فرقان (٦٢ عاما)، الخطيب البليغ والفصيح والمتحدث اللبق، من جمع اكثر من ٨٠٠ الف أسود على بعد خطوتين من البيت الابيض في يوم «التكفير والمصالحة». واعتبر هذا التجمع للسود الامريكيين الاكبر في التاريخ. ولقيت تصريحاته المعادية لليهود والبيض تنديدا.

وأمام جمهور من الذكور حصرا، اذ ان فرقان يعتبر مكان المراة المنزل، وصف زعيم «امة الاسلام» نفسه كرسول من الله. وكان قد ندد «بتفوق البيض واستعلاء» امريكا «لا تبصر روحيا» مشددا على «فرصة السود الكبيرة لتغيير وضعهم في امريكا والعالم». ولكد ان «الحرية لا تاتي من البيض» لكنه حرص على تخفيف تصريحاته بالدعوة الى «وحدة اكثر كمالا» بين السود والبيض الامريكيين.

ولا تزال «جولته العالمية للصداقة» التي قادته الى غانا وليبيريا ونيجيريا والسنغال وزائير وجنوب افريقيا وموزامبيق، محاطة بالتكتم الشديد في شيكاغو امس الاول الاثنين، في مقر «امة الاسلام». وامتنعت الحركة عن تحديد الدول التي زارها ومدة هذه الجولة. وشددت على «سرية» هذه المعلومات.

وترفض الحركة اعلان عدد المنتسبين اليها، لكن التقديرات تشير الى ان عدد هؤلاء قد يصل الى ٢٠٠ الف.

وتعرض فرقان لموجة انتقاد عندما اعتبر اليهودية ديانة «مبتذلة» وان ادولف هتلر «رجل عظيم». ومع ازدياد عدد منتقديه ارتفع ايضا عدد مناصريه لا سيما في صفوف سود الاحياء الفقيرة. ويحلو لعازف الكمان السابق الذي انجب تسعة اولاد ان يردد «بعون الله وصلت الى القمة». وكان قد انضم الى حركة «امة الاسلام» بفضل الزعيم الاسود مالكوم اكس في العام ١٩٥٥.

ترعرع فرقان في جو من التوتر العرقي الذي عاد الى الواجهة اخيرا مع محاكمة النجم السابق الاسود لكرة القدم الامريكية «او جي» سيمبسون، واستغل التراجع في نفوذ الزعماء السود التقليديين ليخرج الى العلن في العام ١٩٨٤ عندما دعم جيسي جاكسون المرشح انذاك للحصول على تسمية الحزب الديموقراطي الى الانتخابات الرئاسية.

اسمه الاصلي لويس يوجين والكوت (اسم «عبد» تخلى عنه واتخذ اسما مسلما). ولد في العام ١٩٣٣ في حي برونكس في نيويورك. تعلو البسمة وجهه دائما وهو لطيف جدا ويرتدي ملابس انيقة ولا يتنقل ابدا من دون حراسه الخاصين الذين يرتدون ملابس انيقة ايضا.

يدعو فرقان الى الصلاة والانضباط وضرورة ان يأخذ السود مصيرهم في ايديهم ويتحرروا من «طغيان» البيض، مشددا على تطهير احيائهم من المخدرات والجريمة.

وهو يعتبر ان البيض خطا تاريخي ويحمل اليهود معظم الاثام، معتبرا مرض قصور المناعة البشرية المكتسبة (الايدز) والمخدرات مؤامرة حكومية ضد السود. ولدى حركته التي تتبناها الحركات المسلمة الرئيسية في الولايات المتحدة، مساجد في اكثر من مئة مدينة امريكية اضافة الى صحيفة «النداء الاخير» التي تدعو الى قيام دولة منفصلة للسود والبيض وتعارض الزيجات المختلطة. والحركة مدرسة في شيكاغو واخرى في واشنطن. وهي تدير في شيكاغو مجمعا يضم مطعمين ومخبزا.

مصادرة صحيفة معارضة في المغرب بسبب نشرها موضوعا عن الملكية

■ الرباط - رويتر: شجبت صحيفة معارضة مغربية امس الثلاثاء قرار السلطات في الدار البيضاء مصادرة عددها الصادر يوم الاحد الماضي الذي نشرت فيه مقتطفات من كتاب عن النظام الملكي وقالت ان هذا الاجراء هو انتهاك لحرية الصحافة.

ونشرت صحيفة (انوال) الناطقة باسم حزب العمل الديمقراطي الشعبي امس الثلاثاء اعتذارا لقرائها في صدر صفحتها الاولى ذكرت فيه انها لن تستطيع متابعة نشر سلسلة مقالات عن الملكية قائلة «لاسباب خارجة عن ارادتنا نتوقف مؤقتا عن متابعة نشر حلقات ترجمة هذا الكتاب الهام».

واضافت الصحيفة قولها «واذ نخبر الراي العام بهذا الاجراء غير القانوني وفي انتظار معلومات جديدة نعبر عن استنكارنا لهذا التصرف الذي يشكل مسا سافرا بحرية الصحافة والحق في التعبير».

وقال محرر في الصحيفة «علمت ادارة جريدة (انوال) ان العدد المزدوج ليومي الاحد والاثنين ٢٨ و٢٩ كانون الثاني (يناير) تعرض للحجز بولاية الدار البيضاء».

وتوزع انوال ٥٠ الف نسخة.

ISSN 1358-3379
31
9 771358 337018

سعر النسخة ■ الاردن ٢٠٠ فلس ■ الامارات ٣ دراهم ■ البحرين ٤٠٠ فلس ■ تونس ٤٠٠ مليم ■ الجزائر ١٠ دنانير ■ السعودية ٣ ريالات ■ السودان ١٠ دنانير ■ سورية ١٠ ليرات ■ العراق ٥٠٠ فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت ١٥٠ فلسا ■ لبنان ٥٠٠ ليرة ■ ليبيا ٥٠٠ درهم ■ مصر ٥٠ قرشا ■ المغرب ٣ دراهم ■ اليمن ٢٠ ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

السنة السابعة ـ العدد ٢٠٩٣ الاربعاء ٣١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦ ـ ١١ رمضان ١٤١٦ هـ
القدس العربي شؤون عربية وعالمية

سحب الاسلحة الثقيلة من محيط سراييفو

دول الاتحاد الاوروبي تختلف بشأن الاعتراف بيوغسلافيا وصرب البوسنة يهددون بتعليق تطبيق اتفاق دايتون

■ سراييفو ـ بلغراد ـ بروكسل ـ ا ف ب : اعلنت قوة حفظ السلام المتعددة الجنسيات في البوسنة امس الثلاثاء ان مختلف الفصائل المتنازعة في البوسنة ستسحب اسلحتها الثقيلة المتواجدة في منطقة ساراييفو في غضون ثلاثة ايام.

وقال بيان وزعته القوة المتعددة الجنسيات ان «هذه العملية تهدف اما الى فسح المجال امام الفصائل المتنازعة طبقا لاتفاقيات السلام ان تخلي بسرعة الاسلحة الثقيلة الصربية التي لا تزال متواجدة في المنطقة التي يجب ارجاعها (كالاحياء الصربية التي يجب التخلي عنها في العاصمة ساراييفو) او الى ابعاد الاسلحة البوسنية من المنطقة المنزوعة السلاح».

واوضح البيان ان العتاد العسكري الصربي سيتم سحبه في ٣٠ و ٣١ كانون الثاني (يناير) والعتاد العسكري البوسني في اول شباط (فبراير).

واعلنت وكالة انباء صرب البوسنة سرنا المنتقط بثها في بلغراد ان «رئيس وزراء» صرب البوسنة رايكو كازانجيتش هدد امس الاول الاثنين بتعليق تطبيق اتفاق دايتون للسلام في البوسنة اذا لم يتم الافراج عن جميع الاسرى الصربيين.

ووجه كازانجيتش هذا التحذير من بانيا لوكا المدينة الواقعة في غرب البوسنة ويسيطر عليها الصرب حيث استقبل اسر جنود صرب ما زال مصيرهم مجهولا.

واكدت الوكالة ان الجنود الصرب المفقودين «ما زالوا في السجون» الكرواتية والبوسنية ولم يتم تسجيلهم.

وقال كازانجيتش ان «الجانب الصربي افرج عن كل الاسرى المسلمين والكروات وسنربط مشاركتنا في اي مناقشات حول تطبيق اتفاق دايتون بتنفيذ التزامات الجانبين الاخرين».

وقال رئيس اللجنة الصربية للاسرى دراغان بولاييتش ان اكثر من ٣٠٠ جندي صربي ما زالوا محتجزين في البوسنة منهم مئتان في توزلا (شمال شرق يسيطر عليها المسلمون) و٥٠ في رودوتش قرب موستار (جنوب تحت سيطرة المسلمين) و٤٠ في بيهاتش (شمال غرب تحت اشراف المسلمين) و٢٥ في ترافنيك (وسط يسيطر عليها المسلمون) وسبعة في زينيتشا (وسط مسلمون) وخمسة في غوراجدي (جيب مسلم شرق البوسنة) واربعة في القسم الذي يشرف عليه المسلمون من ساراييفو.

واضاف كازانجيتش ان ٢٥٠ جنديا من صرب البوسنة ما زالوا اسرى في كرواتيا. ودعا الممثل المدني الاعلى كارل بيلدت الى «حل مشكلة الافراج عن الجنود الصرب بسرعة».

وشكا امس الاول الاثنين الصليب الاحمر الذي يواصل الضغوط على الجماعات المتناحرة في البوسنة للوفاء بالتزاماتها الانسانية من ان نحو ١٠٠ اسير حرب مازالوا محتجزين.

وقال بيت شفايتزر رئيس اللجنة الدولية للصليب الاحمر في ساراييفو في مؤتمر صحفي ان ٦٣ شخصا محتجزون للاشتباه بانهم مجرمو حرب وذلك وفقا لما تسمح به اتفاقية دايتون للسلام.

ولكن مازال ٣٦ اخرون محتجزين في انتهاك للتعهدات التي اعلنتها الحكومة البوسنية والصرب والكروات. وقال متحدث باسم اللجنة الدولية للصليب الاحمر ان احدث عدد افرج عنه امس الاول كان ١٣ مسلما من سجن في بييلينا في شمال غرب البوسنة ونقلوا الى سانسكي موست التي تسيطر عليها الحكومة.

وافرجت الاطراف المتناحرة عن اكثر من ٥٠٠ اسير خلال مطلع الاسبوع وذلك بعد انتهاء المهلة النهائية في ١٩ كانون الثاني (يناير) والتي تم الاتفاق عليها في المفاوضات التي جرت في دايتون بولاية اوهايو في تشرين الثاني (نوفمبر).

واحتلت لاجئات مسلمات من سربرنيتسا امس الاول الاثنين مكاتب اللجنة الدولية للصليب الاحمر في توزلا في شمال شرق البوسنة وحطمن النوافذ والحقن اضرارا بالغرف والمعدات.

وقالت النساء انهن لن يبرحن اماكنهن قبل ان تفعل اللجنة الدولية للصليب الاحمر شيئا بشأن الاف من الرجال الذين اختفوا عندما استولت القوات الصربية على منطقة سربرنيتسا. وفر موظفو اللجنة الدولية للصليب الاحمر والصحفيون من المكاتب من الابواب الخلفية.

وقالت وزارة الخارجية البوسنية امس الاول الاثنين ان لاجئين بوسنيين ارسلوا الى دول غربية من معسكرات في جمهورية الصرب رغما عنهم ولكن اللجنة الدولية للصليب الاحمر نفت ذلك على الفور.

وفي بروكسل ذكرت مصادر دبلوماسية ان الدول الاوروبية الـ ١٥ اخفقت في التوصل الى اعتراف مشترك بجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (الصرب ومونتينغرو) خلال مجلس وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي الذي عقد امس الاول الاثنين في بروكسل.

واعلنت فرنسا على لسان وزير خارجيتها هيرفيه دو شاريت ان «مسألة الاعتراف لا تمثل مشكلة بالنسبة لفرنسا» التي تنوي تعيين سفير «قريبا جدا» الى جانب القائم بالاعمال الذي واصل عمله منذ بدء الحرب في يوغوسلافيا السابقة.

كما ايد وزير الخارجية البريطانية مالكولم ريفكيند اعتراف الاتحاد الاوروبي بحكومة بلغراد.

اما المانيا التي ابقت هي ايضا على قائم بالاعمال في بلغراد فقد اعلنت انه يجب رهن اعتراف الاتحاد الاوروبي بجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية بالاعتراف المتبادل بين حكومة بلغراد ومقدونيا.

موجة انتحار تجتاح الصرب القريبين من خط القتال في البوسنة

■ بيليافي (البوسنة) ـ رويتر: قال اقارب احدث ضحايا حوادث الانتحار ان القرى الصربية القريبة من خط القتال في البوسنة شهدت موجة من عمليات الانتحار في الاسابيع الثلاثة الماضية. وقال زيتشو تكيتش وهو ضابط بالجيش عن زوجته التي تبلغ من العمر (٢٢ عاما) وانتحرت باطلاق الرصاص على نفسها «لا اعرف لماذا فعلت ذلك».

وقالت اسرة تكيتش ان سبعة اشخاص اخرين في بلدة صربية مجاورة بمنطقة لوباري قرب خط الهدنة في شمال البوسنة انتحروا منذ السابع من كانون الثاني (يناير).

وقال تكيتش ان زوجته كانت الضحية الثامنة.

وسئل تكيتش عما اذا كانت الحرب سببا في انتحار زوجته فقال «لو لم نشهد الحرب لما كانت لدينا بندقية في المنزل ولما علمت كيف تستخدمها».

وقال بعض السكان ان من شهدوا الحرب لا يستطيعون احيانا تحمل السلام.

وقال الجندي الزائر الذي طلب عدم نشر اسمه «قتل رجل نفسه لان منزله وقع في المنطقة العازلة (المنطقة الحرام التي فرضها حلف شمال الاطلسي) ولم يكن يريد ان يعيش مع المسلمين».



سيدة بوسنية تبكي حزنا على ابنتها التي اقدمت على الانتحار (رويتر)

عقب وقوع قتلى من الجانبين

عسكريون هنود وباكستانيون يجتمعون لمحاولة تخفيف حدة التوتر

■ جامو ـ الهند ـ رويتر: قال مسؤول هندي ان ضباطا من الهند وباكستان عقدوا اجتماعا خاصا على خط وقف اطلاق النار امس الثلاثاء في محاولة لتخفيف حدة التوتر بين الجانبين في اعقاب تبادل النيران بينهما خلال الايام الماضية.

وقال ار اس ميهتا مفتش عام قوات حرس الحدود الهندية خلال مؤتمر صحفي ان ضباطا من قواته اجتمعوا بضباط من القوات الباكستانية الخاصة في موقع حدودي هندي يبعد نحو ٧٠ كيلومترا غربي جامو العاصمة الشتوية لولاية جامو وكشمير.

وقال ميهتا ان الهند تريد ان تهدىء مخاوف باكستان من اقامة سياج طوله ٢٠٠ كيلومتر على الحدود المعترف بها دوليا بينهما غربي مدينة جامو. وكانت الهند قد اوقفت المشروع العام الماضي.

وقال ميهتا خلال مؤتمر صحفي عقده في جامو «نريد ان نبدد مخاوف القوات الباكستانية الخاصة ونؤكد لهم انه لا يجري حاليا بناء اي سياج على الحدود».

وتصاعد التوتر بين البلدين منذ ان سقط صاروخ يوم الجمعة الماضي على مصلين يغادرون مسجدا في قطاع من كشمير تسيطر عليه باكستان مما ادى الى مقتل ٢٠ شخصا. واتهمت باكستان الهند باطلاق الصاروخ وقالت نيودلهي ان صاروخا باكستانيا هو الذي اصاب المصلين.

وقال مسؤول في وزارة الدفاع الهندية لرويتر «لا نريد ان نصعد التوتر الحالي على الحدود». ونفت السلطات تقريرا لصحيفة هندية جاء فيه ان جيش باكستان دفع بتعزيزات الى منطقة الحدود في جبال الهيمالايا التي يمر فيها خط الحدود المشتركة المعترف بها دوليا وايضا خط وقف اطلاق النار.

وكانت مصادر عسكرية في جامو قالت ان خمسة مدنيين قتلوا في اشتباكات اندلعت ليل الاثنين ـ الثلاثاء بين الوحدات الهندية والباكستانية على طول خط الجبهة في كشمير.

وتعتبر هذه الاشتباكات اول مواجهات دامية بين الجانبين منذ اطلاق القذائف الصاروخية التي اوقعت ٢٢ قتيلا في الجانب الباكستاني الجمعة الماضي.

واوضحت المصادر نفسها ان السلطات طلبت من حوالي عشرة الاف شخص في القرى الحدودية من الجانب الهندي مغادرة منازلهم.

وقالت ان لاحد المقيمين في منطقة اخنور في الشطر الهندي قتل بعد ظهر امس عندما تعرض منزله للرمايات من الجانب الباكستاني.

كما قتل اربعة باكستانيين في مركز نانغا للمراقبة في منطقة ساميا على بعد ٦٥ كلم شمال غرب جامو وهم يحاولون اجتياز الحدود.

تشرنوميردين يؤكد في واشنطن تمسك روسيا بسياسة الاصلاحات

■ واشنطن ـ اف ب: اكد رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين من جديد امس الاول الاثنين في واشنطن تمسك بلاده بالاصلاحات الاقتصادية ولكنه اعتبر ان ادخال بعض «التصحيحات على المستوى الاجتماعي» امر ضروري بغية تخفيف اثار هذه الاصلاحات على السكان.

وقال تشيرنوميردين اثناء افتتاح الدورة السادسة للجنة المشتركة الامريكية الروسية «رغم كافة الصعوبات فان الاصلاحات الآيلة الى اقامة اقتصاد السوق ستتواصل».

وشدد على ان الحكومة الروسية عازمة على «ادخال بعض التصحيحات في المجال الاجتماعي» معتبرا «ان من الضروري القيام بذلك ولن ننحرف عن هذا الطريق» مذكرا ان موعد الانتخابات الرئاسية الروسية يقترب.

غير ان تشيرنوميردين لم يحدد طبيعة وحجم «التصحيحات» الاجتماعية التي قد تخالف براي الخبراء الغربيين الصرامة المطلوبة لاقامة اقتصاد السوق في روسيا.

وحذر رئيس الوزراء من «تاويل خاطىء للاحداث» الاخيرة في تلميح الى الانتخابات التشريعية الاخيرة التي شهدت انتصار الشيوعيين والقوميين وفقدان عدد من الوزراء الاصلاحيين مناصبهم في الحكومة الروسية.

وحاول طمانة الولايات المتحدة التي خشيت ان تكون هذه الاحداث بوادر تغير في توجهات الكرملين وقال «ان شراكتنا قادرة على مقاومة جميع الصدمات لانها تعكس مصالح البلدين».

واضاف «اظن ان لا مصلحة لاحد في حصول اي مواجهة بين دولتينا العظميين» مؤكدا ان «الشعبين دفعا غاليا ثمن المواجهات» خلال الحرب الباردة.

وشدد المسؤول الروسي على اهمية «مواصلة الحوار والعمل على اقامة تعاون» امريكي ـ روسي في مجالي التجارة والاستثمار اللذين تعتبرهما اللجنة المشتركة من اولوياتها. وقال «اننا نعتبر الولايات المتحدة من اهم شركائنا».

واقر تشيرنوميردين بـ «صعوبة التقدم في بعض المسائل على غرار دخول المستثمرين الامريكيين «الى السوق الروسية».

واعتبر نائب الرئيس الامريكي ال غور الذي يتراس ايضا اعمال اللجنة ان الولايات المتحدة وروسيا «اثبتتا قدرة على حل الخلافات بطريقة هادئة وناضجة» وراى ان موسكو وواشنطن «غير قادرتين على العودة الى الوراء (في شراكتهما) وانهما لن تفعلا ذلك».

انفجار في منجم للذهب بجنوب افريقيا

■ جوهانسبرغ ـ رويتر: قال متحدث باسم شركة للتنقيب عن الذهب في جنوب افريقيا ان ١٢ عاملا فقدوا امس الثلاثاء بعد وقوع انفجار صخري في منجم غربي جوهانسبرغ.

وقال المتحدث «سجل الحدث الزلزالي ٢.٣ درجة على مقياس ريختر. وهناك ١٢ عاملا مفقودون. ولا اعلم بعد مدى الاصابات».

ووقع الحادث على عمق ١٧٢٤ مترا قرب الساعة الخامسة صباحا بالتوقيت المحلي.

وقال المتحدث انه تم اغلاق القطاع الذي وقع فيه الانفجار ولكن باقي اجزاء النفق لم تتاثر بالحادث الذي لم تتوفر تفاصيل اخرى عنه.

وانتج المنجم ٩١٨ كيلوجراما من الذهب من تحت الارض و١٣١ كيلوغراما من فوق الارض في الربع الاخير من العام الماضي.

وفي الاشهر الاحد عشر الاولى من عام ١٩٩٥ قتل ٤٦٧ شخصا في حوادث مناجم بجنوب افريقيا ٣٩٤ قتيلا منهم في مناجم الذهب.

مجلس الامن يصدر قرارا بشأن بوروندي

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اعتمد مجلس الامن الدولي ليل الاثنين/ الثلاثاء «خططا» تهدف الى القيام بعمل وقائي محتمل من اجل بوروندي ووجه تهديدا لمن يمكن ان «يغريهم حلا على الطريقة الروandية» في هذا البلد.

وذكر قرار برقم ١٠٤٠ تبناه اعضاء المجلس بالاجماع عددا من الاجراءات التي يمكن ان تتخذها الامم المتحدة في حال انهيار التوازن الحالي الهش في بوجومبورا من بينها فرض حظر على نقل الاسلحة الى بوروندي وقيود على التحركات في الخارج للقادة البوروندييين الذين يستمرون في تشجيع العنف.

ولم يشر القرار الى اي تدخل عسكري محتمل على الفور.

لكن اعضاء المجلس الـ ١٥ طلبوا من الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي «اعداد خططه في حال تدهور الوضع في بوروندي».

ونص القرار على اعطاء الاولوية للجهود الهادفة الى «حوار سياسي شامل» بين البوروندييين ولكنه اشار الى اجراءات اخرى «وقائية» يمكن ان تكون ضرورية.

وذكرت سفيرة الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة مادلين اولبرايت ان بوروندي على شفير انتحار جماعي شبيه بذلك الذي حدث في رواندا المجاورة في ١٩٩٤.

ويفترض ان يقدم غالي تقريره الكامل حول بوروندي في ٢٠ شباط (فبراير) على ابعد حد حسب ما ورد في القرار. وكان غالي تحدث عن امكانية نشر جنود لحفظ السلام تابعين للامم المتحدة في بوروندي لحماية العمليات الانسانية وتوجهت بعثة تقنية الى هذا البلد لدراسة امكانية تنفيذ هذا المشروع.

كما اعاد اطلاق اقتراح تقدم به في آب (اغسطس) ١٩٩٤ ويقضي بنشر قوة عسكرية توضع في حالة تاهب في زائير المجاورة يمكن ان تتدخل على الفور في بوروندي.

لاقى ترحيبا من الولايات المتحدة ودول جنوب المحيط الهادىء

شيراك يقرر وقف التجارب النووية الفرنسية بصورة نهائية

■ باريس ـ واشنطن ـ ولنجتون ـ اف ب ـ رويتر: اعلن الرئيس الفرنسي جاك شيراك مساء امس الاول الاثنين ان فرنسا قررت «الوقف النهائي» لتجاربها النووية بعد نجاح التجربة السادسة في سلسلة التجارب التي اجرتها في المحيط الهادىء والتي حصلت السبت الماضي في جزيرة فانغاتوفا.

وقال شيراك في تصريح متلفز مباشرة من قصر الاليزيه «بفضل سلسلة التجارب التي اجريت سيكون لفرنسا خلال فترة طويلة دفاع قادر وحديث» مضيفا ان «امن بلدنا واطفالنا قد تامن».

واوضح الرئيس الفرنسي ان فرنسا «ستلعب دورا نشطا وثابتا في نزع الاسلحة في العالم وكذلك في الوصول الى افضل دفاع اوروبي». واعلن عن «مبادرات بهذا الخصوص خلال الاسابيع المقبلة».

واضاف شيراك «اليوم اشعر باني قمت باحد اهم واجباتي عبر اعطاء فرنسا ولعشرات السنين المقبلة الوسائل الكفيلة بضمان استقلالها وامنها».

وبعد ان اعترف ان قراره استئناف التجارب النووية قد اثار «القلق في فرنسا والخارج» قال شيراك انه اعار هذه الاراء اهتماما الا انه اكد ان السلاح النووي هو «بالنسبة لنا سلاح رادع اي سلاح في خدمة السلام».

ورحب البيت الابيض امس الاول بقرار الرئيس الفرنسي جاك شيراك انهاء التجارب النووية الفرنسية.

واكد المتحدث باسم البيت الابيض مايكل ماك كاري في بيان ان هذا القرار «سيعطي دفعا جديدا لجهود» الولايات المتحدة الرامية الى توقيع معاهدة شاملة لحظر التجارب النووية.

وجاء قرار الرئيس الفرنسي قبل ثلاثة ايام من زيارة رسمية سيقوم بها الى الولايات المتحدة حيث سيستقبله الرئيس بيل كلينتون في البيت الابيض الخميس كما سيلقي كلمة امام الكونغرس الامريكي.

واكد البيان ان الولايات المتحدة دعت باستمرار كل الشعوب منذ ١٩٩٣ الى احترام وقف هذه التجارب بينما تجري المفاوضات حول معاهدة حظر التجارب النووية.

واضاف ان «الولايات المتحدة ترحب بقرار فرنسا انهاء التجارب النووية في المحيط الهادىء وبدعم فرنسا الصلب لتوقيع سريع لمعاهدة حظر التجارب النووية التي تنص على الخيار صفر».

يذكر ان الخيار صفر يعني الحظر التام لاي تفجير نووي تحت الارض حتى لو كانت الشحنة ضعيفة جدا. والصين هي الدولة الوحيدة التي لم تعلن حتى الان دعمها للخيار صفر من بين القوى النووية العظمى الخمس (الصين والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا).

ورحبت استراليا ونيوزيلندا امس الثلاثاء بقرار فرنسا انهاء تجاربها النووية لكنه ترحيب لم يخل في نفس الوقت من ادانة اخيرة لبرنامج التجارب النووية المثير للجدل.

وقال بول كيتنج رئيس وزراء استراليا خلال حديث مع الاذاعة الاسترالية مشيرا الى القرار الذي اعلنه الرئيس الفرنسي جاك شيراك «نرحب باعلان وقف (التجارب) لكن ما كان لها ان تحدث من البداية.

«لم يكن هناك قط قضية تدعم تلك التجارب. انها انتهاك للقانون وما كان يجب اجراؤها. انه امر غير مقبول تماما ان تجد ديمقراطية مثل فرنسا (تستانف التجارب) في هذه المرحلة بعد انتهاء الحرب الباردة».

اما جيم بولجر رئيس وزراء نيوزيلندا فقد صرح بان دول جنوب المحيط الهادي ستحترس من فرنسا لسنوات بعد ان اقدم شيراك على انهاء العمل بقرار وقف التجارب النووية الفرنسية في المحيط الهادي الذي اعلنه الرئيس الفرنسي السابق فرانسوا ميتران.

وقال بولجر «انها انباء طيبة للغاية لكن على ان اقول ان الشعور العام انها ما كان لها ان تبدا من الاصل.. نامل ان تكون هذه هي النهاية فصل الختام».

وقال بولجر في حديث اذاعي «سينظر المحيط الهادي الى فرنسا بعين الحذر لسنوات ليرى ما اذا كان هناك اشياء اخرى سيحنثون فيها بوعودهم».

ورحبت سلطات بولينيزيا الفرنسية والتي ايدت سابقا قرار شيراك استئناف التجارب رغم الاحتجاجات الشعبية انهاء التجارب ووصفتها بانها بداية حقبة جديدة.

وقال مارك هلياس المتحدث الرسمي باسم بولينيزيا الفرنسية «انتهت التجارب والمهم في نظر مواطني بولينيزيا هو التنمية في السنوات القادمة».

واصدر منتدى دول جنوب المحيط الهادي الذي يضم ١٦ دولة بيانا جاء فيه ان اعلان وقف التجارب الفرنسية احدث ارتياحا ودعا البيان الى اعلان المنطقة خالية من الاسلحة النووية.

بوشار يتسلم مهام رئيس حكومة كيبك

■ كيبك ـ ا ف ب: اقسم رئيس «حزب كيبك» الحاكم لوسيان بوشار اليمين مساء امس الاول الاثنين اليمين امام حاكم المقاطعة مارسيال اسيلان ممثل الملكة اليزابيث الثانية رئيسة الدولة الكندية واصبح بذلك رسميا الرئيس الـ٢٧ للحكومة في كيبك.

وتولى بوشار (٥٧ عاما) رئاسة الحكومة في المقاطعة خلفا لجاك باريزو الذي قدم استقالته صباح امس الاول الى اسيلان.

وبوشار الذي يعد الرجل الاكثر شعبية في كيبك من مؤيدي استقلال المقاطعة الكندية الناطقة بالفرنسية.

وقدم بوشار الاعضاء الـ٢١ في حكومته واعلن الاهداف «المحددة والمركزة» لعمل فريقه الحكومي. ومن بين اولويات حكومة بوشار لـ١٩٩٦ اطلاق التوظيف وتحسين وضع المالية وتخفيض العجز في الاعمال الجارية» بدون زيادة الضرائب.

وكان بوشار انتخب السبت بدون معارضة على رأس حزب كيبك الذي يشغل اغلبية مقاعد (٧٦ من ١٢٥) الجمعية الوطنية في المقاطعة. ويتولى رئيس الحزب الذي يمثل الاغلبية تلقائيا رئاسة الحكومة في كيبك.

وكان باريزو الذي شغل منصب رئيس الوزراء منذ الانتخابات التي جرت في كيبك في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٤ اعلن عزمه على الاستقالة في ٣١ تشرين الاول (اكتوبر) غداة الاستفتاء حول سيادة المقاطعة التي فاز فيها بفارق ضئيل انصار البقاء في الاتحاد الكندي (٥٠.٦ بالمئة).

طوكيو تهدد بمعاقبة بكين اذا جددت تجاربها النووية

■ طوكيو ـ اف ب: اعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية اليابانية هيروشي هاشيموتو امس الثلاثاء ان الحكومة اليابانية ستعمد «على الارجح» الى تمديد تجميد مساعداتها المجانية للصين فيما لو اجرت بكين تجربة نووية جديدة هذا العام.

وقال هاشيموتو في تصريح للصحافيين الاجانب: «اذا واصلت الصين تجاربها في العام ١٩٩٦ فمن المرجح جدا ان تستمر الحكومة اليابانية في تجميد هباتها».

واوضح ان طوكيو لن تتخذ اي اجراءات اخرى باعتبار ان تجميد الهبات التي تمنحها للجار العملاق يشكل بحد ذاته «تعبيرا شديد الصرامة».

يشار الى ان الصين لم تنضم الى الاتفاق حول مهلة اجراء التجارب النووية الذي عملت به الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا حتى ايلول (سبتمبر) الماضي. واجرت ٤٣ تجربة نووية منذ تفجير قنبلتها الاولى. منها اثنتان العام الماضي.

وكانت اليابان اعلنت تجميد هباتها للصين العام الماضي بعد اجراء احدى تجاربها النووية. لكن هذا التدبير جاء محدودا لانه لم يشمل القروض الضخمة التي تمنحها اليابان للصين في اطار «مساعدتها العامة للتنمية» بهدف المساهمة في انجاح الاصلاحات الصينية.

الا ان هذا التجميد ينطوي على قيمة رمزية لانه يشكل اول تدبير عقابي ملموس تتخذه اليابان من جانب واحد تجاه الصين منذ الاعتراف دبلوماسيا بنظام بكين في العام ١٩٧٢.

وقد بلغت قيمة المساعدة التي تمنحها اليابان كهبات الى الصين ٧,٨٥ مليار ين (٧٤١ مليون دولار) خلال السنة المالية ١٩٩٤ التي انتهت في اذار (مارس) ١٩٩٥. وعلى سبيل المقارنة منحت اليابان قروضا للصين تجاوزت قيمتها الـ ١٥٥٠ مليار ين بين العامين ١٩٧٩ و١٩٩٥.

الصين ستنشر ٦٥٠٠ جندي في هونغ كونغ

بكين تتمسك بسيادتها على تايوان

■ هونغ كونغ ـ رويتر: اكد لي بينغ رئيس وزراء الصين مطالبة الصين بالسيادة على تايوان امس الثلاثاء لكنه لم يضع جدولا زمنيا لاعادة توحيد الجزيرة مع بلاده.

ونقلت وكالة انباء شينخوا التي تستقبل نشرتها في هونغ كونغ عن لي قوله في خطابه «هناك صين واحدة في العالم وتايوان جزء لا يتجزأ من الصين».

واضاف لي ان علاقات الصين بتايوان خصمها اللدود لن تتحسن مادام قادة تايوان يدعون للاستقلال وصرح بان بكين لا تستطيع الكف عن التهديد باللجوء الى القوة.

وقال لي في الخطاب الذي حصلت رويتر على نسخة منه «لقد شجعنا دوما التوحيد السلمي لكن بعد التحليل النهائي لا نستطيع ان نعد بالتخلي عن استخدام القوة».

واضاف «لو تخلت سلطات تايوان بالقول والفعل عن اقامة دولتين صينيتين اي الصين وتايوان حينئذ فقط يمكن ان يحدث تطور طبيعي بين الجانبين».

وحذر لي من ان اي محاولة لفصل تايوان عن الصين ستفشل.

ونقلت عنه الوكالة قوله «اي محاولة لوضع مصالح مواطني تايوان ضد مصالح الامة الصينية ككل ستفشل حتما».

ولم يتضمن تقرير شينخوا اي جدول زمني وضعته بكين لتوحيد تايوان والصين وهي مخاوف دفعت اسعار بورصة تايوان للانخفاض امس الاول الاثنين بنسبة ٣.٤٨ في المئة.

وذكرت الاذاعة التايوانية الرسمية في وقت سابق امس الثلاثاء ان لي لم يشر في خطابه الى اي جدول زمني لتوحيد الصين وتايوان. وساعدت تلك الانباء على ارتفاع اسعار بورصة تايوان امس بنسبة ٢,٣٣ في المئة.

وقالت شينخوا ان لي القى خطابه خلال اجتماع في بكين بمناسبة الذكرى الاولى لخطاب هام القاه الرئيس جيانغ زيمين عن قضية التوحيد طرح خلاله برنامجا للتوحيد من ثماني نقاط.

واضاف لي قوله مشيرا الى انتخابات الرئاسة التي ستجري في تايوان في مارس اذار المقبل «مهما يطرا من تغييرات على اسلوب اختيار القيادة في تايوان فلن يغير ذلك من حقيقة ان تايوان هي جزء من الصين وان قادتها هم مجرد قادة اقليم في الصين».

واشار لي في خطابه الى محاولات التدخل الخارجي في شؤون الصين قائلا «اي قوة اجنبية معادية للصين تحاول استخدام ـ تايوان ـ كمبرر للتدخل في الشؤون الداخلية للصين ستلقى معارضة قوية من جانب حكومة وشعب الصين».

وقالت الاذاعة التايوانية «لم يرد اي ذكر في خطاب لي لجدول زمني للتوحيد» وقالت الاذاعة انها نقلت تقريرها عن وكالة شينخوا الصينية.

من جهة اخرى قالت صحيفة في هونغ كونغ امس الثلاثاء ان الصين تعتزم نشر نحو ٦٥٠٠ جندي من جيش التحرير الشعبي في هونغ كونغ بعد استعادة السيادة عليها من بريطانيا في منتصف عام ١٩٩٧.

وقالت صحيفة (اورينتال) اليومية ان الحامية ستضم اربعة الاف جندي من افراد المشاة و٥٠٠ من افراد القوات الجوية تعززهم عشر طائرات هليكوبتر.

وسيعمل في مقر الحامية نحو ١٥٠٠ جندي من افراد الامداد والتموين.

وقالت الصحيفة ان القوة ستشمل ٥٠٠ فرد من القوات البحرية مزودين بما يتراوح بين عشرة و١٥ زورق دورية وسفينة حربية صغيرة.

ولم تحدد الصحيفة مصادرها.

وكان نقل عن قائد القوة الصينية ليو جينوو ترديده تاكيدات صينية بان القوة لن تتدخل في ادارة شؤون هونغ كونغ.

مانديلا يتسلم جائزة يوثانت للسلام

■ جوهانسبورغ ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء جنوب افريقيا ان رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا تسلم امس الاول الاثنين جائزة يوثانت للسلام.

ومانديلا هو ثاني جنوب افريقي يحصل على هذه الجائزة بعد الاسقف الانغليكاني ديزموند توتو.

وتمنح هذه الجائزة لكبار القادة في العالم الذين يتميزون باعمالهم المؤيدة للسلام التي كان مثالا ليوثانت ثالث امين عام للامم المتحدة.

وقد تسلم مانديلا الجائزة في مقر حزب المؤتمر الوطني الحاكم من موفد خاص هو سري شينموي.

وقف المساعدات الاوروبية للنيجر

■ بروكسل ـ اف ب: صرح مصدر دبلوماسي ان الاتحاد الاوروبي قرر امس الاول الاثنين وقف مساعداته الاقتصادية للنيجر لمدة ستة اشهر بعد الانقلاب العسكري الذي وقع السبت الماضي.

وقد اتخذ مجلس وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي هذا القرار خلال اجتماعه في بروكسل بناء على طلب فرنسا.

واعربت الدول الاوروبية عن «اسفها» لوقوع هذا الانقلاب وطالبت بالافراج عن المعتقلين.

ويشمل وقف المساعدات ايضا المبالغ التي تمنح بموجب معاهدة لومي التي تتعلق بدول افريقيا والكاريبي والمحيط الهادىء كما تشمل المساعدة التي تمنحها كل دولة عضو. الا ان المساعدات الانسانية ستستمر.

اختفاء مليارى دولار من موازنة وكالة سرية امريكية

■ نيويورك ـ رويتر: قالت انباء صحافية امس الثلاثاء ان وكالة سرية تابعة للحكومة الامريكية تنتج اقمارا صناعية للتجسس لا تعرف مصير ما يزيد على ملياري دولار انفقتها بسبب السرية التي تفرضها على عملياتها.

وتفيد الانباء نقلا عن مسؤولين في الجيش والمخابرات قولهم ان حجم تلك الاموال يزيد عما هو معروف وقال منتقدو الوكالة المعروفة باسم مكتب الاستطلاع القومي ان تلك الاموال مخباة وانها تحولت الى «صندوق للرشى».

وقال التقرير ان فريقا من المحاسبين ارسلهم مدير المخابرات المركزية جون دويتش هو الذي اكتشف امر هذه الاموال خلال سلسلة من التحقيقات اوشكت على الانتهاء.

وجاء في بيان للسناتور الجمهوري ارلن سبيكتور الذي يراس لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ الامريكي ونائب رئيس اللجنة السناتور الديمقراطي بوب كيري ان «كبار مديري مكتب الاستطلاع القومي لا يعرفون» حجم الاموال التي ترقد في الخزائن السرية.

وانفقت الوكالة سرا ٣٠٠ مليون دولار على مقر جديد لها خارج واشنطن وقالت لجنة الاستخبارات التابعة لمجلس الشيوخ ان معرفة حجم المبلغ اصابها بصدمة.

وتاسس مكتب الاستطلاع القومي عام ١٩٦٠ لكن الادارة الامريكية لم تعترف بوجوده رسميا الا عام ١٩٩٢.

حشد افضل خبرائه للمفاوضات مع الامم المتحدة حول تطبيق القرار «٩٨٦»

العراق يعرض امتيازات نفطية على فرنسا وروسيا والصين لحفزها على مطالبة مجلس الامن برفع كامل العقوبات

دبي - من ستيفن سويتلن:

قال محللون في الخليج امس الثلاثاء ان العراق يامل باقناع مجلس الامن الدولي برفع العقوبات الدولية التي يرزح تحت وطاتها منذ سنوات وذلك من خلال عرض امتيازات نفطية مغرية على بعض الاعضاء الدائمين في المجلس.

وسعت بغداد لاغراء كل من روسيا وفرنسا والصين بالتلويح بعقود دسمة لاصلاح وتطوير حقول نفط عراقية. ولا يمكن لهذه العقود ان تدخل حيز التنفيذ الا بعد رفع العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق عقب غزوه الكويت في اب (اغسطس) ١٩٩٠.

وقال محلل يعمل في البحرين طلب عدم الكشف عن اسمه «هذه الدول الثلاث تتحرك بنشاط شديد في العراق... وحقول - النفط - حافز واضح لهم لكي يساندوا سعي صدام لاقناع مجلس الامن برفع العقوبات».

وذكر مسؤولو نفط عراقيون انه خلافا لمنافسته السعودية دعا العراق شركات اجنبية لتطوير اكثر من عشرة حقول نفط بموجب عقود مشاركة في الانتاج.

ويملك العراق ثاني اكبر احتياطيات نفطية في العالم.

ويقول المحللون ان بغداد تامل ايضا ان تؤدي امكانية فوز شركات نفط دولية بنصيب في حقول النفط العراقية الى ظهور تأييد دبلوماسي في المحادثات التي تجري الثلاثاء المقبل في مقر الامم المتحدة في نيويورك بشان خطة النفط مقابل الغذاء.

ومن المقرر ان يبحث مسؤولون من العراق والامم المتحدة الخطة التي يتم بموجبها رفع العقوبات جزئيا للسماح لبغداد ببيع ما قيمته مليارا دولار من نفطها على مدى ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية واحتياجات ضرورية اخرى.

وقال محلل في المنطقة «روسيا وفرنسا لا تلحقان اي ضرر بنفسيهما باظهار التأييد الان لطلب العراق بيع النفط مقابل المساعدات الغذائية».

وقد صدق المجلس الوطني العراقي على اتفاق واسع النطاق مع روسيا تقوم شركات روسية بموجبه بتطوير حقلي نفط القرنة الغربي والرميلة الشمالي عقب رفع العقوبات.

ويقول مسؤولون عراقيون ان موسكو موعودة ايضا بعقود لبناء خط انابيب للغاز الطبيعي من شمال العراق الى جنوبه وامداد المعدات لحقول النفط ومصافي التكرير ومنشآت التصدير التي خربتها حرب الخليج.

وتشير التقديرات الى ان حقل القرنة الغربي العملاق وحده يمكنه انتاج اكثر من ٧٠٠ الف برميل يوميا.

ويقع الحقل الى الشرق من مدينة البصرة الجنوبية ويمكن ان تساعد صادراته في سداد ديون بغداد لموسكو التي تقدر بسبعة مليارات دولار.

وقال الدبلوماسيون ان فيكتور بوسوفاليوك نائب وزير الخارجية الروسي زار بغداد في وقت سابق من هذا الشهر وحث القيادة العراقية على النظر في خطة النفط مقابل الغذاء نظير مساعدة موسكو في تسهيل تنفيذ الخطة.

وبدات الف اكيتين الفرنسية محادثات مع العراق في عام ١٩٩١ وتوصلت الى تفاهم لتطوير حقل مجنون النفطي عند رفع العقوبات رغم ان المسؤولين العراقيين شددوا على انه لم يتم بعد توقيع اي اتفاق رسمي.

وتوصلت شركة توتال ومقرها باريس الى وضع مماثل فيما يتصل بحقل نفط نهر عمر في حين تتحرك شركات من ايطاليا واسبانيا نحو اتفاقات مماثلة مع بغداد تصبح سارية عقب رفع العقوبات.

ويرى الدبلوماسيون ان فرنسا من اشد المؤيدين في مجلس الامن للمساعي الرامية الى السماح للعراق ببيع كمية محدودة من نفطه تحت اشراف الامم المتحدة لتخفيف المعاناة عن شعبه.

اما الصين فهي احدث عضو في مجلس الامن يحظى باهتمام بغداد في حين يقال ان شركات الطاقة اليابانية تبحث مع الف اكيتين وتوتال امكانية تكوين كونسورتيوم معها يتولى تطوير حقلي مجنون ونهر عمر.

وزار وزير البترول العراقي عامر محمد رشيد الصين في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وتقول مصادر بصناعة النفط ان الجانبين يعملان على ابرام اتفاق مماثل للاتفاق مع روسيا.

من جهة اخرى قالت مصادر بالامم المتحدة امس الاول الاثنين ان وفدي العراق والامم المتحدة في المفاوضات التي تبدا الثلاثاء القادم على بيع كمية من النفط العراقي سيتالفان اساسا من الخبراء الفنيين.

ويبحث الفريقان خطة كان مجلس الامن وافق عليها في نيسان (ابريل) الماضي وتسمح للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط في غضون ستة اشهر يمكن تجديدها لشراء اغذية وادوية واحتياجات انسانية اخرى.

ولم ينكر اعلان الامم المتحدة سوى ان مساعد الامين العام هانز كوريل وهو سويدي سيراس وفد الامم المتحدة. ويشغل كوريل منصب المستشار القانوني للمنظمة الدولية.

ويقود الوفد العراقي عبد الامير الانباري ممثل بغداد لدى منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) ومقرها باريس. وكان الانباري مندوب العراق لدى الامم المتحدة خلال حرب الخليج وبعدها.

والانباري الذي يحمل درجتي الماجستير والدكتوراه في القانون من جامعة هارفارد خبير ايضا في النفط حيث شغل عدة مناصب في شركة النفط العراقية الوطنية واوبك ووزارة النفط العراقية.

ولم يكشف النقاب عن باقي اعضاء الوفد العراقي.

ولكن مصدرا بالامم المتحدة قال ان العراقيين سيضمون الى وفدهم ايضا مسؤولين من البنك المركزي ووزارتي النفط والصناعة فضلا عن سمير النعمة المسؤول الثالث في بعثتهم الدائمة لدى الامم المتحدة.

واضاف ان من المتوقع ان يضم وفد الامم المتحدة ثمانية مسؤولين منهم رالف زالكين نائب كوريل في الادارة القانونية وهو بريطاني.

وقال اعلان الامم المتحدة ان المحادثات ستجري في نيويورك دون ان يحدد ما اذا كانت ستجري في مبنى المنظمة الدولية وان كان ذلك متوقعا على نطاق كبير.

واضاف الاعلان ان الجانبين سيبحثان صيغة «النفط مقابل الغذاء» ولم يشر الى قرار مجلس الامن ٩٨٦ الذي تقوم عليه.

وربما اغفل الاعلان تلك الاشارة لانتقاد العراق القرار على اساس انه ينتهك سيادته بالمطالبة باشراف الامم المتحدة على اي مبيعات للنفط وعلى توزيع الامدادات الانسانية في العراق.

ولم تذكر الامم المتحدة المدة التي تستغرقها المحادثات وما اذا كانت ستشمل اكثر من جولة.

وقالت مصادر الامم المتحدة ان اي اتفاق سيحال الى الامين العام بطرس بطرس غالي وفي الجانب العراقي ربما الى نائب رئيس الوزراء طارق عزيز او الى سلطة اعلى.

صحيفة عراقية: امريكا روجت لاكذوبة اصابة صدام بالسرطان

■ بغداد - اف ب: اتهمت صحيفة (الجمهورية) العراقية الرسمية امس الولايات المتحدة بترويج خبر اصابة الرئيس العراقي صدام حسين بالسرطان في اطار «خطتها المعادية» للعراق.

وقالت الصحيفة ان الامريكيين «لجأوا الى اسلوب ترويج قصص عن مرض الرئيس العراقي بعد ان فشلوا في الحروب بمختلف اشكالها».

ووصفت الصحيفة زعماء الولايات المتحدة بانهم «عناكب سامة لا هم لها سوى الايذاء والقتل ونشر الفساد».

وكان الرئيس العراقي نفى الاثنين خبر اصابته بالسرطان ووصفه بانه «مفبرك» واكد انه يتمتع بصحة «لا غبار عليها».

وكانت مجلة (فورين ريبورت) البريطانية التابعة لمجموعة «جينز» المختصة بشؤون الدفاع ذكرت ان الرئيس العراقي صدام حسين مصاب بالسرطان في الغدد اللمفوية.

من جهتها اعلنت واشنطن انها لا تملك «وسيلة تاكيد هذا النبأ من مصدر مستقل».

مصادر: قرار الاردن بخفض تجارته دفع بغداد نحو «٩٨٦»

عمان - «القدس العربي»:

اكدت مصادر اقتصادية في عمان لـ«القدس العربي» ان قرار الاردن بخفض تجارته مع العراق الى النصف كان بين الاسباب التي عجلت بموافقة العراق على بدء حوار مع الامم المتحدة حول تطبيق القرار «٩٨٦» الذي يسمح لبغداد بتصدير نفط بقيمة مليار دولار كل ثلاثة شهور. وقال مسؤول رفيع في الحكومة الاردنية «اذا كان قرارنا خفض الصادرات الى العراق ساعد الحكومة العراقية على اتخاذ هذا القرار، فاننا سعيدون بهذا الدور، رغم ان دوافعنا كانت الحفاظ على مصلحتنا الاقتصادية». وحسب وزارة التجارة الاردنية فان استمرار الصادرات الى العراق بحجمها القديم يعني تصدير المزيد من العملات الاجنبية بدون عائد مالي او اقتصادي مما يؤدي الى الضغط على احتياطات الاردن من العملات الصعبة، في الوقت الذي يسعى الاردن فيه الى زيادة احتياطاته النقدية. وتشير حسابات الوزارة الى ان قبول العراق بالقرار الدولي يعني ان حوالي ما نسبته ٣٠٪ من عائدات بيع النفط العراقي ستعرض للمتضررين من حرب الخليج على سبيل التعويضات.

البرلمان اللبناني يحذر من انفجار اجتماعي باستمرار تجاهل حكومة الحريري للفقراء

بيروت - من هيثم حدايين:

حذر النواب اللبنانيون الذين يناقشون موازنة العام ١٩٩٦ امس الاول حكومة الملياردير رفيق الحريري من انفجار اجتماعي اذا واصلت الحكومة سياسة تجاهل الفقراء والتركيز فقط على اعادة بناء البلاد بعد الحرب.

وخلال النقاش الساخن الذي بدا يوم الاربعاء الماضي واستؤنف اليوم اتهم نواب الحكومة انها تغرق لبنان بالديون لتمويل مسيرة اعادة البناء التي تكلف المليارات من الدولارات والتي يقودها الحريري.

وقال النائب المسيحي اليساري غسان مطر مخاطبا المجلس المؤلف من ١٢٨ نائبا فيما كان الحريري موجودا «نحن في زمن صعب لكن الاتي اصعب».

واضاف مطر وهو شاعر معروف «اذا ما استمرت الامور على ما هي عليه من تهميش لعملية بناء الانسان اللبناني ومن تجاهل لابسط حاجاته فان غدا عاصفا يتهيا للانفجار وان حربا شرسة تتجمع اسبابها في كل قلب وفي كل دار ولن تحمي احدا حصون محصنة او اعلام ملونة».

ومضى يقول «سلامنا الداخلي هش وقابل للانفجار في اي لحظة لولا المظلة السورية» في اشارة الى وجود ٣٠ الف جندي سوري على الاراضي اللبنانية التي دخلوها كقوات حفظ سلام لوقف الحرب الاهلية التي عصفت بلبنان بين العامين ١٩٧٥ و١٩٩٠.

وقال النائب الاسلامي السني عدنان طرابلسي «هناك واقع اجتماعي معيشي متردد يعاني منه مختلف فئات الشعب اللبناني».

واضاف النائب المسيحي المستقل سايد عقل «ان تفاقم الازمة المعيشية يشكل خطرا داهما».

ومن المقرر ان يرد الحريري على اراء النواب في كلمة يلقيها غدا لكن مسؤولين حكوميين يعزون انهيار المستوى المعيشي الى الحرب الاهلية ويقولون ان الحكومة تفتقر الى المال اللازم لمحو الفقر بسرعة.

وقال احد النواب في الاسبوع الماضي ان من مجموع السكان البالغ حوالي ٣,٥ مليون هناك مليون لبناني يعيشون تحت مستوى خط الفقر.

واتهم نواب اخرون الحكومة باهدار المال العام بنسب تدعو الى القلق ودعوا الى ممارسة سياسة التقشف.

وحذر اخرون من ان العجز في موازنة العام ١٩٩٦ سوف يزيد عن نسبة ٣٨ في المئة لصالح الانفاق مقابل الواردات حسب توقعات الحكومة.

وتقدمت الحكومة بمشروع الموازنة كمحاولة مهمة لوضع السياسة المالية العامة في نظام واضح ولتخفيض العجز اللبناني الكبير الدائم في المداخيل لمصلحة المصاريف.

ويخشى العديد من الاقتصاديين ان يزداد التضخم بسبب العجز الذي تتسبب به جزئيا سياسة الانفاق على مشاريع اعادة البناء التي بدورها تسببت بتضخم الدين العام.

وتبلغ نسبة العجز المتوقع في مشروع الموازنة الحالي ٣٨ في المئة مقارنة مع ٤٤ في المئة نسبة العجز التي كانت مقدرة في موازنة العام الماضي والتي لم تستطع الحكومة التقيد بها.

ومن المتوقع ان يصوت مجلس النواب على مشروع الموازنة بعد غد الاربعاء. ولم تصدر الحكومة حتى الان ارقاما رسمية نهائية عن موازنة ١٩٩٥ لكن مصادر مالية قالت ان الرقم النهائي لنسبة العجز فيها بلغ ٤٧,٢ في المئة وهو افضل بكثير منه في العام ١٩٩٤ حين وصل العجز الى نسبة ٥٧ في المئة في مقابل ٤٣ في المئة رقما مقدرا.

ولاحظ النائب المسيحي المستقل فؤاد السعد ان الاسعار والخدمات غالية جدا في لبنان وقال «ان الحكومة بسياستها المنفلتة والمرتجلة ساهمت بتزايد العجز ووضع البلد تحت عبء الديون المتفاقمة التي تحمل الاجيال الصاعدة عبء السنوات المقبلة».

وقال احد نواب حزب الله الاصولي الموالي لايران ان الحكومة غير جادة في معالجة ازمة البطالة فيما قال نائب اخر من نواب الحزب ان كتلة الحزب لن تصوت لصالح مشروع الموازنة التي اسوا ما فيها كما قال «ارتفاع الدين الداخلي والخارجي».

رفع الحظر الامريكي عن لبنان يتصدر اولويات سفير واشنطن الجديد في بيروت

بيروت - من رشيد سنو:

اعلن السفير الامريكي الجديد في لبنان ريتشارد جونز الذي يتسلم منصبه الشهر القادم انه سيعمل على رفع الحظر الذي تفرضه بلاده منذ ١١ عاما على لبنان وعلى تحسين العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

وراى جونز في حديث من واشنطن نشرته امس صحيفة (النهار) اللبنانية الواسعة الانتشار ان الدولة لم تتوصل بعد الى بسط سيطرتها على كل اراضيها رغم تحسن الوضع الامني في لبنان منذ انتهاء الحرب (١٩٧٥ - ١٩٩٠).

واعرب جونز عن امله بان يتمكن «من التوصية برفع الحظر اذا حصل تقدم في المجال الامني» مضيفا «لكن المعلومات التي اطلعت عليها حتى الان تفيد ان الوقت لم يحن» لذلك.

وقال جونز «رغم تحسن الوضع الامني فان سلطة الحكومة لم تمتد بعد الى اجزاء كبيرة من البلاد مثل البقاع حيث توجد معسكرات تدريب ارهابية لمجموعات عدة فلسطينية في اكثريتها وايضا لحزب الله» الموالي لايران.

وصرح جونز بانه سيشجع الحكومة اللبنانية «على اتخاذ خطوات تظهر ان الوضع الامني تحسن» بدون ان يخوض في طبيعة هذه الخطوات.

كما نقلت صحيفة النهار عن مسؤولين امريكيين اخرين ان من ابرز الخطوات المطلوبة من المسؤولين اللبنانيين ملاحقة الجرائم التي ارتكبت ضد امريكيين خلال الحرب في لبنان والتي لم تجر محاكمات بشانها بعد مثل خطف طائرة «تي دبليو اي» عام ١٩٨٥ وقتل بحار امريكي كان على متنها وخطف عدد من الرعايا الامريكيين.

علما ان القضاء اللبناني ما زال منذ عام ١٩٩٤ يحاكم لبنانيين متهمين باغتيال السفير الامريكي فرنسيس ميلوي والسكرتير الاول للسفارة روبرت وانغ وسائقهما اللبناني عام ١٩٧٦ في بيروت.

وبخصوص هذه القضية قال جونز «مع اننا نريد ان تنتهي المحاكمة في اسرع وقت ممكن الا اننا لا نمارس الضغوط ولا نطلب اجراءات خاصة».

وشغل جونز حتى تعيينه في لبنان في تموز (يوليو) الماضي منصب مدير مكتب الشؤون المصرية في وزارة الخارجية. ويحل محل السفير الامريكي السابق مارك هامبلي الذي ترك منصبه في ايلول (سبتمبر) عام ١٩٩٤ لدواع صحية. وقد بقيت سفارة الولايات المتحدة هذه الفترة في عهدة القائم بالاعمال.

ويتزامن وصول السفير الجديد في نهاية الشهر القادم الى بيروت مع موعد تجديد الحظر الامريكي على لبنان الذي يجري كل ستة اشهر ويطال سفر الرعايا الامريكيين والرحلات الجوية بين البلدين.

وكانت امريكا فرضت عام ١٩٨٥ الحظر على لبنان اثر اختطاف مجموعة اصولية طائرة مدنية امريكية الى مطار بيروت وقتل بحار امريكي كان على متنها.

من ناحية اخرى اعرب جونز عن اعتقاده بوجوب السماح للامريكيين بالمشاركة في عملية اعادة اعمار لبنان مشيرا الى انه «لا يستحيل على الشركات الامريكية رغم الحظر ان تسير اعمالها في لبنان باستخدامها طرفا ثالثا او ممثلين محليين».

وقال «ساشجع الحكومة اللبنانية على التعامل مع العروض والمناقصات الامريكية بشكل عادل حتى لا يحصل تمييز ضد الامريكيين بسبب الحظر».

بدء الترشيحات للانتخابات التشريعية الجديدة في ايران

طهران - من شريف جمعة:

بدا امس تسجيل المرشحين للانتخابات التشريعية الايرانية المقررة في الثامن من اذار (مارس) المقبل لاختيار ٢٧٠ نائبا في مجلس الشورى للسنوات الاربع المقبلة.

وامام المرشحين سبعة ايام لتسجيل ترشيحهم لدى وزارة الداخلية كل في دائرته قبل ان تحال جميع الملفات الى مجلس مراقبة الدستور الذي يقرر قانونية هذه الترشيحات قبل ١٢ شباط (فبراير) استنادا الى المعايير الفنية والعقائدية التي يحددها القانون الانتخابي الايراني.

وينص القانون على ان يكون المرشح فوق الثلاثين ودون الخامسة والسبعين وان يحسن القراءة والكتابة وغير محكوم بجناية او جنحة اضافة الى «ايمانه والتزامه بالنظام الاسلامي والشريعة الاسلامية» وكذلك مبدا «ولاية الفقيه» او الجمع بين الصفة الدينية والسياسية للفقيه المجتهد.

وينتظر ان يصل عدد المرشحين الى حوالي خمسة الاف وفق تقديرات وزارة الداخلية لكن الرقم سينخفض كثيرا بعد عرض الملفات على مجلس مراقبة الدستور كما جرى عام ١٩٩٢ عندما الغى هذا المجلس اكثر من ثلث الترشيحات.

ولا يزال وضع القوى المتنافسة غامضا نظرا لغياب الاحزاب السياسية الا ان القوة الرئيسية لا تزال «جمعية العلماء المجاهدين» التي تضم اليمين الاسلامي المحافظ وهو يمثل الغالبية حاليا في مجلس الشورى.

وستقدم الجمعية لائحة لها في طهران وتساند مرشحين اخرين في بقية الدوائر المئة والستة وتسعين في انحاء البلاد.

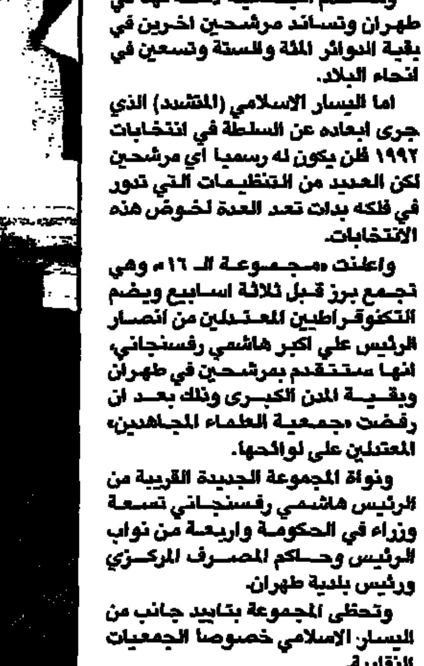
اما اليسار الاسلامي (المتشدد) الذي جرى ابعاده عن السلطة في انتخابات ١٩٩٢ فلن يكون له رسميا اي مرشحين لكن العديد من التنظيمات التي تدور في فلكه بدات تعد العدة لخوض هذه الانتخابات.

واعلنت «مجموعة الـ ١٦» وهي تجمع برز قبل ثلاثة اسابيع ويضم التكنوقراطيين المعتدلين من انصار الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني انها ستتقدم بمرشحين في طهران وبقية المدن الكبرى وذلك بعد ان رفضت «جمعية العلماء المجاهدين» المعتدلين على لوائحها.

ونواة المجموعة الجديدة القريبة من الرئيس هاشمي رفسنجاني تسعة وزراء في الحكومة واربعة من نواب الرئيس وحاكم المصرف المركزي ورئيس بلدية طهران.

وتحظى المجموعة بتاييد جانب من اليسار الاسلامي خصوصا الجمعيات النقابية.

اما ابرز احزاب المعارضة الداخلية وهو حزب غير مرخص لكن السلطة تتساهل ازاءه فهو «حركة تحرير ايران» وقد اعلن انه سيدعم مرشحين مستقلين في عدد من المدن الكبرى.



سيدات ايرانيات ادلين باصواتهن في اخر انتخابات عامة قبل ٥ اعوام (صورة من الارشيف)

الجامعة العربية تدعو الفصائل الصومالية لمؤتمر مصالحة شاملة

■ القاهرة - اف ب: جدد الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد امس دعوة الفصائل الصومالية المتحاربة لعقد مؤتمر شامل بهدف انهاء القتال والتوصل الى المصالحة الوطنية.

وجدد عبد المجيد في تصريحات صحافية اعلانه عن استعداد الجامعة «لاستضافة مؤتمر شامل يضم كافة الفصائل الصومالية او الاسهام في الترتيب لهذا المؤتمر في اي مقر اخر غير مقر الجامعة تتفق عليه الفصائل الصومالية».

واعرب عبد المجيد عن اسفه لتدهور الاوضاع الامنية في الصومال والمعارك التي شهدتها مقديشو الاحد وادت الى مقتل ٣١ شخصا واصابة ٦٠ اخرين بجروح مؤكدا ان «هذه الاعمال التي تقوم بها الفصائل الصومالية مرفوضة ولا تخدم المساعي العربية والدولية المبذولة لتحقيق المصالحة الوطنية في الصومال».

وخص عبد المجيد بندائه الفصيلين الرئيسيين المتنازعين في الصومال بزعامة الجنرال محمد فرح عيديد ومحمد علي مهدي مطالبا اياهما «بوقف اعمال العنف والقتال واستعمال لغة الحوار بدلا من الرصاص من اجل التوصل الى المصالحة الشاملة».

وقال عبد المجيد ان «المسؤولية الاولى لعدم عودة الحياة السياسية لطبيعتها في الصومال تقع على عاتق الفصائل (الصومالية) التي تفضل مصالحها الشخصية على المصالح العليا للبلاد».

واشار عبد المجيد الى وجود تنسيق بينه وبين الامين العام للامم المتحدة «لدعم الجهود المبذولة لعودة الحياة السياسية والطبيعية الى الصومال».

صحيفة قطرية تدعو البحرين الى الافراج عن المعتقلين السياسيين

■ الدوحة - اف ب: دعت صحيفة (الوطن) القطرية امس البحرين الى الافراج عن المعتقلين السياسيين وفتح حوار لتسوية المشكلات في البلاد التي تشهد اضطرابات منذ اكثر من عام.

ودعت الصحيفة «الاشقاء في البحرين الى استثمار شهر رمضان لكسر الجدار الفاصل بينهم والبدء في حوار سياسي جاد وعدم ترك الجدار يقوى ويكبر الى درجة يصبح معها من الصعب هدمه او القفز عنه».

واضافت ان «النداء الذي وجهته منظمة العفو الدولية الى المنامة للافراج فورا عن المعتقلين السياسيين جاء في الوقت المناسب ويستحق التعامل معه بايجابية وجدية».

وكانت منظمة العفو الدولية دعت في بيان لها امس الاثنين حكومة البحرين الى الافراج فورا عن المعتقلين السياسيين الموقوفين منذ مطلع الشهر الحالي.

وكتبت الصحيفة تقول «من الخطا ان تظن السلطات ان اطلاق سراح المعتقلين سيسجل على انه تراجع من قبلها او يحسب نقطة لصالح المعارضة» معتبرة ان «من شان هذه الخطوة ان تعزز الثقة بالدولة وتدل على سعة صدرها في التعامل مع مواطنيها والاستماع الى مطالبهم والعمل على تلبية الممكن منها».

وكانت وزارة الداخلية في البحرين اعلنت السبت الماضي اعتقال ١٨٠ شخصا منذ مطلع الشهر، لكن محامين في المنامة اشاروا الى ان عدد المعتقلين يقارب الالفي شخص.

وقد شهدت البحرين في اواخر ١٩٩٤ مواجهات عنيفة بين السلطات ومتظاهرين يطالبون باعادة العمل بالدستور واحياء البرلمان المعطلين منذ ١٩٧٥. وهدات هذه الاضطرابات نسبيا في نيسان (ابريل) الماضي لتعود فتزداد حدة في الاسابيع القليلة الماضية.

مسؤول بحريني يؤكد ان الوضع الامني «تحت السيطرة»

■ المنامة - رويتر: قال مسؤول في البحرين ان الوضع الامني تحت السيطرة بعد احداث الشغب والاحتجاجات المناهضة للحكومة التي وقع في الاونة الاخيرة معظمها في قرى شيعية.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه لرويتر «الوضع الامني تحت السيطرة».

واضاف يقول «نحن ننتهج سياسة اعلامية وامنية واضحة وهي انه ليس لدينا ما نخفيه ولذلك نعتمد على حقيقة اساسية وهي ذكر الحقيقة كاملة».

وتحدث المسؤول عن المحتجزين فقال ان حوالي ٣٠٠ منهم والذين لم ننتهي التحقيق معهم «وهم في انتظار تقديم قضاياهم للمحاكمة مسموح لاهاليهم بزيارتهم. اما الذين مازالوا رهن التحقيق لا يسمح بزيارتهم حتى ينتهي التحقيق».

وكانت البحرين قد قالت الاسبوع الماضي انها تحتجز حوالي ٥٥٠ منهما من ضمنهم ١٨٠ شخصا احتجزوا في اتهامات احداث شغب وتخريب وقعت في عدة قرى شيعية الشهر الحالي.

وبدات الاحتجاجات المناهضة للحكومة في البحرين في شهر كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٩٤ بعد اعتقال الشيخ علي سلمان لتوزيعه عريضة تطالب بعودة البرلمان الذي حل عام ١٩٧٥ بالاضافة الى الافراج عن المعتقلين السياسيين. وطرد الشيخ علي مع ثلاثة من رجال الدين الشيعة فيما بعد.

وادت الاحتجاجات الى مقتل ١٣ مدنيا وثلاثة من رجال الشرطة على الاقل قبل ان تتوقف في شهر نيسان (ابريل) ولكنها تجددت هذا الشهر.

القضاء المصري يلغي حكما بالسجن على رئيس تحرير «السياسة» الكويتية

■ القاهرة - اف ب: الغت محكمة الجنايات في القاهرة امس حكما بالسجن لمدة عامين كان صدر بحق رئيس تحرير صحيفة (السياسة) الكويتية احمد جارالله في دعوى تشهير رفعتها ضده المذيعة المصرية نجوى ابراهيم.

وكانت المحكمة حكمت غيابيا في ٨ حزيران (يونيو) الماضي على جار الله بالسجن عامين وبدفع غرامة ٢٠٠ جنيه مصري (٦٠ دولارا) بعد ادانته في الدعوى التي رفعتها ابراهيم بتهمة «نشر اخبار كاذبة».

وكانت (السياسة) نشرت في شباط (فبراير) ١٩٩٥ نبا منقولا عن وكالة الانباء السورية (سانا) حول تورط ابراهيم في قضية تهريب مخدرات، ثم رفضت تكذيبه.

ونظرا لغياب جارالله عن المحكمة استؤنف الحكم تلقائيا. وقررت المحكمة الغاء الحكم بسبب وجود «مخالفة اجرائية» في رفع الدعوى.

فرنسا ستبقي قواتها في جزر القمر حتى اجراء الانتخابات في مارس

■ باريس - اف ب: اعلنت فرنسا امس انها ستبقي على قواتها العسكرية في جزر القمر حتى اجراء الانتخابات العامة في الجزيرة في السادس من اذار (مارس) المقبل.

وقال الناطق باسم الخارجية الفرنسية جاك روملهارت ان انسحاب القوات الفرنسية التي تدخلت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي لافشال الانقلاب الذي قام به المرتزق بوب دينار سينتهي في ٣١ اذار (مارس) المقبل.

واضاف الناطق انه «استجابة للنداء المشترك الذي وجهه الطرفان في جزر القمر (الرئيس الحالي والرئيس السابق) بعد مؤتمر تاناناريف قررت فرنسا الابقاء على قواتها العسكرية حتى اتمام العملية الانتخابية. وسيبدا سحب هذه القوات غداة الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية في ١٦ اذار (مارس) المقبل وينتهي في ٣١ منه».

الرهائن الفرنسيون المفرج عنهم يغادرون صنعاء

■ صنعاء - رويتر: قال مسؤول في مطار صنعاء ان مجموعة سياح فرنسيين افرج عنهم خاطفوهم امس الاول غادروا صنعاء في وقت مبكر امس عائدين الى بلادهم. وقال المسؤول «غادر السياح الفرنسيون صنعاء عبر فرانكفورت الساعة ٢,٣٠ بالتوقيت المحلي (٢٣٣٠ ت غ)».

وقد افرج عن المجموعة التي تضم ١٧ سائحا فرنسيا في ساعة مبكرة من صباح امس الاول بعد ان احتجزتهم قبيلة يمنية رهائن طوال خمسة ايام.

ولختطف الرهائن الخميس الماضي في محافظة مارب حيث كانوا في جولة سياحية ثم نقلوا بعد ذلك الى شبوة على بعد ٤٦٠ كيلومترا جنوب شرقي صنعاء.

وسعت قبيلة الدومان من خلال خطف السياح الى الضغط على الحكومة للافراج عن احد افرادها ويدعى زين الله دومان.

ووافق رجال القبائل على الافراج عن الرهائن الفرنسيين بعد مفاوضات مع الحكومة اليمنية التي حذرت من انها قد تلجأ الى استخدام القوة لتامين الافراج عنهم.

وامتنع مسؤولون عن الافصاح عن تفاصيل الاتفاق مع رجال القبائل ولكنهم استبعدوا ان تكون الحكومة قد قبلت المطلب الرئيسي للقبيلة.

هكذا من الأصل

اسرائيل لاتتوقع انفراجا مفاجئا في محادثاتها مع سورية

كريستوفر يتدخل في المحادثات بين سورية واسرائيل للتعجيل بها وكلينتون يؤكد ان عملية السلام بالمنطقة لن تتم على حساب لبنان

واشنطن - ستوكهولم - من باتريك وورسنيب وتريفور دانسون:

قال وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك ان اسرائيل لا تتوقع انفراجا مفاجئا في محادثات السلام مع سورية التي استؤنفت امس الثلاثاء.

واضاف باراك قوله للصحافيين في القدس «مجرد تحقيق تقدم يجب ان يقابل بالرضا» لكنه مضى قائلا «ليست هناك توقعات بتحقيق انفراج سريع».

وقال مسؤولون امريكيون ان وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي يعتزم التدخل للمرة الثانية في محادثات السلام بين اسرائيل وسورية في محاولة للتعجيل بها.

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ان كريستوفر توجه بعد ظهر امس الثلاثاء الى مركز واي للمؤتمرات في ماريلاند حيث استؤنفت المحادثات امس الاول.

وكان كريستوفر قد قام بزيارة سابقة يوم الخميس الماضي للمحادثات التي تتوسط فيها الولايات المتحدة والتي بدأت يوم الاربعاء وعرض ما وصفته وزارة الخارجية الامريكية «بافكار جوهرية» تهدف الى زيادة السرعة في المفاوضات.

ورفض المتحدثون الامريكيون كشف النقاب عن طبيعة هذه الافكار واشارت تصريحات من جانب كل من سورية واسرائيل الى ان الفجوات الرئيسية مازالت موجودة في المحادثات بشأن انسحاب اسرائيلي مقترح من مرتفعات الجولان السورية المحتلة.

ولم يقل بيرنز سوى ان الايام الثلاثة الاولى من المحادثات في الاسبوع الماضي كانت «هادفة».

وقال في بيان صحافي ان «تقييمنا للمناقشات التي جرت في الاسبوع الماضي هي انها كانت مناقشات هادفة بشأن كل القضايا .. وكل القضايا مطروحة حاليا على المائدة».

وقال بيرنز ان الوسيط الامريكي دينيس روس دعا رئيسي الوفدين الاسرائيلي والسوري الى منزله بواشنطن الاحد لاجراء مناقشات غير رسمية «لمعرفة كيف يمكننا تحقيق تقدم».

وقال بيرنز ان روس ويوري سافير رئيس الوفد الاسرائيلي ووليد المعلم رئيس الوفد السوري اجروا محادثات استمرت خمس ساعات قبل توقفها لمشاهدة مباراة مهمة في كرة القدم الامريكية. ولم يحدد بيرنز من الذي كان يريد مشاهدة المباراة.

ومن المقرر انتهاء محادثات واي اليوم الاربعاء قبل توجه كريستوفر في الاسبوع المقبل في جولة مكوكية اخرى في الشرق الاوسط في محاولة لتضييق هوة الخلافات بين اسرائيل وسورية.

وفي بيروت نقل رجل اعمال لبناني كبير عن الرئيس الامريكي بيل كلينتون تأكيده ان عملية السلام في منطقة الشرق الاوسط لا يمكن ان تتم على حساب لبنان.

واوردت الوكالة الوطنية للاعلام الرسمية امس الاول تصريحا لرجل الاعمال عصام فارس قال فيه بعد ان التقى الرئيس الامريكي الاحد في واشنطن «اظهر الرئيس كلينتون حرصا على ان يطلع لبنان بدوره الكامل في مفاوضات السلام فور ان يعين الموعد لذلك». واكد الرئيس كلينتون وفق الوكالة الرسمية خلال اللقاء مع فارس ان «عملية السلام في المنطقة لا يمكن ان تتم على حساب لبنان واستقلاله وسيادته» مضيفا ان «مفاوضات السلام على المسار اللبناني ستبدأ فور التوصل الى نتائج ايجابية على المسار السوري». وكان الرئيس اللبناني الياس الهراوي قد اكد الاسبوع الماضي ان ملفات بلاده للتفاوض مع اسرائيل اصبحت جاهزة.

ومن جهة اخرى قال مسؤول اسرائيلي امس الاول ان اجواء محادثات السلام مع سورية طيبة ولكن لا بد من حدوث انفراج قريبا اذا اراد الخصمان التوصل الى تسوية دائمة هذا العام.

وقال يوسي بيلين الوزير بمكتب رئيس الوزراء شمعون بيريس في مؤتمر صحافي انه يعتقد ان اسرائيل كانت حتى الان الجانب الذي يبذل كل الجهد في المفاوضات الجارية في ماريلاند. وقال بيلين ان «اسرائيل قطعت شوطا طويلا للغاية واذا لم يقابل هذا باستعداد من الجانب السوري للمضي بمنتهى السرعة فلن يكون تحقيق السلام مع سورية ممكنا في عام ١٩٩٦. المؤكد ان السرعة الحالية ليست كافية».

ويزور بيلين السويد لمناقشة الشؤون التجارية مع المنسق السويدي يان نايغرين.

وقال انه لم يتم احراز تقدم الا في دائرتين هامشيتين فقط رغم ان المناخ في ماريلاند الان يمكن ان يقود للنجاح.

واوضح ان مجال التقدم الاول هو ان الجانبين متفقان الان على ان التسوية الثنائية ليست الا الخطوة الاولى باتجاه السلام في المنطقة باسرها.

واضاف «يعني هذا بالنسبة لنا السلام مع لبنان وتوطيد العلاقات مع الدول في شمال افريقيا والخليج». وقال ان المجال الثاني هو ان سورية تظهر الان تفهما اكبر لكون عملية التطبيع المواكبة للسلام لها نفس اهمية التوصل الى اتفاق سلام. وقال بيلين «يدرك السوريون ان السلام بالنسبة لنا لا يمكن ان يكون على الورق ويجب ان يكون له تأثير على الحياة اليومية. ويعني هذا العلاقات الاقتصادية ويعني السياحة ومجالات اخرى».

واضاف ان الانتخابات المقرر اجراؤها هذا العام في الولايات المتحدة وروسيا واسرائيل نفسها تعني ان التوصل الى تسوية في عام ١٩٩٦ يمكن ان يستبعد تماما اذا سارت العملية بخطا بطيئة حتى النصف الثاني من هذا العام.

غير ان هذا يمكن ان يفرض ضرورة حدوث انفراج في واحدة من القضايا الاكثر اثارة للجدل وهي الاجراءات الامنية في مرتفعات الجولان وامدادات المياه والحدود النهائية بين الدولتين.

وفيما يتعلق بتوسيع الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية اكد بيلين مجددا ان التوصل الى اتفاق يتطلب تعديل الميثاق الفلسطيني الذي يدعو الى القضاء على اسرائيل والذي يرجع الى عام ١٩٦٨.

وقال «اعتقد ان بامكاننا ان نفتح صفحة جديدة بمجرد ان يغيروا ميثاقهم». وكان الفلسطينيون قد تعهدوا في ايلول (سبتمبر) بتعديل الميثاق خلال شهرين من اجراء انتخاباتهم في ٢٠ كانون الثاني (يناير).

مساعد لعرفات: تعديلات الميثاق الوطني الفلسطيني قد تتأخر

■ القدس - رام الله - رويتر - ا ف ب: قال احمد الطيبي احد مساعدي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الثلاثاء ان منظمة التحرير الفلسطينية ستعدل اجزاء في ميثاقها تدعو الى تدمير اسرائيل لكن التعديل قد يجري في وقت متأخر عما تم التعهد به.

وكان عرفات قد تعهد في اتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي في ايلول (سبتمبر) الماضي بتعديل الميثاق بعد شهرين من انعقاد المجلس التشريعي الذي انتخب في ٢٠ كانون الثاني (يناير) الحالي. وانتخب عرفات لرئاسة المجلس التنفيذي.

وقال الطيبي لراديو الجيش الاسرائيلي «الزعامة الفلسطينية تفعل ما بوسعها للوفاء بالتعهد. وارى .. انه لا حاجة الى التشديد بشكل مفرط على الالتزام بالموعد المحدد. فهذا الموعد غير مقدس ايضا». مستخدما نفس التعبير الذي استخدمه الاسرائيليون عند الفشل في الوفاء بمواعيد اتفاقات السلام.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس قال الشهر الماضي ان اسرائيل ستسمح لاعضاء المجلس الوطني الفلسطيني - البرلمان الفلسطيني في المنفى - وهو الهيئة التي اصدرت الميثاق قبل ٣٠ عاما بالعودة الى المناطق الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني التي يرأسها عرفات للتصويت على تعديل الميثاق.

وهدد بيريس بتجميد تحركات السلام مع منظمة التحرير الفلسطينية ما لم تعدل الميثاق. ومن المقرر ان تسحب اسرائيل قواتها من اجزاء من الخليل بالضفة الغربية في اذار (مارس) وان تبدأ محادثات في ايار (مايو) مع المنظمة بشأن اتفاق سلام نهائي.

وقال الطيبي ان الميثاق سيعدل قبل الانتخابات البرلمانية الاسرائيلية المقررة هذا العام حتى لو تم تقديم موعد هذه الانتخابات.

ويحين موعد الانتخابات الاسرائيلية في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل لكن اعضاء في حزب العمل الحاكم اقترحوا اجراء الانتخابات في موعد مبكر قد يكون ايار (مايو).

ومن جهة اخرى اعتبر مسؤول فلسطيني بارز امس الثلاثاء ان عملية «تحديث» الميثاق الوطني الفلسطيني مصلحة فلسطينية قبل ان تكون مطلبا اسرائيليا.

وقال سليمان النجاب عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وعضو المكتب السياسي لحزب الشعب في حديث نشرته صحيفة «الايام» الفلسطينية في عددها الصادر امس «ان عملية تحديث الميثاق الوطني تشكل مصلحة وطنية فلسطينية قبل ان تكون مطلبا اسرائيليا».

وتطالب اسرائيل الجانب الفلسطيني بتعديل بنود الميثاق الوطني الفلسطيني التي تدعو الى «ازالة الوجود الصهيوني والامبريالي في فلسطين».

وقال النجاب ان حزبه «لم يلتزم منذ البداية بالميثاق الوطني الفلسطيني لاننا نرى ان بعض البنود في الميثاق تنطوي على اخطاء واخطار تؤذي الشعب الفلسطيني وقضيته وعدالتها اكثر مما تؤذي اسرائيل».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس سمح الاسبوع الماضي بعودة جميع اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني الى اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني.

واضاف النجاب ان المجلس الوطني الفلسطيني «الهيئة الوحيدة التي تتمتع بصلاحية تعديل الميثاق، «لا بد ان ينعقد في اسرع وقت، ليس من اجل تعديل الميثاق، وانما من اجل تعزيز دور ومكانة منظمة التحرير».

الى ذلك نقلت «الايام» عن مصادر مطلعة قولها ان المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وقيادة الجبهة الديموقراطية وافقا على عودة كوادرهما من اعضاء المجلس الى المناطق الفلسطينية.

وتشير احصاءات اعدتها رئاسة المجلس الوطني الفلسطيني ونشرتها صحيفة «القدس» الصادرة في مدينة القدس المحتلة امس ان ١١٥ عضوا من المجلس يقيمون في المناطق الفلسطينية وان ١٨ اخرين قد توفوا في السنوات الماضية.

محاميه الثاني انسحب من القضية قبل مرور ٢٤ ساعة على تعيينه

محاكمة قاتل رابين تتحول الى مهزلة

تل ابيب - من ديفيد مليكين:

بدأت محاكمة ايغال امير قاتل رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين تتحول الى مهزلة بعد انسحاب محامي الدفاع المعين بعد اقل من ٢٤ ساعة على تعيينه.

وقد ابلغ المحامي ابراهام فاشتر قراره الى محكمة منطقة تل ابيب امس موضحا ان المتهم «يريد ان يفرض مفاهيمه الايديولوجية على الدفاع» الامر الذي «يتعارض مع اخلاقياتي ومع مفهومي لطبيعة عملي».

واوضح فاشتر انه التقى المتطرف اليهودي امير «لمدة تقارب الساعة». وقال «شرح لي انه يريد الدفاع عن نفسه متذرعا بالدوافع الايديولوجية».

وختم فاشتر قائلا «امير يعي تماما ما فعل ويعي ما يريد. لا يريد ان يظن انه قام بهذا العمل بتهور. يريد فقط تبرير فعلته ببراهين ايديولوجية».

وكان من المقرر ان يتولى فاشتر مهام محامي الدفاع الثاني على ان تدفع الدولة اتعابه الى جانب المحامي جوناثان راي غولدبرغ.

وكان القاضي افيف ادمون ليفي رئيس محكمة تل ابيب هو الذي عين فاشتر محاميا لامير معتبرا ان المتهم «لا يحظى بدفاع يستحق فعلا هذه الصفة».

ويشكل تعيين فاشتر واستقالته اخر عقبتين في سلسلة من المشاكل التي اعترضت طريق هذه المحاكمة منذ ٢٣ كانون الثاني (يناير) الجاري. ومن المقرر استئناف الجلسات الخميس.

وسبق لمحام اخر ان استقال الخميس بعد ان تشاجر علنا مع غولدبرغ الذي يعيش في مستوطنة في الضفة الغربية ويعلن صراحة مواقفه اليمينية. وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان يهودا امريكيين متطرفين يدفعون اتعاب غولدبرغ.

وكان القاضي ليفي خاطب المحامي غولدبرغ قائلا انه لم يشهد طوال حياته المهنية «دفاعا بهذه الرداءة». ولا يتقن غولدبرغ العبرية جيدا اذ تلقى دروسه في الولايات المتحدة وبدا خلال المحاكمة انه لا يتمتع بخبرة كبيرة.

ورأى القاضي في حينه ان «العدالة يجب ان تأخذ مجراها ومن حق المتهم ان يحظى بدفاع مشرف».

وكشف فاشتر ان امير الذي كان طالبا في السنة الثالثة في كلية الحقوق قام شخصيا باستجواب مضاد للشهود في حين لزم غولدبرغ الصمت.

واعترف امير عندما كان محامياه يتشاجران انه قتل اسحق رابين موضحا في الوقت ذاته ان كان في نيته اصابته بالشلل فقط لوضع حد لحياته السياسية.

واكد كنيث مان استاذ الحقوق في جامعة تل ابيب لوكالة فرانس برس «من الممكن ان يقوم متهم بمهمة الدفاع عن نفسه لكن لا اظن ان هذا الامر قد حصل في اطار جريمة قتل».

واوضح ان مشكلة القاضي الرئيسية هي ايجاد محامي الدفاع القادر على العمل مع المتهم من دون ان يوافق على اعتباراته الايديولوجية.

واضاف مان «يحق للمحكمة ان تمنع استخدام المبررات الايديولوجية وان ترفض لجوء المحامي اليها. لكن لا يمكنها تعيين المحامي الذي لا يقبل تلقي تعليمات من موكله».

لكنه اعتبر ان ليس هناك اي خطر من ان تعرقل مخالفات اجرائية سير المحاكمة والحكم النهائي اذ ان امير اعترف بارتكابه الجريمة.

وختم قائلا «نحن لسنا امام محاكمة او جي سمبسون حيث الشك كان دائما موجودا».

ايغال امير

انشقاق بين زعماء المستوطنين على خلفية مواقف سياسية وايديولوجية

اليمين الاسرائيلي بدأ انعطافا نحو الوسط قبل الانتخابات

القدس - من باريك انيدغار:

بدأ اليمين الاسرائيلي، المنقسم بين حلمه باسرائيل كبرى والقبول بالحكم الذاتي الفلسطيني الذي اصبح امرا واقعا، انعطافا نحو الوسط قبل الانتخابات المقبلة.

وقد ظهر هذا «الشرخ» بين القدامى والشباب في تجمع الليكود، ابرز احزاب المعارضة، امس الاول في الاجتماع العاصف لمكتبه السياسي المكلف وضع برنامج سياسي.

وعبر رئيس الليكود بنيامين نتنياهو (٤٦ سنة) عن هذا المنحى باعلانه للصحافيين ان «الناخبين الاسرائيليين يفضلون الوسط وانا اعتز بالاتجاه نحوه» واضاف «انني لا افكر عندما استلم السلطة بان ارسل مدرعاتنا لاستعادة غزة ونابلس».

واكد ان «المدن الست التي اعيدت الى الفلسطينيين ستبقى بايديهم (اما) بقية الاراضي (المحتلة) فستبقى تحت سلطتنا».

واكد الناطقون باسم «شباب الحزب» هذا التغيير في التصور مما اثار «القدامى» الذين ما زالوا يعتبرون ان «ارض اسرائيل» من المتوسط حتى نهر الاردن «غير قابلة للتجزئة».

من جهته، اعلن ايهود اولمرت رئيس بلدية القدس ان «على الليكود عندما يتسلم الحكم التكيف مع الواقع الجديد في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وفي قطاع غزة من اجل مواصلة المفاوضات من حيث يكون قد تركها العماليون».

وذهب نظيره رئيس بلدية تل ابيب روني ميلو الى ابعد من ذلك واعتبر ان رئيس السلطة الفلسطينية «ياسر عرفات ومؤيديه كانوا المنتصرين في الانتخابات الفلسطينية».

واكد ميلو وهو صهر المؤسس التاريخي لليمين مناحيم بيغن «علينا الاعتراف بهم كشركاء والتباحث معهم. لقد حصل تغيير اساسي في الوضع لا يمكن تجاهله. والذين يرفضون الحكم الذاتي الفلسطيني يهربون من الواقع».

وغالبا ما يأتي رئيس حزب العمل رئيس الوزراء شمعون بيريس على ذكر مناحيم بيغن في البرلمان مستغلا جميع الفرص المؤاتية للتذكير بان الليكود كان قد قبل عند توقيع اتفاقات كامب ديفيد في ١٩٧٨ فكرة الحكم الذاتي ومبدأ الانتخابات في الاراضي الفلسطينية.

ولكن رئيس الوزراء السابق اسحق شامير رد معتبرا ان «عرفات يبقى عرفات» وان «اغتيال اسحق رابين ليس سببا لتغيير ايديولوجية الليكود».

في حين اعلن بيني بيغن ابن مناحيم بيغن انه سيطرح نفسه «كمدافع عن اسرائيل الكبرى» بعد ان اكد مؤخرا مع ثلاثة نواب اخرين من حزبه انهم مستعدون «للعودة الى غزة».

الا ان مئير شطريت وهو واحد من النواب العشرة الاوائل على لائحة الليكود رأى انه «اذا لم نغير برنامجنا فانها نهاية الليكود» مؤكدا لوكالة فرانس برس «انها المرة الاولى التي سيكون فيها على اليمين منذ انشائه في العشرينات ان يغير مفاهيمه».

وحتى «جنرالات» الليكود مثل موردخاي غور ويوسي بيليد خففوا لهجتهم مؤكدين انهم سيعيدون النظر في موقفهم اذا قامت منظمة التحرير الفلسطينية بتعديل ميثاقها الذي يدعو الى «القضاء على الوجود الصهيوني في فلسطين».

وينظر مستوطنو الاراضي المحتلة باستياء الى هذا الانعطاف نحو الوسط وقد هدد بعض قادتهم بعدم التصويت لنتنياهو في انتخابات رئيس الوزراء المقررة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

واشارت مصادر صحافية اسرائيلية الى حدوث انشقاق في صفوف مجلس المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة. وقالت المصادر ان سبعة من رؤساء مجالس المستوطنات اعلنوا امس الاول عن تشكيل هيئة جديدة ستعمل بصورة منفصلة عن مجلس المستوطنات المذكور.

وذكرت الصحف العبرية الصادرة امس ان رؤساء مجالس المستوطنات اقاموا الاطار الجديد الذي اطلق عليه «منتدى المجالس البلدية اليهودية» على ارضية تحفظهم ازاء انهماك «مجلس المستوطنات» في نشاطات ذات صبغة ايديولوجية وسياسية على حساب المهام والنشاطات البلدية والشؤون الحياتية اليومية للمستوطنين اليهود.

وقالت الصحف ان رؤساء مجالس المستوطنات المنشقين وغالبيتهم ينتمون لحزب «الليكود» اليميني المعارض سيركزون جهودهم من خلال الهيئة الجديدة على تنسيق النشاطات الرامية لتحقيق المصالح والمتطلبات الحياتية اليوم لسكان مستوطناتهم وتنسيق الاحتياجات امام مكاتب الحكومة لدعم وتعزيز هذه المستوطنات في ظل الواقع الجديد الناشىء في الضفة الغربية.

وذكرت ان من بين رؤساء مجلس المستوطنات المشاركة في الهيئة الجديدة مستوطنات غبعات زئيف، ارئيل، الفي منشه، معاليه افريم ورئيس مجلس اقليمي مستوطنات غور الاردن.

ونقلت صحيفة (هارتس) العبرية عن رئيس مجلس مستوطنة «غبعات زئيف» الى الشمال من القدس شاؤول مزراحي قوله ان هيئة رؤساء المجلس ستعمل كاطار مستقل مشيرا الى انهم لا يجدون تعبيرا وتمثيلا عمليا لهم في مجلس المستوطنات اليهودية، مؤكدا ان رؤساء المجلس يتحدثون طوال الوقت ضد اتفاق اوسلو الذي قال انه اصبح حقيقة واقعة لا يسع المستوطنون سوى التعايش معها.

ويمثل رؤساء المجالس المنفصلين نحو ربع المستوطنين اليهود في الضفة الغربية البالغ مجموعهم نحو ١٢٠ الف مستوطن. يشار الى ان قادة مجلس المستوطنات اليهودية في الضفة والقطاع ومعظمهم موالون لحزب «المفدال» وحركات يمينية متطرفة اخرى رفضوا مؤخرا دعوة للاجتماع برئيس الوزراء شمعون بيريس الامر الذي اثار استياء في صفوف رؤساء المجالس المحلية للمستوطنات.

دوائر الامن الاسرائيلية تشكك في جدوى عزل الضفة الغربية بواسطة جدران واسلاك

■ القدس - ق ب: شككت محافل امنية اسرائيلية رفيعة المستوى مجددا في جدوى خطط اقامة جدران فاصلة وعازلة بين الفلسطينيين في الضفة الغربية والاسرائيليين على الجانب الاخر من الخط الاخضر.

وقالت ان هذه الجدران والاسوار التي اقرت من قبل الجيش الاسرائيلي ووزارة الامن الداخلية وخطط لانشائها قبل بضعة اسابيع لن تسهم في ايجاد حلول جذرية ومحكمة لمشكلات الامن العويصة في المنطقة.

وقد وردت هذه التقديرات خلال جلسة عقدتها لجنة الخارجية والامن في البرلمان الاسرائيلي، وخصص النقاش فيها لبحث المشكلات الامنية على امتداد الخط الاخضر مع الضفة الغربية بعد انتشار الجيش الاسرائيلي.

وقال نائب رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال متان فلنائي الذي تحدث مطولا لاعضاء لجنة الخارجية والامن البرلمانية حول مشكلات الامن على الخط الفاصل ان الجيش الاسرائيلي امتنع عن اعادة رسم الخط الاخضر من جديد او العودة الى حدود الخط الاخضر في نطاق خطط اعادة الانتشار واقامة الترتيبات الامنية اللازمة لحماية التجمعات اليهودية الواقعة بمحاذاة هذا الخط الوهمي.

واضاف فلنائي «لقد وجدنا عدة نقاط حساسة تتطلب حلا في مجال الحماية والوقاية الامنية» مشيرا الى ان «نظرية العمل» التي ينطلق منها الجيش الاسرائيلي في هذا المجال ترتكز كقاعدة الى «حماية لوائية - مناطقية» وليس حماية كل مستوطنة بصورة منفصلة.

واشار الجنرال فلنائي الذي استعرض ترتيبات اللجنة المشتركة للجيش الاسرائيلي والشرطة الاسرائيلية وجهاز المخابرات العامة ووزارة المالية بشأن «خط الفصل» الى انه لن يتم احاطة كل مستوطنة او بلدة اسرائيلية من المستوطنات البالغ عددها ٨٤ مستوطنة حدودية على امتداد الخط الاخضر بجدار شائك وشبكات طوارئ».

وقال نائب رئيس اركان الجيش الاسرائيلي ان الخطة التي اعدت لهذا الغرض اقرت من قبل رئيس الوزراء شمعون بيريس ووزير الامن الداخلي موشيه شاحل الا انها لم تنل بعد مصادقة المجلس الوزاري الاسرائيلي.

واضاف الجنرال فلنائي ان «اللجنة المشتركة لخط الفصل» على دراية بالشعور الامني المضعضع لدى المستوطنين اليهود، وان ذلك يتطلب علاجا سريعا، مشيرا الى ان الاف الفلسطينيين يعبرون يوميا من الضفة الغربية الى اسرائيل بصورة غير مشروعة. وتابع نائب رئيس الاركان الاسرائيلي قائلا ان قوات الامن الاسرائيلية تنظر الى كل حالة عبور من الضفة الغربية الى اسرائيل على انها «نشاط تخريبي معاد» حسب تعبيره، ولكن الجدار، اضاف مستدركا «لن يحل مع الاسف المشكلة» وقال «من غير الممكن احاطة ٨٠ الف يهودي بجدار شائك».

ومن جهته قال نائب رئيس التخطيط في الشرطة الاسرائيلية الذي شارك في جلسة لجنة الخارجية والامن ان هناك خططا لاقامة اربعة مراكز جديد للشرطة في كل من مدينة «ام الفحم» وبلدة «باقة الغربية» العربيتين في منطقة المثلث داخل الخط الاخضر، وفي راس العين وموديعين الاسرائيليين بمحاذاة الخط الاخضر من الجهة الغربية له. وذلك في نطاق تعزيز التدابير الامنية في المناطق المتاخمة لشمال الضفة الغربية.

واوضح ان شرطة لواء الحكم الذاتي الاسرائيلية ستنخرط في النشاطات الامنية لحماية خط الفصل، فضلا عن قوات حرس الحدود الاسرائيلية التي سيتم تعزيزها بوحدات اضافية لهذا الغرض.

وقال ممثل الشرطة ان النشاطات الامنية (العسكرية والشرطية) الاسرائيلية ستمتد على طول ٢٥٢ كيلومترا ستقسم الى ١٢ منطقة، واشار الى ان تكاليف تنفيذ خطط الحماية ستصل الى ١٩٠ مليون شيكل.

غير ان رئيس لجنة الخارجية والامن النائب حجاي ميروم (عمل) اعرب عن تحفظه الشديد ازاء هذه الخطة، وقال انها «غير ملائمة وغير كافية» معربا عن امله في ان لا تصادق الحكومة الاسرائيلية عليها.

دمشق تعيد النظر بتقاسم مياه نهر العاصي لمصلحة لبنان

بيروت - من نجيب خزاقة:

افادت مصادر لبنانية متطابقة امس الثلاثاء ان دمشق وافقت على اعادة النظر لمصلحة بيروت في تقاسم مياه نهر العاصي - ٥٧١ كلم - الذي ينبع من الاراضي اللبنانية ويجري في الاراضي السورية ليصب في تركيا.

واضافت المصادر ان المباحثات في هذا الشأن تبدأ اليوم الاربعاء في دمشق.

واوضح مصدر حكومي لبناني لوكالة فرانس برس ان الرئيس السوري حافظ الاسد، ورغم معارضة عدد من المسؤولين السوريين، وافق على طلب لبنان اعادة النظر في الاتفاق السابق الذي تم توقيعه في ٢٨ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٩٤.

واعلن رئيس الحكومة اللبناني رفيق الحريري في تصريح صحافي مساء الاثنين ان «الوزير المختص سيذهب الى دمشق للتفاوض بشأن نقاط الخلاف في الاتفاقية السابقة».

واشارت الصحف اللبنانية الصادرة امس الثلاثاء الى ان وزير الموارد المائية والكهربائية ايلي حبيقة عقد امس الاول اجتماع عمل مع رئيس الجمهورية اللبناني الياس الهراوي.

وتنص الاتفاقية التي وضعت عام ١٩٩٤ على ان حصة لبنان من مياه حوض نهر العاصي تساوي ٢٠ بالمئة، اي ما يعادل ٨٠ مليون متر مكعب من المياه سنويا، من اصل حجم مياه نهر العاصي في المسافة التي يقطعها بين لبنان وسورية والبالغة ٤٠٠ مليون متر مكعب.

وينبع نهر العاصي من منطقة الهرمل في شمال شرق لبنان ويجري مسافة ٣٠ كلم في الاراضي اللبنانية ثم يدخل الاراضي السورية حيث الجزء الاكبر من مجراه ليصب بعد ذلك في البحر المتوسط بالقرب من انطاكية في الاراضي التركية.

واوضح المصدر نفسه ان «بيروت تسعى الى ان تستثني من اتفاقية تقاسم المياه السابقة بعض روافد العاصي ومنها مياه نبع اللبوة التي يبلغ منسوبها ٦٠ مترا مكعبا وكذلك مياه الامطار والمياه التي تصب في مجرى النهر ومياه محطات الضخ التي تقع بالقرب من بعض الينابيع كنبع عين الزرقاء وراس المال وينابيع اخرى تحددها اللجنة التقنية اللبنانية السورية».

ويشكل تضمين الاتفاقية تقاسم مياه الينابيع ومياه حوض النهر «سابقة قد تحاول اسرائيل الاستفادة منها» خلال المفاوضات على مياه هضبة الجولان ومياه نهري الوزاني والحاصباني اللذين ينبعان من جنوب لبنان ويصبان في اسرائيل.

واعتبر المصدر الحكومي نفسه ان «من مصلحة كل من سورية ولبنان اعادة النظر في اتفاقية تقاسم مياه نهر العاصي السابقة لتصبح اكثر تكافؤا لمواجهة الاطماع الاسرائيلية».

ويشكل موضوع تقاسم المياه عموما احد ابرز الملفات الشائكة والدقيقة في المفاوضات السورية - الاسرائيلية واللبنانية - الاسرائيلية. ويعتبر لبنان ان لاسرائيل اطماعا في مياهه.

وزير الصحة الاسرائيلي أمر بتجليد الدم

اثيوبيا تهاجم اسرائيل بسبب قضية تبرعات دم الفلاشا

اديس ابابا - القدس - من سوزان سابير:

استدعت الحكومة الاثيوبية سفير اسرائيل في اديس ابابا واعربت عن «قلقها العميق» ازاء معاملة اليهود الاثيوبيين في اسرائيل.

وجاء في بيان رسمي ان سيوم مسفين وزير الخارجية الاثيوبي استدعى السفير افي غرانوت الليلة قبل الماضية وطلب منه تفسير «المسألة التي فجرت مظاهرات نظمها يهود اثيوبيون في القدس يوم الاحد».

وتظاهر الاف من اليهود السود الذين تم نقلهم سرا عبر جسر جوي من اثيوبيا الى اسرائيل في الثمانينات والتسعينات يوم الاحد الماضي امام مكتب شمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي في القدس بعد ان علموا ان بنوك الدم الاسرائيلية تتخلص بشكل روتيني من تبرعات الدم التي يقدمونها خوفا من مرض الايدز القاتل.

وجاء في البيان «اعرب وزير الخارجية عن قلقه العميق ازاء هذه المسألة وطلب مزيدا من المعلومات عنها».

وقال غرانوت لراديو الجيش الاسرائيلي امس الثلاثاء ان سياسة بنوك الدم الاسرائيلية احرجته وقال ان حكومة بيريس لم تتخذ هذا القرار.

وقال غرانوت «انه قرار تعسفي من جانب بنوك الدم ولم يتخذ على المستوى الحكومي او الوزاري. انه قرار غبي واشعر بالحرج الذي يشعر به الجميع ومن بينهم رئيس الوزراء».

وقالت وكالة الانباء الاثيوبية ان السفير الاسرائيلي نقل «اسف حكومته ازاء الحادث».

واضاف «واكد السفير ايضا ان اسرائيل اتخذت بالفعل اجراء بهدف ازالة الاسباب الكامنة وراء الحادث».

واستقبلت انباء تخلص السلطات الصحية الاسرائيلية من تبرعات الدم التي يقدمها اليهود الاثيوبيون بالاستياء والرفض في اديس ابابا.

وتتصدر افريقيا دول العالم في عدد الاشخاص الحاملين للفيروس المسبب للايدز او المصابين فعلا بالمرض.

وقال غرانوت امس الاول ان هذه الضجة قد تؤثر على علاقات اسرائيل بالدول الافريقية في وقت تسعى فيه اسرائيل لاقناع منظمة الوحدة الافريقية بالغاء قرار يساوي ما بين الصهيونية والعنصرية.

وفي نيويورك قال الى ويزل الفائز بجائزة نوبل للسلام امس الاول ان تصرف اسرائيل فيه اذلال وطالب باتخاذ اجراءات عاجلة لتصحيح هذا الخطأ.

وقال ويزل في بيان ارسل الى رويتر «مثل عدد كبير من اليهود قرأت عن الطريقة التي عومل بها اليهود الاثيوبيون باسف شديد وشعور بالالم والسخط. لقد اهين مجتمع باكمله ويجب اتخاذ اجراءات عاجلة تجعلهم يشعرون بتضامننا الكامل معهم».

وامر وزير الصحة الاسرائيلي افرايم سنيه امس الاول بتجليد دم المتبرعين اليهود الاثيوبيين حتى صدور نتائج التحقيق الذي تقوم به اللجنة التي تم تشكيلها بعد التظاهرة العنيفة التي نظمها اليهود من اصل اثيوبي في القدس الاحد.

وكانت الصحف الاسرائيلية كشفت مؤخرا ان دم هؤلاء المتبرعين يتلف على الفور خشية ان يكون ملوثا بفيروس الايدز.

وقال سنيه للاذاعة الاسرائيلية «قررنا تجليد الدم حتى انتهاء اعمال لجنة التحقيق التي ستستمر حسب رأيي قرابة شهر».

واضاف «هناك عملية تحقيق تفرض نفسها وتهدئة، وحتى الانتهاء من التحقيق لن نتلف العينات التي تسحب».

واوضح وزير الصحة الاسرائيلي انه عين فريق خبراء من الوزارة مهمته السهر على حسن سير هذه العملية وكذلك على اعمال بنك الدم.

تفاقم الازمات الداخلية في تركيا يؤثر سلبا على سياستها الخارجية

انقرة - من بشار فهمي:

قال خبراء اتراك ان سياسة بلادهم الخارجية اخذة بالتراجع بسبب الازمات الداخلية التي تدفع الحكومة نحو الانشغال بها. واشار هؤلاء الى انه يتوجب على حكومة انقرة التعامل مع العديد من القضايا والنزاعات المختلفة على الساحتين الاقليمية والدولية، مثل نزاعات الحدود والمياه بصورة واضحة ومحددة.

واعرب هؤلاء الخبراء عن اسفهم لفشل الجهود التركية في الانضمام لعضوية الاتحاد الاوروبي حتى الان باعتبارها احد اهم الانتكاسات التي واجهتها السياسة الخارجية التركية خلال العقد الماضي.

واشار المراقبون بهذا الصدد الى حالة التوتر التي تشهدها العلاقات التركية اليونانية الناجمة عن نزاع الدولتين على جزيرة «ايمياء» غير المأهولة في خليج ايجا. حيث قام صحافيان تركيان بانزال العلم اليوناني في الجزيرة المذكورة ورفعا العلم التركي، الامر الذي اثار غضب الجانب اليوناني الذي هدد بالرد على اي اعتداء تركي.

يذكر ان اليونان قررت في شهر ايار (مايو) الماضي توسيع مياهها الاقليمية في هذا الخليج الذي يشكل جزءا حيويا لكلا الجانبين مما اثار غضب انقرة التي رفضت هذا الاجراء، وكانت صدامات مسلحة وقعت بين الطرفين مسبقا. غير انه تم احتوائها من قبل اطراف دولية وعلى رأسها منظمة حلف شمال الاطلسي.

وقالت مصادر في انقرة ان العلاقات التركية اليونانية تشهد توترا تاريخيا يعود الى عهد الدولة العثمانية التي حكمت اجزاء واسعة من اوروبا من بينها اليونان التي استمرت لعدة قرون.

من ناحية ثانية، اوضحت تلك المصادر ان الحكومة التركية بذلت جهودا مضنية للقضاء على انشطة حزب العمال الكردستاني في شمال العراق، مشيرة الى ان هذه الجهود تبعثرت وواجهت انقرة مشكلة حادة في التعامل مع الانفصاليين الاكراد الذين تمكنوا من الحصول على موافقة هولندا في السماح لهم بعقد جلسة افتتاحية للبرلمان الذي اعلن عنه حزب العمال الكردستاني.

يشار الى ان العلاقات التركية - الهولندية شابها نوع من التوتر، اثر رفض امستردام طلب انقرة بمنع عقد هذا المؤتمر، حيث قامت تركيا بسحب سفيرها من هولندا، واوقفت التعاون العسكري معها. فيما تعاني العلاقات التركية - الروسية من عدم استقرار بسبب التدخل العسكري الروسي في الشيشان. وقال المحللون انه لا يمكن لتركيا ان تتجاهل الروابط العرقية والدينية التي تجمعها مع سكان تلك المناطق. واشار المحللون الى الخلاف التركي - السوري، حيث اتهمت تركيا مؤخرا دمشق بايواء زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان فوق اراضيها. عدا عن الخلافات المتعلقة باستنزاف تركيا لمياه نهر الفرات. حيث تتهم بغداد ودمشق تركيا بالاستيلاء على نصيب كل منهما من هذه المياه.

حماس تكرر عزمها على الثأر لمقتل يحيى عياش

وفاة جندي اسرائيلي طعنه فلسطيني في الضفة الغربية

جنين ـ رام الله ـ القاهرة ـ من وائل الاحمد وسامية نخول:

قال الجيش ان فلسطينيا طعن جنديا اسرائيليا حتى الموت في مكتب عسكري اسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة امس الثلاثاء.

ومنعت الرقابة العسكرية نشر نبأ موت الجندي لعدة ساعات حتى يتم ابلاغ اسرته. ولم تسمح الرقابة سوى بنشر نبأ اصابة الجندي بجروح خطيرة في الهجوم.

وكانت مصادر امنية قد قالت ان شابا فلسطينيا طعن اسرائيليا فاصابه بجروح خطيرة في مكتب عسكري اسرائيلي بالضفة الغربية امس الثلاثاء.

وقال فلسطينيون ان المهاجم طعن الاسرائيلي عدة مرات في المطبخ. وقالت المصادر الامنية انه طعن في صدره. وسمع الجنود صرخات الاستغاثة فهرعوا الى موقع الحادث حيث قبضوا على المهاجم.

ولم يتضح كيف دخل المهاجم بالمدية الى المكتب القريب من جنين في منطقة لا تزال تخضع للاحتلال الاسرائيلي.

وتصدر اسرائيل تراخيص دخول الى المكتب معظمها لفلسطينيين يطلبون العمل داخل اسرائيل.

ولم يعلن احد مسؤوليته عن الحادث.

وقال وزير الامن الداخلي موشيه شاحل ان اسرائيل ستتقدم بشكوى لدى المسؤولين الفلسطينيين بشان الهجوم.

وكانت اسرائيل سلمت لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني قطاع غزة واجزاء من الضفة بينها سبع بلدات ومئات القرى بموجب اتفاقات السلام بين الجانبين.

وشكا اري عوفري زعيم المستوطنين بالضفة من ان الاسرائيليين لا يلقون حماية كافية في مواجهة الهجمات الفلسطينية.

وقال مستوطنون ان الشرطة الفلسطينية نزعت سلاح مستوطن يهودي امس واعتقلته لفترة وجيزة قرب بلدة رام الله الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني. واضافوا ان المستوطن ضابط احتياط بالجيش.

وشكا المستوطنون من ان الاعتقال يمثل انتهاكا لاتفاق الحكم الذاتي.

ويعيش نحو ١٣ الف يهودي في مستوطنات متفرقة في انحاء الضفة والقطاع. ومن المقرر تحديد مصير المستوطنين في محادثات الوضع النهائي بين الاسرائيليين والفلسطينيين التي تبدأ في ايار (مايو).

ومن جهة اخرى علم من مصادر امنية اسرائيلية ان الشرطة الفلسطينية اوقفت امس الثلاثاء في منطقة رام الله الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني مستوطنا يهوديا وصادرت سلاحه.

واوضحت المصادر نفسها ان المستوطن وهو ضابط احتياط في الجيش الاسرائيلي من مستوطنة عفرا في المنطقة نفسها كان داخل سيارته المدنية قرب بلدة البيرة على مشارف رام الله عندما اوقفته الشرطة الفلسطينية لاسباب لم تتضح.

وقامت الشرطة الفلسطينية بمصادرة سلاحه وهو بندقية من نوع ام ١٦ ثم اقتادته الى مقر الشرطة في رام الله ثم الى مركز الارتباط الاسرائيلي الفلسطيني بعد تدخل السلطات الاسرائيلية قبل اطلاق سراحه.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن متحدث باسم الشرطة الاسرائيلية ان الحادث يعتبر «انتهاكا فاضحا» لاتفاقات الحكم الذاتي الموقعة في ٢٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥ في واشنطن بين السلطة الفلسطينية واسرائيل.

واكد رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) خالد مشعل عزم الحركة على الانتقام لمقتل خبير المتفجرات يحيى عياش الذي حملت اسرائيل مسؤولية اغتياله، وذلك في حديث نشرته صحيفة «الاهرام» المصرية امس الثلاثاء.

وقال مشعل في الحديث الذي اجري معه في عمّان «ان عملية اغتيال يحيى عياش ليست عملية بسيطة او سهلة وانما عملية كبيرة ولذلك فلا بد ان يكون الرد على مستوى الحدث».

وكانت الحركة توعدت مرارا بتنفيذ عملية واسعة النطاق ضد اهداف اسرائيلية ردا على ذلك.

وكان عياش الذي لقبته اسرائيل بـ«المهندس» اغتيل في الخامس من الشهر الجاري في قطاع غزة في انفجار هاتف خليوي. واكدت حماس ان جهاز الموساد الاسرائيلي هو الذي قام بتدبير عملية اغتياله لاتهامه بتنظيم عمليات انتحارية ادت الى مصرع عشرات الاسرائيليين.

وردا على سؤال حول ما توصلت اليه لجنة التحقيق التي شكلتها الحركة حول الحادث، قال مشعل «لا شك ان اجهزة العدو هي التي خططت ونفذت عملية الاغتيال ولكننا نعتقد ان هذه العملية لم تكن لتتم لولا وجود تعاون بين هذه الاجهزة وبين بعض الضباط الكبار في الاجهزة الامنية للسلطة الفلسطينية ولدينا بعض المؤشرات والادلة التي تؤكد ذلك والتي ستكشف عنها بعد استكمال التحقيقات».

واكد مشعل اخيرا على ان الحركة تمكنت بفضل «صلابة تنظيمها» من ان تحفظ نفسها من محاولات «الاختراق الحثيثة» للاجهزة الامنية الاسرائيلية.

مسؤول: حماس مستعدة للتحول الى السياسة

غزة ـ من نضال المغربي:

قال غازي حماد احد زعماء حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ان اغلبية اعضاء الحركة على استعداد للتخلي بشكل مؤقت عن الكفاح المسلح ضد اسرائيل والتحول الى النشاط السياسي.

واضاف ان حماس واجهت اوقات صعبة منذ توقيع اتفاقات السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية وانها تبحث عن مسار جديد للعمل.

وابلغ حماد رويتر ان حماس تتطلع الى وضع مستقر يمكنها من ممارسة النشاطات السياسية والاعلامية بقوة ودون ملاحقة.

وقال ان هناك اتجاها داخل حماس مؤيدا لوقف العمل العسكري مؤقتا وان الغالبية مقتنعة الان بهذا المسار.

وقالت حماس ان الكفاح المسلح سيظل خيارا قائما في وقت لاحق.

واضعفت حملات شنتها منظمة التحرير الفلسطينية على حماس وخلافاتها الداخلية حول المسار المستقبلي الذي يجب ان تنتهجه الحركة التي شنت هجمات مسلحة ادت الى مقتل عشرات من الاسرائيليين. وما زال قادة حماس في الخارج يعارضون وقف الكفاح المسلح.

واوقفت الحركة كفاحها المسلح بشكل غير معلن منذ العام الماضي غير انها توعدت في وقت سابق من هذا الشهر بالثأر ليحيى عياش الذي قتل في انفجار هاتف متنقل ملغوم. وتتهم حماس اسرائيل بقتله.

واتفقت حماس والمنظمة خلال محادثات جرت بينهما في القاهرة الشهر الماضي على اطار عمل لعلاقاتهما واقفت الحركة بمقتضاه على عدم الدعوة الى مقاطعة الانتخابات العامة الفلسطينية او شن هجمات مسلحة على اسرائيل من المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية.

واطلقت السلطة الفلسطينية في الاسبوع الماضي سراح ١٢ من العناصر النشطة من اعضاء حماس من بينهم زعماء متشددون وسمحت لها بفتح مكتب واصدار صحيفة.

وقال حماد ان المكتب سيبدأ عمله كمنفذ اعلامي وقد يتطور ليصبح قاعدة للعمل العام.

واضاف ان حماس التي لم تقدم مرشحين عنها في الانتخابات الفلسطينية الاولى التي جرت في ٢٠ كانون الثاني (يناير) الجاري تستعد للمشاركة في انتخابات مجالس المدن في وقت لاحق من العام الجاري.

وقال ان الحركة تواجه اختبارا ليس هينا لاثبات قدرتها على متابعة مظالم الناس عن طريق المشاركة في انتخابات مجالس المدن والاتحادات العمالية.

تمديد مهلة قوة الطوارئ ستة اشهر

طائرات اسرائيلية تغير على مواقع لمقاومين بجنوب لبنان

■ النبطية ـ لبنان ـ رويتر: قال مصدر امني ان الطائرات الحربية الاسرائيلية وللمرة الاولى هذا العام اغارت امس الثلاثاء مرة ثانية على اهداف يشتبه انها تستخدم مواقع للمقاومين المسلمين في جنوب لبنان.

واضاف المصدر ان هذه الغارة وهي الثانية امس استهدفت تلال جبل صافي المجاورة لتلال مليتا التي كان استهدفها الطيران الحربي الاسرائيلي قبل ذلك بساعة واحدة.

وقال المصدر في وقت سابق ان طائرتين حربيتين اسرائيليتين اطلقتا ستة صواريخ على اهداف في تلال مليتا في منطقة اقليم التفاح المواجهة للشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان والتي يشتبه ان مقاتلي حزب الله الاصولي الموالي لإيران يستخدمونها لشن هجمات على القوات الاسرائيلية والميليشيات المتحالفة معها.

ومضى يقول ان المدفعية المضادة للطائرات التابعة للجيش اللبناني ولمقاتلي حزب الله اطلقت نيرانها على الطائرات المغيرة التي كانت بدورها تطلق البالونات الحرارية لتفادي تعرضها للصواريخ المضادة للطائرات.

ولم يسجل على الفور وقوع اية اصابات في اي من الغارتين. وهي المرة الاولى التي يغير فيها الطيران الحربي الاسرائيلي هذا العام على الاراضي اللبنانية بعد ان كان شن ٢٥ غارة عليها في العام الماضي ادت الى استشهاد ١٦ مقاوما ومدني واحد.

وبدا ان غارتي امس هما ردا على تفجير سيارة مفخخة بمئتي كيلوغرام من المواد المتفجرة على بعد ٥٠٠ متر شمال الحدود الاسرائيلية في داخل الشريط الحدودي امس الاول قرب موقع لميليشيات جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل حيث لم يسجل وقوع اصابات.

وقال مصدر في الجنوبي ان شخصين كانا في السيارة لحظة انفجارها قد يكون قتلا. وقال صاحب السيارة ان مسلحين كانوا قد سلبوه اياها قبل ذلك.

ويشن مقاتلو حزب الله هجمات شبه يومية ضد القوات الاسرائيلية والميليشيات المتحالفة معها. لكن هذه الهجمات بدت وكأنها قد دخلت في هدنة غير معلنة منذ ان استؤنفت في اواخر كانون الاول (ديسمبر) الماضي محادثات السلام الاسرائيلية السورية.

واتت غارة امس في الوقت الذي يستعد فيه المفاوضون السوريون والاسرائيليون لمواصلة محادثاتهم في ولاية ماريلاند الامريكية.

تمديد مهمة قوة الطوارئ الدولية في جنوب لبنان ستة اشهر

وقرر مجلس الامن الدولي امس الاول تمديد مهمة القوة الدولية المؤقتة العاملة في جنوب لبنان حتى ٣١ تموز (يوليو) واكد مجددا في الوقت نفسه ضرورة انسحاب كامل للقوات الاسرائيلية.

وفي قرار تم تبنيه بالاجماع في نيويورك قرر مجلس الامن ان يمدد ستة اشهر مهمة القوة الدولية التي تنتهي اليوم الاربعاء. وكان المجلس شكل هذه القوة التي تضم ٤٧٣٩ جنديا لحفظ السلام في اذار (مارس) ١٩٧٨.

وفي الوقت نفسه اكدت الدول الـ١٥ الاعضاء في مجلس الامن مجددا دعمها الكامل «لاستقلال وسيادة لبنان داخل حدوده المعترف بها دوليا».

ومن جهة ثانية تلا رئيس المجلس جون ويستون (بريطانيا) اعلانا يؤكد مجددا ضرورة التطبيق الفوري والكامل للقرار الدولي ٤٢٥ الذي يدعو الى انسحاب كل القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان.

يذكر ان الدولة العبرية تحتل شريطا حدوديا في جنوب لبنان تطلق عليه اسم «الحزام الامني» لحماية حدودها الشمالية من العمليات التي تشنها المقاومة اللبنانية.

«واشنطن بوست»: البنتاغون يحذر من التجسس الاسرائيلي

■ واشنطن ـ اف ب: ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» امس الثلاثاء ان وزارة الدفاع الاميركية اصدرت مذكرة حذرت فيها من اعتماد اسرائيل سياسة تجسس نشطة على الولايات المتحدة وتجنيد يهود اميركيين لهذه الغاية.

واوضحت «واشنطن بوست» ان المذكرة وزعت في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥ على مزودي البنتاغون ثم سحبت في كانون الاول (ديسمبر) بسبب طابعها «الاثني» اذ انها اتهمت اليهود بالتحديد.

وقد اثار الكشف عن هذه المذكرة احتجاج المنظمة اليهودية «بناي بريث» التي كتب رئيسها ابراهام فوكسمان امس الاول الى وزير الدفاع الاميركي ويليام بيري رسالة في هذا المعنى.

وحذر البنتاغون في المذكرة التي نشرت الصحيفة مقتطفات منها من محاولات التجسس التي يقوم بها «اصدقاء عسكريون» للولايات المتحدة مثل اسرائيل وفرنسا وبريطانيا وايطاليا واليابان والمانيا.

لكن في ما يتعلق باسرائيل اعتبرت المذكرة ان الدولة العبرية في منافسة مباشرة مع الولايات المتحدة، خاصة في مجالات اقمار التجسس الصناعية والصواريخ والمعلومات المتعلقة بالطائرات العسكرية والدبابات وسفن اطلاق الصواريخ والرادارات.

وقال اميت بيغ مساعد وزير الدفاع لفوكسمان ردا على رسالة الاخير لبيري ان المذكرة كتبها مسؤول صغير وانها لا تعكس وجهة نظر الوزارة.

وكتب بيغ يقول «اود ان اؤكد ان محتوى هذه الوثيقة لا يعكس الموقف الرسمي لوزارة الدفاع. وفي الوقت الذي ترفض فيه الوزارة الوثيقة بشكل عام فانها ترفض اعتبار العرقية العامل الوحيد في تعريض اعمال مكافحة الجاسوسية للكشف».

وقال فوكسمان انه قبل تاكيدات البنتاغون لكنه يشعر بالقلق من وجود مثل هذه الافكار داخل الوزارة. وطالب باجراء تحقيق داخلي لمعاقبة المسؤولين عن المذكرة.

وكان جوناثان بولارد وهو يهودي امريكي اعتقل قبل عدة سنوات وصدر عليه حكم بالسجن مدى الحياة بتهمة التجسس لحساب اسرائيل. وتطالب بعض الجماعات اليهودية بالافراج عنه.

بيلين ينفي اجراء مفاوضات سرية في السويد بشأن القدس

عرفات يلتقي في ستوكهولم بالمسؤولين السويديين ويشارك في تسليم جائزة السلام لفلسطينيين واسرائيليين

■ ستوكهولم ـ اف ب: وصل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الثلاثاء الى ستوكهولم للقاء مسؤولين سويديين والمشاركة في حفل تسليم جائزة السلام لمجموعات من الشبان الفلسطينيين والاسرائيليين.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان عرفات توجه الى مقر الحكومة السويدية في وسط المدينة للقاء رئيس الوزراء اينغفار كارلسون (اشتراكي ديموقراطي). وهو لم يدل بتفاصيل لدى وصوله اذ ان الصحافيين ابعدوا عنه مسافة ثلاثين مترا.

والتقى عرفات الذي انتخب في ٢٠ من الشهر الجاري، وزيرة الخارجية السويدية لينا هيلم-فالين وسلفها ستين اندرسون الذي لا يزال يكلف مهمات في الشرق الاوسط اضافة الى وزير المساعدة على التنمية بيار شوري.

وقال ناطق باسم الخارجية السويدية امس الاول ان عرفات سيبحث مع هؤلاء المسؤولين في «التقدم الذي تحقق في عملية السلام وتعهدات الاسرة الدولية في ما يتعلق بالتنمية في قطاع غزة والضفة الغربية».

والتقى عرفات بعد ظهر امس ملك السويد كارل السادس عشر.

وشارك في حفل تتسلم خلاله مجموعة من الشبان الفلسطينيين-شبان من حركة فتح (كبرى فصائل منظمة التحرير) ومجموعتان من الشبان الاسرائيليين (السلام الان وشبان من حزب العمل) جائزة العام ١٩٩٥ في ذكرى اولوف بالميه نظرا الى جهودهم من اجل السلام.

ومثل اسرائيل في الحفل نائب وزير الخارجية ايلي دايان.

وتسلم هذه الجائزة في الثلاثين من كانون الثاني (يناير) كل عام في ذكرى ميلاد اولوف بالمه رئيس الوزراء السويدي الاشتراكي الديموقراطي الذي قتل على يد مجهول في شباط (فبراير) ١٩٨٦ في ستوكهولم.

وشارك عرفات بعدها في حفلة في حضور ١٣٠ شخصا بدعوة من وزيرة الخارجية السويدية.

ومن جهة اخرى نفى الوزير الاسرائيلي يوسي بيلين المكلف ملف عملية السلام لدى رئاسة الحكومة امس الاول في ستوكهولم ان تكون جرت مفاوضات سرية بين اسرائيليين وفلسطينيين في السويد بشان مسالة القدس.

وردا على سؤال حول المعلومات التي نشرتها بهذا الخصوص امس الاول صحيفة سفينسكا داغبلاديت السويدية اجاب بيلين «لا اعتقد ان شيئا من هذا النوع قد حصل».

وقال «لا اعتقد فعلا اننا بحاجة الان الى مثل هذا الامر، في حين ان بامكان الاسرائيليين والفلسطينيين الالتقاء من دون مشاكل. واضاف «كنا بحاجة لهذا الامر عندما لم يكن هناك اتصال مباشر مع الطرف الاخر».



الرئيس عرفات الى جانب ملك السويد في القصر الملكي في ستوكهولم

واكدت الصحيفة السويدية ان الاستاذين الجامعيين الاسرائيليين يائير هيرشفيلد ورون بونداك اللذين شاركا في المفاوضات السرية التي جرت في النرويج في ١٩٩٣ وادت الى التوقيع على اتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني، كانا في ستوكهولم للقاء مسؤولين فلسطينيين والبحث بشان مستقبل القدس.

واضافت الصحيفة ان وزير الخارجية السويدي السابق ستن اندرسون استضاف هذه المفاوضات.

ونفت وزارة الخارجية السويدية وكذلك سفارة اسرائيل في ستوكهولم ان تكونا على علم بهذا الموضوع.

وتؤكد السلطات الاسرائيلية باستمرار ان القدس هي «العاصمة الموحدة» للدولة العبرية بما في ذلك القسم الشرقي من المدينة الذي ضمته اسرائيل عام ١٩٦٧ والذي يريده الفلسطينيون عاصمة لدولتهم المستقبلية المستقلة. وقد التقى يوسي بيلين امس الاول في ستوكهولم الوزير بلا حقيبة المكلف ملف التنسيق داخل الحكومة السويدية بالاضافة الى ستن اندرسون حيث ناقش معهما مسالة التوظيف في اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة كما استعرض معهما مسيرة السلام. وبعد هذه المحادثات اعلن الوزير الاسرائيلي ان مفاوضات السلام بين سورية واسرائيل تتقدم بشكل ايجابي ولو كان بوتيرة «غير كافية». وقال «لكن ما زلت متفائلا حول امكانية صنع السلام مع سورية في الاشهر المقبلة».

مثقفون اسرائيليون دعوا الى عدم بحث وضع القدس تحاشيا للخلاف

القدس ـ من عز سعيد:

نصح مثقفون اسرائيليون امس حكومتهم ومنظمة التحرير الفلسطينية على السواء الى عدم بحث مصير القدس وابقاء الغموض مخيما على مستقبلها من اجل تحاشي اي نزاع.

وفي ندوة بعنوان «القدس: اخر مرحلة» اعلنت روث لابيدوت استاذة القانون الدولي في الجامعة العبرية في القدس ان «مسالة السيادة على المدينة المقدسة يجب ان تجمد لثلاثين سنة ويجب على الطرفين الاكتفاء بالتحدث عن تقاسم السلطات في المدينة».

واضافت انه «من الممكن التوصل الى تسوية من دون التطرق الى مسالة السيادة التي فقدت الكثير من مغزاها». وبحسب لابيدوت فان حلا دينيا وليس سياسيا للاماكن المقدسة يجب ان يحفظ وضعها القائم ويضمن حرية الوصول اليها على ان تقوم كل طائفة بادارة اماكنها المقدسة.

واقترحت لابيدوت بالنسبة للشؤون البلدية ان تقسم المدينة الى دوائر وان يكون رؤساء البلديات اسرائيليين في الاحياء التي يسكنها اسرائيليون وان يكون رؤساء البلديات عربا في الاحياء العربية على ان يتم انشاء بلدية مشتركة لحل القضايا المشتركة.

وتعتبر اسرائيل التي احتلت القدس الشرقية وضمتها عنوة في ١٩٦٧ ان المدينة «الموحدة» هي عاصمتها في حين يطلب الفلسطينيون ان القدس الشرقية ستكون عاصمة دولتهم المنشودة.

وقد اتفق الطرفان على بحث مصير القدس اثناء المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي المحتلة المقرر ان تبدأ في ايار (مايو) المقبل.

ولكن رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس اكد من جديد السبت الماضي ان «القدس لن تكون ابدا على جدول اعمال المفاوضات» معتبرا انه «سيكون من الغباء قسمة المدينة الى قسمين كما كانت حال برلين».

واقترح استاذ اخر يدعى ايرا شارانسكي «ترك الغموض يخيم على مصير القدس» لتحاشي حصول اي نزاع «على ان يبذل كل طرف ما في وسعه لتحاشي اثارة حساسية الاخر».

وشدد على ان «الغموض هو مفتاح مستقبل القدس وبفضل هذا الغموض بقيت المدينة في حالة سلمية نسبيا منذ احتلالها في ١٩٦٧».

واعطى مثالا وضع بيت الشرق المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية وقال ان الدولة العبرية تغض النظر عن الزيارات التي يقوم بها المسؤولون الاجانب لبيت الشرق وانها، على الرغم من تهديداتها وتحذيراتها لم تتخذ اي اجراء ضده.

واوضح ان «الموقف الغامض لاسرائيل يسمح للفلسطينيين باعتبار بيت الشرق كرمز لسيادتهم على المدينة». واعتبر ان الحل يجب ان يرتكز على منح فلسطينيي القدس جنسية مزدوجة وعلى ان يكون «لهم الحق بالتصويت في الانتخابات الاسرائيلية والفلسطينية».

وكان الوزير المكلف ملف القدس في السلطة الفلسطينية فيصل الحسيني اكد الجمعة ان الفلسطينيين والاسرائيليين بداوا باجراء محادثات غير رسمية من اجل تمهيد السبيل امام نجاح المفاوضات الرسمية.

واوضح الحسيني ان «هذا النوع من المحادثات يعتبر غير رسمي حيث يتم بين جامعيين من الجانبين بهدف اعداد اكثر من صيغة تكون جميعها جاهزة عند بدء مفاوضات الوضع النهائي».

منع مسؤول من حماس من الدخول الى الاردن

■ عمان ـ اف ب: ذكر مصدر مأذون في عمان امس الثلاثاء ان جميل حمامي المسؤول في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) منع الاحد من الدخول الى الاردن للمشاركة في ندوة نظمتها الجامعة الاردنية.

وتلقى حمامي الذي جاء من الضفة الغربية دعوة للمشاركة في ندوة نظمها الاحد في عمان مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية حول الانتخابات الفلسطينية العامة الاولى التي جرت في العشرين من الشهر الجاري.

واكد مصدر اردني مأذون ان قرار منع حمامي من دخول البلاد مرده «اجراء مطبق على جميع الفلسطينيين الذين قد يبقون في الاردن بصورة غير قانونية في حال دخلوا اراضيه».

وتخوف المصدر نفسه ايضا من امكان ان «ترفض اسرائيل عودة حمامي الى الاراضي الفلسطينية».

ولحماس التي تعارض عملية السلام العربية الاسرائيلية مكتب اعلامي في عمان يديره ابراهيم غوشه الاردني الجنسية.

وكانت السلطات الاردنية طردت في مطلع حزيران (يونيو) الماضي مسؤولين اثنين من حماس هما موسى ابو مرزوق وعماد العلمي اللذين يحملان جوازي سفر غير اردنيين وكانا يقيمان في الاردن.

منظمة مغربية تحث اليهود على التبرع بالدم في رمضان

■ الرباط ـ رويتر: حثت منظمة مغربية امس الثلاثاء يهود البلاد على التبرع بالدم خلال شهر رمضان عوضا عن مواطنيهم المسلمين في وقت يسود فيه الغضب اسرائيل بسبب تخلص بنوك الدم من تبرعات اليهود السود.

وقال هنري سيتبون المتحدث باسم يهود المغرب ان ما بين سبعة الاف وثمانية الاف يهودي في المغرب يتبرعون بالدم كل عام خلال شهر رمضان لاظهار تضامنهم مع المسلمين.

ونشرت منظمة مغربية لرعاية الطفولة اعلانا في الصحف تدعو فيه جميع يهود المغرب الذين تزيد اعمارهم عن ١٨ عاما الى التبرع بالدم قائلة ان المسلمين لا يمكنهم القيام بذلك خلال شهر رمضان لاسباب صحية.

مجموعة جديدة من الشرطة الفلسطينية وصلت الى غزة قادمة من ليبيا

■ رفح (قطاع غزة) ـ اف ب: وصلت امس الثلاثاء الى منطقة الحكم الذاتي في قطاع غزة مجموعة جديدة من افراد الشرطة الفلسطينية قادمة من ليبيا عبر الاراضي المصرية.

وعبرت المجموعة التي ضمت ٤٠ شرطيا يرتدون زيا رسميا دون اسلحة معبر رفح على الحدود المصرية عند ظهر امس.

وقال اللواء عبد الرزاق المجايدة مدير الامن الوطني في غزة ان المجموعة هي الدفعة الاولى من «٢٨٥ شرطيا سيعبرون على دفعات حتى اليوم الاربعاء».

واوضح ان المجموعة الجديدة هي جزء من القوات الفلسطينية التي كانت تتمركز في ليبيا وستنتقل للعمل في غزة ضمن قوات الامن الوطني الفلسطيني.

ووفقا لاتفاق بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي فان السلطة الفلسطينية ستجلب ٢١٠٠ شرطي من العراق وليبيا وتونس ومصر الى الضفة الغربية وقطاع غزة.

انتخابات بلدية فلسطينية في الصيف المقبل

■ رام الله ـ اف ب: ذكرت صحيفة (الايام) الصادرة امس الثلاثاء ان الانتخابات البلدية في المناطق الفلسطينية ستجرى في الصيف المقبل.

ونقلت الصحيفة عن خبراء قولهم ان شهر تموز (يوليو) المقبل يبدو موعدا ملائما لاجراء هذه الانتخابات وان الخمسة اشهر المقبلة تبدو كافية لاعداد كل ما يلزم لعقد هذه الانتخابات».

وقال صائب عريقات وزير الحكم المحلي السابق في حديث الى الصحيفة ان الانتخابات القادمة ستجرى في ٣٥٠ تجمعا سكانيا بين مدينة وبلدة وقرية».

واضاف ان الانتخابات البلدية ستكون اكثر تعقيدا من الانتخابات التشريعية، التي جرت في العشرين من شهر كانون ثاني (يناير) الجاري.

وقالت الصحيفة ان وزارة الحكم المحلي الفلسطينية تعاقدت مع المؤسسة الدولية للانظمة الانتخابية (ايفيس) وهي مؤسسة امريكية غير حكومية لتوفير متطلبات الانتخابات البلدية.

وكانت الانتخابات البلدية لعام ١٩٦٧ اخر انتخابات بلدية جرت في الاراضي الفلسطينية، لكن السلطات الاسرائيلية ما لبثت ان اقالت رؤساء البلديات الذين انتخبوا في حينه.

الاتحاد الاوروبي يريد توقيع اتفاق شراكة مع السلطة الفلسطينية

■ بروكسل ـ اف ب: دعا مجلس وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي امس الاول اللجنة الاوروبية الى اجراء «محادثات استكشافية مع السلطة الفلسطينية» بهدف التوصل الى اتفاق شراكة.

ويفترض ان تتم «ملاءمة» هذا الاتفاق «مع الوضع الخاص» للضفة الغربية وقطاع غزة.

وذكر البيان الختامي لاجتماع مجلس وزراء خارجية الاتحاد ان المجلس ينوي ايضا بحث امكانية ارفاق قروض البنك الاوروبي للاستثمار بفوائد مخفضة بعد تقرير سيعده البنك الاوروبي واللجنة الاوروبية.

كما قرر الوزراء الاوروبيون «اعطاء دفع للصادرات الفلسطينية للسلع التي تدخل بشكل حر او في اطار تسهيلات الى الاسواق الاوروبية» وتقديم «مساعدة متزايدة في اطار مقررات المجلس الاوروبي في كان».

وعبرت الرئاسة الايطالية للاتحاد عن «ارتياحها العميق لنجاح» اول انتخابات فلسطينية عامة واشارت الى «النضج السياسي» للشعب الفلسطيني الذي اكد «بهذه الطريقة تمسكه الحل السلمي للنزاع في الشرق الاوسط».

الشرطة الاسرائيلية تمنع اقامة معرض فني عربي في القدس الشرقية

■ القدس ـ اف ب: منعت الشرطة الاسرائيلية امس الثلاثاء مركز الواسطي للفنون في القدس الشرقية من اقامة معرض فني عربي بحضور ياسر عبد ربه وزير الثقافة في السلطة الفلسطينية.

وقال موشيه شاحل وزير الامن الداخلي الاسرائيلي في حديث الى الاذاعة الاسرائيلية «لقد منعنا المعرض لانه مخالف للاتفاق» حول الحكم الذاتي.

وتحظر اسرائيل على السلطة الفلسطينية ممارسة نشاطات في القدس التي اتفق الجانبان على تاجيل التفاوض حولها الى مفاوضات المرحلة النهائية. وكان مركز الواسطي اعلن عن اقامة معرض لوحات فنية من اعمال نحو ثلاثين فنانا معاصرا من العالم العربي تحت رعاية عبد ربه وفيصل الحسيني مسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية.

وقال سليمان منصور مدير المركز لوكالة فرانس برس ان المعرض افتتح امس بالرغم من الحظر «لكن بدون حضور الوزير عبد ربه».

٦٠٠ شابة اسرائيلية ستنضم الى حرس الحدود الاسرائيلي

■ القدس ـ اف ب: اعلن متحدث باسم الشرطة الاسرائيلية امس الاول عن مشروع يقضي بتجنيد حوالي ٦٠٠ شابة اسرائيلية قريبا في حرس الحدود الاسرائيلي.

وقال المتحدث نفسه ان «كتيبة اولى من مئة شابة بدات تدريبا عاليا مخصصا لافراد الوحدات الخاصة في الجيش الاسرائيلي».

واضاف ان جميع الشابات متطوعات ويتمتعن بلياقة بدنية عالية تلبي المعايير المطلوبة.

وقال المتحدث نفسه ان المتطوعات سيقمن بدوريات في المناطق الاسرائيلية وخاصة في «القطاعات المحاذية للخط الاخضر الذي يفصل بين الدولة العبرية والاراضي المحتلة في ١٩٦٧». واوضح ان هؤلاء المتطوعات لن يقمن بمهمات في هذه الاراضي.

ويضم حرس الحدود الاسرائيلي التابع للشرطة حوالي ٨٤٠٠ عنصر حسب ما اضاف المتحدث نفسه.

المنتقدون يخشون من آثار الارقام الفلكية للاسعار بالليرة

منع التسعير بالدولار في لبنان يثير ردود فعل متباينة

بيروت - من هيثم حدادين:

بات التسوق في بيروت تجربة محيرة على اكثر من صعيد. فبالاضافة الى اخر صيحات الموضة الغربية التي يحار المرء ماذا يختار منها فان امرا حكوميا جديدا يمنع التسعير بالدولار يعني ان بطاقات السعر بالليرة ستبدو ارقامها فلكية.

وقالت ام رياض، وهي صاحبة محل لرويتر «لاول وهلة تبدو الاسعار بالليرة مرعبة فمن الناحية النفسية عندما ترى ان سعر القميص ٣٥ دولارا يبدو اقل بكثير من ٦٥ الف ليرة وهكذا دواليك لكنني اعتقد ان الناس سيعتادون على ذلك في النهاية».

وتهدف هذه الخطوة الى تعزيز الليرة اللبنانية التي كانت من العملات الاكثر استقرارا في المنطقة قبل الحرب الاهلية التي عصفت بلبنان بين ١٩٧٥ و١٩٩٠ عندما كان سعر الدولار ثلاث ليرات. لكن قيمتها انخفضت لتصل الى ٢٧٥٠ مقابل الدولار في منتصف ١٩٩٢.

وبدات الليرة تستعيد قيمتها مجددا عندما تسلم الملياردير رفيق الحريري منصب رئاسة الحكومة في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٢ اخذا على عاتقه اعادة بناء البلد. وبلغ سعر الدولار هذا الاسبوع ١٥٩٢ ليرة.

ويتم الان تحويل بطاقات الاسعار المدولرة في الشوارع التجارية لبيروت الى ارقام فلكية بالليرة اللبنانية.

وهذا يعني ان سعر البذلة في بعض محلات بيع الالبسة في شارع الحمرا الانيق قد يبلغ اكثر من مليون ليرة في بلد يبلغ فيه الحد الادنى للاجور ٢٥٠ الف ليرة في الشهر.

وطالت هذه التغييرات ايضا الاعلانات المبوبة في الصحف، فاحد هذه الاعلانات الذي كان يقول انه يمكنك الحصول على هاتف خليوي «فقط ب ٧٥٠ دولارا» اصبح الان «فقط ب ١١٩٦٢٥٠ ليرة».

وقالت مجلة (المسيرة) الاسبوعية في تعليقها على القرار «ان دخول اي محل بات يستوجب حمل الة حاسبة» واضافت «المواطن الذي كان يحسب حسابا لكل قرش صار يعد للمليون قبل تجاوز عتبة المحلات التجارية او محال الالبسة».

ولا تفرض القوانين الجديدة على المحال عدم قبول الدفع بالدولار وغالبيتها يقبل ذلك ويفضل القبض بالعملة الصعبة التي شكلت الملاذ الامن للبنانيين في سنوات المحنة.

وقال وزير الاقتصاد ياسين جابر انه اصدر هذا القرار لتعزيز الثقة بالليرة ولاعطاء اشارة ايجابية عن الاقتصاد اللبناني.

وقال جابر وهو رجل اعمال ومليونير تعلم في الولايات المتحدة، في مؤتمر صحافي في وقت سابق من الشهر الحالي «نحن نعيش في لبنان وعندنا عملتنا الوطنية ويجب علينا استعمالها».

واضاف «بالنسبة للبنان فهذا الامر عنوان اقتصادي مهم يدل على وجود ثقة بالعملة الوطنية وبالاقتصاد عندنا ويشير الى حالة استقرار نقدي مستمرة».

وقال جابر ان قرار التسعير بالليرة ينطبق على المحلات والفنادق والمطاعم والنوادي الليلية والمقاهي ومحلات بيع المشروب وكل المؤسسات التي تبيع المشروبات والمواد الغذائية.

واضاف ان مفتشين سيبداون اولا بتوجيه انذارات الى المحلات المخالفة للقرار وبعدها سيتم تغريم هذه المحلات.

وامام المتاجر الكبيرة مهلة حتى نهاية فبراير شباط المقبل لتبدأ التسعير بالليرة اللبنانية.

وقال جابر «لا يوجد بلد في العالم يسعر بغير عملته، فمثلا في ايطاليا تتغير العملة فيها بين ٢٥ و٣٠٪ خلال سنة ولكنهم لم يتخلوا عن الليرة الايطالية».

واصدرت حكومة الحريري في العام ١٩٨٣ اوراقا نقدية من فئة الخمسة الاف والعشرة الاف والعشرين الف والخمسين الف والمئة الف ليرة لتجنيب المتسوقين حمل حقائب من المال الذي كانوا يحتاجونه قبل سنوات لابتياع حاجاتهم الضرورية.

ولكن العديد من الباعة يقولون ان على الحكومة ان تمنع الدفع بالدولار اولا لتصبح الخطوة ذات فعالية. وقال بسام حروق وهو صاحب محل صغير «في الحقيقة ان التسعير بالليرة اللبنانية لا يغير في الامر شيئا عندما يكون باستطاعة الزبائن ان يدفعوا بالدولار. فلتعزيز الليرة على الحكومة ان تمنع الناس من الدفع بالعملات الاجنبية». واضاف «ان نظام التسعير الجديد لا يعطي اي جدوى في اقتصاد مدولر بنسبة عالية. عليهم ان يمنعوا الناس من الدفع بالدولار».

وحيا لبنانيون اخرون الخطوة قائلين ان الوقت قد حان لعودة عملتهم الوطنية.

وقالت ربة منزل في بيروت «انا اؤيد هذه الخطوة بالكامل. لقد آن الاوان ان نرى الاسعار بعملتنا الوطنية، فهذا سيجعلها اقوى».

وقال متسوق كان يقف متاملا واجهة لاحد محلات بيع الاحذية المشهورة في بيروت «ان التسعير بالليرة افضل لنا لاننا نقبض بالليرة».

وعند سؤاله كيف يجري تحويل الاسعار من دون الة حاسبة قال «ان ذلك سهل فكل ما عليك ان تفعله هو ان تتذكر ان المئة دولار تساوي ١٦٠ الف ليرة وان تجري الحساب على هذا الاساس».

على صعيد اخر اعلن مجلس مؤتمر المديرين امس الثلاثاء عن تراجع مؤشر ثقة المستهلكين الى ٨٧ في كانون الثاني (يناير) من ٩٩.٢ بعد التعديل في كانون الاول (ديسمبر).

وهذه هي ادنى قراءة للمؤشر منذ عام ونصف العام.

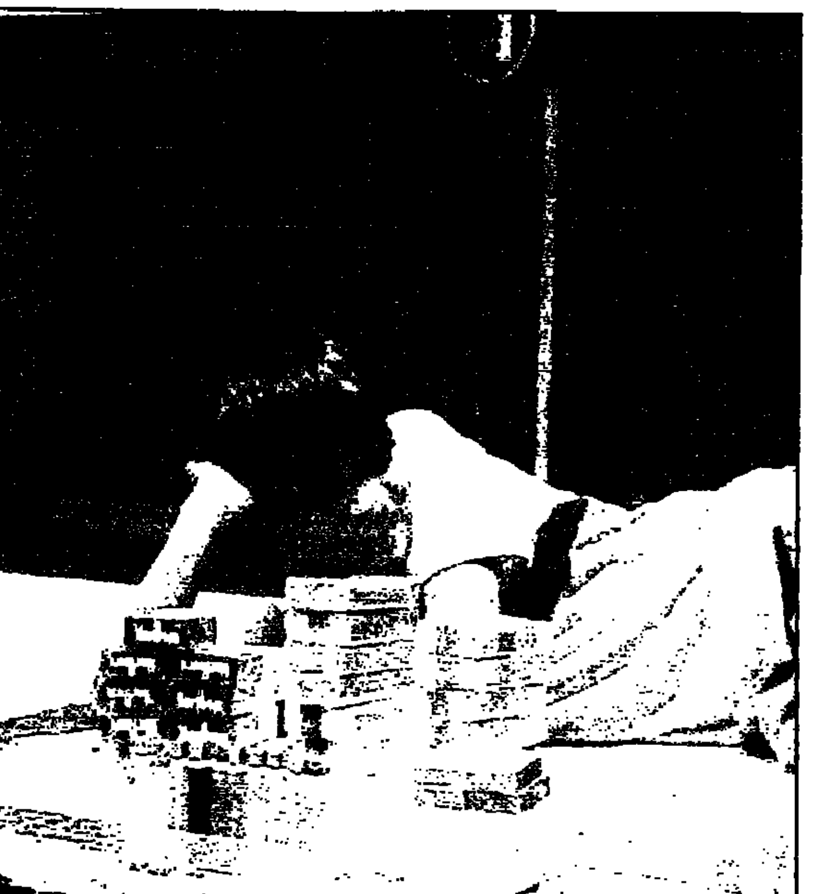
وانخفض القسم الخاص بتوقعات المستهلكين في المؤشر الى ٧٧.٥ من ٩٢.٣ بعد التعديل في ديسمبر كما تراجع القسم الخاص بتقييم الموقف الحالي الى ١٠١.٣ في كانون الثاني (يناير) من ١٠٩.٥ في كانون الاول (ديسمبر).

وقال انجار فيلدر نائب رئيس مجلس المؤتمر ان التراجع في مؤشر ثقة المستهلكين ربما يرجع الى برودة الجو غير العادية واغلاق الحكومة الاتحادية وازمة الميزانية الامريكية والاعلان عن الاستغناء عن اعداد كبيرة من الموظفين.

لكنه اضاف انه لم يتضح بعد ان كانت هذه العوامل قد ادت الى انخفاض مؤقت في ثقة المستهلكين وسيعود المؤشر للارتفاع ام ان هذا التراجع رسالة من المستهلكين بان تباطؤا في النمو الاقتصادي يلوح في الافق.

وقال المجلس ان نسبة المستهلكين الذين قالوا ان الاحوال الاقتصادية الحالية «سيئة» ارتفعت الى ٢٢٪ في كانون الثاني (يناير) من ١٨٪ في كانون الاول (ديسمبر).

كذلك فان نسبة الذين قالوا ان الحصول على وظيفة اصبح اصعب الان زادت ايضا الى اكثر من ٢٧٪ من اقل من ٢٥٪ في كانون الاول (ديسمبر).



طفل يبيع سجائر على الرصيف في بيروت (صورة من الارشيف)

حاميها حراميها: في الولايات المتحدة الشرطة في خدمة الجريمة بدلا من خدمة الشعب

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

عندما ينظر مؤرخو المستقبل الى الفترة الحالية التي تعيشها الولايات المتحدة سيجدون ان عام ١٩٩٥ هو العام الذي عاد فيه سوء تصرفات قوات الشرطة الامريكية الى الظهور كقضية رئيسية، الى حد ان الامريكيين لا يستطيعون تجاهله. فخلال محاكمة الممثل الامريكي الاسود «او جي سيمبسون» شاهدوا الشرطي مارك فورمان يقول في مقابلات سابقة تم تسجيلها انه اعتدى بالضرب على اثنين من المتهمين «واننا عذبناهم الى حد..» مستخدما عبارات تحقيرية تشير الى السود.

وقد اعاد فورمان الى الاذهان الشريط التلفزيوني الذي اظهر رجال شرطة لوس انجليس يضربون بالهراوات وبلا هوادة رودني كينغ الذي اشتهرت قضيته فيما بعد في طول البلاد وعرضها. ويقول عضو المجلس البلدي لمدينة فيلادلفيا مايكل نوتر ان «ذلك ليس جديدا عند الامريكيين السود في كثير من انحاء الولايات المتحدة». في اشارة الى ضرب رجال الشرطة للسود والاعتداء عليهم. وليس من الواضح اذا كان الذي تحدث عنه فورمان كان مغالاة وتبجحا او كان اعترافا حقيقيا بامور جرت. ولكن استخدامه التعبيرات التحقيرية لشارة الى السود كان كافيا اضفاء طابع الصدقية على ادعاءات الذين يتهمون رجال الشرطة الامريكية بسوء التصرف وسوء استخدام السلطة.

في مدينة فيلادلفيا بولاية بنسلفانيا لوحدها رفضت المحاكم النظر في اكثر من خمسين قضية العام الماضي وتتضمن قضايا اعتقالات قام بها رجال الشرطة. وهناك اكثر من ١٤٠٠ قضية اخرى قيد المراجعة. وكثيرا ما يتجاوز رجال الشرطة صلاحياتهم في التعامل مع المجرمين ومع المواطنين على حد سواء. وقد اعترف الكثير من رجال الشرطة بقيامهم بالسرقة وانتهاك الحقوق المدنية. وكان الفقراء السود في كل ذلك هم الضحية.

وفي مدينة اتلانتا بولاية جورجيا تم رفع قضية ضد سبعة من رجال الشرطة بتهمة سرقة الاموال خلال قيامهم بعملية بحث عن مخدرات، اضافة الى ابتزاز الاموال من مواطنين لقاء تقديمهم الحماية لهم.

وفي نيو اورليانز بولاية لويزيانا تم اعتقال العشرات من رجال الشرطة منذ عام ١٩٩٢ وتوجيه تهم عديدة ضدهم تتضمن القتل والاغتصاب والاتجار بالمخدرات وحتى سرقة البنوك.

وفي مدينة نيويورك اعترف ١٦ شرطيا في حي هارلم الذي يقطنه السود بسرقة الاموال والاتجار بالمخدرات وابتزاز الاموال من المشتبه بهم والكذب في قضايا الاعتقال. وكان فساد الشرطة من وجهة نظر تاريخية مرتبطا بالرشوة مقابل تجاهل الشرطة لبعض الاعمال الاجرامية. ويقول البروفيسور مارك مور استاذ القانون الجنائي بجامعة هارفارد «ان فساد رجال الشرطة اليوم هو في سوء استخدام السلطة والمعاملة المتطرفة للمتهمين وليس التواطؤ معهم». ويضيف «ان المجتمع يكاد يساوي بين استخدام القوة المفرطة الزائدة عن الحد وبين تحقيق العدالة بطرق غير قانونية». ويوضح ذلك بالقول ان رجال الشرطة هم كذلك عندما يضربون متهما او يبتزون الاموال او يكذبون حول اعتقالات كانوا قد قاموا بها. ويقول مور ان «زيادة قبول المجتمع لفكرة حل المشاكل باطلاق يد رجال الشرطة هي امر خطر جدا».

وتضيف المخدرات بعدا اخر الى كل هذه الفضائح. ويقول استاذ القانون الجنائي بجامعة نبراسكا صامويل ووكر ان «الاغراءات متوفرة في قضايا المخدرات، فالاموال المتداولة فيها طائلة، ويستغرب المرء قلة عدد رجال الشرطة الذين تم افسادهم». اما مدير قسم الخدمات النفسية في شرطة نيويورك هارفي شلاسبيرغ فيقول ان المشكلة تتضاعف من الشعور بالاحباط الذي تاتي به القوانين الهادفة الى حماية المتهمين «فعندما يرى الشرطي احد مروجي المخدرات يحمل على مقعد سيارته الخلفي ٣٠٠ الف دولار، ويعلم انه اذا اعتقله فان المحكمة ستطلق سراحه على اية حال - لعدم توفر ادلة اخرى - فقد يبدو له ان العدالة تكمن في اخذ هذه الاموال خاصة اذا كان على ذلك الشرطي التزامات مالية متعددة يؤديها كدفع القسط الشهري الباهظ لثمن البيت الذي يسكنه او ما الى ذلك من التزامات».

جذر المشكلة

غير ان جذر المشكلة يعود الى عدم وضع مقاييس محترمة لتجنيد رجال الشرطة وتدريبهم ورقابة عملهم. وهذا ما يقوله رجال مكتب التحقيقات الفيدرالي (اف بي اي). فعندما يكون راتب الشرطي غير كاف وتدريبه غير لائق.. مع وجود كل هذه الاغراءات فان الفساد يصبح واردا.

ويضع المدافعون عن الحقوق المدنية اللوم الى حد كبير في ذلك على فشل قيادات الشرطة في كبح جماح القساة من رجال الشرطة باعتبارهم جوهر المشكلة. ويروا كذلك انه لم يحدث اي تغيير يذكر في تصرف رجال الشرطة في لوس انجليس او غيرها من المدن، ولم يحدث اي تغيير يذكر بعد قضية رودني كينغ على سبيل المثال بالرغم من اكثر من مئة توصية تم تقديمها بهذا الشان تتراوح ما بين اجراء تدقيق افضل في استمارات التوظيف الى التدريب لمواجهة الحساسية العنصرية. غير ان شيئا من ذلك لم يحدث. فمن نحو ٤٤ شرطيا تضمنتهم قائمة المشاكل في ادارة شرطة لوس انجليس لا يزال هناك ٣١ منهم في وظائفهم. ويقول والتر ماك نيل مساعد قائد الشرطة في مدينة تالاهاسي بولاية فلوريدا «ان ما يحدث من تجاوزات رجال الشرطة وسوء تصرفهم يعزز في اذهان الامريكيين السود ان الشرطة في الولايات المتحدة ليست جزءا من العملية الديمقراطية لضمان الحريات بل هي جزء من الطبيعة القمعية للنظام الرأسمالي». ويدرك السود في الولايات المتحدة كيف كان رجال الشرطة يطلقون الكلاب البوليسية خلال المسيرات المطالبة بحقوقهم المدنية في مطلع الستينات في مدينة برمينغهام بولاية الاباما.

مرشد الاخوان يكتب مقالة بدون ذكر منصبه.ومجدي حسين يتهم مبارك بتبني موقف اسرائيل من القدس

تعديلات مفاجئة على قانون الحسبة ترضي المثقفين في مصر .. ومراد يشكك في استقلالية النيابة

القاهرة - مكتب «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كان الموضوع الرئيسي في الصحف الصادرة امس موافقة مجلس الشعب بالاجماع على قانون الحسبة الجديد بعد ادخال تعديلات على مشروع القانون الذي قدمته الحكومة، واللقاء بين الدكتور اسامة الباز ومستثمري مدينة العاشر من رمضان واشتراك مصر في اجتماعات وزراء اقتصاد الدول الاربع الموقعة على معاهدات سلام مع اسرائيل، وبدء رد الدفعة الاولى من الضرائب للمصريين العاملين في الخارج والاحتفال بذكرى العاشر من رمضان الذي كان يوافق السادس من اكتوبر ١٩٧٣، والانتصار على اسرائيل وبدء وزارة السياحة تلقي طلبات الحجاج الذين سيسافرون للسعودية عن طريق الشركات السياحية، واجتماعات وزير الاعلام المصري صفوت الشريف مع المسؤولين في السعودية.

وعلى كل حال فلم يكن في صحف الامس اية اخبار ملفتة للنظر، باستثناء بعض جرائم القتل التي تواصلت في الشهر الكريم، وكانت الموضوعات الاكثر اثارة واجتذابا لاهتمامات غالبية قراء الصحف هي الخاصة بوضع المدرب الهولندي للفريق القومي لكرة القدم كرول بعد خروج مصر من كاس افريقيا.

واما الموضوعات الاخرى المثيرة مثل عيون الموتى ويسرا فقد تم التعتيم عليها، باستثناء اشارة (الوفد) الى اقوال الدكتور محمد ابراهيم رئيس بنك العيون وزملائه امام النيابة والافراج عنهم وهي كانت تكرارا لتصريحاتهم السابقة، ومنها انهم لم يبداوا في اخذ القرنية من عيون الموتى الا بعد فتوى من المفتي الشيخ محمد سيد طنطاوي.

ومن الواضح ان هناك اتجاها قويا لاسدال ستار من النسيان على هذه الواقعة.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات فقد تناولت قضايا عديدة عربية ودولية ومحلية الا انها افتقدت في معظمها الى الحيوية.

الحسبة

ونبدا بالقضية الاكثر اهمية، فقد وافق مجلس الشعب بالاجماع على مشروع قانون الحسبة، واصبح نافذا، وقد تم ادخال تعديلات سريعة استجابة لمطالب عدد من المثقفين والقانونيين الذين قالوا ان مشروع القانون عند نشره فيه ثغرات سينفذ منها المتطرفون ايضا وستوقع النيابة العامة في مشاكل وكانت اهم التعديلات التي ادخلت على مشروع القانون الذي سبق نشره هي: «الغاء حق ذوي الشان في التظلم من قرار النيابة العامة برفع الدعوى او بالحفظ بحيث يصبح هذا الحق للنائب العام فقط الغاء حق المحكمة في تحريك الدعوى وقصر هذا الحق على النيابة العامة فقط الغاء فقرة كانت تنص على جواز ان تستمع المحكمة التي تنظر الدعوى او الطعن الى مقدم البلاغ كشاهد على اساس ان هذا حق اصيل للمحكمة لا يحتاج الى النص عليه حذف الفقرة الخاصة بعدم خضوع الدعوى لقواعد انقطاع الخصومة او تركها او سقوطها او انقضائها بمضي المدة، اضاف المجلس مادة جديدة لمواجهة حالة الدعاوى المرفوعة حاليا امام المحاكم نصت على ان تحيل المحاكم من تلقاء نفسها وبدون رسوم ما يكون لديها من دعاوى ولم يصدر فيها اي حكم في قضايا الاحوال الشخصية والحسبة الى النيابة العامة وذلك على الحالة التي تكون عليها الدعوى»:

ويعد هذه التعديلات التي تم ادخالها اثناء المناقشات، صدر القانون على الوجه التالي:

«المادة الاولى: تختص النيابة العامة وحدها دون غيرها برفع الدعوى في مسائل الاحوال الشخصية على وجه الحسبة وعلى من يطلب رفع الدعوى ان يتقدم ببلاغ الى النيابة العامة المختصة يبين فيه موضوع طلبه والاسباب التي يستند اليها مشفوعة بالمستندات التي تؤيده، وعلى النيابة العامة بعد سماع اقوال اطراف البلاغ واجراء التحقيقات اللازمة ان تصدر قرارا برفع الدعوى امام المحكمة الابتدائية المختصة او بحفظ البلاغ، ويصدر قرار النيابة العامة المشار اليه مسببا من محام عام، وعليها اعلان هذا القرار لذوي الشان خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدوره».

«المادة الثانية: للنائب العام الغاء القرار الصادر برفع الدعوى او بالحفظ خلال ثلاثين يوما من تاريخ صدوره، وله في هذه الحالة ان يستكمل ما يراه من تحقيقات والتصرف فيها اما برفع الدعوى امام المحكمة الابتدائية المختصة او بحفظ البلاغ، ويكون قراره في هذا الشان نهائيا».

«المادة الثالثة: اذا قررت النيابة العامة رفع الدعوى على النحو المشار اليه في المادتين السابقتين، تكون النيابة العامة هي المدعية فيها، ويكون لها ما للمدعي من حقوق وواجبات».

«المادة الرابعة: لا يجوز لمقدم البلاغ التدخل في الدعوى او الطعن في الحكم الصادر فيها».

«المادة الخامسة: تنظر الدعوى في اول جلسة بحضور ممثل النيابة العامة.. ولو لم يحضر المدعى عليه فيها».

«المادة السادسة: تحيل المحاكم من تلقاء نفسها وبدون رسوم ما يكون لديها من دعاوى في مسائل الاحوال الشخصية على وجه الحسبة، والتي لم يصدر فيها اي حكم الى النيابة العامة المختصة وفقا لاحكام هذا القانون، وذلك بالحالة التي تكون عليها الدعوى، ويعلن قلم الكتاب امر الاحالة الى ذوي الشان».

«المادة السابعة: يلغى كل حكم يخالف احكام هذا القانون».

«المادة الثامنة: ينشر هذا القانون في الجريدة الرسمية، ويعمل به من اليوم التالي لتاريخ نشره، يختم هذا القانون بخاتم الدولة وينفذ كقانون من قوانينها»!!.

لكن الدكتور محمد حلمي مراد، شكك في مقال له في (الشعب) في النيابة العامة ووزارة العدل ذاتها، كان بعنوان «عدم صلاحية النيابة العامة لمباشرة دعوى الحسبة الا بتقرير استقلالها عن السلطة التنفيذية».. قال فيه:

«هل تعتبر النيابة العامة في وضعها الحالي صالحة لان تكون هي الضمانة الاكيدة لمباشرة دعاوى الحسبة باعتبارها نائبة عن افراد المجتمع؟ الواقع ان النيابة العامة لا تتمتع بالاستقلال التام بحيث تعتبر مؤهلة لمباشرة دعوى الحسبة في ظل تبعيتها لوزير العدل لاحد اعضاء السلطة التنفيذية الحاكمة خصوصا بالنسبة للقضايا ذات الطابع السياسي او المتعلقة بالحريات العامة، فالمادة ٢٦ من قانون السلطة القضائية رقم ٤٦ لسنة ١٩٧٢ تنص على ان (رجال النيابة تابعون لرؤسائهم بترتيب درجاتهم ثم لوزير العدل) والمادة ١٢٥ من القانون نفسه تنص على ان (اعضاء النيابة يتبعون رؤساءهم والنائب العام وهم جميعا يتبعون وزير العدل، وللوزير حق الرقابة والاشراف على النيابة واعضائها، وللنائب العام حق الرقابة والاشراف على جميع اعضاء النيابة) ومن هنا فان النيابة العامة بوصفها تجمع بين سلطتي التحقيق والاتهام في مصر من ناحية وقيام الرغبة في تكليفها باقامة دعوى الحسبة في مسائل الاحوال الشخصية بالقانون المقترح من ناحية اخرى في حاجة ماسة لاستكمال استقلالها والغاء تبعيتها لاحد اعضاء السلطة التنفيذية وهو وزير العدل حتى تكون محل ثقة الجميع في ممارسة واجبها في ادارة دعاوى الحسبة في مسائل الاحوال الشخصية».

ومن جهة اخرى تعرض الشيخ يوسف البدري الى هجوم عنيف من حامد سليمان - كاتب اسلامي - في عموده اليومي في (الاحرار) - هذا الزمان - وطالب بمحاكمته لانه بمواقفه يتسبب في الاساءة للاسلام. فقال «ذلك انه في ارائه المتخبطة، لا يقصد خدمة الاسلام، ولا الدفاع عن شريعته، وانما كل همه ان يكون (موجودا في الساحة!!) حتى ولو كان ذلك على حساب الاسلام.. ويا ايها الاسلام كم من الجرائم ترتكب باسمك، والمصيبة انه لا يتكلم مرة الا واعطى اعداء الحركة الاسلامية السلاح الذي يصيبها في مقتل..!! فهو يقول انه يعد (قائمة) باسماء الكتاب والمفكرين الذين يرى هو انهم ارتدوا عن الاسلام.. لتقديمهم للمحاكمة.. مع انه يعلم تماما ان دعاوى الحسبة، فرض كفاية لا فرض عين، وانها فرع من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، اي لا يقوم بها سوى عالم بشؤون بيئته مكلف من المجتمع بحماية قيم الاسلام والاخلاق والعدل.. وهو في عصرنا النائب العام.. وليس (هو) على وجه الخصوص.. ويقول ان لاسلام لا يقبل النظام الديمقراطي بحجة ان الحكم الديمقراطي مصدره سلطة الشعب وليس سلطة الله، ويحمل ايات القران ما لا تحمله. بالله عليك يا شيخ.. امتعنا بسكوتك.. وفتواك الطفولية.. التي تسيء للاسلام.. وتدعو الناس لكراهيته.. وتسيء لدار العلوم التي تخرجت فيها.. ولا تكن كمن يسكت دهرا.. فاذا نطق.. نطق كفرا».

ولكن الشيخ البدري دافع عن نفسه في حديث نشرته (الشعب) واجراه معه الدكتور رفعت سيد احمد، اعاد فيه التاكيد على ان الرئيس مبارك وافق على اقتراح له بانشاء وزارة للحسبة. وقال الشيخ:

«الذي قالوه عني، كله كلام مبتسر مقطوع من سياقه، مثل الذي قال (ويل للمصلين) ثم صمت بعد ذلك لم يتم كلامه. على سبيل المثال عندما تحدثت في الحوار الصحافي عن رفض السلطان عبد الحميد تسليم فلسطين لليهود، قال المحرر (ولم اقل انا واتحدى ان يظهر الشريط): «لقد عرض عليهم سيناء» قلت له: يا ليتهم جاءوا الى سيناء كنا قد ذبحناهم باظافرنا وقضينا عليهم. هذا القول للاسف لم ينشر كاملا وما نشر فقط هو قول يفهم منه انني اريدهم في سيناء بدلا من فلسطين. ترى كيف يحرفون الكلمات عن مواضعها؟ كذلك مسالة (الديمقراطية) حرفوها عن موضعها ايضا.. اننا قصدنا تحديدا تلك الديمقراطية التي قال عنها د. ثروت بدوي: انها تمثل حكم الاقلية ولا تمثل الاغلبية. انها بالمعنى الاسلامي (الجبرية) اما ما نؤمن به فهو الشورى، وفقا لما اتى به الاسلام والرسول الكريم. فاذا فهمت الديمقراطية وفقا للفهم القراني والاسلامي للشورى، فنحن لا نعاديها، اما اذا فهمت وفقا للتقاليد والفهم الحضاري الغربي، فنحن نرفضها، ولدينا في الاسلام ما هو ادق وانفع واعمق.. لدينا الشورى، وحتى هذا المعنى الرائع، والمحدد، قاموا بتحريفه على لساني واجتزائه من سياقه الصحيح. الم اقل لك: انهم كانوا يهدفون الى التشويه وليس البحث عن الحقيقة؟! وهكذا هم دائما وتاريخيا».

وقال البدري «بالنسبة لقضية الحسبة الوحيدة فلقد حاولنا الحوار مع نصر ابو زيد عدة مرات وارسلنا له انذارات قضائية، ودعوى وطلب ان يعود عن افكاره (التي للاسف اشاعها اتباعه على صفحات (الاهرام) ولم نكن نحن الذين اشعناها، هم الذين حفروا له ونبشوا)، ولقد تم توضيح المنكر الذي وقع فيه ثم دعوناه في نهاية المذكرة القضائية الى الحوار والتوبة عن هذا المنكر. الا انه ابى، ومع ذلك نحن حتى اليوم لم نستخرج صورة رسمية لحكم الاستئناف لتنفيذ الحكم، ولم نستخرج هذه الصورة لاننا نريده ان يقلع عن الخطا ويتوب، ولسنا هواة تفريق بين الازواج كما يصورون في صحافتهم، بل نحن احرص منهم على رباط الزوجية والاسرة، ولم نكن لندخل هذا الباب (باب الاحوال الشخصية) لو ان القانون كان قد كفل لنا بابا اخر لكشف المنكر والردة لدى البعض. الا انه للاسف لم يترك لنا مجالا غير هذ الباب، وهم الان يغلقونه بالتشريع الجديد المقدم منذ ايام لمجلس الشعب. بالنسبة للقضايا الاخرى، سبقها جميعا طلب الحوار، وانذارات بتصحيح الاخطاء، وطلب بنشر ردودنا على ما اثير ضدنا مثلا من سب وقذف. الا انهم للاسف لم ينشروا لنا كلمة واحدة ولم يقبلوا الحوار. فماذا نفعل؟ لقد اضطررنا لاستخدام حقنا القانوني السلمي، الذي كفله لنا القضاء والقانون؟! وهل لنا طريق غيره؟! خبرني بالله عليك اين اناقشهم؟! هم متاح لهم كل الصحف ووسائل الاعلام، ونحن محرومون منها، بالله عليك ان اسكتنا مدفعا قالوا انكم ارهابيون. وان ارسلنا مقالات لم تنشر، والقيت في سلة المهملات، او شوهت وحرفت كما فعل (ابراهيم سعدة) وان نحن ذهبنا الى المحكمة قالوا (الفاشيون قادمون) ماذا يريدون هل تصفق لهم ولسياساتهم وافكارهم حتى لو انحرفت عن عقيدة الامة. ولو وقفت ساكتا لسالني الله. لقد اعطيتك لسانا وقلما وقضاء وقانونا. وانا اريد ان ابرىء ذمتي امام الله.. وانا - والله - لا اريد شهرة».

المرشد والبيعة

والى الاخوان المسلمين ومصطفى مشهور مرشدهم الجديد الذي خلف محمد حامد ابو النصر، وهو يعتبر المرشد الخامس للجماعة، منذ تاسيسها في عام ١٩٢٨، والمرشدون الاربعة السابقون هم حسن البنا، حسن الهضيبي، عمر التلمساني، محمد حامد ابو النصر، ولكن مشهور جاء الى منصبه بطريقة مختلفة تماما عمن سبقوه، وبشروط جديدة تماما، وهي ان البيعة له تمت علنا وليس من مجلس الشورى او مكتب الارشاد، ولمدة ست سنوات، وهو ما قال عنه محمد عبد القدوس في (الشعب) وهو احد عناصرهم البارزة «والمرشد الجديد مصطفى مشهور من اساطين الجماعة واعمدتها الرئيسية، ولا تكفي بضعة سطور للحديث عنه، ولكن اعجبني في الاخوان تحديد رئاسة المرشد لمدة ست سنوات فقط قابلة للتجديد، وليست رئاسة مدى الحياة وحتى الموت، والمرشد مصطفى مشهور اول من سيخضع للقرار الجديد، وهذا التطور اراه بالغ الاهمية في فكر كبرى الحركات الاسلامية، وسيكون له اثره الكبير في تجديد دم القيادة وتدعيم الشورى في الجماعة. اختفت البيعة مدى الحياة التي لازمت الحركات الاسلامية حتى اعتبرها البعض من خصائص الفكر الاسلامي»!!.

اما المرشد نفسه مصطفى مشهور، فكتب مقالا في (الشعب) بعنوان «حقيقة دعوة الاخوان المسلمين» بدون ان يضع منصبه في نهاية المقال، الذي استعرض فيه تاريخ الاخوان وتمسكهم بالدعوة بالموعظة والحسنة، واشاد بالمرشد السابق، ثم قال «ونؤكد للجميع اننا سنسير على نفس الطريق غير مغيرين ولا مبدلين، باسلوبنا المعتدل والدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والبعد عن العنف، والعلاقات الطيبة مع الجميع والحرص على صالح الوطن وعدم مخالفة الدستور او القوانين مع العمل الدائب لتحقيق الاهداف التي قامت من اجلها مستعينين بالله متوكلين عليه مستبشرين بالمستقبل مهما طال الوقت، وكثرت التضحيات والامل، يملأ جوانحنا بان المستقبل للاسلام، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم، ولن نرد على الاساءات التي توجه الينا بمثلها، وما نتعرض له من ايذاء سنصبر عليه متوكلين على الله القوي القهار، فهو حسبنا ونعم الوكيل»!!.

مهاجمون

ومن الاخوان الى الهجمات والانتقادات الموجهة للحكومة والتي لوحظ انها لا تزال لينة منذ تعيين الدكتور كمال الجنزوري رئيسا للوزراء، باستثناء مجدي احمد حسين، رئيس تحرير (الشعب) الذي عاد الى عنفه في مهاجمة الرئيس مبارك وسياساته، لدرجة انه قال ان الرئيس مبارك يردد ما تقوله امريكا واسرائيل عن وضع مدينة القدس. فقال:

«وتفريط الحكومة المصرية في امننا القومي يمتد على مدار قوس كبير من الصومال التي نفضنا ايدينا من حل مشكلة تمزقها الى حنيش الكبرى.. الى الحكم الاريتري الذي تصر حكومتنا على مصادقته، الى سيناء المفتوحة بلا حدود ولا ضوابط امام الصهاينة، ويمتد التفريط في قوس اخر من امن الخليج العربي الذي طردت منه مصر، واصرارها على معاداة ايران بلا مسوغ وتواطئها مع حصار العراق، على مدار خمس سنوات. حقا هناك الان محاولة خجولة وبطيئة للتعاون بصورة متاخرة مع العراق.. والحقيقة ان الموقف في العراق لا يحتمل الخجل او البطء.. فالوضع اصبح بالغ الخطورة.. وان تصريحات الخارجية المصرية عن رفض تقسيم العراق لن تجدي فتيلا.. اذا تواصل هذا الحصار الضاري.. الذي لا يهدف الا الى تاكل العراق.. ويمتد هذا القوس غربا الى ليبيا، المحاصرة، التي عجزت الحكومة المصرية عن رفع الحصار عنها.. على مدار السنوات الماضية، ويمتد قوس ثالث من التفريط، من جنوب لبنان المحتل الذي تضربه اسرائيل كل يوم بمختلف انواع الاسلحة.. ولسان حال حكومة مصر انها غير معنية بما يجرى هناك.. ويمر القوس بالقدس (قدس الاقداس) حيث يصرح حاكم مصر احيانا بان وضع القدس مؤجل للمرحلة الاخيرة دون ان يوضح موقفه.. وهذا هو راي امريكا واسرائيل! ويصرح احيانا اخرى بان القدس يجب ان تكون مفتوحة لكل الاديان دون تقسيم وهذا اسوا من الموقف الامريكي الرسمي.. الامر الذي يعني التسليم بالتوحيد الصهيوني لها.. ويمتد هذا القوس الثالث الى اقصى الجنوب في السودان ومنابع النيل.. حيث تمرح القوى الصهيونية والصليبية.. لترسم خريطة المنطقة.. وتمسح الوجود الاسلامي السياسي منها.. بالتعاون مع الحكومة المصرية وهذا يحتاج الى مقال مستقل»!.

ومن هذا الهجوم العنيف - والوحيد - الى باقي الهجمات الهينة والطرية، ومنها تعليق (الوفد) على اكتشاف ان شركات توزيع الكهرباء تبيعها باسعار ازيد مئة في المئة من الاسعار التي طالب بها البنك الدولي، وان الحكومة ومؤسساتها ترفض تسديد فواتير استهلاكها من الكهرباء فقال (الوفد):

«ان ما كشفته هذه اللجنة الوزارية ماساة تصلح لكي تصبح واحدا من اخطر الاستجوابات التي يجب ان تطرح على مجلس الشعب لان ما يجري بلطجة من الحكومة وشركاتها التي ترفض السداد. وبلطجة اكثر عندما تلزم شركات الكهرباء المستهلكين البسطاء بسداد قيمة ما تستهلكه الحكومة وشركاتها.. ومن حقنا هنا ان نسال: ماذا تفعل الحكومة بمليارات الجنيهات التي تمتصها من جيوب الناس على شكل ضرائب ورسوم.. ام ان هذه المليارات تذهب الى مسالك اخرى لا نعلم عنها شيئا!!». وفي (الوفد) ايضا تساءل مجدي مهنا: كيف سيلتزم رئيس الوزراء بتنفيذ وعده في مجلس الشعب بان حكومته ستكون مستعدة للحساب بعد عام من الان على تحقيق وعودها، وقال:

«قال الدكتور كمال الجنزوري رئيس مجلس الوزراء في بيان الحكومة امام مجلس الشعب بان حكومته مستعدة للحساب بعد عام واحد من الان، ماذا حققت؟ وماذا اخفقت؟ كيف ستتم محاسبة الحكومة؟ ومن الذي سيحاسبها؟ فالحكومات لا تحاسب نفسها، وتكره ان يحاسبها احد او يقول لها (لث الثلاثة كام) والشعوب هي التي تحاسب الحكومة عن طريق البرلمان، فهل يا ترى مجلس الشعب الحالي بقادر على محاسبة حكومة الدكتور الجنزوري؟ والاجابة عندي هي بالقطع لا. هذه هي المعضلة في كلام رئيس الوزراء، لمن ستقدم الحكومة كشف الحساب؟ وكيف ستتم المحاسبة؟».

ونفس التخوف من عدم قدرة مجلس الشعب على محاسبة الحكومة ابداها ابراهيم شكري رئيس حزب العمل في مقال له ب (الشعب) بعنوان «ملاحظات على بيان الحكومة» وزاد عليه بانتقاد الجنزوري فقال: ان د. كمال الجنزوري تجاهل تماما الحديث عن انتخابات مجلس الشعب الماضية، وكل ما يجري فيها، القى بيانه، وهوايل بيان للحكومة بعد الانتخابات، وكان شيئا لم يحدث، وواقع الحال ان الواجب كان يقتضي، ان يوضح د. الجنزوري للناس موقفه مما جرى في الانتخابات وخاصة انه شخصيا لم يكن متدخلا او مسؤولا عما جرى فيها من عمليات تزوير وارهاب الامر الذي كان يمنحه حرية (الحركة) و(المناورة) ولو على الاقل في الحديث، لكن ان يسقط د. الجنزوري ما حدث في الانتخابات، ويتحدث الى مجلس الشعب.. باعتباره ممثلا (لاختيار الشعب)».

المفتي والتكويش

ومن الاعمال والتصريحات الملفتة تلك التي وردت في حديث المفتي الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي في (عقيدتي) وقام فيه بغمز الازهر وشيخه، عندما اتهمها بالرغبة في التكويش على الاختصاصات، وذلك عندما سئل عن لماذا لا يصدر تقويم فلكي يحكم وحده مطالع الشهور العربية، وتقديم خدمة للمسلمين في دول المهجر لتحديد مواعيد الافطار، فقال المفتي:

«التقويم الفلكي موجود ويصدر عن هيئة المساحة ونحن نعمل له في صلواتنا وتعده جهات فلكية متخصصة منها مرصد حلوان وهيئة المساحة وقسم الفلك بجامعة القاهرة والازهر.. ولا نستطيع دار الافتاء تحديد التقويم لانه ليس من تخصصها، ودار الافتاء وظيفتها شرعية تقول بان هذا الشيء حلال او حرام؟ او جائز او مستحب ودار الافتاء لم تتعود التكويش على كل التخصصات كما يفعل البعض. فنحن هنا في دار الافتاء لنا وظيفة محددة وهي بيان الاحكام الشرعية بان هذا الفعل حلال او هذه المعاملة حرام»!!.

البحرين

والى القضايا العربية التي لم يكتب عنها شيء باستثناء البحرين والاضطرابات التي وقعت فيها، فطالب سمير رجب في (الجمهورية) امريكا بان تتخذ اجراءات عنيفة ضد ايران بسبب تدخلها في البحرين، وقال:

«لا يكفي ان تعلن امريكا.. ان اصابع ايران هي التي وراء احداث الشغب في البحرين.. خصوصا وان واشنطن موقنة تماما.. بان الملالي هم سبب الكوارث في بقاع شتى من العالم. من هنا.. فانني شخصيا اعتبر تصريحات روبرت بيلترو مساعد وزير الخارجية الامريكي في هذا الصدد غير كافية، او بالاحرى مايعة، انا اتصور ان امريكا بحكم علاقاتها الوثيقة مع دول الخليج وعلى اعتبار انها شربت من كاس الارهاب المر، وبوصفها صاحبة التاثير الاقوى على الساحة السياسية الدولية.. مطالبة بان يكون تعاملها مع القضية اكثر حسما رغم ما يؤدي اليه ذلك من نزيف في القلوب.. لكن ماذا عسى المسلمون ان يفعلوا.. بينما حفنة ضئيلة منهم تصر على فرض الوصاية على الاغلبية ضاربة بكل تعاليم الدين عرض الحائط!!». لكن احد محرري (الشعب) وهو محمد جمال عرفة، كان له راي اخر مخالف لراي سمير رجب اذ طالب حكومة البحرين بتنفيذ تعهداتها السابقة للمعارضة واجراء حوار معها، وقال «ومن الواضح ان هذا التراجع الحكومي عن تنفيذ اتفاق المصالحة بالكامل بالاضافة الى عدم تنفيذ اهم شق في الاتفاق وهو تشكيل لجنة من الحكومة والمعارضة لمناقشة اعادة الدستور الملغي واعادة البرلمان المنتخب هو السبب الرئيسي وراء تجدد حالة الاحتقان بين المعارضين، والتي زاد منها تدهور الاحوال الاقتصادية نسبيا في البلاد، وتزايد اعمال القمع والتعذيب لبعض المعتقلين.. وهو ما اثبتته بعض تقارير حقوق الانسان الدولية. المشكلة اذن ليست خارجية كما يحلو لامريكا والغرب ان يصفوها حتى يضمنوا استمرار وجودهم العسكري في الخليج بزعم ان شيعة ايران وراء دعم شيعة البحرين، ولكن اسبابها الاساسية داخلية وبالتالي فحلها في يد السلطة اساسا!!».

بعدما أدى فشل مفاوضات ميريلاند الى العودة لنقطة البداية

الخبراء الاسرائيليون لا يتوقعون التوصل الى سلام مع سورية قبل استبدال الحكم في دمشق

■ محادثات مريلاند احدثت خيبة امل مرة اخرى وقد بدأوا في القدس تساؤلهم بصوت مرتفع حول جدوى الزيارة القادمة لكريستوفر (الجولة الـ ١٧) الى الشرق الاوسط.

بالامس بدأت جولة اخرى من ثلاثة ايام من المباحثات، وان لم تحدث المعجزة فبالامكان ان نصل الى قرار يوم الاربعاء القادم بانه اذا جرت الانتخابات للكنيست في تشرين الاول القادم فان هذه السنة لن تشهد اية انطلاقة في المسار السوري.

من الصعب ان نقول ان اشخاصا محبطين يتجولون في القدس، اذ ان مستوى التوقعات في الحكومة كان منخفضا منذ البداية وقبل بدء المحادثات الاخيرة، ومع ذلك فان آمال القدس قد خابت، والشعور حتى في اوساط الحمائم هو ان القدس قد اعطت لسورية امورا فوق طاقتها، وفي المقابل لم تحصل منها الا على ظهر بارد.

محاولة رئيس الحكومة شمعون بيريس اختراق الطريق المسدود من خلال سلسلة من الخطوات والتلميحات الايجابية فشلت بالرغم من ان صحف سورية قد بثت اشارات ايجابية ومشجعة، واليوم يقف بيريس تحديدا في المكان الذي وقف به رابين في شهر حزيران المنصرم، وبعد ان رفض الاسد اجراء محادثات الضباط.

يعتقد كثيرون في القدس بانه وبعد ان يعود طاقم المفاوضات الاسرائيلي الى القدس سيتطلب الامر من المستوى السياسي الاعلى ان يقوم باعادة تقييم لاستراتيجية وتكتيك المفاوضات مع سورية.

في القدس زاد عدد الخبراء الذي يعتقدون بان رئيس سورية سياسي محافظ متقادم، متردد واسير وجهة نظره الذاتية، وحسب اعتقادهم فان السلام الاسرائيلي ـ السوري سينجز فقط بعد استبدال الحكم في دمشق. ولكن ربما اعطت العنزة ـ فشل المحادثات في مريلاند ـ شيئا حلو المذاق، اذ ان اسرائيل ستكون قادرة للتمركز في عملية توطيد علاقاتها مع السلطة الفلسطينية في الاشهر القريبة (في ايار يتوجب ان تبدأ المحادثات حول الحل النهائي) وتحسين علاقاتها مع تونس، سلطنة عمان، مصر، الاردن والمغرب، هذا بالاضافة الى الدول العربية والاسلامية الاخرى.

هناك افكار كثيرة في القدس بالنسبة للمواقف او بالنسبة للغة المفاوضين او فيما يتعلق بالتنازلات الاسرائيلية المقدمة للسوريين، وعلى رأسها مسألة خط الحدود. اذ انه قد بات معروفا للجميع ان بيريس ورابين مستعدان للانسحاب حتى الخط الدولي مقابل ترتيبات امنية كافية، والتطبيع الكامل للعلاقات، الا ان السوريين ليسوا مستعدين للاكتفاء بالانسحاب حتى الخط الدولي، وهم يطلبون ان يكون ذلك حتى خط الرابع من حزيران ١٩٦٧، ويعد مقتل رابين وخصوصا بعد فشل محادثات مريلاند تعمق في القدس الخط القائل بأن على اسرائيل ان تعيد التفكير في مسألة خط الحدود النهائي، وهذا الخط كان يقوده رئيس الاركان في الماضي والحاضر، وزير الخارجية ايهود براك والعميد امنون شاحك وهذان يوجد لهما تأييد في اوساط الحكومة.

براك يقول بشكل واضح ان اسرائيل لن توافق على رؤية السوريين يهزون ارجلهم في مياه طبريا، الا ان اتفاق سايكس بيكو الذي وضع الخط الدولي للحدود عام ١٩٢٣ يمكن السوريين من التمتع من قبل عدد من الوزراء مثل ميخا حريش، يعقوب تسور وشمعون شطريت.

حسب ادعاء هؤلاء فان اسرائيل قد اتخذت موقفها ذلك بشكل متسرع ومن دون ان تتفحص الادعاء القائل بأن سورية لن توافق على المفاوضات اذا لم توافق اسرائيل على الانسحاب حتى حدود ١٩٦٧ بشكل معمق، ولهذا قد آن اوان تفحص هذه البديهة او الامر المسلم، اذ ان سورية تعرف ان اسرائيل مستعدة للانسحاب السريع، ومع ذلك فليس هناك اي تقدم في المفاوضات، وبما ان الدولتين قد عادتا الى نقطة البدء فان من المسموح لاسرائيل ان تجري اعادة تقييم لمسألة الحدود. براك وحريش وغيرهما يستغلون ايضا حقيقة ان اطلاع بيريس على المسائل الامنية لا يماثل اطلاع رابين الذي سبقه.

في السنوات الثلاث الاخيرة تحدثت القدس ودمشق فيما بينهما وبشكل كبير، وكل طرف يملك الآن تصورا اكثر وضوحا عن مطالب الطرف الاخر، مخاوفه وخطوطه الحمراء وما الى ذلك. وقد اصبح واضحا لسورية ان اسرائيل تطلب مقابل الانسحاب حتى الخط الدولي ترتيبات امنية مشددة وحازمة جدا بما في ذلك نزع سلاح مناطق واسعة وحجم الجيش السوري.

اما اسرائيل فقد اصبح واضحا لها وبالاضافة للبديهية الاولى حول موضوع المياه انه امر مهم لاسرائيل وتفوق اهمية الترتيبات الامنية والتطبيع، اذ ان السبب وراء عدد كبير من الصدامات مع سورية قبل حرب الايام الستة كان يدور حول موضوع المياه تحديدا.

والاتراك تحديدا (الاغنياء بالمياه) كانوا هم من ادرك اهمية الموضوع فورا، وقبل شهر قاموا بارسال وزير خارجيتهم بشكل مذهل الى البلاد حتى لا تغوى اسرائيل بترتيبات حول المياه على حسابهم، وقد قال براك امام لجنة الخارجية في الكنيست قبل فترة وجيزة بأن اسرائيل لن تتنازل عن المياه التي تصب في طبريا من نهر الاردن في اطار اتفاق السلام، كما نعرف جميعا فان قسما كبيرا من هذه المياه يأتي من هضبة الجولان ولبنان.

اسرائيل تحتاج لمهلة زمنية في مفاوضاتها مع سورية حتى تستطيع اعادة تقدير فرص حدوث انطلاقة في ظل الحكم الحالي في دمشق، هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى الانسحاب الاسرائيلي حتى خطوط حزيران ١٩٦٧ ليس كافيا وان سورية تملك مسلمة وبديهية اخرى مثل وجوب حدوث نزع سلاح وتقليص للقوات من الطرفين عبر خط الحدود، هذا مع المعارضة المطلقة لاي تقليص في الجيش السوري وغير ذلك ايضا.

في المستقبل سيتوجب على السوريين ان يقرروا عن اي المسلمات المذكورة سيتنازلون ان كانوا يريدون السلام حقا مع اسرائيل، اذ من الواضح للسوريين بانه ان بقيت اسرائيل على خط حدودي واضح فلن يقلص من مطالبها الامنية وهذا ما يستند اليه وزير الخارجية براك.

اسرائيل وصلت الى المفاوضات مع سورية في فترة شامير ايضا، وبعد انشاء حكومة العمل ـ ميرتس وهي غير مستعدة للتنازل عن مسألة المياه، ويبدو ان المستوى السياسي قد بدأ بادراك اهمية هذه المسألة في الاشهر الاخيرة فقط، وهذا ما تم التطرق له بشكل جيد في الآونة الاخيرة حتى تتمكن من بلورة مواقفها حول مسألتين هامتين ومركزيتين وهما: خط الحدود والمياه.

موطي باسوك

(دافار) ١٩٩٦/١/٣٠

شروط بيريس المسبقة لماهية السلام مع سورية تحول دون انجازه

■ ستنتهي مباحثات مريلاند، غدا وسيقوم كريستوفر هذا الاسبوع بزيارته الـ ١٧ للشرق الاوسط والمفاوضات بين سورية واسرائيل ستبقى بعيدة جدا عن المكان الذي تركها فيه اسحق رابين لشمعون بيريس، اي في المنطقة التي جمدها فيها اسحق شامير. ومرة اخرى سينتظرون التقرير الامريكي عن ترتيبات الجلسة في قصر حافظ الاسد ويسألون ما اذا كان الاسد قد تغير وما اذا كانت سورية حقا مهتمة بالسلام او انه تكفيها المسيرة السلمية بحد ذاتها. وماذا بالنسبة لنا؟ هل اسرائيل مهتمة بصنع السلام مع سورية او انها لكسب الحب والود من الجارة؟

لقد عد السفير ايتمار رابينوفتش الاسرائيلي الساعات الطويلة من المفاوضات مع السوريين واعلن اكثر من مرة انه لو كانت اسرائيل مستعدة لتقليد اتفاقيات كامب ديفيد لكنا توصلنا الى اتفاق سلمي مع سورية. ولكننا نريد سلاما على غرار الاتفاق مع الملك حسين اي لن نكتفي بخط جوي منظم وحدود مفتوحة امام الباصات وسفارات ونزع سلاح وقوة متعددة الجنسيات وضمانات امريكية وجدول زمني للانسحاب، وربما ان طرد المخربين من دمشق وجنوب لبنان لن يكفينا. نحن نريد ان يدللنا الاسد مثل الملك حسين على الاقل. عليه ان يحول سورية الى دولة مطلقة ضعيفة جدا، الى محمية غربية في الشرق الاوسط. بهذه المناسبة من الجدير ان ندرس ما اذا كانت لاسرائيل مصلحة في تعزيز سورية اقتصاديا قبل ان تعرف بالتأكيد بان المصادرة لن تحرر مشاريع مجمدة.

قال وزير الخارجية اهود براك الذي امضى ساعات معدودة مع رئيس هيئة الاركان السوري حكمت الشهابي الرجل الثاني في السياسة السورية انه كي نوقع على اتفاق على غرار الاتفاق مع مصر فان الاسد لا يحتاج الى تغيير جلده. وعلى سؤالي ما هو السيء في الاتفاق مع مصر؟ اجاب الوزير ليس هناك ما هو سيء في السلام مع مصر بل ان زيارة السادات منحتنا ثمار السلام قبل ان نبدأ المفاوضات. لقد حطم الحاجز النفسي. اضافة الى ذلك لقد تغيرت الظروف خلال الـ ١٧ سنة التي مضت منذ ذلك الحين ان المخاطر المحسوبة مثيرة للمشاكل. لذلك يستدعي الامر ترتيبات امنية اكثر تعقيدا وحل لمشاكل اخرى مثل المياه والارهاب. واوضح براك كذلك ان التطبيع وشمولية السلام يجب ان يساهما في نقل الشرق الاوسط الى مرحلة لا رجعة فيها. ان التعاون الاقتصادي الواسع يخلق شرق اوسط مختلفا وبشكل متناقض سنقبل الصورة العميقة للسلام مع مصر.

يجب ان نبذل جهدا كي لا نسقط في فخ المقارنة بين الشخصيات: لو كان الاسد قد تصرف مثل السادات وهبط في القدس لكانت الامور قد اختلفت، من جهة ثانية طالما هو يقترح التوقيع على اتفاق يشبه الاتفاق الذي وقعه السادات مع مناحيم بيغن، فليس لبيريس ما يمكنه التفاوض بشأنه. اكان ثمة اساس للادعاء بان حكومة العمل ميرتس لم تكن تعيد لمصر سيناء وتتنازل عن كل ذلك؟ من الممكن ان يكون بيريس يخشى من ان لا يوافق الجمهور على اتفاق سلام لا تصحبه المعانقة مع «عشرين جلابية ذهبية». لو كان بيريس خول اوري سافير ان يقول لوليد المعلم في مسألة الجولان ما قاله موشي دايان باسم مناحيم بيغن لحسن التهامي في قضية سيناء لكان من الممكن المراهنة بان تكون المفاوضات حول الترتيبات الامنية والمياه والارهاب في اوجها الآن.

ان حكومة بيريس ترفض ان تتوصل مع سورية الى تسوية تستند الى معاهدة السلام الباردة مع مصر.

ان بيريس يريد التأكد من ان يكون الاتفاق مع سورية ساخنا ومغلفا باغراءات تحول الحرب مع اسرائيل الى امر غير مناسب بالنسبة لسورية.

ولكن من يضمن غداة يوم انهاء الصراع والتوقيع على الاتفاق السلمي الساخن ان لا يرسل عملاء المخابرات السورية لتصوير الزوار في القنصلية الاسرائيلية في دمشق مثلما درجت العادة لدى المصريين؟ اي تعاون اقتصادي وثيق يمنع الاسد او وريثه من اعادة سفير سورية الى الوطن ردا على ابعاد مخربين فلسطينيين.

ان المساعدة بمليارات الدولارات الامريكية لم تقنع حسني مبارك ان يبلع التخوف النووي الاسرائيلي. ومع ذلك لم يتوقف الليكود، وهو محق في ذلك على اعادة طرح اتفاقية السلام التي وقعتها حكومته مع مصر ومن الغريب ان معسكر السلام هو الذي يضع عليها ظلالا من الشك.

عكيفا الدار

(هارتس) ١٩٩٦/١/٣٠

رغم انها باتت ثانوية الاهمية

المعارضة تحاول التمسك بقضية المياه للتحريض ضد الانسحاب من الجولان

■ التقيت هذا الاسبوع طلاب مدرسة ثانوية في شارون في اطار لقاء حول مسألة التسوية بين اسرائيل وسورية. واتضح من هذا اللقاء ايضا، بان الخلاف وسط الجمهور بالنسبة لمسألة الانسحاب من هضبة الجولان يختلف عن الخلاف بين اليمين واليسار. من الممكن ان نرى ان جزءا من مؤيدي الاحزاب اليسارية ما زالوا يتمسكون بافكار صقرية بالنسبة لامكانية ان تنسحب اسرائيل ذات يوم من هضبة الجولان، وحاول يهودا مرئيل من «الطريق الثالث» ان يتحدث عن المشاعر وطالب الطلاب عدم الادلاء باصواتهم لصالح اقتلاع العائلات من بيوتهم. ولكن هناك ايضا سمعت منه لاول مرة تبريرا جديدا ضد الانسحاب ـ السوريين قد يلوثون المياه المتدفقة من الجولان الى طبريا، وحتى لو لم يفعلوا ذلك عن قصد. فليس هناك اي ضمان بان يعرفوا كيف سيحافظون على جودة المياه الجارية من الجولان ونتيجة لذلك ستتدفق مياه ملوثة الى الاردن وطبريا.

في هذه المعركة كل شيء جائز ومشروع. ومثلما عرف اريل شارون كيف يقول لنا قبل سنوات اين بالضبط ستسقط قذائف الكاتيوشا في اشكلون (ساحة الملك محمد الخامس) بهدف اقناعنا بعدم الانسحاب من قطاع غزة، هكذا يبدأون معارضو الانسحاب بالتلويح لنا بخطر المياه. وحين يدعي ممثل الحكومة ان اسرائيل تريد السيطرة على مصادرة المياه التابعة لها يسارع الليكود بقوله ان المغزى هو السيطرة على كل الجولان ذلك لان من هناك تتدفق المياه الى بحيرة طبريا.

للوهلة الاولى، واذا نظرنا الى الامور ببساطة واذا لم نعرف الحقائق فاننا نستخلص ان هناك صدقا في هذا الادعاء. ان التعريف البسيط بمسألة رغبتنا في السيطرة على مصادر المياه تقودنا ايضا الى اقتراح حلول بسيطة. ولما كانت المواضيع معقدة الى هذا الحد فيجب ان لا نكتفي باطلاق الشعارات حتى لو كان ضروريا للساحة الداخلية. لدينا ما يكفي من التجربة مع شعارات «لا يعقل ان نفاوض منظمة التحرير الفلسطينية» «لن نسمح باقامة دولة فلسطينية او «حتى في عهد السلام سنبقى في هضبة الجولان».

ان هذا يشبه عملية غسل دماغ للجمهور سيؤدي بنا في المستقبل الى عدم ابداء المرونة في المفاوضات السياسية. واذا كنا اليوم قد انتصرنا على لا شرعية منظمة التحرير الفلسطينية والتوصل معها الى اتفاق اوسلو فاننا لم نتحرر بعد من مسألة الدولة الفلسطينية. فبدل ان نركز على المواضيع الهامة اكثر في الاتفاق الدائم ثمة خوف من ان نضطر لبذل كل الجهود في هذه المسألة الثانوية، ليس بسبب ان المفاوضين يعتقدون ذلك بل لان الضغط الجماهيري عليهم قوي اكثر من اللازم.

وعلى اي حال من الممكن ان نرى ماذا فعلوا لنا في كل السنوات التي تربى فيها الجمهور على التفكير بانه لا يمكن الانسحاب من الجولان. ان غياب الجدل الجماهيري الواعي الذي تعرض فيه بدائل والذي لا يخاف فيه مثقفو الشعب من ابداء رأيهم، وخاصة اعلان رابين حول ضرورة ابقاء هضبة الجولان في عهد السلام، ان كل ذلك ادى الى ايجاد الغالبية عظمى وسط الجمهور ضد الانسحاب.

ولهذه الاغلبية ثمة تأثير حاسم على مسيرة المفاوضات مع سورية وبسببه اضطر رابين والتزم بان كل تسوية مع سورية يجب ان تحسم من قبل الشعب في اطار استفتاء شعبي، وهذه الخطوة غيرت كل نظام الحوار وقد مكن المعارضة من القيام بحملة تخويف فاعلة. لان خلافا لاتفاق اوسلو لم يكن هناك فرصة للجمهور ان يناقش نتائج الاتفاق قبل الذهاب الى صناديق الاقتراع.

وهنا سينتظر الاتفاق لمصادقة الشعب بعد معركة جماهيرية يتكون فيها كل الادوات والوسائل مشروعة، وهذه المعركة يتفوق فيها في البداية كل من يأتي بافكار ساذجة واكثر بساطة. ومنذ البداية، ثمة مشكلة تواجه كل من يأتي ومعه صيغة اتفاق يجب ان يشرحها ويفسرها.

يجب النظر الى التجربة المتراكمة لدينا من غياب جدل جماهيري جدي حول هضبة الجولان طوال سنوات. واستعداد الزعماء اصدار شعارات جيدة للاستهلاك الداخلي ولكن غير مناسبة في المفاوضات. يجب ان لا نكبل انفسنا مرة اخرى بواسطة شعارات سنضطر في قادم الايام الى التخلص منها.

ان من يتحدث عن قضية المياه بيننا وبين سورية على مستوى الشعار سيجد نفسه يوما ما مضطرا الى التفسير لماذا تنازل عن مبادئه. لذلك علينا ان نعرف القضية على مستوى اكثر تفصيلا. لقد اخذ النقاش الجماهيري حول الانسحاب من هضبة الجولان في ارتداء صورة جديدة حتى لو جرى الامر بشكل بطيء. لا يتحدثون اليوم مع او ضد الانسحاب انهم يتحدثون بصورة مفصلة اكثر عن البدائل الامنية لوجودنا العسكري في هضبة الجولان. وهذا يساعد في تغيير وجهة نظر الجمهور ولا غرابة في حقيقة ان هجوم المعارضة يتركز اليوم حول موضوع الماء.

لقد آن الاوان لان نوضح للجمهور بالمعطيات حول مصادر مياه نهر الاردن وان نبدأ في ان نسرب له بدائل مختلفة للترتيبات. ان خبراء المياه ورجال الاقتصاد يعرضون صورة بموجبها لا اهمية عملية للمياه الجارية من سفوح الجولان الا لمياه بانياس وهذان فقط ومن الممكن ايجاد تسوية للرقابة الفاعلة على توزيع المياه بين الدولتين.

من المؤكد انه يوجد اكثر من بديل واحد لوضع تواصل فيه اسرائيل السيطرة على معظم المياه في الاردن ومرة اخرى ستكون هناك قيود متفق عليها حول القدرة السورية لتحويل مياه الجولان الى اراضيها. ومثلما عرضنا امام الجمهور خطوط حمراء معينة في موضوع الحدود، مثلما لا يستطيع السوريون وضع ارجلهم في مياه طبريه فانه من الممكن ان نبدأ بعرض الخطوط الحمراء حول موضوع المياه امام الجمهور. ان النقاش حول المعطيات اكثر ضمانا وفاعلية من النقاش حول الشعارات.

(هارتس)

يونتان ليرنر

(دافار) ١٩٩٦/١/٣٠

نجاح عرفات في تعديل الميثاق سيكون العامل المؤثر في الانتخابات الاسرائيلية

■ قبل شهرين دخل رئيس الحكومة شمعون بيريس الى وظيفته في عاصفة صنع السلام مع سورية، وركزت الاطر الحزبية ومحللوها ومفكروها وجهودها في محاولة لحل لغز تأثير المسيرة السلمية مع دمشق على المعركة الانتخابية وتوقيتها وخطواتها ونتائجها.

بينما يوجد في اسرائيل حد قصير جدا للذكاء يتضح الآن ان المفاوضات مع سورية تسير ببطء شديد. ان كانت تسير اصلا، وثمة شك فيما اذا كانت ستستخدم كمسألة مركزية للحسم في الانتخابات القادمة، فقد عاد الفلسطينيون لاشغال الفراغ الذي نجم على الخارطة السياسية واضطرت الاحزاب الكبيرة لتغيير وجهة نظرها وفقا للظروف.

ان الليكود هو المتضرر الاول من هذا التغيير، فالمعركة الانتخابية التي ستكون بمثابة استفتاء شعبي حول اعادة الجولان كانت من الممكن ان تنقذ الليكود من ازمته الخانقة اذا انها شكلت لواء معارضة الانسحاب الكامل من الجولان والذي كان بوسعه ان يجند جمهورا كبيرا في الوسط لا يثق بالرئيس حافظ الاسد، وفي كل الاحوال لا يريد ان تتنازل اسرائيل عن الجولان.

ان انعدام فرص احراز تقدم مع سورية الى جانب التأييد المتزايد لاتفاقيات اوسلو بعد الانتخابات في المناطق قلب الامور رأسا على عقب، واوقع الليكود في مأزق التخبط والبحث عن الهوية، واضطر رئيس الليكود بنيامين نتنياهو الآن الى اعادة النظر في طريقه بحرج شديد، هذه الطريق التي ينطوي الخروج منها الى المزيد من المخاطر.

يجب على نتنياهو ان يجد السبيل الذهبي بين الواقع الجديد في المناطق والدعم الجماهيري الذي يحظى به هذا الواقع، وبين التقليد الايديولوجي لليكود وخطه السياسي الفاشل الذي عرضه في السنوات الثلاث الاخيرة.

واذا تمسك بماضي المعارضة العامة لكل خطوات الحكومة فهو سيعرض نفسه لخسارة الصوت الحاسم وخسارة كل فرصه للفوز في الانتخابات القادمة، واذا جدد برنامجه وعدله بموجب الواقع فان الليكود سيخوض معركة داخلية مريرة من شأنها ان تزيد من التشرذم والانشقاق داخل هذا الحزب، ليس من السهل على زعيم الليكود ان يعلن امام الملأ انه يوافق على لقاء ياسر عرفات الذي لقب من قبل اريئيل شارون بـ «مجرم الحرب» ولكنه ايضا لا يستطيع ان يواصل سياسة الرفض المطلق التي يعرضها الليكود كحزب انفصل عن الواقع في الميدان، وعن رغبة الاغلبية الحاسمة وسط الجمهور، ان المعضلة التي يواجهها الليكود هي مزدوجة ومضاعفة على ضوء الوقت القصير الذي بقي حتى الانتخابات والصعوبة الكبيرة في توحيد الصفوف في منتصف موسم الانتخابات التمهيدية.

اما في حزب العمل فالوضع ليس اقل تعقيدا، ولكن لدوافع واسباب اخرى، ان الحزب لا يتخبط لاتفاقيات اوسلو، ولكن عليه ان يواجه الآن الجدول الزمني للتسوية المرحلية التي وضعت مسألة الغاء الميثاق الوطني في قلب المعركة الانتخابية، وفورا مع انتهاء التصويت في الانتخابات في المناطق طرح بيريس وقادة الحزب مسألة الغاء الميثاق على رأس القائمة، واعتبروا ذلك شرطا لاستئناف مسيرة اوسلو برمتها، وبذلك منحوا ياسر عرفات والفلسطينيين مكانة مركزية لرسم نتائج الانتخابات لدينا.

ان الغاء الميثاق يعتبر النصر الحاسم لطريق بيريس، ومن شأنه ان يضمن له فوزه في الانتخابات، ام عدم الالغاء مقابل ذلك، سيقوض بالتمام الخط الدعائي المركزي لحزب العمل وسيعيد لليكود الكثير من المؤيدين.

حسب الاتفاق، على عرفات ان يعدل الميثاق خلال شهرين من تشكيل المجلس الفلسطيني، وحسب التقديرات الراهنة فان المجلس سيعقد جلسته الاولى فور انتهاء شهر رمضان، وفي نهاية شهر شباط (فبراير) وبذلك فان عرفات ملزم بعقد المجلس الوطني وتعديل الميثاق في وقت اقصاه نهاية نيسان (ابريل)، ان للجدول الزمني هذا تأثير حاسم على اعتبارات تقديم الانتخابات عندنا، ان الانتخابات في ايار (مايو) ستدخل بيريس وعرفات معا الى ضائقة الوقت الذي لن يتيح المجال للمناورة ولا مجال للتضليل، والانتخابات في موعدها الاصلي في تشرين الاول مقابل ذلك، من شأنها ان تفتح مجالا للمساومة الطويلة والمثيرة للاعصاب بين اسرائيل والفلسطينيين بحيث ستترك في نهايتها، حتى لو الغي الميثاق، طعما مرا في افواه الناخبين في اسرائيل.

لقد بقي لبيريس اسبوعان كي يقرر، وقراره، هذا كما يتضح، لن يكون سهلا فقط لان ياسر عرفات جاء بديلا عن الاسد في دور العامل المركزي والمؤثر في الانتخابات.

حامي شيلو

(معاريف) ١٩٩٦/١/٣٠

بينما يكرر بيريس رفضه البت بمصيرها

الفلسطينيون يجرون مفاوضات غير رسمية مع جهات حكومية وأكاديمية حول القدس

■ لقد كان رئيس الوزراء شمعون بيريس حازما جدا في موضوع القدس عند ظهوره مساء السبت امام مؤتمر للحاخامات الارثوذكسيين من كل انحاء العالم الذي جرى في القدس، فقد قال بيريس ان القدس كانت في السابق عاصمة الشعب اليهودي وليس اي شعب اخر، وانه لن تجري اي مفاوضات بشأنها اثناء المفاوضات حول التسوية الدائمة بين اسرائيل والفلسطينيين.

وقال بيريس سيكون من الغباء ان نضع سورا في قلب القدس مثل سور برلين، لن نفعل ذلك».

ويمكن ان نستخلص من حديثه بان القدس لن تجزأ ثانية، وليس فقط لن يكون للسلطة الفلسطينية اي مكانة سياسية على اي جزء من المدينة، بل ان اسرائيل لن توافق ابدا على بحث تغيير مكانة القدس الكاملة كعاصمة اسرائيل، وماذا بشأن كل التصريحات التي تطلقها منظمة التحرير الفلسطينية عن هدف اقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية؟ على ذلك يرد ممثلو الحكومة بين الفينة والاخرى بقولهم ان كل التصريحات والبيانات هي مجرد كلام ليس اكثر، ولكن من الناحية العملية لن توافق اسرائيل على اي تغيير في مكانة القدس والسيادة الاسرائيلية على كل اجزائها، والامر مستود بقرارات مختلفة صدرت عن حكومات اسرائيل منذ عام ١٩٦٧، واذا كان ثمة شكوك لدينا فقد جاء رئيس الحكومة ليبددها بقوله ان موضوع القدس غير خاضع للتفاوض في مفاوضات مرحلة التسوية الدائمة.

ولكن ومع ذلك من الصعب جدا ان يتملكنا الهدوء على ضوء ما يجري في موضوع القدس مع التقدم في المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية، واذا طرحت منظمة التحرير الفلسطينية قضية القدس فورا مع بدء المباحثات، واذا رفضت اسرائيل التفاوض بشأنها، كما يقول رئيس الحكومة، فان المفاوضات ستتوقف واذا استخدمت منظمة التحرير الفلسطينية تكتيكا اجلت فيه التفاوض حول القدس لمرحلة متأخرة فانها ستحصل على انجازات اكثر وسيادة اوسع في الضفة الغربية، وفقط بعد ان يحصل على ما حصل عليه سيطرح موضوع «اللغم» الذي سيفجر المفاوضات. وهذه الامكانية لا تثير البهجة.

ربما كان يقول رئيس الوزراء ما قاله استنادا الى ادراكه ان منظمة التحرير الفلسطينية في المفاوضات حول التسوية الدائمة انجازات كبيرة بحيث يكون مستعدا للتنازل حول موضوع القدس، ولكن ذلك تضليل واوهام، فبعد ان لوحت منظمة التحرير الفلسطينية طويلا براية القدس فهي غير قادرة بل وغير مستعدة للتنازل عن هذا الموضوع. وحتى لو نجحت في ابتزاز تنازلات اخرى من اسرائيل بشأن مناطق اخرى في الضفة الغربية. ليس هذا وحسب بل ان المباحثات حول القدس قائمة عمليا، حيث ان فيصل الحسيني المسؤول عن ملف القدس في السلطة الفلسطينية قال في نهاية الاسبوع انه حقا تجري مفاوضات في هذا الموضوع عشية المفاوضات حول التسوية الدائمة، ووصف الحسيني هذا المفاوضات بانها غير رسمية واشار الى انه تجري بين اكاديميين وباحثين في جو حسن، واكدت مصادر في القدس امر هذه المباحثات وقالت ان الحديث لا يدور في اطار مفاوضات بل على مستوى دراسات اكاديمية ومباحثات غير رسمية، واذا لم يكف ذلك جاءت زعيمة ميرتس المستقيلة الوزيرة شولميت الوني واعترفت انها نفسها تجري مفاوضات مع الفلسطينيين ولكن ليس باسم الحكومة او الدولة.

وبذلك لم تجر مفاوضات بل مباحثات غير رسمية بعضها في اطار دراسات اكاديمية، وقد ذكرت اسماء بعض الذين يمسكون بخيوط المفاوضات التي سبقت اتفاقية اوسلو، كمشاركين في هذه الابحاث الاكاديمية، ان اللقاءات الاكاديمية السانحة في اوسلو انجبت اتفاقيات سياسية ويجب ان نتابع جيدا هذه اللقاءات غير الملزمة بشأن موضوع القدس. ان تبادل الافكار النظرية من شأنه ان يولد اتفاقيات على اساسه تجري في وقت متأخر جدا مباحثات رسمية.

يوش

(هتسوفيه) ١٩٩٦/١/٢٩

يفضل أن تجري في آيار

تقديم الانتخابات والفوز بها سيمنح بيريس التفويض اللازم لمواصلة المسيرة

■ بعد ان اسمعت كل النكات وكتبت كل السيناريوهات والابتزازات المتاحة اصبح مطلوبا من شمعون بيريس ان يقوم ويعلن عن تقديم موعد الانتخابات حتى تجري في ايار (مايو) القادم، والامر الاخير الذي يحتاجه بيريس الآن وفي الوضع الخاص الذي يوجه به «بسبب رصاصة» كما يقول، هو ان تلتصق به من جديد صورة «النعم ولا» التي لازمته في منافساته السابقة في الانتخابات، وكل يوم يمضي يضر بمصداقيته ويبعث في الذاكرة صورته الخاسرة التي اختفت جزئيا بعد تعاونه مع اسحق رابين، اذ ان شيئا من نزاهة هذا الاخير قد لصق به، وسيكون من المؤسف جدا ان يترسم بنفسه الصورة التي يريد هو نفسه ان ينساها.

وحقيقة ان كل قادة العمل يسيرون الآن مع قصة «انه هو نفسه لم يقرر حتى الآن» وانه «هو نفسه متردد» وانه يؤجل قراره حتى جولة كريستوفر في شباط (فبراير) القادم له باضرار قد تتحول خلال فترة قصيرة الى امر لا يمكن التراجع عنه. كريستوفر؟ ما هو شأن كريستوفر في الانتخابات الاسرائيلية؟

ان على بيريس ان يبادر الى تقديم موعد الانتخابات لدواعي النزاهة قبل كل شيء، وان كان صحيحا ان نظامنا المتبع قد انتج احزابا منتخبة لا اشخاصا، الا ان عام ١٩٩٢ تضمن انتخابا شخصيا في الحقيقة، اذ تم انتخاب حزب العمل برئاسة رابين وذلك لان الجمهور لم يرغب بحزب العمل الذي يقرأسه بيريس ومن هنا تتطلب النزاهة ان يتقدم بيريس بطلب الحصول على التفويض من الشعب قبل ان يقوم باي خطوة وذلك حتى يستطيع ان يحكم البلاد لا بسبب الرصاصات الثلاث وانما استنادا الى صناديق الاقتراع، وهذا امر يتوجب عليه ان يقوم به امام نفسه وامام الناس.

ثانيا حزب العمل برئاسة رابين انتخب بناء على برنامج انتخابي محدد وجوهره كان ان لا نزول عن هضبة الجولان، حتى في عهد السلام، وان الدولة الفلسطينية لن تقوم، الا اننا نرى الآن ان هذه الدولة آخذة في النشوء اثر اتفاقات اوسلو، لذا فان النزاهة تتطلب من العمل برئاسة بيريس ان يجدد تفويضه السياسي ويوضحه، وليس هناك موعد اكثر ملائمة لذلك من شهر ايار (مايو) القادم قبل ان تبدأ المحادثات حول الوضع النهائي مع الفلسطينيين، وقبل ان تتخذ قرارات حاسمة مع السوريين.

على الجمهور الآن ان يصوت مؤيدا لما يريده لا ان يتقبل امورا لم يصوت عليها، ومن انسان صعد الى سدة الحكم من دون انتخاب. بالنسبة للمنطق السياسي فان ذلك يسير لصالح بيريس، فاولا مقتل رابين وما احدثه من انقلاب في الاستطلاعات نجم عن صدمة القتل لا لان بيريس تحول فجأة الى حبيب الجمهور، ومن لا يستغل ذلك يكون غبيا سياسيا، وفي الوقت الحالي يعتبر بيريس الشخص الاخير المتزن والذي يمكن الوثوق به في اجواء التعصب التي ولدت العنف والخوف العميق من المساس بالديمقراطية.

الليكود الآن مقيد او ممتنع عن البدء بحرب الانتخابات الديماغوغية كما اعتاد سابقا، وذلك لانه يخشى اتهامه بالتحريض على العنف، ولو كان بيريس يعلن بعد القتل فورا عن انه سيتوجه للانتخابات لكانت له فرص افضل من الآن في النجاح الجارف وكل لحظة تمضي يضعف فيها تأثير مأساة القتل وتزايد امكانيات تقييم بيريس حسب خطواته واعماله في الاشهر العشرة الماضية.

ثانيا كل الادوات السياسية لصالح بيريس في ايار (مايو) فالليكود يمر بازمة تتعلق بخطه والتشككات الداخلية في صفوفه بالنسبة لقدرة وصلاحية قيادة نتنياهو وجانبيته، وسيكون الزمن المتاح قصيرا جدا للقيام بعملية استبدال له وفي المقابل فان التصدع في ميرتس سيعيد عددا لا بأس به من المصوتين للعمل.

وفي الجانب السياسي فان كل ما سيتمخض سيكون ايجابيا: فاذا كان ذلك لقاء بين بيريس والاسد فانه سيطلب من الجمهور ان يعطيه الفرصة لاكمال مهمته، اما ان حدث انفجار في المفاوضات فانه سيدعي بان لا احد يماثله في الاصرار والتمسك بالاحتياجات الامنية، ومن دون ان تلقى مسؤولية الفشل على اسرائيل.

واذا تم الغاء الميثاق الفلسطيني فانه سيطرح ذلك على انه انجاز كبير له، اما اذا لم يتم الغاؤه فان بيريس سيظهر في الانتخابات على انه لن يمد يده لعملية استكمال التنفيذ للاتفاق في المناطق بشكل يتجاوز الوضع الحالي، وهذا امر ملائم لشعب اسرائيل.

ثالثا: الزمن لا يخدم بيريس، والادعاء بان الحكومة لا تتبرع بتفكيك نفسها لا يماثل الوضع الحالي، فبعد الانتخابات الداخلية في الحزبين في شهر اذار (مارس) القادم سيتجول عدد كبير من الوزراء واعضاء الكنيست الذين يعلمون ان هذا المنصب سيكون لاخر منصب لهم، وبالتالي سيعملون في اجواء من التفريط على قاعدة «ليس هناك ما نخسره» العدل في هذه الحالة سيكون مع من يقول ان هذه الحكومة قد استنفدت نفسها، لان الحكومة التي تستند على صوت واحد تكون مشلولة في الحقيقة، وسيكون امامها نصف عام ميت لن تتمكن خلاله من تنفيذ اي امر حقيقي ولا حتى بالادارة المعتادة لشؤون الدولة، وفي نصف السنة المتبقي فان كل ما سيحدث هو ان الوضع الامني الجيد نسبيا قد يتزعزع اثر العمليات الارهابية الناجمة عن الشلل واللاوضوح السياسي، وبالتالي قد يحدث تدهور في الوضع الاقتصادي اثر ذلك. ومهما كانت الزاوية التي ننظر منها الى هذه المسألة سواء كان ذلك من منطلق المنطق او النزاهة فان الامر يصب في صالح تقديم موعد الانتخابات، وعملية التريث وتدارس الامر شيء جيد الا انه يجب ان لا يتحول الى ظاهرة، والسياسي المتردد لا يبدو قادرا على القيادة، ومن يخشى السقوط في ايار (مايو) يخشى السقوط في تشرين الاول (يناير) ايضا.

يوئيل ماركوس

(هارتس) ١٩٩٦/١/٣٠

هكذا من الأصل

القدس العربي ـ أدب وفن

في حوار متفرد مع الشاعر العراقي حسب الشيخ جعفر: [٢-١]

اعود الى مفردات لم تستخدم منذ العصر العباسي

بغداد ـ «القدس العربي»:

ليس الحوار مع حسب الشيخ جعفر بالامر السهل، فهو شاعر منزو، لا يحب الاضواء، مفضلا الاختفاء والصمت. سيرته الذاتية تكشف عن ان عزلة الشاعر ما هي الا مختبرا يصنع فيه كيمياء الشعر. ويجسده النحيل، يشق طريقه من بيته الكائن في مدينة الثورة الى ساحة الاندلس، حيث مقر اتحاد الادباء العراقيين، ليمضي بعض الوقت في عزلة اضافية. في الصيف، يجلس في مكانه المفضل في حديقة الاتحاد، الى طاولة مهجورة، مركونة تحت نخلة باسقة تحمل اسمه، وفي الشتاء يلجأ الى الصالة، ويجلس وحيدا ايضا دون ان يتجرأ احد ان يعكر صفو عزلته الا نفر قليل من اصدقائه او بعض المتطفلين الوقحين. والشاعر حسب الشيخ جعفر شأنه شأن كافة الادباء والكتاب العراقيين يكابد حالة الحصار، بصمت هائل دون ان يتشكى او يتذمر لان روحه النبيلة لا تقبل ذلك. ينشر المجموعة تلو المجموعة بصمت منهل، وعناوينها تدخل الطمأنينة الى روح قارئها «نخلة الله»، «زيارة السيدة السومرية»، «عبر الحائط في المرآة»، «رماد الدرويش» و«كيران البور» وغيرها. ناهيك عن ترجماته الرصينة للينين والكسندر بلوك ومايكوفسكي وغيرهم من الشعراء الروس. وكل مجموعة من مجاميعه تنقل الشعر العربي والحوارات الادبية الا اذا شعر بجديتها، كانت دهشة كبيرة بالنسبة لمعظم الكتاب والادباء العراقيين موافقته على اجراء حوار معي اذا لم يعط اي حوار منذ سنوات طويلة.. في احدى غرف اتحاد الادباء العراقيين، جلسنا لساعات طويلة، وبحضور الكاتب وارد بدر السالم والشاعر خالد مطلك، وسجلنا هذا الحوار:

■ أتمنى ان ابدأ معك من النهايات حتى نصل الى البدايات.. اسألك عن مجموعتك الحديثة الصدور «كيران البور» نلاحظ طغيان للمفردات القاموسية وتحول في نمط الكتابة، وكما هو واضح في النقد او في المقالات التي كتبت عن شعرك، كنت صاحب القصيدة المدورة، لماذا هذا التحول عن مجاميعك السابقة «زيارة السيدة السومرية» و«عبر الحائط في المرآة» و«نخلة الله».

■ كان عندي قبل «كيران البور» مجموعة «في حلم الزوبعة» تبتعد عن خط القصيدة المدورة. قد تجد هناك عودة الى قصيدة التفعيلة، القصيدة الاعتيادية مثلما كتبت في سنوات الشعر الحديث الاولى، ومحاولة ابتعاد عن خط القصيدة المدورة الذي شاع في قصائدي لفترة طويلة امتدت من عام ١٩٧٠ الى ١٨٨٥ او اكثر. بعد «في حلم الزوبعة» اصدرت مجموعة «اعمدة سمرقند» في بيروت، حاولت فيها ان احول الحكايات، بعض حكايات من كليلة ودمنة، والاقاصيص الشعرية او الاخبار الشعرية الادبية الشائعة في الاداب الشرقية: الادب الفرنسي او الادب الهندي او الادب الصيني من خلال مطالعاتي وقراءاتي، لجأت الى تقنية معينة، اي استخدام قصيدة «السونيت» وهي القصيدة الشعرية المكونة من ١٤ بيتا، وذات تقنية معينة وثابتة في كل سونيتة. في «كيران البور» وبعد «اعمدة سمر قند» وجدت في نفسي الرغبة في الاستمرار في الكتابة على منوال السونيت... لا ادري ما هو تفسير هذا، وحاولت ان اكتب مئة سونيتة، والعدد الذي كتبته من السونيته ٢١٩، مئة في «اعمدة سمرقند» و١١٩ في «كيران البور» من حيث الشكل ان «كيران البور» او تقنيته هو ذاته الذي استخدمته في «اعمدة سمرقند» اما الفارق فهو فارق كبير كما يخيل الي لان «اعمدة سمرقند» اعتمدت على اقاصيص قديمة سواء كانت منابعها شرقية او غربية، لا فرق بالنسبة لي. اما في «كيران البور» فعلى العكس كنت اتجه نحو المنابع الداخلية. الاجابة على السؤال: لماذا هذه الكثرة من المفردات الميتة وكما قلت بكياسة وبمجاملة مفردات قاموسية. فانا اقول انها مفردات ميتة، مفردات لم تستخدم في العصر العباسي نفسه. يعني انها قد تكون استخدمت في الادب الجاهلي، وربما في العصر العباسي، فلماذا اللجوء الى هذه المفردات الغريبة: هل هو عجز في اللغة.. هل هو عجز عند الشاعر نفسه وهل هو الشعور بالملل من المفردات المعاصرة؟ ونحن نعلم وكما تعلمون، ان الشعر اساسه اللغة. فان كل مرحلة حضارية تخلق او تشتق مفرداتها معها، فلماذا العودة الى المفردات القديمة، اليس من الافضل الركون او الاتكاء على ثقافة الشاعر من اجل استنباط او تجديد مفردات جديدة؟ انا في الحقيقة، اعتبر ان مهمة الشاعر الاولى قد تكون مهمة لغوية، يحضرني الان اول اشارة لاليوت يقول اذا استطاع الشاعر طيلة تجربته الشعرية ان يخلق او يستنبط خمس مفردات جديدة استطاع ان يكون شاعرا. ويؤدي مهمته الابداعية كشاعر. وطبعا لا يعني ذلك ان ينحت الشاعر المفردة او يخلقها وانما يعطي المفردة معينة حياة وروحا جديدة تؤهلها ان تتحق كمفردة جديدة. انطلق اعتمادي على الكلمات القاموسية في البداية من لعبة لغوية، لم تكن مقصودة، واشبه ما تكون بالتسلية ورغم ان هذا الشيء ليس جادا تماما وانما اثناء قراءاتي وقبل ان اكتب «كيران البور» كنت غارقا في قراءة كتب تراثية سواء كانت شعرية او نقدية، كالجاحظ وابي حيان التوحيدي وغيرهم، اما من استوقفني قبلهم جميعا فهو المعري سواء في رسالة الغفران او اللزوميات، عند المعري نجد اصرارا غريبا او غوصا في ابار اللغة وحفرها القديمة من اجل الخروج بمفردة جديدة. وكان المعري في الوقت نفسه يعتبر هذا العمل مهمة ابداعية كبيرة للغاية، بحيث انه في بعض لزومياته يلوم الشعراء الاخرين بانهم يتراكضون خلف خطواته من اجل الامساك ببعض هذه المفردات القديمة التي استطاع بتجربته اللغوية العثور عليها والباسها حلة شعرية اخرى. هناك تفسير طرأ على ذهني او قد وجدت هذا التفسير ذاتيا او عثرت عليه في كتاب اخر لا اتذكر.

يقال ان هذا الموقف اللغوي للمعري هو موقف تعدي الحصار اللغوي والحضاري الذي اقيم ضد الثقافة العربية انذاك. ويبدو انه كانت مهددة من قبل قوى متعددة، متمثلة بالغزو المتتابع. واتصور ان نفس بالمعرة او حلب في ايام المعري نفسه سبق وان احتلت من قبل القوى الرومية. ربما كان المعري بتشبثه بهذه المفردة القديمة اراد اعطاء او الايحاء بان اللغة العربية لغة للعمق والمتانة والرسوخ بانها بعيدة الجذور، ضاربة في عمق الارض بحيث يمكن ان تقف متحدية امام اي غزو ثقافي اخر. وربما كان المعري نفسه نتيجة لظروف ذاتية او اجتماعية معينة محيطة به، اراد شخصيا ان يتحدى الوضع الثقافي المتاكل، الذابل بشموخ لغوي اخر او بقدرة لغوية، وباعجاز لغوي وفني، وهذا الانجاز معتمد اساسا على المفردات الضاربة قديما في العمق والغرابة. فانا شخصيا اردت في «كيران البور» ان اعيد نفسي هذا التحدي.. هل اردت ان اقف بنفسي موقف المعري بغرابته اللغوية امام تحديات لغوية جديدة، امام انهيار لغوي جديد، قد يكون الوضع مختلفا تماما. ليس الانحلال اللغوي او الثقافي هو السائد الان بل اننا نعيش في حالة توثب يعني ان المفردة العربية او اللغة العربية ما تزال الان بين اللغات الاخرى. يعني اذا ننظر الى اللغة اليونانية المعاصرة الحالية نجدها بعيدة كل البعد عن لغة سوفوكليس او اسخيلوس بحيث ان القارىء اليوناني لها يستطيع قراءة هوميروس بشكل مباشر، اي هناك بون شاسع بين اللغة اليونانية القديمة والمعاصرة. وكذلك ان النص الروسي المكتوب في القرن العاشر لم ندرسه بشكل مباشر بل في حالة ترجمة وتوضيح، واعيدت صياغة هذا النص، وهو النص الذي يتحدث عن حملة احد الامراء الروس في مواجهة الغزو التتري. هذه الحالة لا نجدها في اللغة العربية اي ان اللغة العربية من التكامل والنمو بحيث تجعل القارىء المعاصر يكاد يكون قريبا الى لغة امرؤ القيس، بعيدا عن العصر العباسي، نحن نقرأ المتنبي، او نقرأ جريرا او نقرأ شعر صدر الاسلام بسهولة، ولا نجد صعوبة لغوية ترجعنا في كل لحظة الى القاموس. من هنا قد تبدو اللغة العربية باعتباري شاعرا عربيا، واي انسان هو عاشق لغته وجذوره [illegible] تعصب. [illegible] تستوعب الفلسفة اليونانية او الفارسية او الهندية. وحاليا استطاعت ان تستوعب او سوف تستوعب اذا ما اتيح لها رجال قديرون، الحضارة الاوروبية فهي ليست عاجزة عن استيعاب او الاستنباط في جذورها نسغ لغوي خاص اتيح لها دائما. ليس على حساب علاقة الفرد واللغة. وانما اتيح للفرد ولنفسها ان تنمو مع نمو الحضارة نفسها. ولعلي عندما اشبعت بعض قصائد «كيران البور» ولعلي عندما اشبعت بعض قصائد «كيران البور» بالمفردات القديمة، والغريبة، ربما اردت ان اقول ان اللغة العربية حية، ولغة شباب ابدي، وجدت شخصيا في بعض المفردات حياة نابضة كان موقفي هو موقف اي رسام تشكيلي او موقف اي موسيقار باتجاه بعض الالوان المهملة او بعض الاصوات الموسيقية المهملة، لقد وجدت في هذه المفردات حياة وقدرة على الاستمرار. وقد اكون على صواب او مخطئا. اما في تلك اللحظة او الحالة الشعرية التي كنتها، كنت مؤمنا بقدرة هذه المفردات على الاستمرارية في النبض وفي التدفق. بالاضافة الى تلك اللمحة الجمالية التي تراءت لي في تلك المفردات. اردت ان اعطي للقارىء مثل هذه الفرصة لان المفردة القديمة ما زالت تحمل النبض الحي نفسه. وهي على كل حال تجربة الى اي مدى تنجح، لا استطيع التنبوء بذلك.

■ يقول نزار قباني فيك انه ينطبق عليك القول «ليس الشاعر الذي يذهب الى العالم بل ان العالم يجب ان يذهب الى الشاعر» فالشاعر ليس مطالبا بالكتابة على مقاس وذوق القارىء... هل تريد من خلال تجربتك الاخيرة ـ في استخدام المفردات الميتة ـ ان تحدث قطيعة مع القارىء؟

■ قد يعود تاريخ القطيعة بين الشاعر والقارىء او المتلقي الى بدايات الشعر العباسي، عند بشار او ابي نواس، ثم ارتفعت الى الذروة عند ابي تمام، فاذا رجعنا الى الشعر الغربي اتصور ان القطيعة بدأت مع بدايات الحركة الرومانتيكية كما انطلقت الرومانتيكية على يد حقبة من الشعراء الالمان والانكليز خاصة بدت هناك فجوة هائلة بين القارىء وبين الشاعر اي ان القارىء اخذ يطلع على نصوص غير تلك النصوص التي اعتاد عليها ثم ازدادت هذه الهوة عمقا مع الرمزية والسوريالية اي بلغت ذروتها في المرحلة السوريالية. هناك قول يؤكد عليه البروفسور (بوره) منطلقا من نيتشه ان الحداثة الفنية يمكن ان تاخذ اتجاهين، اتجاه النظام والصفاء والاشراق، واتجاه التشوش والفوضى.. وباختصار بين النظام والتشوش.. الحداثة الاوروبية انطلقت اساسا من اتجاه التشوش ليست القطيعة حاليا جديدة انما بدات مع بدايات الحداثة وليس معنى القطيعة (انا اذهب الى العالم او العالم يذهب الي) بل يمكن القول انني اقف هنا والعالم واقف هناك. وفي اللحظة نفسها اننا واقفان في بقعة واحدة في دائرة مكانية وزمانية واحدة. اما الفاصل بين المبدع وبين القارىء هو ليس حاجزا ثقافيا بل وربما يتاتى من تعقيدات التجربة نفسها. والتعقيد في الحداثة قد لا يكون متعمدا، وانما هو ناتج عن تعقيد التجربة نفسها. عندما يكتب الجواهري قصيدته وعندما يكتب السياب قصيدته، قد ينطلق الجواهري انطلاقه ابولوية انطلاقة نظام وصفاء واشراق ووضوح وامساك كلي بالتجربة نفسها، وعندما يكتب السياب وادونيس لا ينطلقان انطلاقة العقل وانما انطلاقة الغريزة. العقل تنظيم والغريزة مشوشة، وهذا الانطلاق ناتج عن تعقيدات التجارب الشعرية نفسها، ليس من الممكن تجسيد التجربة المعقدة بطريقة منتظمة، بالتاكيد ياتي التجسيد ملتبسا، مشوشا، من خلال التفرق، وكما يقول بعض النقاد ليست هذه صفة الشعر وحده وانما اصبح التعقيد والتشويش يشمل جميع المدارس الفنية، هو النزوع الواضح اي ان موسيقى فاغنر لا تشبه موسيقى بتهوفن، وكذلك التصوير عند بيكاسو او ليجيه ليس التصوير عند فان كوخ، قد يكون هذا الاب الشرعي للحداثة او ليس التصوير عند الايطاليين. ان جذور الحداثة عند دانتي وشكسبير تنطلق من الصورة اذ اصبحت الصورة هي الاساس، وهي الجمال.

التقاه: شاكر نوري


حسب الشيخ جعفر (القدس العربي)

«إسحق وابراهيم» لجوزيف برودسكي

ترجمة وتقديم: برهان شاوي

■ «اسحق وابراهيم» واحدة من أصعب قصائد الشاعر الامريكي من اصل روسي جوزيف برودسكي الذي توفي مؤخرا وهي كذلك من اقدمها. وتكمن صعوبتها في بنائها الغريب وفي توزع وتشتت عقدة النسيج القصصي، وفي تراكيبها اللغوية الغريبة والبعيدة عن القاموس اللغوي في الاشتقاق والتركيب والتوريات.

يعتمد برودسكي في هذه القصيدة على بنائية غريبة، فهي مثل لوحة موزاييك تتألف من احجار صغيرة ملونة، كل حجر له لونه الخاص به، وربما لا يمتلك معناه حينما يكون وحده، لكن حينما تصطف هذه الحجارة الصغيرة سنرى لوحة غريبة الالوان فياضة المعاني متداخلة الصور والازمان والشخوص. انها اقرب لبناء المعلقة الشعرية العربية من ناحية الجنب والتنافر عن المركز العام. ان القصيدة تعتمد بالاساس على الاصحاح الثاني والعشرين من العهد القديم حيث جاء فيه «وحدث بعد هذه الامور ان الله امتحن ابراهيم فقال له يا ابراهيم فقال هانذا.. فقال خذ ابنك وحيدك الذي تحبه اسحق واذهب الى ارض المرايا واصعده. هناك محرقة على احد الجبال الذي اقول لك... وكلم اسحق ابراهيم اباه وقال يا ابي: قال ها انذا يا ابني... فقال هوذا النار والحطب ولكن اين الخروف للمحرقة. فقال ابراهيم الله يرى له الخروف للمحرقة يا ابني». علما ان القصص القرآني يروي بان اسماعيل هو ذبيح الله وليس اسحق كما جاء في التوراة.

ان برودسكي شاعر ميتافيزيقي، يفوح من شعره واستعاراته عبق ديني وروى صوفية ذات جذور توراتية، مع بنائية سوريالية اقرب الى الشراقات الصوفيين الشرقيين منها الى تقنية الشعراء الغربيين ـ انه شاعر التفاصيل الاسطورية المندفنة تحت رمال الزمان الحاضر. القصيدة طويلة جدا... لكنني حاولت هنا ان اختار مقاطع منها، لها نسيج قصصي مترابط يستطيع ان يمنح القارىء صورة تقريبية عن المشهد العام للقصيدة. وعن عمل هذا الشاعر الذي فاز بجائزة نوبل ١٩٨٧ وتوفي في امريكا يوم الاحد.

ـ لنمض يا اسحق، لماذا توقفت؟ لنمض
ـ ساتي حالا...
ويغطس الجواب في لجة الاغصان المبتلة
تحت وابل المطر الليلي المدرار...
هناك حيث تنطفىء الصرخة.

وفي الصحراء كان اسحق وابراهيم حفاة..
لليوم الرابع وهما يمشيان الى المكان الاجرد،
يمشيان لوحدهما بين التلال المقفرة...
التي تتموج وتلين تحت اقدامهما كالعجين.

المدى: رمل، تلال من الرمل، براري من الرمل
كثبان من الرمل لا يمكن عدها وحصرها...
بحر من الرمل، وتحته، في القاع ثمة ارض...
لا.. لا يمكن الايمان بهذا.. لا يمكن ابد
تلال من الرمل شمس كثباننا
محاطة ببقية من سماء صحراوية.

إبراهيم يخطو وخلفه يمشي اسحق
في عمق المدى الصحراوي..
الشمس تغرب تاركة اشعتها على ظهر الاب...
الرمل يدور، والريح تعصف..
التلال، التلال، تلال بلا نهاية.

ـ هل لدينا حطب يا بني؟
ـ ها هو شيء منه...

موجة ريح هبت ثم رحلت لتتلم.

لا... هنا اعمدة معتمة، ملونة، سود
هنا البحر في اليمين، من الشمال... من الامام ومن الخلف..
اما المسافرات فقاربات.. قاربان..
الماء يبتلع الاثر، والسفينة تنهض
ـ احجر الصوان معك يا ابي؟
ـ ها هو الصوان..

كان الظلام دامسا، وغامضا
وهكذا مال الاثنان وجدها الصوان
مشعلين النار بين الخرق..
وها هو ابراهيم يخرج قربة من النبيذ المعتق..
اما اسحاق فعاد حاملا الماء من بئر قريبة..
ترى كيف يبدوان في هذه العتمة؟

من الشرق جاءت الغيوم وغطت قبة الفلك
والريح اخذت تهز العاقول والحسك..
وها هي الجهة المعتمة تبدو وكأنها
غابة سوداء هادئة الاشجار.
بصيص اللهب بدأ يخمد وكأنما
القت وحوش الغابة بنفسها فيه...
اما ظهرها فقد حجب ما تبقى من النور..

فجأة رأى ابراهيم شجيرة..
اغصانها الكثيفة انحنت الى الارض،
ومع ان الافق يبدو لجرد
الا انه استبشر خيرا، فهذا يعني ان مقصدهم قريب..
«هنا.. ليس بعيدا..» همست له الشجيرة..
غير ان ابراهيم لم يعرها اهتماما، وخطا في الظلام
وهنا ـ لم ير اسحق اية اشارة ـ
رفع رأسه ونظر هناك
الى حيث تكشفت جذور الادغال الكثيبة..
عن نجمة عشعشت بينهما
وهناك خلل الجذور اوقدت ضوءها الشفيق.

ـ لنمض سريعا
ـ انتظر
ـ لنمض
ـ حالا
ـ لنمض.. لا تقف
ـ هيا..
ـ لنمض سريعا..
ـ حالا..
ماذا قلت، انني لم اسمع.
(في اعماقه تعالى بخار ساخن
لذا فقد رفع كوز الماء الى فمه ليشرب
لكنه تعثر.. وانكسر الكوز)

خطا اسحاق جنب ابراهيم ليلا..
على الرمل بثوبه الطويل.
لقد بزغ القمر، فكل خطوة تتلألأ
مثل الفضة على هذا المسجد الرملي..
تلال.. تلال.. تلال تمتد بلا نهاية
ان لا يصد العين هنا اي شيء..
كل شيء يترنح.. مثل الرمل.. مثل ظل الاب..
عواء مجهول يتسرب من بين ثقوب السماء..
القمر يتلالا.. انه يلون الآفاق بزرقة معتمة..
الظلال تمتد.. والريح تمر ولا تترك اثرا.

المكون يسود كل شيء، وهما يمضيان
اما لابراهيم فقد كان كل شيء واضحا..
لقد وصلا... انه يحفر بنعليه حفرة
يمس العشب ويقيم طقوسا غريبة..
اذن قررا المبيت هنا.
إنهما يجلسان وبينهما الموقد..
العيون تدمع، فالدخان المتصاعد يلسعهما..
والشرر يتطاير في رحاب الليل..
اما اسحاق فانه يكسر الاغصان ليطعم النار..
انه يضغط بالاغصان على ركبتيه، فالنيران بدت بالخمود
انه يحاول جاهدا.. وها هو الاب يأخذه من يده
ـ اترك الحطب.. اننا لنحتاجه صباحا..
اطعم النار بالاعشاب..

وها هو اسحق ينهض على قدمين متعبتين،
ليفتش بين الكثبان حيث الظلمة بلا قاع او نهاية
انه يتخبط ويخشى، بينما بدا الموقد بالانطفاء..
اما الاغصان المتكسرة فتهجس: لقد ادركها الموت..
فلم يبق سوى قليل من الوقت، لقد فاتها زمن الخصوبة..
لكن فاتها بان ثمة حملا جديدا ينتظرهن..
فالاغصان المتكسرة ليست الا احلاما ميتة،
رقدت هنا.. على الرمل الدافىء.. المضيء،
لكن سيأتي عليها ان تشتعل نارا
وبعد هذا الحمل الجديد ستصبح رمادا
بعد ذاك سيصبح الرماد غبارا
ويتعالى كثيفا... وفي الصباح تماما
سيكون الانتثار، الاختفاء والعدم.
بينما الاغصان تحلم في العتمة صامتة...
حاملة «الخواء» بين طيات هذا الليل الخاوي..
يعود اسحاق حاملا العشب..
بينما قبض ابراهيم باصابعه على خرقة..
ـ أعطني اياها.. سأقطعها اوصالا..

وهكذا بدأت نبالة النار تحيا..
وشيئا فشيئا اضيء المكان، وذهب الخوف عن القلب
وفجأة هبت نسمة فتعالت النسمة اللهب..

ـ لم حاجتنا الحطب صباحا؟ سأل اسحاق
ـ للانجاز الذي جئنا من اجله ـ اجاب ابراهيم..
يجب ان نقدم حملا قربانا..
ألم تر محرابا، هناك، حينما ذهبت بحثا عن العشب؟
ـ ماذا يمكن ان يرى هناك؟ لقد كان الظلام دامسا، حتى
لقد تحولت الى حبة رمل من الرعب..
ـ على كل حال.. هل تود ان تشرب شيئا؟

وها هو ابراهيم يضغط على القربة بكفيه
ليندلق الماء في فمه...
بينما كانت عينا اسحق تحدقان في الاعالي حيث
ـ الضجيج واللمعان والثقوب...

واقترب من النار، ماطا شفتيه كالسكران وسرى الدفء
حاملا كليهما الى النوم..
رفع اسحق رأسه في العتمة وسأل..
ـ واين هو الخروف؟
وفي هذه اللحظة منحت النار جبينهم بريقا غريبا ..
وجاء الجواب كصرخة:
ـ في هذه الصحراء.. يجد الرب خروفه بنفسه، ان الرب سيرعى الامر.

النار في الموقد، انها تتقد في عيون ابراهيم كالعقيق..
العيون تلعب مع النار، واللهب مع النظرات..
النجوم تتلألأ، والكل يسري نحو مملكة النوم..
وها هو يقترب من اسحاق
ـ الاضاحي شيء قديم، انه لعسير ان أوضح لك..
ان الضحية.. لا ادري.. من.. لكن.

كثبان الرمل تطفو من كل الجهات..
وكأنها شجيرة ممحية المعالم..
الموقد يتقد، بل.. دخان ونجوم..
كل شيء يرقد.. السكون في كل مكان،
الا ابراهيم.. فقد كان ساهرا،
لقد نام اسحاق غارقا في الرؤى..
الارض تتلألأ، وهو عائم فوقها..
النجوم تتقد... في البعيد،
اما ابراهيم فقد قيد جسد اسحق
وحمله الى حيث كانت النيران تتقد..
الى حيث كان الحطب قد اعد..
وحيث القى باسحاق عليه..
ثم قفل راجعا.. القى صوفا في النار..
اشتعل بسرعة فمست يده النار..
وانتشرت رائحة كريهة في المكان..
وها هو يتشمم سكينته ويقترب..
غير ان لحظة اشفاق عابرة عصرت قلبه..
(انها ذاتها، سكينة الخبز البيتية).
ـ لقد حان الوقت؟
والقى بنظرة الى حيث استقرت راحتاه...
في احداها سكينة وفي الاخرى فلذة كبده..
ـ الان سأبدأ..
وهنا تجمدت شفتاه، وبالكاد تمتم..
ـ شكرا ايها الرب..
وفجأة اطل من خلف الكثبان ملاك..
ـ يكفي هذا يا ابراهيم..
ـ فجأة تعرق جسد ابراهيم وارتخت يداه..
سقطت السكينة على الارض فحملها الملاك بخفة..
ـ كفى يا ابراهيم لكل شيء نهاية...
فالسماء مليئة بالرضى لانك لم تحنث وعدك..
وجازفت بهذه التضحية وانت اب..
لذا، لقد اوفيت بكل شيء.. والان
لتقفل راجعين، الى حيث الجميع جزائي...
ليرى الجميع بان على الارض السلام...
لتذهب الى حيث تلتمع الانهار
حتى تصل سكينتك الذي لم يحز عنق ولدك
الى حيث قطيعك ينتظر المرعى.. الى خيمتك..
الى حيث حلمت ذلك اليوم بمثل هذه الساعة.

الثقافة الجزائرية اليوم: الجميع في قفص الاتهام

الاخضر محجوب

■ قد يكون الحديث عن الثقافة والابداع الفكري في الجزائر في ظل الظروف الصعبة التي تعيشها، من ضروب التخمة الثقافية، لان كل اسباب وادوات العمل والانتاج الثقافي معطلة الى اشعار جديد، قد يطول لأجله، اذا كتب للازمة الجزائرية ان يطول عمرها.

وتبدأ المعاناة الثقافية الجزائرية، من معاناة رجال ونساء هذا القطاع والمبدعين فيه. فهم يبحثون الى غاية الان عن نظام قانوني واداري يحميهم اثناء ممارستهم وبعد احالتهم على المعاش، ذلك ان قبل ١٩٨٨ كان كل المشتغلين في الحقل الثقافي مجرد موظفين في المسارح وشركات الانتاج السينمائي القليلة، او في قطاع الانتاج التابع للتليفزيون الجزائري، وكان الكتاب والشعراء والمؤلفون يتبعون «اتحاد الكتاب والشعراء والمترجمين والصحافيين» التابع هو بدوره لحزب جبهة التحرير الوطني، (الحزب الواحد سابقا)، وعاش «الاحرار» منهم جوانب من المعاناة والعزلة، جزاء «عصيانهم».

ولم تجد الجزائر بعد ١٩٨٨، وبداية الانفتاح السياسي، متسعا من الوقت للنظر خارج الدائرة السياسية والاقتصادية، لان ما عداها من الاهتمامات الفنية والثقافية والفكرية، كان ينظر اليه كأنه كماليات، مقارنة بالرهانات الاخرى، فيجب القول، انها لم تنل اهتمام السلطة، لانها على علاقة بعيدة ببقائها ووجودها (السلطة). كما لم تنل الاهتمام الكافي من الفئات الشعبية والمثقفة، لان التيار السياسي كان اقوى من غيره، وجرف في سريانه بقية الافكار. ونذكر على سبيل المثال ان مقارنة بالحصص التليفزيونية والاذاعية وصفحات الجرائد السياسية، لم تنل الاعمال الثقافية سوى هامش ضيق قد لا يتجاوز عشر العمل الاعلامي السياسي الذي فرضته الاحداث. وشعر الكتاب وصحافيو الاقسام الثقافية بما يشبه التهميش والحرمان، وهم يشاهدون زملاءهم (السياسيين) يسيطرون على الاحاديث والكتابات والانتاج.

ويحتار من يعرف تفاصيل تطور المجتمع الجزائري بعد ١٩٨٨، في تصنيف رجال ونساء الثقافة الجزائريين: هل هم ضحايا فعلا، ام مسؤولين عن تدهور اوضاعهم واوضاع القطاع الذي ينشطون فيه. نقول هذا الكلام، لاننا نعرف ان كل الشرائح المهنية والاجتماعية الجزائرية شكلت لنفسها، جمعيات وتنظيمات ونقابات وغيرها من اطارات العمل «النضالي»، الا العاملين في الحقل الثقافي.. بدءا من الخبازين والاسكافيين وانتهاء بمتقاعدي الجيش الوطني الشعبي (الجيش الجزائر)، واطارات الادارة المركزية، والائمة. وخسر المثقفون، بسبب هذا «الاهمال» كثيرا، ماديا ومعنويا، وبقيت السوق الثقافية الثمن، وهي تحرم للتطلعين الى الجديد الثقافي من اي جديد.

وفي تفسير هذا الفشل يقول بعض المتتبعين للواقع الثقافي الجزائري، ان اهل هذا القطاع، لم يتخلصوا من رواسب وتراكمات عهد الاحادية الحزبية والفكرية، حيث كان تجري تصنيفهم لبعضهم على اساس ان هذا من السلطة ـ الدولة»، فهو معها، وذاك ليس منها، وهو ضدها. ويحال استمرار هذا الخلاف، وان في اللاشعور دون حدوث عمل من شأنه انقاذ القطاع من الركود الذي يلاحقه.

ويقول غير المتسامحين مع المثقفين في الجزائر، ان هؤلاء فشلوا ليس فقط في انقاذ قطاعهم، وبالتالي انفسهم، بل ايضا في فهم التحولات التي حلت في المجتمع الجزائري ـ مجتمعهم ـ الذين يظهرون كفرياء فيه. ويتساءل هؤلاء عن سبب غياب اي عمل ثقافي يعالج الازمة الجزائرية الحالية. أليست الازمة تلد الهمة؟ ففي الحالة الجزائرية لم تلد الازمة شيئا، لان المثقفين الجزائريين فشلوا في النظر اليها بعين محايدة، فنصبوا انفسهم طرفا مع طرف اخر، او ضد طرف. ولعل اصدق مثال عن سوء التصرف هذا، الكتاب الذي الفه الاديب رشيد بوجدرة في ١٩٩١ حول الظاهرة الاسلامية الجزائرية وعنوانه Fis de la Haine. (فيس الحقد)، المقصود بـ «الفيس» الجبهة الاسلامية للانقاذ، وليس الكتاب سوى كتل من الحقد والغضب والاراء الذاتية للكاتب افرغها في الحديث عن جبهة الانقاذ، دون التطرق اليها كظاهرة سياسية تستمد اصولها وجذورها من واقع اجتماعي لا يخفى على كاتب دقيق الملاحظة مثل رشيد بوجدرة. الذي لا يختلف عاقلان في ان كتابه «فيس الحقد» كان موجها ذلك الاتجاه عن سابق نية ومعرفة.

ويتفق افراد المجتمع لجزائر كذلك على ان بلدهم تعاني تأخرا ثقافيا فادحا، وهم يلاحظون مثلا ان السينما لم تنتج فيلما واحدا عن الازمة الجزائرية والظاهرة الاصولية، كما هو الشأن في مصر القريبة جغرافيا وسينمائيا من الجزائر، اذ باستثناء «باب الوادي سيتي»، الموجه هو كذلك بطريقة تشبه توجيه كتاب بوجدرة، وفيلم «من هوليوود الى غتراست» الواقع كذلك في نفس الاطار، لا توجد انتاجات جادة تخدم القطاع والباحثين والتاريخ. ويحق هنا ان نتساءل لماذا استجابت الثقافة الجزائرية للواقع الذي كانت تعيشه ومجد الكتاب والسينمائيون والمسرحيون الاشتراكية «والثورة الزراعية» و«اسواق الفلاح». و«الصناعة المصنعة»، ولم تستجب للواقع الجديد واقع التسعينات. باستثناء حالات شاذة غير موضوعية مثل التي سبق ذكرها.

قد يقول قائل ان السلطة الحاكمة هي التي كانت وراء تمجيد الاشتراكية وبومدين، و«المنجزات الكبرى»، من خلال توفير الاسباب المادية والمعنوية لذلك، ولم تكن الثقافة والفكر والفن سوى اداة من الادوات الكثيرة (اعلامية، تربوية، دينية، جامعية) التي استعملها الحكام لغرض سياستهم وانجاحها، واقصاء ما يعارضها. لكن عن الثقافة مجردة من العنصر البشري؟

واذا كانت سلطة ما قبل «الانفتاح في ١٩٨٨» سيطرت سيطرة مطلقة على رجال وهياكل الثقافة، وجعلت كل عمل ثقافي يمر عبر قنواتها الرسمية مثل اجهزة الحزب والرقابة المقننة، فان سلطة ما بعد ١٩٨٨ فشلت في تحديد النمط الذي «يسير» به هذا القطاع، فبينما الغت حكومة مولود حمروش (١٩٨٩ ـ ١٩٩١) وزارة الثقافة وهياكلها الملحقة مركزيا ومحليا، الحقت حكومة سيد احمد غزالي حزيران (يونيو) ١٩٦١ ـ اب (اغسطس) ١٩٩٢) القطاع الثقافي بوزارة الاعلام والاتصال. ثم اعادت الحكومات اللاحقة الفصل بينهما. فتاه المشرفون على الثقافة، والموظفون في هياكلها في البحث عن صفاتهم الادارية وحالاتهم القانونية في كل تغيير. وكان اخر ما توصلت اليه الحكومة منذ ١٩٩٤ تضييف وزارة الثقافة ككل الوزارات الاخرى، انشاء مديريات محلية على مستوى الولايات، ومديريات دور (جمع دار) الثقافة في المدن، والقوى لـ «الاشراف على الثقافة محليا». دون ان تتجاوز قدرة هذه الهياكل مجال تسجيل الاعمال وتبنيها ان وجدت، حتى تجري بذلك عن كل فضاء حر. فقال معارضو هذه الصيغة ان ما فعلته الحكومة هو اسلوب لين من الرقابة والسيطرة على الابداع، واصبح اخرون يحنون الى عهد حكومة مولود حمروش الذي قال في خطاب رسمي ان الثقافة هي ربما المجال الوحيد الذي يجب ان يبقى حرا بدون وصاية ادارية. وجسد قوله بالغاء وجود الوزارة المشرفة على القطاع محملا رجاله مسؤولية الاشراف على مصيرهم، فلم تكن تجربة فاشلة مئة في المئة.

ونأتي الى الحلقة الاخيرة من مسلسل مأساة الثقافة الجزائرية، وهي لا تخرج عن الجو العام الذي تعيشه الجزائر، بحيث فرضت الاحداث، ان يصبح الاهتمام بالبقاء والحرص على الحياة اولى من كل شيء اخر. فلا معنى للحديث عن السينما مثلا والعروض المسرحية في عاصمة ينام اهلها بعد صلاة العشاء، ومدن اخرى حرمت فيها الحفلات الغنائية بالقوة والاقناع.. ويتذكر الجزائريون ان مناضلو الانقاذ منعوا بالقوة والتهديد على مرأى الجزائر سلطة وشعبا، حفلا غنائيا كان من المفروض ان تحييه المطربة ليندا دوسوزا في قاعة الاطلس بقلب العاصمة في ١٩٩٠.

ويكاد الحديث عن الثقافة يفقد معناه في بلد اغتيل فيه مسرحيون من طراز عبد القادر علولة وعز الدين مجوبي، وهجره اخرون، ولجبر فيه اخرون على الصمت.. وكأن الاقدار تحالفت بدورها ضد الواقع الثقافي الجزائري، اذ في الاسبوع الذي اغتيل خلاله مجوبي، توفي عميد اخر من اعمدة المسرح الجزائري، هو عبد الرحمن كاكي، وفي نفس الاسبوع توفي الكاتب رشيد ميموني في العاصمة الفرنسية.. وغير بعيد عن هذا التاريخ، توفي كذلك ثلاثة ممثلين من فرقة بجاية المسرحية (٣٠٠ كلم شمال شرق العاصمة) في حادث سير، فيكاد اليأس الثقافي يسيطر على النفوس، لولا ذلك الفضاء الذي يضعه لانفسهم بعض المثقفين الذين آثروا البقاء في الجزائر، وهم قلة من امثال الطاهر وطار وجمعية «الجاحظية»، التي قال عنها وكر الباحثين عن متنفس، ولو لحظات من الراحة والاسترخاء، وهي بالفعل كذلك، لانها عنوان هؤلاء، في انتظار عناوين اخرى، بعد ان يحدث ما ينفض الغبار عن هذا الواقع التعيس، رغم ان الكثير من المعطيات تشير الى ان النهوض ليس غدا.

الفنان التشكيلي السوري نذير اسماعيل:

عملي محاولة تحريضية لتغيير الواقع!

دمشق - «القدس العربي»:

نذير اسماعيل فنان سوري يحاول دائما اثراء الواقع التشكيلي السوري وكذلك واقعه هو بكل ما هو جديد من امكانيات متاحة او غير متاحة. هنا حوار معه بمناسبة معرضه الاستعادي في صالة المركز الثقافي الالماني «غوته» في دمشق وبمناسبة مشاريعه الجديدة.

■ في معرضك الاستعادي هذا، ثمة عدد من الاعمال تقدم مرحلتك الفنية وفي كل واحدة منها ثمة فعل تقني/فني مختلف عن الاخر مع وجود لنزعة اساسية في تعدد زوايا الرؤية. نذير اسماعيل ما هو هاجسك؟

■ الموضوع الاساسي الذي انطلق منه هو الانسان، والانسان ليس موضوعا مجردا، انه انا، وكل الناس الذين عاشوا في نفس الظروف والمواقع. وفي المراحل الاولى من عملي تأثرت بالمحاولة التي وجدت في المنطقة العربية لاعادة صياغة فن محلي له علاقة بالتراث وبفنانين اهتموا بان يقام عملهم على الخط او الكتابة او الزخرفة، والى بداية السبعينات ظل عملي واقعا وسائرا ضمن هذا الاتجاه. ويبدو ان الواقع هو اشد واقسى من محاولة تبسيطية الى خطوط زخرفية او تجريدة.. ومن هنا بدأ عملي يأخذ اتجاها اكثر واقعية ليلامس مشاكل الانسان بشكل اكثر حدة.

وهذا التحول له علاقة بالارضية الواقعية الموجودة والتي نعيش بها.. وله علاقة بالانفتاح اكثر على تجارب فنانين اكثر التصاقا بالواقع!

■ الواقع بما هو حلم ام بما هو حالة موجودة او مكرسة؟

■ دائما ومن خلال نظرتك للواقع الحقيقي تحلم بان تغيره، واعتقد ان عملي ليس هو الحلم بتغيير الواقع بل محاولة تحريضية لتغيير الواقع وكشف السلبيات وتغيير حالها.

■ هل نستطيع تسمية هذا الامر بالتعبيرية لديك؟

■ بالتاكيد!

■ وهاجسك البصري؟

■ الافكار بعظمتها لا تصنع فنا لوحدها والتقنية كذلك الامر، انهما طرفي المعادلة، وكلما كانا معا، فانهما ينضجان معا.. ونحن تكلمنا عن تطور العمل الفكري، اما من الناحية التقنية كمادة مرئية، فقد كنت دائما احاول التجريب واكتشاف مواد جديدة للتعبير عن الافكار بشكل افضل وتطوير هذه الخبرة التقنية بشكل معبر اكثر.. احيانا صنعت انا الواني واحيانا صنعت الورق.. على الاداة التي تحمل افكارك ان توصلها باتضح واكمل صورة.

■ ضمن لوحتك القديمة، وجود واضح لكتلة الانسان مقابل الكتلة/الخلف المتعددة، وهنا في اعمالك الجديدة نسبيا ثمة تراتب للوجوه او البورتريهات كيف حدث هذا التطور في فهم الكتل وتوزعها وارتباطها بالموضوع؟

■ بشكل عام لدي رغبة دائمة في ان ارى الحالات التي ارسمها من خلال اكثر من وجهة نظر، هذا الوجه الانساني في كل لحظة يمر بحالة جديدة، ومجموع هذه اللحظات في فترة ما، يعبر عن الانسان بشكل اطول وافضل، ولهذا انا الجأ الى رسم هذه اللحظة المشروع.

هناك اثران اتذكرهما دائما هما المقابر التدمرية من جهة اولى ووجوه مقابر الفيوم في مصر من جهة ثانية، وضمن هذين الاثرين دائما ثمة محاولة للتذكير بالشخص الميت. وعندما اتذكرهما، ليس من خلال فكرة الموت ولكن من خلال تداعياتها ومحاولة للتذكير بلحظة حياتية معينة لهذا الانسان وتثبيتها كوثيقة معبرة عنا!

■ اين تكمن خصوصية مشروعك او هاجسك ضمن تصور عام لعلاقة الفن بالواقع يعبر عنه كلامك السابق؟

■ انا جزء من هذا الواقع واشخاصي هم من الارض وخصوصيتي تكمن في تحريض المتلقي ذهنيا باتجاه هذا الواقع وكشفه ومن ثم تغييره.

■ وهل يدخل مشروعك الغرافيكي عن دمشق ضمن هذا التوجه ايضا؟

■ بشكل من الاشكال نعم، فاحد اساليب تثبيت الواقع هو الفوتوغراف والغرافيك.

■ كيف بدأ هذا المشروع؟

■ منذ بداية الستينات وانا اجمع «كروت بوستال» عن دمشق وتكونت لدي مجموعة ضخمة نسبيا، حوالي ٤٠٠ صورة لدمشق منذ بداية القرن وحتى الخمسينات وهذه بداية علاقتي البصرية الموثقة بالمدينة وكنت اجمع هذه الاعمال رغبة بالاضطلاع على تحولات المدينة. ومنذ سنتين حاولت ان اقرا الكثير من المصادر التي تعاملت مع المدينة تاريخيا وانسانيا ومعماريا وان افهم كيف حدث للمدينة ماحدث وكيف اصبحت على ما هي عليه الان.. وبعد ذلك بدات بجمع الصور التي صورتها انا للمدينة وكذلك الصور التي التقطها اصدقائي لها. ومن خلال هذه المجموعة/القاعدة البصرية/الجديدة حاولت ان ارى علاقات بصرية انسانية لم يرها الفنانون التسجيليون وبدات اعمل على هذه الصور بالرسم فوقها منتجتها مع عدم الاهتمام بوثائقية العمل بل كان ما يهمني هو علاقة الضوء بالمواد التي بنيت منها المدينة وتوضعها والنظر اليها كعمل غرافيكي ويبقى المشروع قابلا للعمل عليه اكثر واعتقد انه سيكون مادة عرض للموسم القادم.

وبكل الاحوال استطيع القول ان هذه التجربة ليست موضوعا عابرا، بل هي بحث وطريقة تفكير بتناول الموضوع وتسليط الضوء على اكثر من زاوية وتعميقها وطرحها للنقاش باكثر شمولية.

حاوره: علي سفر


نذير اسماعيل (القدس العربي)


من اعمال الفنان نذير اسماعيل

عبد الرحمن: نسعى لفتح حوار مع الثقافات العالمية الاخرى

مؤسسة «شومان» نهج ليبرالي متعدد في جو ثقافي منفتح

عمان - من وفاء الراميني:

على مدى ١٥ عاما منذ ان رأت النور استطاعت مؤسسة «عبد الحميد شومان» ان تكون احد المعالم الثقافية البارزة في الاردن، بل ويعتقد مديرها العام الدكتور اسعد عبد الرحمن ان المؤسسة «باتت واحدة من ابرز المعالم الثقافية في الوطن العربي» وفق تعبيره.

وكانت مؤسسة عبد الحميد شومان انشئت عام ١٩٧٨ غير انها باشرت اعمالها فعليا بعد ذلك بعامين، ويقول مؤسسوها ان انشاءها جاء تخليدا لذكرى المصرفي المقدسي المولد مؤسس «البنك العربي» الذي يعتبر واحدا من اكبر المؤسسات المصرفية في الوطن العربي، عبد الحميد شومان، وهو من مواليد عام ١٨٩٠ في بيت حنينا في القدس، وقد انشأ البنك العربي كاول مؤسسة مصرفية تجارية في الوطن العربي بعد بنك مصر في القاهرة.

وعائلة شومان من عائلات فلسطين المعروفة، وقد هاجر ابنهم عبد الحميد الى الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩١١، ليعود بعد مضي نحو ٢٨ الى فلسطين حيث موطنه لينشيء عام ١٩٣٠ «البنك العربي» والذي تحول الى واحدة من كبريات المؤسسات المصرفية ذات الامتداد العربي والعالمي.

ومؤسسة عبد الحميد شومان لاحدى الهيئات الثقافية غير الحكومية في الوطن العربي ذات التجربة العريقة في الاردن، ويرى الدكتور عبد الرحمن في حوار مع وكالة «قدس برس» تعليقا على تجربة الـ ١٥ عاما ان «المؤسسات الثقافية غير الحكومية اقدر على العطاء في دول العالم الثالث، بما تملكه من روح عالية من المبادرة والحرية، وبما يحقق فعالية قصوى من جهة ادائها».

وللمؤسسة مبنى من ٦ طوابق في احد الاحياء الراقية في العاصمة الاردنية عمان، خصص الجزء الاكبر منه للمكتبة التي ازداد عدد روادها مؤخرا بحيث باتت تحتل ٤ طوابق من المبنى، بعد ان كانت من طابقين، فيما خصص الطابق الخامس لادارة المكتبة، والسادس لادارة المؤسسة بشكل عام.

وتشير احصاءات حديثة للمؤسسة الى ان المكتبة تضم نحو ٧٠ الف عنوان، و١٢٠٠ دورية و٢١٥٠٠ مقالة مفهرسة، بالاضافة الى ٢٥٠٠ شريط فيديو وصوت فيما لا يقل عدد المشتركين فيها عن ٢١٣٥٠ مشتركا.

وقد نقل القسم الخاص ببنك المعلومات واجهزة الحاسوب المخصصة للمهتمين باستعمالها ومكتبة الاطفال الى فرع للمؤسسة مستأجر في مبنى اخر في احياء عمان حيث تقام الندوات الثقافية التي اشتهرت بها المؤسسة.

وفي مجال السينما فان المؤسسة خصصت لها «دارة الفنون» اذ استصلحت احد المباني العريقة في قلب العاصمة عمان بني مطلع القرن الحالي، حيث رممته مع المحافظة على طراز البناء ذي الاروقة الثلاثة المحيطة بقاعة مركزية يتيح سقفها العالي دخول الضوء، من خلال النوافذ، فيما تضم حديقتها بقايا كنيسة بيزنطية باعمدتها وارضيتها الموزاييك، واضيف الى المبنى مكتبة متخصصة تضم مئات المراجع والمعلومات الفنية والتوثيق بالفيديو.

وتشمل دارة الفنون قاعات لمعارض دائمة ومؤقتة لفنانين اردنيين وعرب لعرض لوحاتهم الفنية، بالاضافة الى مشاغل مفتوحة للتدرب والانتاج الفني في النحت والجرافيك.

ودرجت مؤسسة شومان على تخصيص عدد من الجوائز السنوية للمؤسسات والافراد المبدعين في مجال العلوم التقنية والانسانية، وتخصص جائزة سنوية للعلماء العرب الشبان، وجائزة اخرى لمعلمي العلوم في المدارس الاردنية بالاضافة الى تبنيها عددا كبيرا من الابحاث العالمية والدراسات بتمويلها ماديا ومعنويا.

وتتعاون المؤسسة مع عدد من المراكز الثقافية والمؤسسات الابداعية في الوطن العربي، مما مكنها من تأسيس بنك دولي للمعلومات يقدم خدمة للباحثين لمعرفة المراجع المتوفرة في المكتبات والمراكز الثقافية في الوطن العربي.

كما تعقد شهريا عدة فعاليات ثقافية يتم فيها استضافة مثقفين عرب واجانب لالقاء محاضرات، والاشتراك في ندوات ترتبط بتطور الاحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية العربية والدولية.

وحول فلسفة المؤسسة يقول الدكتور عبد الرحمن ان المؤسسة تهدف الى ايصال الثقافة بمختلف الوسائل الى كافة شرائح المجتمع ضمن خطة اعتماد مبدأ التعليم المستمر للجمهور وفق الابعاد والاطر العربية، وبما يخدم المفهوم القومي في زمن تحديات كبيرة تواجه امتنا العربية.

واضاف ان المؤسسة «تسير حاليا نحو تعميق هادف لنهج ليبرالي تعددي يفسح فيه المجال لكل الافكار والتيارات والتنظيمات بطرح افكارها وتناقشها في جو ثقافي منفتح»، مؤكدا ان الليبرالية والتعددية «لا تعني الخروج عن الاطار الوطني القومي كمحدد لنمطية الثقافة».

ويعتقد عبد الرحمن ان «وسط التحديات التي نواجهها في عالمنا العربي تجد لزاما علينا ان نرتبط بشكل اكبر بتراثنا بمعناه التقدمي الموضوعي دون ان نتخلى عن ذاكرتنا التاريخية، ودون ان يحول ذلك عن «الانفتاح على العالم بشكل اوسع ومواجهة كافة التيارات الثقافية العالمية، ضمن اطار الاحترام المتبادل لثقافات الاخرين، والتطور الثاقفة والتأثير دون تشويه للثقافة خاصتنا» حسب رأيه.

وتكشف احصاءات المؤسسة لعام ١٩٩٥ ان عدد المحاضرات والندوات والمعارض والعروض السينمائية التي استطاعت ان تنجزها في عمرها القصير يصل الى ٨٢٣ نشاطا، وتمكنت من تمويل ونشر ٤٥ كتابا، فيما وصل عدد الفائزين بالجوائز العلمية للمؤسسة الى ٢١٠ فائزا، بينما بلغت تكاليف دعم المؤسسة لمشاريعها ما يزيد عن ٣ ملايين دولار حتى نهاية عام ١٩٩٤.

وقال ان المؤسسة تسعى من خلال اللقاءات المستمرة مع عدد من المؤسسات الدولية لتقديم الثقافة العربية في اطار الحوار مع ثقافات عالمية اخرى والوصول بها الى العالمية بشكل اوسع.

كتاب في أصوات اللغة

الرباط - «القدس العربي»:

صدر للدكتور محمد المدلاوي كتاب جديد، ضمن منشورات كلية الاداب في الرباط، وذلك تحت عنوان: «Aspects des representations phonologiques dans certaines langues chamito - semitiquesà» وهو في علم اصوات اللغة (الفونولوجيا) يندرج في اطار النقاش النظري الراهن حول بعض قضايا الفونولوجيا العامة، كقضية البنية الداخلية لاصوات اللغات الطبيعية، كما يمثل في نفس الوقت مساهمة جادة فيما يتعلق بالجانب الوصفي لبعض لغات الاسرة اللغوية العامية - السامية.

ويتكون الكتاب من ٢٨٠ صفحة ويتصدره تلخيصان مقتضبان اولهما بالانكليزية وثانيهما بالفرنسية وهو مشفوع بقائمة المصطلحات الدالة.

كما ذيل الكتاب بكاشف عام (index) قوامه ٢٤٥ مدخلا منها ٨٠ لغة او لهجة، وبلائحة المراجع تضم ٣٠٤ عناوين قدم الكتاب اللساني الفرنسي البارز البروفيسور فرانسوا نيل، وهو مدير ابحاث بالمركز القومي للبحث العلمي (CNRS) بباريس قائلا: «لقد استأثرت قضايا البنية الداخلية للاصوات اللغوية بالاهتمام خلال العشرية الاخيرة، ويعتبر هذا الكتاب من اهم المساهمات التي انجزت في الميدان خلال السنوات الاخيرة. انه كتاب ستعود قراءته - لا محالة - بالفائدة الجمة على الباحثين في ميدان الفونولوجيا النظرية العامة وعلى الباحثين خاصة في اللغات الحامية السامية على قدم المساواة».

واصل الكتاب اطروحة لنيل دكتوراه الدولة في اللسانيات كان قد دافع عنها المؤلف يوم ٢٠ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٢ بكلية الاداب بالرباط امام لجنة مكونة من السادة الاساتذة: عبد الرفيع بنحلام، جورج بوهاس، احمد بوكوس، فرانسوا نيل، جان لوفينشطام والجيلالي السايب وذلك بميزة حسن جدا مع تهاني اللجنة.

ولقد احتلت الاطروحة على الفور مكانة لائقة في احالات واستشهادات امهات المراجع الريادية الجامعية في ميدان الفونولوجيا كعملي (١٩٩٣) Kenstocoicz وكل من Paradis and Prunet (1993). ولقد حصل المؤلف بعد ذلك على توصيات بالطبع والنشر صادرة عن لسانيين بارزين، من بينهم: M. Halle, C. Paradis, G. pements. وفيما يلي مقتطفات من تلك التوصيات:

تقول كارول بارادي (جامعة لافال - كندا):

«تمثل هذه الاطروحة الجديدة، في نظري، مساهمة عظمى في ميدان علم الفونولوجيا جديرة بالنشر. اذا ما نشرت اطروحة السيد المدلاوي فانها ستكون لا محالة ذات وقع بارز في حظيرة مجموعة علماء الفونولوجيا. ان اعمال المدلاوي لذات تأثير راسخ في عالم الفونولوجيا. واقول بالمناسبة ان اعماله حول قيود الائتلاف في اللغات الحامية السامية، وهو موضوع يشكل جزءا من اطروحته، قد كان لها تأثير على بحث كنت قد انجزته السنة الماضية بمعية جان فرانسوا بروني تحت عنوان: On the Validity of Morphem Structure Constraints اما جورج كليمانتس (جامعة كورنيل بالولايات المتحدة، ومعهد الصوتيات بباريس) وهو مؤسس نظرية التمثيل الهندسي للصفات الصوتية المميزة فيقول:

«ان هذا العمل الذي يمثل جزءا من مشروع جاد واسع النطاق يمتاز بكونه احسن عمل في حقل اللسانيات الوصفية، اذ يطبعه الوضوح والصميمية وحس التنظيم والعمق والنظرة التحليلية الفاحصة. وبالاضافة الى قيمته الوصفية والشاهدية، يشكل عمل الدكتور المدلاوي اسهاما ذا بال في حقل النظرية اللسانية الراهنة. ونظرا لكل هذه الاعتبارات، فان اطروحة الدكتور المدلاوي لسنة ١٩٩٢ ستستقبل لا محالة بفائق الاهتمام، ليس فقط من جهة الباحثين في ميدان الدراسات العربية والامازيغية، ولكن كذلك من طرف اصحاب اللسانيات العامة ومن طرف المنظرين».

اما موريس هالي (معهد ماساشوسيت للتكنولوجيا (بالولايات المتحدة) وهو الاب المؤسس للفونولوجيا التوليدية المعاصرة في الخمسينات من هذا القرن فيقول:

«هذه الاطروحة مساهمة عظمى في اغناء معارفنا، الاستقرائية منها والنظرية على السواء. انها تعكس الدراية العميقة التي للدكتور المدلاوي بالنظرية الفونولوجية المعاصرة، وتسلط اضواء جديدة كاشفة على الحلول الصحيحة لعدد كبير من المسائل التي دارت حولها مناظرات ونقاشات مجهدة بين العلماء في ايامنا هذه».

والمؤلف محمد المدلاوي هو استاذ محاضر بكلية الاداب في وجدة حيث يدرس اللغة العبرانية. اشتغل مرات عديدة كباحث مدعو بالمركز القومي للبحث العلمي CNRS بباريس، ومرة واحدة كباحث زائر بجامعة امهارست الامريكية. نشر ما يربو على ثلاثين مقالة بالعربية والفرنسية والانكليزية في ميدان اللسانيات. صدر له سنة ١٩٩٤ كتاب بعنوان «من الادب العبري الحديث: نماذج قصصية مترجمة». ويعمل حاليا مع اللساني الفرنسي فرنسوا ديل (CNRS) على انجاز احد مجلدات السلسلة اللسانية الموسوعية The Phonology of the Languages of the World دار: Oxford University Press.

«جون فورد»: صانع افلام الغرب

■ دمشق - «القدس العربي»: عن وزارة الثقافة وضمن سلسلة الفن السابع التي تصدرها المؤسسة العامة للسينما صدر الكتاب رقم ١٣ تحت عنوان «جون فورد» الفتى الذي صنع افلام الغرب الامريكي وهو من تأليف جوزيف ماكبرايد ومايكل ولمنقتن ومن ترجمة خالد حداد.

يتحدث الكتاب عن سيرة حياة جون فورد المخرج الامريكي، الايرلندي الاصل، الذي عاش تسعا وسبعين سنة واخرج مئة وسبعة وثلاثين فيلما، اغلبها عن الغرب الامريكي، خلال سبعة وخمسين عاما من حياته العملية وترك تسعة مشاريع لافلام لم يتم تصويرها، وفاز بأربع جوائز اوسكار، وجائزتين ورتبة اميرال من اجل الافلام الوثائقية التي صنعها للبحرية الامريكية.

ويقدم المترجم للكتاب بقوله: «ربما كانت عبقرية جون فورد تكمن في تناقضاته. ففي اعماله تتجلى الرومانسية والشاعرية في اعمق صورها، وتصرخ الوحشية والقسوة في اعنف حالاتهما. وتقديسه لمثله العليا: الاسرة، العدالة، التضحية، يرقى الى درجة بالغة التطرف؛ وهجومه على اوجه المدنية المزيفة، الظلم، النفاق، العنصرية، يحتدم باسلوب لاذع للمرارة. وقد وصف فرانك كابرا هذا التناقض الفذ الذي يحمل سر ابداع فورد، قائلا: «ان جون نصف مستبد، ونصف ثوري، نصف قديس، ونصف شيطان، نصف معقول، ونصف مستحيل، نصف عبقري، ونصف ايرلندي».

يتضمن الكتاب عرضا لنهج فورد العملي ودراسة تحليلية لاثني عشر فلما، تمثل ستة اتجاهات مختلفة عالجتها افلام فورد، وقائمة بسجله السينمائي تحتوي على سرد مرتب زمنيا لافلامه كلها، مع معلومات مفصلة عن الافلام المدروسة. وقد اعتمد مؤلفا الكتاب في وضعه على تسعة كتب ونشرات، وخمسة نصوص سيناريو منشورة وسبع وعشرين مقابلة وثلاثي وثمانين مقالة عن فورد.

● جون فورد، تأليف جوزيف ماكبرايد، مايكل ولمنقتن، ترجمة خالد حداد، الفن السابع ١٣، منشورات وزارة الثقافة السورية، المؤسسة العامة للسينما، دمشق ١٩٩٥.

المدينة التي فقأت عينيها الطفل التحدي

محمد اسماعيل *

■ ليس سهلا على النزق الماطر من نواتنا، ان يرتطم بنقيضه.. يرتطم بسواه الاسياق وهو يجسده، يجسد معنى عمقه، ومكنون كنه الجوهر الباث لاعراضه.. واعراضنا الواعية، في خضم الحضارة المعاصرة، كحالمين، اعراض الحلم الدافق، يسيل من مساحات الجسد.. ذلك النظام العجيب، المركب من خليط الشعور بالحواس.. وهي تنقل ما تراه وتسمعه.. ادراكا شاملا، يحدد طبيعة ومعنى انثيال تلك المشاعر.

وهكذا.. ما ان يشرف المرء على يوم من السعادة معجبا بالاحلام العملية.. الواقعية.. الحلوة.. حتى يصابحه جار بترت يداه لعدم وجود دواء تعالج به دملات بسيطة كان بالامكان القضاء عليها بالمراهم الشائعة الاستعمال.. تلك التي استنفدت ولم يجدوا عما استنفدوا بديلا.

وقد سألنا الصبي علي مهدي.. عن سبب بتر يديه.. وهل حقا اساس البتر كان دملات جلدية بسيطة فاجاب:

■ اساسا انا ابن عائلة فقيرة ابي كادح مصاب بسرطان الحنجرة، ولم يجد لنفسه علاجا.. ونتيجة لدغة كهربائية، ظهرت الدملات في يدي الاثنتين وعند مراجعة المستشفى اجريت لهما عمليتان، تلوثتا لعدم وفرة المطهرات، ولسوء التركيز.. وتسارع تردي حالتي الصحية فلم يبق حل سوى البتر.. والحمد لله. بعدها مات والدي بسرطان الحنجرة، لتوقف علاجه الذري، لان اجهزة الدولة الخاصة بالعلاج الذري للمصابين بالسرطان، معظمها وربما جميعها تعطلت نتيجة فقدانها لقطع الغيار والمستحضرات المصاحبة للعلاج مفقودة ايضا.. فبترت يداي ومات والدي.

■ وكيف تعيش انت؟

] طأطأ راسه وبكى.. وتركني واقفا وواصل التسول.

■ على الرصيف البارد.. في قر الشتاء، قارس البرد، جلست شابة، وفي حضنها طفل.. لا يرتديان ثيابا كافية لمواجهة مطلع الشتاء هذا، فكيف بهما عند منتصفه.. وضعت امامها برتقالات صفر يابسة، للبيع، ولن يشتريها احد.. واذا ما حدثت المعجزة وجاء من يشتري.. فنهما باعتها، وبأي ثمن، لن يكفي السد رمقهما. فسألناها، كيف آلت حالها، وحال طفلها الى هذا المآل؟

■ في عصرة فاقة احدقت بنا، ارتكب زوجي جريمة تعقدت وورطه اصدقاء السوء.. اولئك الذين لا ادري ان كانوا مجرمين ام ضحايا.. جناة ام مجني عليهم.. بالتمادي فكانت النتيجة قطع يده وحبسه.. وبعد الخروج من الحبس لم يعد سوى عالة علي وعلى قوت ابنائه الثلاث.. وها انت ترى انني اتسول، تحت ذريعة البيع.. حفظا لماء الوجه المسفوح سلفا.

■ وعند ناصية احد المطاعم، وقف شيخ يتأمل الواجهة بحرقة، بان على ملامح وجهه ألم الجوع، سألناه ما هي مصادره في العيش، فقال:

■ لا مصادر. انها رحمة ربك.

■ قبل الحصار، كيف كنت تعيش؟

■ لم يكن دخلي من بيع السكائر ليجعلني في بحبوحة، حينذاك، لكنني لم اكن اجوع او اعرى مثلما هو حاصل الان.

■ وبالفعل كان يأتزر خرقة بالية وسخة، لا تقي عريه البرد.

■ لماذا تجوع وتعرى مع انك تبيع سكائر كما تقول؟

■ دخلي من بيع السكائر قبل الحصار تقريبا ٤٪ من قيمة البضاعة التي اشتريها. وكنت آكل واشرب اكلا وشربا كافيان، ذلك لانخفاض غلاء المعيشة، بالقياس للوقت الحالي، زمن الحصار، هذا، اما الان، فانا بالكاد اتدبر ثمن ١٠٠ من البضاعة التي يصل الربح فيها الى نسبة ٧٠٪ من الثمن الاصلي للبضاعة، وهو بمجموعه لا يكفي لسد رمقي لوجبة واحدة في اليوم.

■ ابو هادي، رجل كبارة، مسموع الرأي في محلته، نموذج للحكمة والوقار.. له عدة ابناء، متزوجون، ويعملون في وظائف لا بأس بها، كافية لتوفير عيش كريم لاسرتهم من ابوين وزوجات واطفال.. لكن، لوحظ منذ فترة ليست قصيرة، ان ابا هادي، يطلب ارغفة خبز من الجيران يوميا، وبالتتابع. وعندما سألناه، من بعيد، ودون ان نشعره بالحرج، اجاب:

■ ارى الضيق باديا على زوجات ابنائي، عندما تحين مواعيد الطعام، فهن حائرات في تدبر غذاء اولادهن. واحيانا يتأففن متذمرات. وانا لا اقوى على العمل، بل ولا اجيد اي عمل. فكيف تنستر حال الوقار. وكيف يقيم الوقار باقيا.

■ وها نحن نتساءل مع كل الحالات التي بعثت على التساؤل، فيما اسلفنا: من وما هو الباعث على هذا العناء.

* كاتب من العراق



«العرض البناتي» على القناة الرابعة البريطانية:

ليس برنامجا مستهترا لفتيات مسترجلات

لندن - «القدس العربي»:

ها هي قادمة بمواجهتك وتصرخ لكي تلاحظها. القولبة الجديدة في الصورة. انها الفتاة الواضحة والمتطلبة بشكل صارخ. انها جذابة بطريقة عدوانية. انها تشرب وتشتم بطريقة لا حياء فيها، ورغم ان اوفر اصدقائها من الفتيات. فانها قادرة على الحديث عن كرة القدم مع الشباب في البار. رغم انها، بالطبع، تفضل الحديث عن الجنس.

على ما يبدو فانها قد انتجت حالة كوميدية. ها هي تلهم برنامجين نسويين تماما في التليفزيون البريطاني. «حفلة بالبيجاما» في القناة الثالثة. و«العرض البناتي» في القناة الرابعة. وهذا حرض مجلة «سكاي» لتخصص قضية هذا الشهر لحكايات عن «نساء يتصرفن بقلة ادب» (تورية لمسلسل تليفزيوني اخر عنوان «رجال يتصرفون بقلة ادب»)، ولمناقشات عن حياة المراة وهناك ساعات طويلة قد حجزت في الاذاعات طوال هذا الاسبوع للمواضيع نفسها. هناك مشكلة واحدة مع هاته الطفلات المسترجلات، او السيدات بمواقف قوية: انهن غير موجودات. ولادة هذه الاسطورة يمكن بسهولة حصرها. اولا، كان هناك «الشاب الجديد»، الذي هو تماما الشاب القديم الذي يزحف ببطء من وراء الاختراع الاعلامي هذا. الشاب الجديد، من المفروض انه شاهد «دوري كرة القدم الخيالي» و«رجال يتصرفون بقلة ادب» على التليفزيون، واشترى مجلة «Loadedâ» باعداد جعلتها المجلة الاكثر تاثيرا في هذا العقد. اي شاب يجد فتاة مشابهة لهذه المواصفات فانه سيتصرف ببذاءة، ومن هنا بدا الحديث عن فتاة على هذه الشاكلة. ومنذ ان شكل الشاب الجديد نجاحا منقطع النظير وبدا ان الفتيات يستمتعن بهذا ايضا، فان الشيء المنطقي هو اختراع شاب مع ثديين: الشابة الجديدة. ام هذه الصورة ربما كانت «فتاة الدبابة» Tank Girl وهو مسلسل الصور المتحركة من اختراع الفنانة جامي هيولت. انها تقود دبابة، تبخن وتشتم مثل الفنانين او البوهيميين، وتعب اقداحا لا تحصى من البيرة، وتنام مع الكانغورو، وهي عنيفة بشكل جنوني. واضافة لذلك فهي جميلة بشكل صاعق، رغم انها حليقة الرأس، شابة بصورة سوبر موديل، مع قليل من العوائق.

هيولت اقرت ان «تانك غيرل» كانت صورة خيالية، وانها كانت بداية متفاجئة من كونها استمتعت من مسابقة كهذه بين النساء. الفتيات في هذه الاثناء احببنها للسبب نفسه الذي احببن لاجله مادونا في الثمانينات: انها تظهر ان الفتاة يمكن ان تضحك وتشعر بالمرح وفي الان نفسه تسيطر على نفسها، وكان ذلك دواء مرحبا به لنسوية كانت بشكل محزن تبدو مضادة للرجل، ومضادة للجنس، صارمة وبدون متعة. لكن «تانك غيرل» لا يمكن ان تشتغل في العالم الحقيقي، حيث النساء النشيطات جنسيا يستبعدن بصفتهن شيئا حقيرا، والنساء اللاتي يدافعن عن انفسهن بشكل عنيف غالبا ما ينتهين في السجن، والفتيات اللاتي يتباهين بتشاطهن الجنسي محكوم عليهن من القضاة بانهن «هن طلبن الجنس». المسالة ذات بعدين، ومحاولة لنشر هذه الصورة في فيلم هوليوودي العام الماضي كان مقدرا لها الفشل.

ولهذا السبب، فانه في اليوم السابق لتصوير البرنامج الاول، فان الفريق وراء «العرض البناتي» The Girlie Show ابتعد بسرعة عن «الفتاة المسترجلة» باسرع ما يمكن، صحيح، يقول المخرج مارك فورد، انهم قاموا بمشابهة السلسلة المنشورة في «Loadedâ» للبنات، ولكن الكلمة التصقت بهم.

يقول فورد: «لقد اسيء تاويل البرنامج. انه ليس عن نساء يتشبهن برجال انه عن نساء هن نساء. انهن لا يطلبن ان يصبحن رجالا. هناك جيل الان واثق من نفسه بشكل كاف، وما بعد - نسوي بشكل كاف لدرجة انه يمكن لهن ان يكن انفسهن فحسب. كل الناس اعتقدوا ان هذا البرنامج سيكون اباحيا تماما، ولكن في الحقيقة نحن نصنع برنامجا لمشاهدين شبانا، ذكورا واناثا. برنامج تسليات من منظور انثوي، بدلا من ان يكون برنامج اولاد مدارس بذيئين، مثلما كان برنامج Word سابقا».

المخرج يشير الى برنامج، بعد كل شيء، لا يسعى لتقديم الفتاة المسترجلة، او تقديم بيان لامراة التسعينات او حتى لتقديم اي نموذج يجب اتباعه. البرنامج ببساطة برنامج ناعم، سريع الوتيرة، لفترة اخر الليل. سيقوم البرنامج بازعاج وتسلية مشاهديه في الان نفسه. كما كان مخططا له تماما. ورغم الاثارة التي حصلت في الصحافة البريطانية حول احدى مقدماته الثلاث، فتاة العرض الامريكية راشيل ليامس، فان القليل من الشبان المشاهدين سيجدون ما يعرضه البرنامج صادما. وكما تقول مقدمة البرنامج كلير غورهام عن الضجة التي تشهد بالاحاطة بالبرنامج: «اين كان الناس في العشرين سنة التي مضت؟».

محرر مجلة (سكاي) مارك فريث يشير الى ان ثقافة نهاية الاسبوع اضحت منذ فترة طويلة سمة مميزة في الحياة البريطانية. وان الازدهار في حياة النوادي جعل من ذلك الشيء الاعتيادي لقرائه، ذكورا واناثا. وهذا ما كان يقصده بطرحه لعدد «نساء يتصرفن بقلة ادب» وان هذا ليس اكتشافا في عالم الانوثة في التسعينات.

المقالة الرئيسية في العدد كتبتها سيلفيا باترسون، وهي صحافية تكتب نقدا موسيقيا وكانت قد سكرت بشكل مثير للعار في احتفال جائزة ميركوري للموسيقى للعام الماضي. وهو شيء تقر بانها لا تتفاخر به عادة ولكن كون ان الحفلة كانت حفلة هادئة فان سلوكها كان مركز تغطية اغلب الصحف، ولذلك فانه صار من الصعب نسيانه. لكن هل تعتبر لهذا السبب نفسها فتاة مسترجلة» تتنهد سيلفيا بعمق. «اكره هذا؟ لا اعرف لماذا يكتبون كثيرا عن هذا في هذا الوقت. لقد كان هذا الامر مستمرا طوال حياتي. انه ليس شيئا للفخر به. ولكن ما هي المشكلة العظيمة في ذلك؟».

وجود فتيات يتصرفن بقلة ادب ليس شيئا جديدا. ان السكر والضياع ليسا شيئا صعبا ولا ذكيا، ولكن ربما كان الخطر الاكبر في هذا الجو المتعاظم من الشبان الجدد والفتيات المسترجلات هو ان يأخذ احد ما هذه المسالة جديا ويتخذها نمط حياة.

من هذه الناحية فان مجلة «Loadedâ» اسيء فهمها كثيرا. ان مجلة تقدم لقرائها ملصقا لمغنية جميلة معلقة بصورة جميلة لسندويش بلون لماع، فانها تتجاهل بشكل مقصود كل الاشياء غير المتوقعة التي يواجهها الشبان حاليا، التي تعيدهم الى الازمنة الخرافية، عندما كان الرجال رجالا والنساء يعرفن مكانهن الحقيقي. طريقة الحياة التي تحتفل بها المجلة. الميزة الاهم الفيديو السينما. متعددة اكثر مما هي ملهم بها. وهي تقدم شخصيا مقصودا مسليا، لكن مثل كل المجلات، فانها تبيع اوهاما وخيالات. الشباب والبنات يقراونها لانها حاذقة، وقحة ومرحة، وليس لانهم يعتبرون شخصيتها موجودة حقا في الحياة.

فيرث يقر انه يجد ان النساء السكرانات بالنسبة له هن «اكثر الاشياء رعبا في العالم» ومارك فورد من «العرض البناتي» يعترف بلحراج ان هناك رجلا اخر معه فقط في العرض «ونحن مرعوبان كثيرا هنا». وعندما يصل السؤال للنوع الجنسي فاننا كلنا نصبح غير متاكدين، وهو السبب ربما في ان مفهوما غامضا مثل الفتاة المسترجلة يمكن ان يعصف بنا ويهزنا. الرجل الجديد، الشاب الجديد، الشابة الجديدة، كلها ادوار للعب، ولكنها ليست اكثر من ذلك ابدا لان الناس الحقيقيين هم اكثر تعقيدا بكثير - وهم حاليا اكثر تشوشا.

لقطة من العرض (صورة خاصة بالقناة الرابعة)

«دار ثقافات العالم» بباريس تقدم برنامجا خاصا بلبنان يحمل عنوان «لبنان ٩٦»

■ بيروت - اف ب: تقدم «دار ثقافات العالم» بباريس التابعة لوزارة الثقافة الفرنسية على مدى نحو ثلاثة اشهر برنامجا ثقافيا خاصا بلبنان يحمل عنوان «لبنان ٩٦» ويتضمن نشاطات مسرحية وشعرية وتشكيلية وندوات عن المسرح والرواية.

واعلن شريف الخزندار مدير «دار ثقافات العالم» في مؤتمر صحفي عقده امس الاول الاثنين في بيروت بان البرنامج الذي دعمته وزارتا الثقافة والخارجية الفرنسيتان يطمح الى «اعطاء الجمهور الفرنسي صورة حية عن النشاط الثقافي الذي شهده لبنان امس الاول بعد سنوات الحرب» (١٩٧٥-١٩٩٠).

واشار الخزندار الى ان وزارة الثقافة اللبنانية لم تساهم في دعم البرنامج رغم الرسائل العديدة التي وجهناها وقال ان هذ الرسائل "بقيت بدون جواب».

وعلى هامش البرنامج اصدرت «دار ثقافات العالم» التي تاسست نهاية العام ١٩٨٢ عددا خاصا بلبنان من مجلتها «امية المتخيل» بعنوان «لبنان الثاني» كما اصدرت اسطوانة مدمجة (ليزر) لعازف البزق الراحل مطر محمد.

واوضح الخزندار لوكالة فرانس برس بان الاعمال كلها ستقدم بالعربية مع ترجمة بالفرنسية باستثناء عمل واحد مبتكر لتقديم الفن التشكيلي بطريقة مسرحية اعده روجيه عساف ولن يتسنى عرضه في بيروت لاحقا «لعدم توفر التقنية التي يتطلبها».

واشار الخزندار الى ان دار ثقافات العالم ستقدم العروض المسرحية بحيث «تحظى على الخشبة بفرص المسرحيات الفرنسية نفسها لان المطلوب اثارة اهتمام الجمهور الفرنسي لا اللبنانيين او العرب المقيمين في فرنسا».

واوضح الخزندار بان المقطوعات الموسيقية الاربع التي تتضمنها اسطوانة محمد مطر (١٩٣٩-١٩٩٥) لم تنشر من قبل وكانت في تسجيل عند المخرج المسرحي جلال خوري.

يتضمن البرنامج الذي يبدأ في ٢٧ شباط (فبراير) وينتهي في ١٤ ايار (مايو) ثلاثة عروض مسرحية شاركت «دار ثقافات العالم» في انتاج اثنين منها: «زارادشت صار كلبا» التي قدمها ريمون جبارة عام ١٩٧٧ في اخراج جديد بالاشتراك مع مسرح بيروت، وبالاشتراك مع مسرح المدينة مسرحية «جوليا دوبنا» الجديدة كتب نصها ونفذها الخزندار وتقوم فيها نضال الاشقر بلعب دور الامبراطورة الرومانية الشهيرة السورية الاصل جوليا دومنا. ويعاد في هذا البرنامج عرض مسرحية المخرج العراقي جواد الاسدي «الخادمتان» التي قدمها منذ عامين على خشبة مسرح بيروت الذي انتجها.

ويتضمن البرنامج امسية شعرية لانسي الحاج وعباس بيضون وحفلة موسيقية لمارسيل خليفة وعرضا راقصا لثريا خوري الى جانب ندوتين احداهما عن المسرح ويديرها جلال خوري والثانية عن الرواية وتديرها خالدة سعيد.

فنانة

«كازيكا» . راقصة يابانية ترقص افضل من المصريات!

القاهرة - من هيام الدهبي:

كريمة طائر مهاجر من اليابان استقرت في مصر لمدة عامين وبدأت تشق طريقها في عالم الفن.. عشقت الرقص الشرقي، ووجدت فيه الاحساس بشخصيتها وانوثتها وتقديرها لذاتها، واصرت على تعلمه.. تعمل مهندسة كومبيوتر ناجحة في اليابان.. قررت ان تنشىء مدرسة لتعليم فتيات اليابان هذا الفن عند عودتها الى وطنها.

التقيناها للتعرف على سر اقبالها على تعلم الرقص الشرقي، خاصة بعد انتشار الراقصات الاجنبيات في مصر وازدياد اقبال الفتيات الاجنبيات على تعلم هذا الفن.

■ كيف دخلت في عالم الرقص الشرقي رغم انك يابانية؟

■ في الحقيقة لم تكن بدايتي مع الرقص الشرقي، وانما كانت مع الرقص الفولوكلوري ومارست هذا الفن في اليابان حتى تعرفت على صديق مصري اهداني بعض اشرطة الفيديو التي تحتوي على استعراضات للعديد من الراقصات مثل نجوى فؤاد. وبعد ان شاهدت هذه الاستعراضات وقعت في غرام هذا الفن، وحضرت الى القاهرة من اجل تعلمه، وقد تلقيت التدريبات في الرقص على يد حسن عفيفي ويسرى شريف وكنت اتدرب ثلاثة ايام في الاسبوع تدريبا جادا. وكنت في التدريبات لحاول اولا فهم الموسيقى الشرقية واحاول التجاوب مع الموسيقى والايقاع. وبعد ذلك اقوم بعملية تناسق بين الحركة والموسيقى وتحملت المشقة لانني كنت اريد ان امضي لمستوى عال.

■ معنى ذلك ان بدايتك مع الرقص جاءت من خلال اشرطة الفيديو؟

■ هذا صحيح. لقد وجدت ان قوامي مناسب، وشعرت ان لدي موهبة معقولة، وهما الاساس الضروري لهذا العمل، ثم بدات اصقل موهبتي مع من قاموا بتدريبي في مصر.

■ بجانب الصنفة، نريد ان نعرف ما هي اسباب اختيارك دخول مجال الرقص الشرقي؟

■ لقد فضلت الرقص الشرقي بعد ان وقعت في غرام هذا الفن لانه بالنسبة لي رقص طبيعي وليس جامدا او نمطيا. انا مثلا احب رقص الباليه، ولكنني افضل عليه الرقص الشرقي. الرقص الشرقي ببساطة اجد فيه حريتي.. ارقص دون تعليمات لانه اكثر مرونة ويعتمد على الراقصة وتكنيك الرقص الذي يمكن ان يتبدل ويتغير.

■ هل يختلف الرقص الشرقي عن الباليه والفولوكلور من وجهة نظرك؟

■ الرقص الشرقي يختلف عن الباليه والفولوكلور. فهو لا يعتمد على حركات محفوظة، ولكنه يعتمد على الاحساس والحركة الانسيابية والامكانات الجسدية عكس الباليه، فهو «تكنيك» معين. ولكن الرقص الشرقي ليس له تكنيك، بل له موسيقاه الخاصة به.

■ هل تتوقعين ان تكون اليابان افضل من امريكا حتى في الرقص الشرقي، خاصة بعد اقبال العديد من الراقصات الامريكيات على هذا الفن؟

■ ان اليابان نجحت في منافسة امريكا في كل شيء عن جدارة. والرقص الشرقي بالذات سيحدث فيه تقدم كبير لان الراقصات اليابانيات يرقصن بحس وشعور مثل الراقصات العرب. ولكن الامريكيات يرقصن بحركات محفوظة دون شعور حسي. انا ارقص مثل المصريات وربما احسن من بعضهن.

■ هل حاولت التجديد في الرقص الشرقي؟

■ نعم فانا لم اكتف فقط بتعلمه، ولكنني حاولت ان اضيف اليه بعض الرقصات الشعبية فتعلمت رقصة السيف والبحر بيضحك ليه وغيرها واحرص على اجادتها.

■ هل اتيحت لك فرصة لاحتراف الرقص الشرقي في مصر؟

■ نعم، فقد رقصت لاول مرة كمحترفة في فندق شهرزاد وقدمت تابلوهات عديدة وشجعتني على ذلك بعض الراقصات والصديقات المصريات. وبعد ذلك اتقنت الرقص، وقد تقبلني الجمهور المصري واشادوا بما قدمته.

■ هل تهتمين بالرقص الشرقي كعمل او كوسيلة للحصول على المال؟ ام انه يحقق لك شيئا اخر؟

■ اهتمامي بالرقص الشرقي كعمل او كوسيلة للحصول على المال ياتي في المرتبة الاخيرة. والحقيقة ان الرقص الشرقي غير الكثير من مفاهيمنا عن المراة الشرقية. والرقص الشرقي يعكس ثقة المراة الشرقية بنفسها الى درجة كبيرة واحساسها بانوثتها وشخصيتها. وانا شخصيا احسست بتقديري لذاتي وثقتي بنفسي عندما بدات الرقص الشرقي. نحن - اعني المراة اليابانية - لسنا حرات على الرغم من انكم تعتقدون خلاف ذلك. ونمط وايقاع الحياة في مجتمع صناعي ضخم كاليابان يفرض على المراة العمل الشاق والمستمر، وهذا على حساب حريتها الشخصية. والمراة عندكم حرة منذ لحظة ولادتها.

■ من من الراقصات الشرقيات تعجبك؟

■ انا معجبة جدا بالراقصة فيفي عبدة. فهي مجددة للرقص الشرقي وهي احسن راقصة في مصر. كما توجد راقصات على مستوى عال في الوطن العربي مثل نايدة نور ونجوى فؤاد ومنى السعيد.

■ ما هي احلامك الفنية بالنسبة للرقص الشرقي، وما مدى استفادتك من هذا الفن؟

■ اريد ان يحترم هذا الفن في اطار جديد ملتحم بالرقص الشرقي وان ادخل راقصين شبابا مع الراقصة وبذلك فهو يكتمل في اطار متكامل جيد وجديد. واضافت: «كل ما يهمني هو ان ارقص وارقص حتى اصل بفني الى كل الجمهور، وليس لدي اي مشروعات او طموحات اكثر من ذلك.

«ولكن عند العودة الى اليابان سوف افتتح مدرسة للرقص الشرقي، الشعب الياباني شعب ذواق جدا ويحب الرقص الشرقي كثيرا ويريد ان يتعلم اي شيء جديد، ولذلك سانشيء هذه المدرسة، واريد ان تكون مدرسة تعليم على مستوى كبير وجيد حتى اكون عند حسن ظن الحكومة اليابانية التي اسندت الي مهمة تعلم هذا الفن وافتتاح هذه المدرسة».

كازيكا الرقص الشرقي احساس لا حركات بهلوانية.

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

مركز تلفزيون الشرق الاوسط ام بي سي (توقيت غرينتش): ٠٣,٢٠- خدمة المعلومات، ١١,٠٠ القرآن الكريم، ١١,٠٥ دين ودنيا، ١١,١٥ افلام كرتون، ١١,٢٥ رسوم متحركة، ١١,٤٥ برنامج اطفال، ١٢,١٠ القيم في الاسلام، ١٢,٤٠ بالهنا والشفا/ اطباق رمضانية، ١٣,٠٥ المسلسل الديني/ الامام المسلم، ١٤,٠٥ اللغز البدوي، ١٤,٢٠ عالم الصحافة، ١٤,٤٥ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ اذان المغرب ١٥,٣٠، الاحوال الجوية ١٥,٣٥، انتبه كاميرا، ١٥,٣٥ حتى تكتمل الصورة، ١٦,٢٠ فوازير رمضان/ خد وهات، ١٦,٥٠ المسلسل الاجتماعي/ ابو الهنا، ١٧,٥٥ سهرة وجوائز، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار المسائية، ١٨,٢٠ صلاة التراويح، ١٩,١٥ الاحوال الجوية، ١٩,٢٠ سهرة وجوائز، ١٩,٢٥ المسلسل المدبلج/ رهينة الماضي، ٢٠,١٠ خاتم سليمان، ٢٠,٢٥ المسلسل الكوميدي مرايا/ ياسر العظمة، ٢٠,٥٥ سهرة وجوائز، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار الرئيسية، ٢١,٢٠ الاحوال الجوية، ٢١,٣٥ المسلسل الاجتماعي/ اولاد حضرة الناظر، ٢٢,٢٠ سهرة وجوائز، ٢٢,٣٥ لا ارى لا اسمع لا اتكلم، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار والاحوال الجوية، ٢٣,٣٥ المسلسل المدبلج/ الغني والفقير، ٠٠,١٥ سهرة وجوائز، ٠٠,٢٠ فوازير رمضان / خد وهات / اعادة، ٠٠,٥٠ الامام مسلم/ اعادة، ٠١,٥٠ دعاء، ٠٢,٠٠ القرآن الكريم، ٠٢,٠٥ الختام.

القناة الفضائية المصرية (توقيت غرينيتش): ٧.٠٠ صباح الخير يا مصر ١٠.٠٠ تمرينات للمسنين ١٠.١٥ مسلسل عربي ١١.٠٠ برنامج للاسرة ١١.١٥ عالم البحار ١٢.٠٠ اماني واغاني ١٣.٠٠ برنامج اخباري ١٣.١٥ مسلسل عربي ١٤.٠٠ اخبار ١٤.١٥ برنامج المراة العاملة ١٤.٣٠ الف ليلة وليلة ١٥.٠٠ اغاني ١٥.١٥ فيلم عربي: بهية - تمثيل: لبنى عبد العزيز - رشدي اباظة - اخراج: رمسيس نجيب ١٧.٠٠ نشرة الاخبار ١٧.١٥ كشكول رياضي ١٧.٣٠ صندوق الدنيا ١٨.٠٠ مسلسل عربي ١٨.٤٥ ضيوف مصر ١٩.٠٠ خمسة سياحة ١٩.١٥ رفع الستار ١٩.٤٥ عمود على الهواء ٢٠.٠٠ نشرة الاخبار ٢٠.١٥ مسلسل عربي ٢١.٠٠ كان يا ما كان ٢٢.٠٠ كلمة في السهرة ٢٢.٠٠ الاخبار ٢٣.١٥ فيلم عربي: آه واه من شربات - تمثيل: رانيا فريد شوقي - فريد شوقي - اخراج: محمد عبد العزيز ١.٠٠ احداث ٢٤ ساعة ١.١٥ تياترو ٢.٠٠ اغاني ٢.١٥ مسلسل مجمع (٢) ٣.٢٠ فيلم عربي: ارض الاحلام - تمثيل: مديحة يسري - عماد حمدي - اخراج: كمال الشيخ ٥.٣٠ سلاما انبياء الله ٥.٤٥ اقوال الصحافة ٦.٠٠ كرتون ٦.١٥ بوجي وطم طم ٦.٤٥ اغاني اطفال كرتون.

راديو وتليفزيون العرب أرت (القناة العامة) (توقيت غرينيتش): ٦.٣٠ افتتاح والقرآن الكريم ٦.٥٥ ابتهالات دينية ٧.١٠ فن الطبخ ٧.٢٥ الموسوعة الطبية ٨.٠٠ اقرأ معي/الحاسوب لغة العصر ٨.٥٠ من الطبيعة ٩.٣٠ مسلسل: حلقات منفصلة (الكبائر) ١٠.٣٠ بحوث وتطبيقات/نفحات علمية ١١.٣٠ لغتنا العربية ١٢.٠٠ المميزون ١٣.٠٠ GENERATIONS ١٣.٤٠ فنجان شاي بالتبادل مع رحلة الى الشاطىء الاخر ١٤.٣٠ مسلسل - زمن النسيان ١٥.٢٠ فقرة دينية ١٥.٤٥ الوان من الحب ١٦.٠٥ دولا وامشير ١٦.٤٥ المختصر المفيد/بختك ونصيبك ١٧.١٠ فقرة دينية ١٧.٣٠ مسلسل - الاختبار ١٨.٢٠ فوزاير بساط الريح ١٨.٤٥ الزجل/كيف واخواتها ١٩.١٥ بنك المعلومات ٢١.٠٠ جسر المحبة - ليلة سمرة ٢١.٥٠ الدنيا مضحك مبكي ٢٢.٣٠ صورة ومعنى/في بيتنا دش ٢٣.٣٠ حسبي الله ٢٣.٥٥ الاسلام والمسلمون ١.١٥ مسلسل ديني ٢.٠٥ موسوعة السنة النبوية ٣.٢٠ الزجل - أ/كيف واخواتها - ا ٣.٠٠ الاثار والفنون الاسلامية ٤.٠٠ AEROBICS ٤.٢٠ اعادة الفقرة الطبيعية ٤.٥٥ سوق الالغاز/شوفوا الناس ٥.٣٠ فقرة دينية قصيرة ٦.٠٠ عرض برامج اليوم.

راديو وتليفزيون العرب أرت (قناة الرياضة) (توقيت غرينيتش): ٦.٠٠ القرآن الكريم - برنامج ديني ٦.٣٠ كرة قدم من اليابان ٨.١٥ لعبة الصيد ٨.٤٥ اخبار رياضية من أرت - اعادة ٩.١٥ عرض البرامج ٩.٣٠ مصارعة - اعادة ١٠.٣٠ سنوكر - ١١.٣٠ الاتحاد الاسباني لكرة القدم (١) ١٣.١٥ عرض البرامج ١٣.٣٠ اخبار رياضية من بلاد العرب ١٤.٠٠ كرة السلة من امريكا ١٥.٣٠ عالم الرياضة - اعادة ١٦.٠٠ بطولة تنس - اعادة ١٦.٣٠ كرة قدم من اوروبا ١٧.٠٠ مباشر: كرة قدم ١٩.٣٠ اخبار رياضية من أرت ٢١.٠٠ المجلة الرياضية الاسبوعية ٢٢.٠٠ اخبار رياضية من أرت - اعادة ٢٢.٣٠ اخبار رياضية من بلاد العرب - اعادة ٢٣.٠٠ مصارعة ٠٠.٠٠ كرة السلة من امريكا ١.٣٠ سنوكر - اعادة ٢.٣٠ لعبة الصيد - اعادة ٣.٠٠ كرة قدم من المانيا (صالة مغطاة) - اعادة ٤.٣٠ طرائف رياضية ٥.٠٠ اخبار رياضية من أرت ٥.٣٠ الاختتام.

الفضائية السورية (توقيت محلي): ١٠.٠٠ الافتتاح بالنشيد العربي السوري + القرآن الكريم + عرض وقائع اليوم ١٠.٣٠ برنامج صباح الخير يتضمن (نشرة الاخبار الاولى + عرض للصحافة) ١٢.٠٠ فترة الاطفال ١٣.٠٠ برنامج التليفزيون والناس ١٣.٣٠ اعادة - برنامج بريد القضاء ١٤.٣٠ موجز الاخبار ١٤.٤٠ مسلسل حمام الهنا ١٥.٤٠ برنامج عالم الطبيعة ١٦.٣٠ موجز الاخبار ١٦.٤٠ اعادة الفيلم العربي ١٨.٣٠ الاخبار الثانية + حدث في مثل هذا اليوم ١٩.٠٠ برنامج محطات رياضية ٢٠.٠٠ برنامج الايدي الماهرة او وثائق سينمائية ٢٠.٣٠ مسلسل ايام شامية ٢١.٣٠ الاخبار الثالثة + حدث في مثل هذا اليوم ٢٢.٠٠ برنامج مرحبا ٢٢.٣٠ برنامج نادي الاغنية ٢٣.٣٠ فضاءات مسرحية ١.١٥ الاخبار الاخيرة ١.٣٥ برنامج غدا نلتقي والختام.

القناة العربية الاردنية (توقيت غرينيتش): ٧.٠٠ القرآن الكريم المفسر + من فيض النبوة ٧.٢٠ مدلولات في محكم التنزيل ٧.٣٠ فترة الاطفال - مواهب الصغار + كاس العالم ٨.١٥ كتاب الحيوان والطبيعة ٨.٣٠ علوم مختارة ٩.٠٠ لقاء الايمان ٩.٣٠ قادة من التاريخ ١٠.٠٠ صوموا تصحوا ١٠.١٥ مآذن في سماء اوروبا ١٠.٣٠ بدون كلام ١١.٠٠ المسلسل التاريخي - موسى بن نصير ١٢.٠٠ صحتين وعافية ١٢.١٥ وقال حكيم ١٣.٠٠ الاخبار العربية الاولى ١٣.٢٠ فترة الاطفال المسائية - ليدي ليدي ١٣.٥٠ مسابقة الاطفال - بساط الريح ١٤.٠٠ ابتهالات ومدائح نبوية ١٤.١٥ محطة (٢٠٠٠) ١٤.٣٥ الماء في القرآن الكريم ١٤.٥٠ فترة اذان المغرب + ابتهالات دينية ١٥.١٥ نساء في الاسلام ١٥.٤٥ كاريكاتور رمضاني ١٥.٥٠ مسابقة يوميات مرزوق وسمعه ١٦.٠٠ حكايات صغيرة ١٦.٣٠ مواقف تاريخية واخطاء مقصودة ١٧.٠٠ ساعة على الهواء ١٨.٠٠ الاخبار الرئيسية ١٨.٤٥ المسابقة الدينية - معالم اردنية ١٩.٠٠ اوراق ملونة ٢٠.٠٠ الاخبار بالانكليزية ٢٠.٢٥ الغاز وامثال من التراث ٢١.٠٠ مسلسل السهرة ٢٢.٠٠ الاخبار العربية الاخيرة ٢٢.١٥ اعترافات فنية ٢٣.١٥ تمثيلية محلية ٠٠.٤٥ مع الله ١.٠٠ امساكية رمضان في الدول العربية.

كأس الامم الافريقية

جنوب افريقيا تأمل ان تصل للنهائي بمساعدة مشجعيها وتونس تتنافس مع زامبيا اليوم

جوهانسبرغ - من مارك جليسون:

تامل جنوب افريقيا ان تصعد الى الدور النهائي في بطولة كاس الامم الافريقية لكرة القدم بمساندة مشجعيها للفريق اليوم الاربعاء امام غانا في الدور قبل النهائي.

ومن المتوقع ان يجذب المنتخب الجنوب افريقي الذي يشارك في البطولة لاول مرة ٧٥ الف متفرج الى استاد سوكر سيتي لحضور المباراة التي تعتبر «نهائيا مبكرا».

وستلعب تونس وزامبيا اليوم الاربعاء ايضا قبل جنوب افريقيا وغانا في مباراة الدور قبل النهائي الاخرى التي تقام في دربان.

وستقام مباراة الدور النهائي يوم السبت المقبل.

وفازت جنوب افريقيا في دور الثمانية على الجزائر يوم السبت الماضي.

وقال جون موشيو لاعب خط وسط جنوب افريقيا للصحافيين «الامور تسير بشكل طيب معنا.. نسير الى الامام ولن نتراجع ابدا».

وسيغيب عن منتخب جنوب افريقيا المهاجم فيل ماسينجا المحترف بنادي ليدز يونايتد الانكليزي لايقافه مباراة بعد حصوله على انذارين.

وقال كليف باركر المدير الفني للفريق للصحافيين انه واثق من الفوز. واضاف انه سيشرك شون بارتليت محل ماسينجا.

وسيعود عبيدي بيليه كابتن منتخب غانا المرشح للفوز بالبطولة قبل بدئها الى صفوف الفريق. ونقل بيليه في مباراة دور الثمانية يوم الاحد الماضي امام زائير من الملعب على نقالة الى المستشفى بعد اصابته في كاحل القدم.

واوضحت الاشعة انه غير مصاب بشرخ او كسر. وتامل غانا ان تفوز بالبطولة للمرة الخامسة لتحقق رقما قياسيا في عدد مرات الفوز. وسيعود الى صفوف الفريق ايضا ياو بريكو الذي استبعد من اخر ثلاث مباريات للفريق للاصابة.

وزامبيا مرشحة للوصول الى المباراة النهائية للمرة الثانية على التوالي اذا انها صعدت الى الدور النهائي في البطولة منذ عامين بتونس ولكنها هزمت من نيجيريا ١ /٢.

وعملت زامبيا على تجديد فريقها واعادة بنائه بعد حادث تحطم الطائرة التي كانت تقل الفريق في رحلة قبل عام من بطولة كاس الامم الافريقية التي اقيمت في تونس واسفر عن مقتل ١٨ من اعضاء الفريق. وقال كاليوشا بواليا كابتن الفريق «لعبنا بشكل جيد هنا بسبب الخبرة التي اكتسبناها في البطولة السابقة».

وستلعب زامبيا مع تونس الفريق الوحيد بالبطولة الذي لا يضم لاعبين محترفين خارج وطنهم.

وقال البولندي هنري كاسبرزاك مدرب المنتخب التونسي «ليس هناك سر في نجاحنا اننا فريق نتقدم مباراة بعد اخرى».

ويشارك في المنتخب التونسي عشرة لاعبين من منتخب تحت ٢٣ عاما.

وفازت تونس على الغابون بركلات الترجيح في مباراة دور الثمانية للوصول الى الدور قبل النهائي لاول مرة منذ عام ١٩٧٨.

وستقام المباراة النهائية في سوكر سيتي بجوهانسبرغ يوم السبت وتقام قبلها مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع.

الاتحاد الانكليزي يصدر غرامة على روبسون

■ لندن - رويتر: قال الاتحاد الانكليزي لكرة القدم الاثنين انه اصدر غرامة على المدير الفني السابق للمنتخب الانكليزي بريان روبسون الذي يتولى تدريب ميدلسبره حاليا لثورته بعد مباراة الشهر الماضي.

واصدر الاتحاد قرارا بتغريمه ٧٥٠ جنيها استرلينيا.

وروبسون من ابرز المرشحين لتولي تدريب المنتخب القومي بعد استقالة تيري فينابلس المدير الفني الحالي للفريق اثر انتهاء بطولة كاس الامم الاوروبية التي ستقام في انكلترا في حزيران (يونيو) المقبل.

وصدر قرار ايضا بتغريم نيل كوكس ونايجل بيرسون لاعبي ميدلسبره الذي يلعب في الدوري الممتاز الانكليزي ٥٠٠ جنيه لكل منهما.

واتهم الثلاثة بتوجيه الفاظ بذيئة للحكم بول دانسون بعد هزيمة ميدلسبره صفر /١ امام بلاكبيرن في مباراة الفريقين بالدوري في ١٦ كانون الاول (ديسمبر).

وهذه هي المرة الاولى التي يتعرض فيها روبسون لمثل هذه العقوبة.

ومن غير المتوقع ان يؤثر ذلك على قرار الاتحاد بان يكون روبسون من المرشحين لتدريب المنتخب. وسيجري الاتحاد مناقشات امس الثلاثاء بشان الاسماء المرشحة لتولي المنصب.

فوز تشيلسي في كاس الاتحاد الانكليزي

ومن ناحية اخرى صعد تشيلسي الى الدور الخامس في كاس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم الاثنين بتغلبه على كوينز بارك رينجرز ٢ /١ في الدور الرابع.

وسيلعب تشيلسي في الدور الخامس مع الفائز من مباراة وستهام وغريمسبي.

واهدر كوينز بارك رينجرز فرصة التعادل في مباراة الامس عندما اضاع برادلي الن ضربة جزاء احتسبت لفريقه في الدقيقة ٦٩ ليلعبها ضعيفة وبجوار القائم الايمن للمرمى.

وتقدم تشيلسي بهدف احرزه جافين بيكوك في الدقيقة ١٩ ثم عزز بول فورلونغ فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه قبل نهاية الشوط الاول بثوان.

وفي الشوط الثاني قبل اضاعة ضربة الجزاء بدقيقتين كان نايغل كواشي قد احيا امال كوينز بارك رينجرز من جديد بالهدف الذي احرزه من كرة مرفوعة.

وحضر المباراة ١٨٥٤٢ مشاهدا.

كويروز يحتفظ بمنصبه كمدير فني لسبورتنغ لشبونة البرتغالي

وفي لشبونة فاز كارلوس كويروز المدير الفني لسبورتنغ لشبونة في اقتراع على الثقة بالرغم من ثلاث هزائم للفريق ادت الى تكهنات باقالته.

وقال بيدرو سانتانا لوبيز في مؤتمر صحافي «كارلوس كويروز هو المدير الفني لسبورتنغ وسيظل كذلك انه مدربي».

واجتمعت ادارة النادي يوم الاحد لاكثر من خمس ساعات لمناقشة مستقبل كويروز بعد هزيمة الفريق صفر /١ على ارضه امام براجا ليظل في المركز الرابع في جدول دوري الدرجة الاولى البرتغالي بفارق ١٤ نقطة عن بورتو المتصدر للدوري.

وجدد كويروز عقده مع النادي ومدته ثلاثة اعوام العام الماضي.

وكان كويروز قد تنازل عن تدريب المنتخب القومي البرتغالي في عام ١٩٩٣ لتدريب سبورتنغ بدلا من بوبي روبسون المدير الفني للمنتخب الانكليزي سابقا.

ولم يفز سبورتنغ بالدوري البرتغالي منذ عام ١٩٨٢.

احمد شوبير يعتكف ويتفرغ للعبادة والدعاء على كرول ويشعر بان الله انصفه بخروج مصر مبكرا من دورة جنوب افريقيا

القاهرة - «القدس العربي»

- من حسام عبد البصير:

بينما كان الفريق القومي لكرة القدم يشارك في بطولة كاس افريقيا في جوهانسبرغ اعتكف حارس مرمى فريق النادي الاهلي ونجم المنتخب احمد شوبير من السفر للمشاركة في البطولة الافريقية بقرار من المدرب الاجنبي كرول الذي عبر عن عدم اقتناعه بمستوى شوبير الذي سبق وحرس شباك مرمى المنتخب لفترة تتجاوز ثمانية اعوام متتالية ولاقى استحسان وقبول المدرب المصري محمود الجوهري الذي وصل بمصر الى نهائيات كاس العالم عام ١٩٩٠.

واعتكاف احمد شوبير بدأ منذ شهر لكنه اخذ شكلا مثيرا للدهشة مع مطلع شهر رمضان الكريم حيث استغنى عن ركوب سيارته ولم يخرج من بيته سوى لزيارة منزل ابيه بينما اعتكف الايام الثلاثة الاولى من الشهر الكريم داخل احد المساجد القريبة منه لكنه لم يمنع نفسه من مشاهدة عروض المنتخب في مبارياته الثلاث التي قدمها امام انغولا والكاميرون وجنوب افريقيا في دور الـ٢٤ ثم المباراة التي انهزم فيها امام زامبيا قبل ان يتاهل لدور الـ٨ وبالرغم من حالة الحزن الشديد التي يمر بها احمد شوبير لكن ذلك لم يمنعه من الخروج لاداء صلاة المغرب في جماعة قبل ان يعود لاسرته لتناول الافطار بسرعة ليذهب مرة اخرى لصلاة العشاء ثم يؤدي صلاة القيام التي يطلق عليها المصريون التراويح وعددها ثمان ركعات.

ويؤم شوبير المصلين من صلاة القيام حيث يفضلون سماع صوته ويصفونه بانه عذب وشيئا فشيئا حلت العباءة والجلباب والطاقية البيضاء مكان الملابس الرياضية في حياة شوبير الذي اصبح يطلق عليه جيرانه واصدقاؤه لقب الشيخ.

وتحسده زوجته على انه ختم قراءة القرآن الكريم في الاسبوع الاول من شهر رمضان الكريم بينما يداعبه الشيخ طه اسماعيل المدرب السابق للفريق بان الله استجاب لدعائه وهزم المنتخب لان كرول رفض الاعتراف بموهبته.

لكن شوبير يرفض ان يكون قد شعر بالسعادة لان المنتخب القومي المصري خرج من التصفيات مبكرا ولم يتأهل لدور الثمانية في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» ذكر شوبير انه حزين لخروج الفريق وكان يتمنى ان يعود ومعه انجاز كبير وليس صحيحا «انني فرحت للخروج المبكر لمصر لانها بلدي والتي حملت اسمها عدة سنوات ومثلتها في بطولات عديدة». ويضيف شوبير «غير اني واثق من انني تعرضت للظلم من جانب كرول حيث استبعدني من التشكيل الاساسي للمنتخب واهمل شهادة العديد من النقاد بالاضافة للجمهور الذي انصفني وهذا خير دليل على ان الصاني كان ضد مصلحة المنتخب». ويؤكد احمد شوبير على اهمية اجراء حساب دقيق حول نتائج الفريق وتقهقر مستواه الذي كان واضحا في المباريات التي قدمها في دورة جنوب افريقيا كما يجب محاسبة المسؤولين عن ذلك.

وحول حالته النفسية السيئة وعلاقة ذلك بزهده وتفرغه للعبادة قال شوبير انه لا علاقة بين الامرين كما ان حالتي النفسية لم تعد سيئة الان بل هي في وضع افضل من الماضي بالرغم من حزني على نتيجة المباراة الاخيرة والتي هزمت فيها مصر بثلاثة اهداف مقابل هدف واحد احرزه فكري كمونه في شباك مرمى فريق زامبيا لكنني اشعر بان كرول ادرك الان خطاه لانه لم يضمه للفريق.

واضاف شوبير بان علاقته بالقران الكريم والعبادة بدات منذ الصغر ولم يطرأ عليها اي تغيير في الفترة الماضية وكما هو معروف فانه يقوم بدور الامام عند سفر ناديه الاهلي للعب بالخارج غير انه لا يفكر في اطلاق لحيته كما اشاع البعض.

واكد على انه لا يستطيع مفارقة الملعب وسيثبت للجميع خلال الفترة المقبلة بانه لم يزل متألقا ويحتفظ بلياقته البدنية ومهارته التي وضعته في مكانة جيدة اهله لها الجمهور والنقاد.

وحول اسباب تدهور الكرة المصرية طالب شوبير بضرورة الاهتمام بمنتخبات وفرق الناشئين كما يحدث في مختلف دول العالم بما فيها الفرق الافريقية التي تطورت بها لعبة كرة القدم بشكل كبير بعد ان كانت تحسد الفرق المصرية على مستواها المتطور. كما طالب شوبير اتحاد الكرة بضرورة ان يثق في كفاءة المدربين المصريين وان يستعين بهم وقال اننا نمتلك خبرات جيدة ولا اعلم لماذا لا يستعين بها الاتحاد. وعن رايه في اداء حارس المرمى المصري نادر السيد الذي حل بدلا منه في مباريات المنتخب قال شوبير انه كان متواضعا كما انه مسؤول عن عدد من الاهداف التي اخترقت مرماه وخاصة في مباراة زامبيا التي انهزمت فيها بثلاثة اهداف مقابل هدف واحد.

الشرطة تحقق في تهديد مزعوم بالقتل لسيليش

■ سيدني - رويتر: رفض مسؤولون استراليون امس الثلاثاء تاكيد تقارير بان تهديدا بالقتل وجه للاعبة التنس الامريكية مونيكا سيليش الاسبوع الماضي بالرغم من ان الشرطة تحقق في التهديد.

وقالت صحيفة (هيرالد صن) التي تصدر في ملبورن امس ان منظمي بطولة استراليا المفتوحة للتنس تلقوا مكالمة هاتفية من مجهول يوم الجمعة الماضي يهدد فيها بقتل سيليش اللاعبة الاولى على العالم بالاشتراك مع الالمانية شتيفي غراف.

واضافت ان سيليش لم تبلغ بالتهديد.

وتغلبت سيليش على الالمانية انكه هوبر في الدور النهائي في منافسات فردي السيدات لتفوز بلقب بطولة استراليا المفتوحة في اليوم التالي للتهديد.

وقال بيان اصدرته شرطة فكتوريا ان اللجنة المنظمة للبطولة ابلغت الشرطة بانها تلقت تهديدا بقتل لاعبة تنس اثناء البطولة ولكنها لم تذكر اسم اللاعبة.

وقال البيان المقتضب ان الشرطة عززت افرادها وشددت الاجراءات الامنية حول اللاعبة اثناء البطولة.

وقال كيفين لومز المتحدث باسم شرطة فيكتوريا لرويتر ان التحقيقات بشأن التهديد مستمرة.

ومن ناحية اخرى انسحبت سيليش من منافسات الزوجي في بطولة بان باسيفيك للسيدات المقامة داخل الصالات في طوكيو من جراء اصابة في الكتف الايسر لكي تركز على منافسات الفردي.

وقال منظمو البطولة ان سيليش تشعر بالقلق لان الاصابة عاودتها.

واصيبت سيليش بشد عضلي في الكتف الايسر في الادوار الاولى من بطولة استراليا المفتوحة للتنس الاسبوع الماضي ولكنها تمكنت من الفوز بالبطولة.

وستلعب سيليش اولى مبارياتها في بطولة بان باسيفيك يوم الاربعاء في الدور الثاني بمنافسات الفردي حيث ستقابل الرومانية ارينا سبيرليا التي تغلبت على الامريكية لوري مكنيل ٦ /٣ و٦ /صفر في الدور الاول.

فيلاندر يقيم دعوى ضد الاتحاد الدولي

وفي ستوكهولم قال وكيل اعمال لاعب التنس السويدي ماتس فيلاندر ان اللاعب نفى المزاعم بتعاطيه مخدرات وانه سيقيم دعوى ضد الاتحاد الدولي للتنس.

وقال بيل ريان لوسائل الاعلام السويدية ان فيلاندر سيقيم دعوى ضد الاتحاد في محكمة بلندن لانه خرق عقده معه.

واستطرد «لم يسمح لماتس برؤية نتائج الاختبارات او الوثائق ولكنه علم بالقرار فقط وهو متهم على غير اساس».

واضاف ان فيلاندر وافق ايضا على طلب الاتحاد خوض اختبار كشف.

ومضى يقول «اجرى الاختبار ونجح فيه وهو برئ تماما».

ورفض الاتحاد يوم الاحد الماضي تاكيد تقرير نشرته صحيفة بريطانية يزعم ان اختبارات اجريت لفيلاندر والتشيكي كاريل نوفاتشيك اثبتت تعاطيهما منشطات.

وقالت صحيفة (نيوز اوف ذي وورلد) ان اللاعبين نفيا تعاطيهما مخدرات ولجأ الى محامين دوليين بارزين لتبرئة ساحتهما.

وقال بيان لمحامي اللاعبين بعد احداث الاسبوع الماضي عندما تصرف الاتحاد بطريقة غير مقبولة مع موكلينا. بدانا اجراءات الان في المحكمة العليا ضد الاتحاد الدولي للتنس ونامل ان تكون هناك جلسة في المحكمة يوم الخميس او الجمعة من هذا الاسبوع للنظر في شكوى اللاعبين. سنسعى لاجراء محاكمة كاملة ومبكرة».

فوز هينجيز في الدور الاول ببطولة بان باسيفيك

وفي طوكيو صعدت السويسرية مارتينا هينجيز الى الدور الثاني ببطولة بان باسيفيك للتنس المقامة داخل الصالات امس الثلاثاء.

وتغلبت هينجيز على الارجنتينية جابرييلا ساباتيني المصنفة السادسة في البطولة ٦ /٣ و٦ /٤ في الدور الاول.

وفي بقية المباريات فازت اليابانية اي سوجياما على مواطنتها مانا اينو ٦ /٢ و٦ /٤.

وفازت الهولندية بريندا شولتز مكارثي على السويدية ماريا سترانلوند ٧ /٦ و٦ /٤.

وفازت الامريكية جيجي فرنانديز على اليابانية ريكا هيراكي ٦ /٤ و٤ /٦ و٦ /٣.

وفازت الرومانية ارينا سبيرليا على الامريكية لوري مكنيل ٦ /٣ و٦ /صفر.

بوتش وبيولين يقودان الفريق الفرنسي بكاس ديفيز

وفي باريس قال الاتحاد الفرنسي للتنس الاثنين ان اللاعب الخامس عشر على العالم ارنو بوتش وسيدريك بيولين سيقودان الفريق الفرنسي في الدور الاول بالمجموعة العالمية لبطولة كاس ديفيز امام الدنمرك الشهر المقبل.

واستدعى الاتحاد جي فورجيه المرجح ان يلعب في منافسات الزوجي وجيوم رو للمرة الاولى للفريق.

وستقابل فرنسا الدنمرك في الفترة من التاسع الى ١١ شباط (فبراير) في بيساتكون بشرق فرنسا.

اعلان اسماء الفريق الامريكي

وفي وايت بلينز (نيويورك) اعلن توم جوليكوسن كابتن الفريق الامريكي الذي سيلعب مع المكسيك في الدور الاول بالمجموعة العالمية لبطولة كاس ديفيز العام الحالي اسماء اللاعبين المنضمين للفريق.

وضم جوليكسون مايكل تشانغ اللاعب الخامس على العالم وتود مارتن وباتريك ماكنرو وبات جالبريث.

ومارتن عضو في الفريق الامريكي الذي فاز على روسيا في المباراة النهائية بالبطولة ذاتها العام الماضي.

وستقابل الولايات المتحدة المكسيك في الفترة من التاسع الى ١١ شباط (فبراير) في كارلسباد بكاليفورنيا.

وفازت الولايات المتحدة ببطولة كاس ديفيز ٣١ مرة من قبل وهو رقم قياسي.

عودة ماجيك جونسون الى عالم السلة



■ لوس انجليس - رويتر: اعلن نجم كرة السلة الامريكي ايرفين «ماجيك» جونسون عودته الى عالم السلة الاثنين. واعتزل جونسون اللعب في عام ١٩٩١ لاصابته بفيروس «اتش.اي.في» المسبب لمرض نقص المناعة المكتسب (ايدز).

وانضم جونسون احد اعظم لاعبي كرة السلة في العالم الى فريقه القديم لوس انجليس ليكرز استعدادا للعودة في مباراة امس الثلاثاء امام غولدن ستيت ووريورز.

وقال جونسون اثر وصوله للتدريب مع فريقه الاثنين وهو يبتسم «مرحبا لقد عدت». وياتي هذا الاعلان بعد اسبوع من المفاوضات السرية بين ممثلي جونسون ومسؤولي لوس انجليس ليكرز لانهاء اعوام من التكهنات بشأن عودة جونسون الى دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة. ووقع جونسون على عقد جديد مع النادي مقابل ٢.٥ مليون دولار لبقية الموسم ووفقا لقواعد دوري الرابطة الوطنية سيبيع حصته ونسبتها خمسة في المئة في الفريق لمالك النادي جيري بوس. وسيرتدي قميصه رقم ٣٢ الذي لم يرتديه اي من اللاعبين بعد اعتزاله في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٩١ عندما أذهل العالم باعلان اعتزاله اللعبة التي يحبها لاصابته بالفيروس. وقال جونسون (٣٦ عاما) ان اطباءه سمحوا له باللعب دون قيود لان مرضه لم يتطور ولكنه قال ان الوقت ما زال مبكرا لتحديد ما اذا كان سيواصل اللعب بعد هذا الموسم.

الاتحاد الدولي يفرض غرامة على ناديين يونانيين

■ بون - رويتر: قال الاتحاد الدولي لكرة السلة الليلة الماضية انه فرض غرامة على باناثينايكوس وباوك اليونانيين بعد ان القى مشجعو الفريقين عملات وحجارة وغير ذلك على الملعب في مباراتين اقيمتا على ارضهما.

وصدرت غرامة قيمتها ١٠٠ الف مارك (٦٧٠٥٠ دولارا) على باناثينايكوس وسيلعب مباراته المقبلة على ارضه امام فيرتوس بولونيا في الثامن من شباط (فبراير) دون جمهور بعد احداث الشغب التي صدرت من مشجعيه اثناء مباراته مع باو اورتيز للفرنسي يوم الخميس الماضي.

واصيب رئيس النادي الفرنسي في الراس من وابل من العملات القيت من المشجعين اليونانيين اثناء مباراة الفريقين بالدور قبل النهائي في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري للرجال.

وتوقف اللعب لمدة ثلاث دقائق بعد ان فر لاعبو الفريق الفرنسي الى غرف خلع الملابس.

فوز تشارلوت هورنتس في دوري السلة الامريكي

■ نيويورك - رويتر: فاز تشارلوت هورنتس على كليفلاند كافالييرز ٨٨ /٨٦ في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة.

وفاز نيويورك نيكس على ميامي هيت ٩٤ /٨٥ وفيلادلفيا على فانكوفر ١٠٣ /٩٢ وديترويت غاز على ديترويت بيستونز ١٠٦ /٩٧.

وفاز سياتل سوبرسونيكس على بورتلاند تريل بليزرز ٩٢ /٨٨.

النقابات تنتقد رفع اسعار الوقود دون اعلان رسمي

السودان يؤكد ان انتاجه الزراعي كاف لتلبية احتياجات شعبه

■ الخرطوم - رويتر - ق ن ا: نقلت صحيفة محلية امس الثلاثاء عن احمد علي قنيف وزير الزراعة السوداني قوله ان بلاده لا تحتاج الى معونات غذائية لانها تنتج ما يكفي لاطعام شعبها.

ونسبت صحيفة (الانقاذ الوطني) الحكومية الى قنيف قوله ان السودان شهد زيادة في انتاج الحبوب والمحاصيل الاساسية مثل السرغوم وحبة الدخن في الاعوام القليلة الماضية.

وقالت منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة في (فاو) تقرير صدر في نيروبي في وقت سابق من هذا الشهر انه على الرغم من قلة مخزونات العالم فان السودان واحد من العديد من الدول الافريقية التي تحتاج الى معونات غذائية عاجلة.

وقال قنيف ان تقرير المنظمة اعتمد على معلومات غير دقيقة لم تأخذ في الاعتبار مستويات انتاج الحبوب في البلاد.

ويبلغ انتاج السودان السنوي من السرغوم ٢.٦ مليون طن في حين يبلغ انتاجه من حبة الدخن ٥٢٩ الف طن سنويا وهي تقديرات قال الوزير انها تكفي للاستهلاك المحلي.

وقال الوزير ان انتاج المحاصيل النقدية مثل السمسم والفول السوداني زادت بالفعل وان ٧٠٠ الف فدان زرعت قمحا ومن المقرر ان يزيد انتاجها هذا العام. واضاف ان الوضع الغذائي في جنوب السودان الذي تمزقه الحروب يعد طيبا كذلك حيث يغطي الانتاج ٥٣٪ من احتياجات المنطقة. واشار الى حصاد محاصيل ٤٠٠ الف فدان هناك.

وتقول المنظمات المانحة للمعونات ان جنوب السودان عاني من نقص شديد في المواد الغذائية نتج عن الحرب الاهلية التي استمرت ١٣ عاما بين الثوار وقوات الحكومة. كما اثرت قلة الامطار و الافتقار الى البذور كذلك على المحاصيل.

وقال الوزير ان الحكومة السودانية وضعت خطة لزراعة ٦٠٠ الف فدان للموسم الحالي لتجنب الفشل الذي صاحب الموسم الزراعي الماضي بسبب الظروف الامنية وعدم توفر التمويل اللازم حيث لم تتجاوز مساحة الاراضي التي زرعت ١٣٠ الف فدان بولايتي الاستوائية وبحر الجبل.

وقد ابدى عدد من مسؤولي الزراعة بالولايات الجنوبية تخوفهم من فشل هذا الموسم بسبب تأخر وصول المدخلات الزراعية لصعوبة حركة النقل.

وتواجه مشاريع زراعة القمح في السودان مشاكل نقص الوقود الذي توفر منه ٤٦ الف طن فقط من اجمالي الخطة للعام الحالي والبالغة ١٣٦ الف طن بالاضافة الى نقص التمويل والحاصدات حيث تعاني مشاريع الجزيرة والرهد وحلفا نقصا في الحاصدات يصل الى حوالي ٣٦٠ حاصدة.

وقد انتقد مصدر باتحاد عام مزارعي السودان تحضيرات زراعة الموسم الشتوي الحالي ووصفها بانها ضعيفة وينقصها الارشاد الزراعي موضحا ان الضرائب ورسوم الانتاج اصبحت تشكل عبئا على المزارعين.

وكانت وزارة الزراعة السودانية قد طالبت بنك السودان والجهات المعنية الاخرى بضرورة الاسراع في تمويل عمليات حصاد القمح الذي سينتهي حصاده في اذار (مارس) المقبل.

وقد وفرت الحكومة السودانية دعما بلغ ٢.٥ مليار جنيه سوداني لتحسين عمليات انسياب الري في ولايتي الشمالية ونهر النيل.

يذكر ان الهيئة العامة لمياه الري طالبت المؤسسات الزراعية بسداد مستحقاتها من رسوم المياه حتى كانون الاول (ديسمبر) الماضي والتي بلغت ٦٧٢ مليون دينار (الدينار يعادل عشرة جنيهات) حتى لا يتأثر الموسم الصيفي المقبل.

وفي نفس الوقت طالبت الشركة السودانية المصرية لمشروعات الري الهيئة العامة لمياه الري السوداني بضرورة الاسراع بسداد مديونياتها البالغة اكثر من ٢٣٠ مليون جنيه من جملة مديونيات تجاوزت ٤٣٠ مليون جنيه.

من صعيد اخر اثار ارتفاع اسعار البنزين والغاز في السودان احتجاج رئيس الاتحاد العام لعمال السودان تاج السر عبدون نظرا لما سيتركه من اثر على حياة العمال بشكل خاص.

وقال عبدون في تصريح لصحيفة (اخبار اليوم) المستقلة امس ان هذا الارتفاع المفاجيء الذي لوحظ امس الاثنين دون ان يتم الاعلان عنه رسميا «سيترك اثرا على حياة الناس ولا سيما على العمال» مطالبا السلطات بالبحث عن حل للمشكلات الاقتصادية «دون اللجوء الى رفع اسعار المواد الاساسية كالسكر والوقود».

ومن جانبه انتقد رئيس لجنة الخدمات في البرلمان السوداني شريف التهامي رفع اسعار الوقود معتبرا ان ذلك سيترك اثرا «سلبيا على اسعار المواد الاخرى المرتبطة بها».

وقال التهامي «نحن نعارض رفع الاسعار من حيث المبدأ لانه يتعارض مع الهدف الذي نعمل على تحقيقه وهو خفض كلفة المعيشة».

وفي الوقت نفسه، برر وزير المالية عبدالله حسن احمد قراره بانخفاض قيمة الجنيه السوداني. وقال الوزير في بيان نشرته صحيفة الراي الاخر ان سعر صرف الدولار الجمركي على الواردات ارتفع من ٦٠٠ الى ٨٠٠ جنيه سوداني.

ولوحظ امس ارتفاع اسعار الوقود من ١٥٠٠ الى ١٧٠٠ جنيه (١.٨ الى ٢.١٣ دولار) للغالون الواحد وسعر قارورة الغاز من ٥ الاف الى ٦ الاف جنيه (٦.٢٥ الى ٧.٥ دولارات).

وقال الوزير ان ارتفاع سعر الوقود لن يطبق على سيارات النقل العامة كالباصات الصغيرة.

١,٥٪ من الاستثمارات العالمية عبر الحدود توجهت الى العالم العربي عام ١٩٩٤

■ ابوظبي - اف ب: ذكرت دراسة للمؤسسة العربية لضمان الاستثمار التابعة لجامعة الدول العربية ان الاستثمارات الاجنبية في الدول الـ ٢٢ الاعضاء في الجامعة ارتفعت خمسة اضعاف خلال عام وبلغت حوالي مليار دولار في ١٩٩٤ مقابل ١٩٥ مليون دولار في ١٩٩٣.

واضافت الدراسة التي نشرت الاثنين ان هذه الاستثمارات لا تشكل سوى جزء صغير من (٠.٥ ١٪) من الاموال الموظفة في الدول النامية والتي قدرت بـ ٦٥ مليار دولار في ١٩٩٤.

واكد التقرير ان «زيادة الاستثمارات في العالم العربي تعكس الاهتمام المتزايد الذي يوليه رجال الاعمال في العالم الى المنطقة». واكدت ان «اصلاح الاقتصاد وعملية السلام في الشرق الاوسط واقامة صناديق استثمار في بعض دول المنطقة شجع» هذا التطور.

الغاء لقاء بين ارباب العمل الجزائريين ونظرائهم الفرنسيين

■ باريس - اف ب - الغي لقاء كان من المقرر ان يعقد اليوم الاربعاء بين ارباب عمل فرنسيين ووفد من المسؤولين الجزائريين.

وذكر المركز الوطني لارباب العمل الفرنسيين مساء الاثنين ان سبب الغاء اللقاء مرتبط بمشاكل في تشكيلة الوفد الجزائري. ولم يحدد اي موعد جديد للقاء مقبل.

ولم يلتق ارباب العمل الفرنسيون اي وفد جزائري رسمي في باريس منذ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٤ حيث التقوا وزير المالية حينذاك احمد بن بيطور.

بنك الاسكان الاردني يحقق أعلى معدل أرباح منذ تأسيسه

■ عمان - رويتر: قالت مصادر مصرفية امس الثلاثاء ان بنك الاسكان الاردني حقق عام ١٩٩٥ اعلى نسبة من الارباح الصافية منذ تأسيسه عام ١٩٧٣.

وقالت المصادر ان البيانات المالية الاولية تشير ان ارباحه الصافية خلال العام الماضي بلغت ٩٫٤٥ مليون دينار بزيادة قدرها ٤.٤ مليون دينار وبنسبة نمو بلغت ٨٩ بالمئة عن ارباح ١٩٩٤.

واضافت ان موجودات البنك تجاوزت ١.١٠٨ مليار دينار محققة بذلك نسبة نمو بلغت ١٤ بالمئة عما كانت عليه نهاية عام ١٩٩٤.

وارتفع رصيد الودائع من ٨٢٢٫٣ مليون دينار في نهاية ١٩٩٤ الى ٨٨٤.٣ مليون دينار عام ١٩٩٥ بنسبة نمو قدرها ٧٫٥ بالمئة وارتفع صافي رصيد القروض والتسهيلات الائتمانية من ٥٢٤٫٢ مليون دينار الى ٦٠٤.٣ مليون دينار.

وارتفع مجموع حقوق المساهمين الى ٧٧.٨ مليون دينار نهاية عام ١٩٩٥ من ٤٣.٩ مليون دينار في نهاية عام ١٩٩٤ محققا بذلك نسبة نمو بلغت ٧٧ بالمئة وبذلك تجاوزت احتياطيات البنك مثلي راس المال البالغ ٢٥ مليون دينار.

ولبنك الاسكان اكثر من ١١٧ فرعا في الاردن وفرع في مدينة رام الله الفلسطينية واسهمه متداولة في سوق عمان المالي وله عدد من المساهمين منهم الحكومات الاردنية والعمانية والقطرية والايرانية والكويتية والايرانية وافراد وشركات ومؤسسات عامة وخاصة.

اندونيسيا تؤكد عدم تجاوز حصتها في انتاج أوبك

■ جاكرتا - رويتر: قال ايدا باجوس سوجانا وزير المناجم والطاقة الاندونيسي امس الثلاثاء ان انتاج بلاده من النفط لا يتجاوز حصتها في انتاج اوبك البالغة ١,٣٣ مليون برميل يوميا.

وكان برابوبو موليسويرجو مدير التنقيب بشركة برتامينا الحكومية قال في ١٨ كانون الثاني (يناير) ان اندونيسيا انتجت ١,٦٠ مليون برميل يوميا منها ١٨٠ الف برميل من المكثفات في العام الماضي.

وردا على سؤال عن سبب ارتفاع انتاج النفط في اندونيسيا عن حصتها في اوبك قال ان جانبا من الانتاج له استخدامات خاصة في الصناعة النفطية في اندونيسيا.

وتقول مصادر بصناعة النفط ان اندونيسيا انتجت ١.٤٢ مليون برميل يوميا من النفط الخام في كانون الاول (ديسمبر) الماضي دون تغيير عن مستوى انتاج تشرين الثاني (نوفمبر)

وقال مصدر «اعتقد ان انتاج اندونيسيا بلغ ذروته» لكن لا يمكنها الانتاج بهذا المستوى لفترة طويلة لان الابار ستنضب بسرعة».

وقال سوجانا ان ٦٠ الف برميل من انتاج دوري لا تحتسب في الحصة الانتاجية لانها تستخدم في اغراض محلية.

وقالت المصادر ان حقل دوري ينتج حوالي ٣٠٠ الف برميل يوميا من الخام وتقوم بتشغيله شركة بي تي كالتكس باسيفيك اندونيسيا لكن يتم حرق ٦٠ الف برميل من انتاج الحقل لاستخدامها في ضخ البخار بالحقل.

اموكو الامريكية تبحث مع تركيا اقامة محطة كهرباء تعمل بالغاز بكلفة مليار دولار

■ انقرة - رويتر: قال مدير عام شركة اوتاك انسات التركية امس الثلاثاء ان شركة اموكو كورب الامريكية تبحث مع شركته تشييد محطة طاقة تعمل بالغاز ومحطات لتخزين الغاز الطبيعي في غرب تركيا باستثمارات تبلغ مليار دولار.

وقال ميتي جان مدير اوتاك العام لرويتر «نعد حاليا دراسة جدوى اقتصادية بالاشتراك مع اموكو بعد ان حصلنا على موافقة وزارة الطاقة».

وقال ان اموكو ستكون صاحبة حقوق الاغلبية في المشروع المشترك بنسبة ٩٠ في المئة من الاسهم بينما ستمتلك اوتاك نسبة العشرة في المئة الباقية. واوتاك تابعة لشركة يسار هولدنغ القابضة العاملة في مجال المواد الغذائية والكيماويات ومقرها ازمير.

وقال المدير ان «المشروع سينفذ على اساس نظام تشييد (تشغيل) نقل ملكية وستقدم اموكو التمويل اللازم للمشروع».

ولم يشر الى عدد وحدات تخزين الغاز الطبيعي التي ستشيد ولكنه قال ان محطة الطاقة ستبلغ قدرتها ٦٥٠ ميجاوات «الا ان القدرة التوليدية للمحطة يمكن رفعها لاحقا الى ١٢٠٠ ميغاوات».

وقال ان المحطة ستستخدم نحو مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي من موارد اموكو الذاتية ان كان موقعها مسجل كمنطقة تجارة حرة».

واضاف بقوله اذا لم يكن الحال كذلك قد تدخل شركة بوتاس الحكومية لخطوط الانابيب وهي الوكيل الوحيد المخول حق استيراد الغاز الطبيعي في تركيا كشريك في المشروع المشترك لامداد المحطة بالغاز.

الهند واسرائيل تدرسان اقامة تحالف اقتصادي

■ نيودلهي - رويتر: وقال وزير المالية الاسرائيلي ابراهام شوحط ان بلاده ستبدأ محادثات لبحث اقامة تحالف اقتصادي مع الهند».

وقال شوحط الذي زار الهند في ختام جولة باسيا لمدة ثلاثة اسابيع وانتهت امس الثلاثاء انه سيطلب اجراء مثل هذه المحادثات استجابة لمبادرة من رجال اعمال هنود».

واضاف «لا حدود لما يمكن تحقيقه» وكان يتحدث لرجال الاعمال في مأدبة اقيمت عقب اجتماعه مع وزير المالية الهندي مانموهان سينغ. وقعا خلالها اتفاقا لدعم وحماية الاستثمارات واخر للتعاون في الجمارك واتفاقية لتجنب الازدواج الضريبي».

وقالت وزارة المالية الهندية في بيان ان كلا من الدولتين ستمنح الاخرى وضع الدولة الاولى بالرعاية كما انهما ستدعمان الاستثمارات بشكل يوفر الحماية السياسية ويسمح بسهولة اعادة المستثمر امواله الى بلده».

وسيمكن اتفاق الجمارك الدولتين من مواجهة مخالفات الرسوم الجمركية بشكل مشترك» وقال رجال اعمال ان التحالف الاقتصادي سيشمل عقد لقاءات ثنائية بصورة منتظمة سعيا الى اقامة مشروعات».

الكونغرس الامريكي يدرس قانونا لفرض عقوبات على التجسس الاقتصادي

■ واشنطن - اف ب: تقدم عضو في مجلس الشيوخ الاميركي بمشروع قانون يقضي بفرض عقوبات على الافراد والشركات الاجنبية الذين يدانوا بالتجسس الاقتصادي في الولايات المتحدة.

وينص مشروع القانون الذي ستناقشه قريبا احدى لجان الكونغرس على فرض غرامات ومنع التجارة مع الولايات المتحدة لمدة خمس سنوات لاي شركة تدان بالتجسس الاقتصادي.

ويشير نص القانون الى منفذي عمليات التجسس والى من يقفون وراءهم كما ينطبق على اي عمل يقع خارج اراضي الولايات المتحدة ضد المصالح الاميركية. وقال بيل كوهين العضو الجمهوري عن ولاية مين في مجلس الشيوخ «من الضروري ان توجه الولايات المتحدة رسالة الى اصدقائها واعدائها لتؤكد انها لا تعترف بالتجسس الاقتصادي الذي تقوم به دول اجنبية كوسيلة شرعية في مجال الاعمال».

مجموعة سعودية تقترض ٢٣ مليون دولار لاقامة مصنع زجاجات بالمنطقة الحرة بدبي

■ دبي - رويتر: جاء في بيان امس الثلاثاء ان شركة محمود سعيد التعاونية وهي مجموعة مؤسسات صناعية مقرها جدة، وقعت قرضا حجمه ٢٣ مليون دولار مع اتحاد بنوك لاقامة مصنع لانتاج زجاجات في دولة الامارات.

وقال بنك لويدز في دبي في بيان انه يقود القرض متوسط الاجل الذي تشارك فيه مؤسسة الاستثمار العربية في البحرين وبنك البحرين الوطني.

وذكر بيان لمنطقة جبل علي الحرة ان القرض يغطي نصف اجمالي الاستثمارات اللازمة لاقامة مصنع جبل علي للزجاجات الذي ستبلغ طاقته الانتاجية ٤٢٥ مليون زجاجة مشروبات خفيفة سنويا.

ووقعت شركة ستون اند وبستر اتفاقية للتشييد والاشراف في حين تم توقيع عقد الاشغال المدنية مع شركة خان صاحب للهندسة المدنية في دبي. وسيبدأ التشييد في الاول من الشهر المقبل.

وذكر بيانا بنك لويدز ومنطقة جبل علي ان شركة امهارت جلاس السويسرية ستزود المشروع المعدات وستتولى شركة فترو باك اوف يوروب تقديم المشورة الفنية.

دبلوماسيون ومحللون يتساءلون عن مدى قدرة وزير المال السعودي الجديد على تسريع الاصلاحات الاقتصادية

دبي - من مايكل جورجي:

يحظى ابراهيم العساف، الذي اختاره الملك فهد، لتولي منصب وزارة المالية، بخبرة واسعة في مؤسسات التمويل الدولية وهو من جيل الفنيين ومعروف بالحيوية.

بيد ان محللين تساءلوا امس الثلاثاء عن مدى قدرة العساف على حث خطى الاصلاحات الاقتصادية.

وقال العساف، وهو نائب سابق لمحافظ مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي)، عقب تعيينه ليلة الاثنين «ان المناخ الاقتصادي ملائم لان يؤدي القطاع الخاص دورا كبيرا في الاقتصاد الوطني خاصة وان جميع الفرص (متاحة) من بنية أساسية قوية وحديثة وانفتاح اقتصادي وحرية في التجارة والتحويلات».

واضاف ان الاستقرار السياسي في المملكة يشكل عاملا مهما لتشجيع الاستثمار والنشاط الاقتصادي. وقال العساف انه يتولى منصبه الجديد في وقت تنعم فيه المملكة «بجميع المقومات اللازمة لاستمرار النمو الاقتصادي والاستقرار المالي».

ويحل العساف محل وزير الدولة عبد العزيز عبد الله الخويطر الذي تم تكليفه في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بالقيام باعمال وزير المالية والاقتصاد بالانابة، وذلك بعد استقالة وزير المالية سليمان بن عبد العزيز السليم في تشرين الثاني (اكتوبر) لظروف صحية بعد شهرين من توليه منصبه.

وعين العساف في اكتوبر وزيرا للدولة وتكهن دبلوماسيون انذاك بانه تمهيد لتعيينه وزيرا للمالية خلفا للسليم.

وينضم العساف (٤٧ عاما) بذلك الى مجموعة من الوزراء الذين تلقوا تعليمهم في الغرب في ادارة شؤون اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم.

وقد عمل العساف في السابق مديرا تنفيذيا في مجالس ادارة مجموعة البنك الدولي وهو حاصل على درجة الدكتوراه في الاقتصاد من جامعة كولورادو بالولايات المتحدة.

وخلال الثمانينيات عمل محاضرا في كلية الملك عبد العزيز الحربية بالرياض ومستشارا بالصندوق السعودي للتنمية.

وقال مصرفي في المملكة ان تعيين العساف «ياتي في اطار خطة شاملة للمملكة تقوم على السعي لتعيين اشخاص يتمتعون بالحيوية للمساعدة في اوقات التحدي».

لكن المحللين والدبلوماسيين ابدوا تشككا في ان يخرج العساف عن السياسات المنصوص عليها في سادس خطة تنمية خمسية اقرتها المملكة في تموز (يوليو) الماضي وتستمر حتى عام ٢٠٠٠.

وقال مصدر دبلوماسي في العاصمة الرياض «انه يتمتع بخبرة في الأوساط المالية الدولية وهو ملائم تماما للمنصب» وربما يدفع عجلة القرارات ولكني اعتقد انه من المبالغة القول بانه سيتمكن من التعجيل بعملية التخصيص او زيادة العائدات غير النفطية».

وقال مصرفي «ان سرعة الاصلاحات يحددها الملك فهد واخوته».

والسياسات الاقتصادية السعودية في يد الملك فهد الذي كلف شقيقه الامير عبد الله ولي العهد في مطلع الشهر بادارة شؤون البلاد لحين تعافيه من جلطة اصيب بها في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وتهدف احدث خطة اقتصادية خمسية للسعودية الى الحد من الاعتماد على النفط وتشجيع القطاع الخاص على الاضطلاع بدور اكبر في الاقتصاد الوطني. وتمثل عائدات النفط ثلاثة ارباع دخل الحكومة السعودية.

وسيكون العساف مسؤولا عن انعاش الاقتصاد الذي بدأ لتوه يتعافى بعد سنوات من العجز الهائل والانفاق بلا كوابح.

وقال محلل سياسي سعودي ان العساف ووزراء اخرين يرغبون بشدة في ادخال اصلاحات. لكنه تساءل عن مجال المناورة المتاح امامهم.

واضاف «العساف معروف بانه يرغب في ادخال اصلاحات. ولكن التساؤل الرئيسي هو الى اي مدى يمكنه المضي في ذلك».

مونتيل تقيم مع شركة سعودية مصنعين مشتركين للبتروكيماويات

■ امستردام - رويتر: قالت شركة مونتيل بوليوليفينز عملاق الكيماويات الاوروبي امس الثلاثاء انها وقعت على مشروعين مشتركين مع شركة بالمملكة العربية السعودية لتكرير البروبان وتحويله الى بروبيلين ولانتاج منتجات البولي بروبيلين في المملكة.

وقالت مونتيل وهي نفسها مشروع مشترك بين العملاق الانجليزي الهولندي رويال داتش شل وشركة مونتيديسون الايطالية في بيان انها ستشيد مصنعين بالاشتراك مع مجموعة زينيل السعودية الصناعية المحدودة.

والمشروع الاول ينطوي على تشييد وتشغيل محطة لتكرير ٢٥٠ كيلوطنا سنويا من غاز البروبان لتحويله الى بروبيلين في مدينة ينبع الصناعية.

وقال متحدث باسم مونتيل ان المشروع الثاني ينطوي على تشييد اول مصنع لانتاج راتنجات البولي بروبيلين. ويبدأ العمل في تشييد المصنعين في الربع الاخير من ١٩٩٦ ومن المقرر الانتهاء من الاعمال الانشائية عام ١٩٩٩.

وستكون ملكية المشروعين مناصفة بين مونتيل وزينيل وهو اول مشروع لشركة مونتيل في المملكة العربية السعودية الغنية بالغاز الطبيعي. وغاز البروبان يتم الحصول عليه بتكرير الغاز الطبيعي وهو مكون رئيسي في انتاج البولي بروبيلين.

ومونتيل اكبر منتج في العالم للبولي بروبيلين بطاقة انتاجية حالية تبلغ ثلاثة الاف كيلو طن. ورفضت الشركة الافصاح عن حجم الاموال التي ستستثمر في المشروعين.

زيادة مبيعات تجارة التجزئة الامريكية بنسبة ٣.٠٪

خبير فلسطيني يدعو المجلس التشريعي لتعديل قوانين المصارف وشركات الاستثمار

نابلس - من امين ابو وردة

دعا باحث اقتصادي المجلس التشريعي الفلسطيني المنتخب الى فرض رقابة على اللجان التي ستنبثق عن المجلس والزامها برفع تقارير دورية لمناقشتها، وذلك للتقليل من الاضرار التي تلحق بالشعب الفلسطيني جراء اخطاء قد ترتكب ابان الفترة الانتقالية.

وقال الدكتور نصر عبد الكريم رئيس قسم المحاسبة في جامعة النجاح ان هناك امورا مصيرية وهامة بالنسبة للشعب الفلسطيني تتطلب مشاركة واسعة من قبل النواب الذين حازوا على ثقة الجمهور لحل مشكلاتهم، والمساهمة في صنع مستقبلهم، مؤكدا ان للمجلس صلاحيات في رقابة ومتابعة اداء السلطة الوطنية.

وحذر الخبير الفلسطيني في تصريح لـ «قدس برس» من مغبة فشل المجلس التشريعي الفلسطيني الجديد من القيام بالواجبات الملقاة على عاتقه، وقال ان «ذلك قد يؤدي الى فشل اول تجربة انتخابية ديمقراطية في المناطق الفلسطينية»، على حد قوله، داعيا المجلس الجديد الى التركيز على اعادة بناء وترتيب الاقتصاد الفلسطيني الذي عاني من حالة تدهور على مدى اكثر من ٢٨ عاما مضت من عمر الاحتلال.

وطالب عبد الكريم اعضاء المجلس في الاسراع بتشريع قوانين المصارف والشركات الاستثمارية في مناطق الحكم الذاتي، معربا عن اعتقاده بان قوانين شركات الاستثمار المعمول بها حاليا تعاني من خلل وعيوب كبيرة. وقال لذا يتوجب اعادة النظر في هذه القوانين لحماية المستثمرين».

واكد الخبير الفلسطيني على ان اتفاق اوسلو الموقع بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي يقيد من صلاحيات المجلس التشريعي، وقال «يتوجب على اعضاء المجلس ان يكونوا حازمين لدى مناقشتهم هذه القوانين، وعدم الرضوخ لسقف اتفاق اوسلو» حسب قوله.

اما فيما يخص موضوع الضرائب، شدد عبد الكريم على ضرورة اعادة النظر في السلم الضريبي واجراء تعديلات معينة على ضريبة دخل الشركات المساهمة، وقال «ان تلك سيساعد في تعزيز دور القطاع الصناعي الفلسطيني والنهوض به بصورة افضل مما هو عليه الوضع حاليا».

السماح لمصر بتصدير مصابيح كهربائية الى العراق

■ القاهرة - اف ب: اكد مساعد وزير الخارجية المصري، سيد قاسم المصري امس الثلاثاء ان لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة سمحت لمصر بتصدير شحنة من المصابيح الكهربائية الى العراق في قرار استثنائي للحظر المفروض على بغداد منذ صيف ١٩٩٠.

ولا يستثني الحظر الدولي الذي فرض على العراق اثر غزوه للكويت في صيف ١٩٩٠ سوى المواد الغذائية والادوية، ويتعين لتصدير اي مواد اخرى الى العراق الحصول على اذن خاص من لجنة العقوبات الدولية.

وقال المصري ان قيمة هذه الصفقة تساوي ١.٢ مليون دولار.

يذكر ان مصر تصدر ادوية واغذية الى العراق بموافقة لجنة العقوبات ايضا.

دعا لزيادة المشاركة المحلية لتقليص نفوذ المستثمرين الاجانب

تقرير: اداء البورصة المغربية كان مخيبا للآمال

الدار البيضاء - س علي بو زردة

قالت شركة وساطة مالية مغربية في دراسة اجرتها امس الثلاثاء ان حجم التعامل والسيولة في بورصة الدار البيضاء سجل ارتفاعا كبيرا عام ١٩٩٥ لكن السنة كانت مخيبة للامال بشكل عام لعدم الالتزام بقواعد الشفافية واتاحة المعلومات بدرجة كافية.

وقالت شركة ابلاين للاوراق المالية انه رغم ان الاداء كان ممتازا بالنسبة لبعض الاسهم من حيث حجم التعامل والسيولة فان السوق لم تستجب لاحتياجات المستثمرين. واضافت تقول «غياب الشفافية ونقص المعلومات الكافية هما العائقان الرئيسيان اللذان يواجهان السوق».

واشار التقرير الى ان شركة واحدة فقط قيدت اسهمها في البورصة في ١٩٩٥ مع تباطؤ برنامج التخصيص الذي تنفذه الحكومة. ويبلغ عدد الشركات المقيدة بالبورصة ٤٤ شركة.

وقال التقرير ان بورصة الدار البيضاء بالاضافة الى أسواق ناشئة اخرى في المنطقة تاثرت سلبا بالاداء القوي لمؤشر داو جونز الصناعي الامريكي والازمة المكسيكية حيث تعرضت الى هروب رأس المال.

واضاف «من الضروري ان تجتذب بورصة الدار البيضاء المزيد من المستثمرين المحليين للحد من نفوذ المستثمرين الاجانب».

واوضح واضعو التقرير ان على الشركات المغربية ان تحاول تحقيق الاستفادة الكاملة من سوق رأس المال المحلية وتسعى الى قيد نفسها بالبورصة وهو الامر الذي اقتصر حتى الان على الشركات التي تم تخصيصها.

لكن الشركة رأت ان هناك ما يدعو للتفاؤل في ١٩٩٦ حيث من المتوقع ان تعمل اصلاحات السوق والاصلاحات الاقتصادية ومنها تحرير أسعار الفائدة على تنشيط سوق الاسهم.

وقال التقرير ان الخطوة التي اتخذتها مؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي بادراج بورصة الدار البيضاء ضمن مؤشرها للاسواق تظهر ان المغرب سوق ناشئة قابلة للنمو.

واضاف ان «تحرير أسعار الفائدة الذي سيشجع دون شك الشركات على السعي الى مصادر تمويل أخرى بدلا من البنوك واقامة صناديق الاستثمار والضغوط الحكومية للاسراع ببرنامج التخصيص يجب ان تؤدي كلها الى تحسين السيولة والاداء وتشجع على قيد مزيد من الشركات».

وقال ان قيمة التداول ارتفعت في ١٩٩٥ الى ٨ ٢٠ مليار درهم (٢.٥ مليار دولار) من ٧.٢ مليار درهم (٨٦٠ مليون دولار) في ١٩٩٤.

وزاد عدد الاسهم المتداولة في السوقين الرسمية وغير الرسمية الى ٥ ٢٦ مليون سهم في ١٩٩٥ من ١١.١ مليون في ١٩٩٤. وزاد مجموع القيمة السوقية للاسهم المقيدة الى ٥٠.٨ مليار درهم (ستة مليارات دولار) من ٤٠ مليار درهم (خمسة مليارات دولار) في ١٩٩٤.

وقالت شركة ابلاين ان السوق نمت بالقيمة الدولارية بنسبة ١٢.١٪ في ١٩٩٥ مقارنة بالعام السابق. وهذا يضع المغرب في المرتبة الرابعة من حيث الاداء بين الاسواق الناشئة بعد الاردن وجنوب افريقيا وزيمبابوي. اما بالدرهم فقد نمت البورصة بنسبة ٤.٣٪ وهو ما يضعها في المركز العاشر.

على صعيد اخر اعلن وزير المالية والاستثمارات الخارجية المغربي محمد قباج في تصريح نشرته امس الثلاثاء صحيفة (لاتريبون) الاقتصادية الفرنسية انه سيتم تسريع عملية الخصخصة في المغرب خلال العام ١٩٩٦.

واوضح الوزير انه «جرى حتى الان بيع اربعين شركة، مشيرا الى ان الاصلاحات المالية الرئيسية في ١٩٩٦ ستشمل «البورصة وحرية الصرف ووضع قانون جديد للتأمينات...».

واضاف ان الحكومة خفضت الرسوم الجمركية، في القانون المالي للعام ١٩٩٦. وتحدث الوزير المغربي ايضا عن «انشاء منطقتين حرتين للتصدير لا تخضعان لاي ضريبة».

وكان المغرب اكد في ١٨ الجاري لشركائه في المنظمة العالمية للتجارة انه سيواصل سياسته لتحرير التجارة التي بدأها في ١٩٨٣. وكانت بعض الدول اعربت عن قلقها بسبب تباطوء خصخصة الشركات.

وقد وقعت باريس والرباط منتصف الشهر الجاري خمسة اتفاقات تقوم فرنسا بموجبها بتخصيص ١.٢ مليار فرنك فرنسي - من بينها الغاء ٤٠٠ مليون فرنك من الديون المغربية.

مناقصة سورية لشراء ١٣ الف طن سكر

■ دمشق - رويتر: اصدرت المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية (غذائية) امس الثلاثاء مناقصة عالمية لشراء ١٣ الف طن من السكر الابيض.

وقال متحدث باسم المؤسسة لرويتر انه تم تحديد السادس من شهر شباط (فبراير) المقبل موعدا اخيرا لاستلام عروض الاسعار للكمية التي يجب ان تشحن حتى ٢٠ فبراير.

وكانت غذائية اصدرت يوم امس الاثنين مناقصة اخرى لشراء ١٣ الف طن من السكر الابيض و١٣ الف طن من السكر الخام لتسليم شهر نيسان (ابريل).

الصندوق العربي للانماء يقرض موريتانيا ٣٢ مليون دولار

■ الكويت - رويتر: أعلن الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي امس الثلاثاء انه اقرض موريتانيا عشرة ملايين دينار كويتي (٣٣ مليون دولار) لتمويل مشروع للمياه.

وقال الصندوق ومقره الكويت في بيان ان هذا المبلغ سيستخدم في تمويل حفر ابار وتوزيع المياه في مدينتي نواذيبو وسنيم.

وتبلغ الفائدة على القرض ثلاثة في المئة ومدته ٢٥ عاما منها خمس سنوات فترة سماح. وبذلك يبلغ اجمالي القروض التي قدمها الصندوق لموريتانيا ٩١,٥٨ دولار.

مجلس النواب اللبناني ينهي مناقشة موازنة عام ١٩٩٦

بيروت - من رشيد سنو:

انهى مجلس النواب اللبناني مناقشته لموازنة الدولة لعام ١٩٩٦ البالغ عجزها ٣٨ في المئة والتي تخللتها انتقادات لحكومة المليارديرر رفيق الحريري رئيس الوزراء تتعلق بسياستها المالية والاجتماعية.

ومن المقرر ان يرد رئيس الوزراء اليوم الاربعاء على هذه الانتقادات قبل التصديق على الموازنة.

وكان وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة شرح في بداية مناقشة الموازنة الاسبوع الماضي للمجلس ابواب الموازنة التي تبلغ النفقات المقدرة فيها ٦٥٤٠ مليار ليرة (نحو اربعة مليارات دولار) فيما تبلغ الايرادات المقدرة ٤٠٢٢ مليار ليرة (نحو ٢.٤٩ مليار دولار) والعجز المتوقع ٢٤٣٨ مليار ليرة (نحو ١.٥ مليار دولار).

وتطمح الحكومة ان يكون عجز العام الحالي في الموازنة بحدود ٣٨ في المئة لكن لجنة المال النيابية التي ناقشت مشروع الموازنة قالت في تقريرها حول تقدير الحكومة لواردات موازنة العام الحالي انها تقديرات «متفائلة جدا».

وتكلم في جلسات مناقشة الموازنة ٥٥ نائبا من اعضاء المجلس النيابي البالغ عددهم ١٢٨ نائبا.

وكانت الحكومة توقعت ان يكون عجز موازنة عام ١٩٩٥ نحو ٤٤ في المئة لكنها فشلت في المحافظة على هذا الرقم اذا ان هذا العجز بلغ اكثر من ٤٧ في المئة.

وحذر رئيس الحكومة الاسبق عمر كرامي مما وصفه بالهدر في مصاريف الدولة وقال «المطلوب ضبط امور الهدر». وطالب كرامي الحكومة باعادة النظر في سياستها الضريبية «من اجل تحقيق العدالة».

وطالب رئيس الحكومة الاسبق رشيد الصلح ايضا الحكومة بوضع سقوف محددة على انفاقها. واعتبر الصلح ان لبنان حاليا من اكثر بلدان العالم غلاء.

واعرب النائب المسيحي المستقل كميل زيادة عن خشيته من ان «يقطف سيناء حيفا ثمرة السلام الاتي حيث يصبح مرفأ بيروت في المرتبة الثانية او الثالثة».

ارتفاع ارباح بنك عودة بنسبة ٥٧,٧٪

■ بيروت - رويتر: قال بنك عودة اللبناني الذي رفع راسماله قبل شهرين الى ٣٤ مليون دولار ان ارباحه هذا العام قفزت بنسبة ٥٧.٧ في المئة قياسا الى عام ١٩٩٤.

وافاد بنك عودة في بيان صحافي وزع امس الثلاثاء انه ومصرفه التابع انفيستك سجلا ارباحا مجمعة مدققة بقيمة ٢٠.١ مليار ليرة لبنانية (١٢.٦ مليون دولار) في ١٩٩٥ مقارنة مع ١٢.٨ مليار ليرة في عام ١٩٩٤.

وقال ان اجمالي الموجودات ارتفع الى ٢١١٦ مليار ليرة (١.٣٢٦ مليار دولار) من ١٦٢٤ مليار ليرة. ونجم نمو الموجودات بصورة اساسية عن ازدياد ودائع الزبائن بنحو ٣٦٤ مليار ليرة الى ١٨٦٩.٢ مليار ليرة (١.١٧١ مليار دولار) من ١٥٠٥ مليار ليرة في العام ١٩٩٤.

وارتفعت قيمة الاسهم التي يحملها المساهمين الى ٧٣.٤ مليون دولار من ٢٨.٧ مليون دولار في عام ١٩٩٤. ويعود الفضل في ذلك بصورة جزئية الى اصدار ايصالات الايداع العمومية بمقدار ٣٤ مليون دولار من المؤسسات المستثمرة في المملكة المتحدة واوروبا والولايات المتحدة والشرق الاقصى والخليج.

وكانت ايصالات الايداع العمومية التي ادرجت على لوائح بورصة لوكسمبورغ حققت فائضا في الاكتتاب وكانت اصدارات الاسهم اللبنانية الاولى التي تفتح امام المستثمرين الدوليين واول ادوات مالية تستخدم من قبل دولة شرق اوسطية.

وقال بنك عودة ان ارباح السهم الواحد في العام ١٩٩٥ بلغت ١٥١٦ ليرة.

دبلوماسي غربي: دول مجلس التعاون تغرق في التحليل الذي يؤدي الى الشلل

عدم القدرة على التنسيق يضعف فرص دول الخليج لاستقطاب استثمارات اجنبية

لندن ـ من روين الن:

بعد انتهاء قمة عمان الاقتصادية في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي نشرت صحيفة خليجية عنوانا ملفتا للنظر قالت فيه «الشرق الاوسط مغلق امام الاعمال».

ومع ان مثل هذا القول يحمل قدرا كبيرا من التشاؤم، الا انه يعكس حالة الركود التي تعيشها اقتصادات دول الخليج.

فمن بين دول مجلس التعاون الخليجي الست، ارسلت اثنتان فقط هما قطر وعمان، وفدين رسميين للقمة يحملان معهما قائمة بمشاريع تنمية للبحث عن استثمارات اجنبية تسهم في تمويلها.

وبالصفقة الاخيرة التي اعلن عنها امس الاول لتامين قروض قيمتها ١.٢ مليار دولار لتمويل مشروع بتروكيماويات بالكويت تشارك فيه شركة يونيون كاربيد الامريكية بخمسة واربعين بالمئة من الحصص كان نجاحا استثنائيا بين منطقة تناضل من اجل اجتذاب استثمارات اجنبية الى الصناعة والبنية التحتية.

وتشهد التظاهرات التي وقعت في كل من السعودية وعمان عام ١٩٩٤ والاضطرابات الحالية في البحرين على المصاعب والتوترات الاجتماعية التي تشهدها منطقة الخليج.

فبعد ٢٥ سنة من النمو الاقتصادي الملفت للنظر وانماط الحياة الفاخرة التي اتاحتها عائدات النفط الكبيرة، تعاني دول مجلس التعاون الست نقصا في السيولة بسبب هبوط اسعار النفط، وتسعى الى اجتذاب استثمارات اجنبية.

لكن وعلى عكس الدول الاخرى الظمأى الى الاستثمارات الاجنبية، مثل دول شرق اوروبا وجنوب شرق اسيا، فان دول التعاون الخليجي ابقت اسواقها شبه مغلقة امام المستثمرين الاجانب.

ويخشى رجال الاعمال هناك من ان يتركوا على قارعة الطريق في سباق عملية المنافسة العالمية على الاستثمارات وذلك بسبب قصور حكومات بلادهم. وهم قلقون بشكل خاص من منافسة دول كالاردن واسرائيل تقوم باجتذاب المستثمرين الاجانب الى اسواقها.

يقول خالد الفاين، رئيس مؤسسة الخليج للاستثمار «على حكومات دول مجلس التعاون الخليجي تقليص تدخلها بالاقتصاد وتبني قوانين لاجتذاب راسمال اجنبي لتجنب تهميشها في منطقة الشرق الاوسط».

ومع ان لدول الغرب ودول شرق اسيا النامية بقوة مصلحة في استمرار تدفق النفط في هذه المنطقة، وفي استقرار اوضاعها الامنية، ولديها بالتالي رغبة في الاستثمار فيها، الا ان ما يجعلها غير متشجعة لذلك وجود جملة من المعوقات مثل عدم وجود تعرفة جمركية موحدة او سياسة استثمارية منسقة بين دول مجلس التعاون الخليجي.

ومن بين هذه العقبات ايضا وجود قيود امام حركة الاشخاص والبضائع بين دول المجلس، وقوانين غير مكتوبة تجعل من الصعب على المستثمرين ـ حتى لو كانوا من مواطني دول المجلس الاستثمار في دوله الاخرى.

وتطول قائمة المعوقات التي يمكن ان يذكر منها ايضا وجود قيود على تملك الاجانب لاسهم في الاسواق المالية الناشئة بدول الخليج، وتعقيدات الحصول على تاشيرة دخول، والاحتكار الحكومي لعدد من الصناعات والخدمات.

وهناك عوامل اخرى تمارس اثرا سلبيا على احتمالات الاستثمارات الاجنبية بينها عدم وجود قدر كاف من الافصاح والشفافية عن اداء الاقتصاد، وقلة دقة المعلومات حول النشاط الاقتصادي والرقابة المشددة على وسائل الاعلام بما فيها الاقتصادية، والغياب التام لاي مساءلة عامة للحكومة عن ادائها.

والقطاعات المغرية للمستثمرين الاجانب، كالقطاع النفطي، مغلقة على المستثمرين الاجانب وحتى الصناعات غير النفطية، كالبتروكيماويات والكهرباء وبعض الخدمات المالية، لا يسهل الدخول اليها بالنسبة للاجانب.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي انهى وفد تجاري ياباني جولة لدول مجلس التعاون الخليجي دون ان يدلي باي تعليق علني، وذلك بعد ان قام بدراسة القطاعات غير النفطية.

وقال مسؤولون تجاريون يابانيون ان ما اثبط عزيمة الوفد هو انه وجد انه من المستحيل على اي مستثمر ياباني امتلاك ارض او اقامة مشروع مشترك يكون له فيه حصة الاغلبية.

كما ان النشاطات الاكثر اغراء للمستثمرين مثل وكالات الشركات الاجنبية محصورة بمواطنين ذوي حظوة بينهم اعضاء من الاسر الحاكمة في دول مجلس التعاون.

وحتى في امارة دبي بدولة الامارات والتي تعلن التزامها الكامل بمبدأ حرية التجارة، فان كافة القطاعات الاساسية للاقتصاد بقبضة العائلة الحاكمة بما في ذلك العقارات والمصارف والموانئ والصناعة الثقيلة وخطوط الطيران.

ومع ذلك فان حكومات دول المجلس بحاجة ماسة الى تدفق استثمارات اجنبية على اقتصاداتها. فقد ادى هبوط العائدات النفطية الى شبه تجميد لاستخدام موظفين وعمال بالقطاع الحكومي مما يعني ان على القطاع الخاص ان يوفر فرص العمل الجديدة اللازمة لمجتمع تكثر فيه نسبة الشباب.

واذا ما استمر عدم حماس المستثمرين الاجانب فان الخيار الاخر المتاح امام هذه الحكومات هو اغراء رؤوس الاموال المهاجرة للعودة الى بلادها. ويقدر حجم هذه الاموال بـ٣٥٠ مليار دولار اكثرها في دول خارج الشرق الاوسط.

لكن اصحاب هذه الاموال مترددون مثلهم مثل المستثمرين الاجانب بسبب موقفهم من المخاطر المحتملة والقيود البيروقراطية. وحاليا يستمر تدفق مليارات الدولارات من دول الخليج الى مراكز امنة في الخارج.

واذا اخذت اسواق دول مجلس التعاون فرادى فان كلا منها صغير وليس بالحجم الكافي لاجتذاب استثمارات جدية.

وفي العام الماضي قال مسؤول تجاري امريكي لتجمع من رجال الاعمال الامريكيين ان دولة الامارات صغيرة جدا وذات قيود كثيرة بحيث لا تستطيع الشركات الامريكية الهامة ان تاخذها بجدية.

ويعرب مسؤولون ورجال اعمال خليجيون بشكل متزايد عن الحاجة الى مزيد من التعاون السياسي والاقتصادي بين دولهم.

ويقول عبيد حميد الطاير، وهو مسؤول بغرفة تجارة دبي وشقيق وزير المال الاماراتي، ان جهود التخصيص والبحث عن استثمارات اجنبية لم تؤد الى اي نتائج تذكر لان القيود الاقتصادية والقانونية والاجتماعية لم تتم معالجتها.

ودعا الحكومات الى التوقف عن صياغة قوانين والقيام بدلا من ذلك بخطوات عملية مشابهة لما اتخذته دول اخرى بعد تعديلها لتتلاءم مع احتياجات دول الخليج.

يقول عبيد الطاير «ليس هناك بنية قانونية موحدة او اطار رقابي فيما يتعلق بالاحتيال على سبيل المثال او سوق الاسهم او الاحتكار او حماية حقوق المستثمر والمستهلك او قوانين اغلاق الشركات».

غير ان كل هذه المفاهيم اللازمة لتشجيع وطمأنة المستثمرين الاجانب تتطلب تخطيطا على مستوى ليس في متناول حكام هذه الدول. والاسوأ من ذلك من وجهة نظر الحكام، ان تطبيق هذه المفاهيم سيؤدي الى فقدانهم بعض سلطاتهم وقدرتهم على الاستفادة من اهم مصادر الدخل في بلادهم.

ولاكثر من عشر سنوات تحدثت دول المجلس عن مشاريع طموحة للتطوير الاقليمي، بما في ذلك تسهيل عبور الحدود والسماح لمواطني الدول الاعضاء بامتلاك حصص في بنوك وشركات بل وتوحيد شبكات الغاز والطاقة الكهربائية. غير انها بالممارسة اهتمت بجانبيه الامني والسياسي من التنسيق.

وفي قمة المجلس الاخيرة في مسقط لم يات البيان الختامي حتى على ذكر موضوع التعريفات الجمركية التي تتباين بدرجة كبيرة بين دولة واخرى.

يقول دبلوماسي غربي «ان مجلس التعاون الخليجي، مثل اوبك لم يعد قادرا على الرفس، انه فقط يحلل ويشكو». ويضيف مصرفي في المنطقة على ذلك بالقول «كثرة التحليل تؤدي الى الشلل. لقد حللوا المشاكل لوقت طويل وما يحتاجون اليه قدر من الشجاعة للبدء في العلاج. وهناك حاجة الى خبراء من الخارج يعملون الى جانب الحكومات التي تمتلك المال ولكنها لا تعرف كيفية استعماله.

ارتفاع الصادرات الاردنية بنسبة ٢١٪ ودول الخليج استقطبت ١٥٪ منها

■ عمان ـ قدس برس: قدرت دراسة اقتصادية اجمالي صادرات الاردن الى دول العالم الخارجي بـ ٧٠٩.٦ مليون دينار (مليار دولار) خلال التسعة شهور الاولى من عام ١٩٩٥ الماضي.

واشارت الدراسة الرسمية الحديثة الى نمو الصادرات الاردنية بنسبة ٢١ في المئة خلال تلك العام قياسا الى عام ١٩٩٤.

وحسب تقرير وزارة الصناعة والتجارة الاردنية فقد بلغ اجمالي الصادرات الاردنية للدول العربية لنفس الفترة ٣٠٩.٣ مليون دينار، اي ما نسبته ٤٣.٦ في المئة من اجمالي الصادرات الاردنية لدول العالم.

وتاتي دول الخليج العربي في مقدمة الدول العربية المستقبلة للصادرات الاردنية، بقيمة ٩٨.٤ مليون دينار اي ما نسبته ٣١.٨ في المئة من مجمل صادرات الاردن للدول العربية و١٤.٩ في المئة من الصادرات للعالم.

واحتلت سورية المرتبة الثانية من جهة حجم التصدير، حيث تم تصدير ما قيمته ٢٨.٢ مليون دينار اردني، اي ما نسبته ٩ في المئة من نسبة الصادرات العربية، و٤ في المئة من مجمل الصادرات الاردنية.

وبالمقابل جاءت الصادرات الاردنية للهند اعلى قيمة في التصدير للدول غير العربية، حيث بلغت قيمة الصادرات ٨٩.٤ مليون دينار، وتلتها اندونيسيا ١٦.٥ مليون دينار، فيما بلغت الصادرات الاردنية الى الولايات المتحدة ٩.٥ مليون دينار.

واوضح التقرير الاحصائي ان اهم السلع الاردنية المصدرة للدول العربية تركزت في الشحوم والزيوت النباتية الادوية والخضار والفواكه، في حين تركزت الصادرات للدول الاجنبية في الاسمدة والفوسفات والبوتاس.

من جهة اخرى قدر التقرير اجمالي المستوردات الاردنية بمليار و٨٩٣ مليون دينار (اي نحو مليارين و٧٠٠ مليون دولار) اي بزيادة ٨.٨ في المئة عن عام ١٩٩٤. وبلغ اجمالي المستوردات من الدول العربية خلال التسعة اشهر الاولى ٥٠٣.٤ مليون دينار اي ٢٦.٦ في المئة من اجمالي المستوردات من دول العالم.

وجاء العراق في مقدمة الدول التي تم الاستيراد منها بمبلغ ٢٢٦.٢ مليون دينار تركزت في مجال النفط ومشتقاته، في حين جاءت السعودية في المرتبة الثانية، حيث بلغت المستوردات منها ٦٧.٢ مليون دينار.

وحسب التقرير فقد جاءت معظم المستوردات الاردنية الاجنبية من دول اوروبا الغربية (بريطانيا، فرنسا، المانيا، هولندا، بلجيكا، وتركيا) وبلغت ١٨٧.٧ مليون دينار. وقالت الدراسة ان الصين الشعبية وكوريا الجنوبية اهم الموردين الاسيويين للاردن مشيرة الى ان حجم المستوردات من هاتين الدولتين بلغت ١٠٤ مليون دينار.

واوضحت الدراسة الاردنية المستوردات الاردنية من الدول العربية اقتصرت على الوقود المعدني والحبيبات البلاستيكية ومنتجات الحديد والصلب والمواد الكيماوية المختلفة، في حين كانت الحبوب والالات والسيارات والاجهزة الكهربائية والطبية والبصرية من اهم المستوردات الاردنية من الدول الاجنبية.

عمليات خطف الاجانب في اليمن تهدد السياحة وتنفر المستثمرين الاجانب

دبي ـ من ماهر شميطلي:

دبلوماسيون وخبراء في صنعاء ان خطف الاجانب يهدد الاستثمار والسياحة في اليمن في وقت حصل فيه هذا البلد لتوه على موافقة الجهات المانحة على تمويل اصلاحاته الاقتصادية.

واكد دبلوماسي غربي في صنعاء تم الاتصال به من دبي ان خطف ١٧ سائحا فرنسيا الخميس الماضي من قبل احدى القبائل اليمنية «يدل على ان اليمن منطقة ذات مخاطر وهذا ما يخيف الاستثمارات الاجنبية». واعتبر ان الافراج عن الرهائن الفرنسيين سالمين امس الاول من قبل خاطفيهم لا يغير هذه الحقيقة. واضاف «هذا الامر يؤثر بوجه خاص على القطاعات الواعدة بالنسبة للمستثمرين وبينها السياحة والصناعات الخفيفة».

ومن جهته قال عصام الزعيم، المشرف على نشاطات برنامج الامم المتحدة للتنمية في اليمن، ان عمليات الخطف قد تؤثر كذلك على التنمية الريفية التي تقوم بها الوكالات الدولية وخصوصا في مجال الري وبرامج التاهيل الاجتماعي.

واكد الدبلوماسي الغربي ان عمليات الخطف ستدفع بالدول التي تمول هذه البرامج الى «التفكير مليا» قبل الالتزام باي تعهد، في حين خالفه الزعيم الذي قال «لا اعتقد ان المساعدة الاجنبية لبرنامج الاصلاح الاقتصادي اليمني ستتاثر». وكان هذا البرنامج قد بدأ في ١٩٩٥.

وقد تعهدت الدول المانحة التي اجتمعت قبل اسبوع في لاهاي بتقديم هبات بقيمة ٥٠٠ مليون دولار لتمويل الاصلاح في اليمن لتعويض اجراءات الترشيد التي اعتمدتها صنعاء بايحاء من صندوق النقد الدولي.

واكد الزعيم ان «الاستمرار في تقديم المساعدة الخارجية منوط بالدرجة الاولى بتلبية شروط صندوق النقد الدولي» الذي يطالب بتخفيض العجز في الميزانية اليمنية.

وقد ضاعفت صنعاء في مطلع العام الحالي اسعار الخدمات والمحروقات وتنوي احالة ٢٥ الفا من اصل ٧٠٠ الف موظف الى التقاعد المبكر.

وعمدت في اجراء اخر لجذب الاستثمارات الى تحرير سعر الصرف في البنوك سامحة بذلك بتحويل العملة الصعبة بسعر يقارب السعر السائد في السوق الحرة.

وكان سعر صرف الدولار العام الماضي في المصارف محددا بـ ٥٠ ريالا بينما يساوي الدولار في السوق الحرة نحو ١٣٥ ريالا يمنيا.

واعتبر الدبلوماسي الغربي انه حتى لو لم تتاثر المساعدة الخاصة بالاصلاح فان اليمن الذي يعتبر من بين افقر دول العالم «لا يمكنه تجاهل اي سبيل لزيادة مصادره من العملة الصعبة بما فيها السياحة».

وقال الزعيم «ان الانعكاس الاول والمباشر لعملية الخطف هو زعزعة التوسع السياحي، وهو قطاع مهم في تامين العملة الصعبة للبلاد وامكانية تطويره هي بحدود ١٥٠٪».

وحسب تقديرات الدبلوماسيين والخبراء فان نحو ٤٠ الف سائح قدموا في العام ١٩٩٥ الى اليمن انفق كل منهم بحدود الف دولار.

وقال مدير وكالة السفر «ارابيان اوريزون» في صنعاء باسكال لونيك ان «الحجز في الفنادق انخفض بنسبة ١٠٪ بعد خطف السياح الفرنسيين».

الاردن يطلب مساعدة المانيا لتمويل مشاريع ري اقليمية

■ عمان ـ اف ب: اعلن مصدر اردني رسمي ان وزير المياه والري صالح ارشيدات غادر عمان امس الثلاثاء متوجها الى بون لطلب مساعدة مالية من المانيا لتمويل مشاريع ري اقليمية.

واوضح المصدر ان زيارة ارشيدات ستستمر بضعة ايام يجري خلالها محادثات بشأن تمويل «مشاريع السلام الاقليمية» خاصة في مجال استغلال مصادر المياه.

وبحسب الاردن فان المانيا اعربت عن استعدادها «لان تدرس بجدية مشاركة مالية في بعض مشاريع اقليمية للمياه فور الانتهاء من وضع دراسات الجدوى حوالي منتصف ايار (مايو) ١٩٩٦.

وتتناول هذه الدراسات بشكل خاص المشاريع المائية الاردنية الاسرائيلية. وكان الاردن واسرائيل اتفقا في معاهدة السلام الموقعة في ٢٦ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٤ على تقاسم موارد نهري اليرموك والاردن.

وتنص المعاهدة ايضا على ان تقوم اسرائيل بتزويد الاردن بخمسين مليون متر مكعب من المياه سنويا وان تشارك في اعمال من شأنها السماح للاردن الحصول على مئة مليون متر مكعب اضافية سنويا.

وكان العاهل الاردني الملك حسين ورئيس الحكومة الاسرائيلية السابق اسحق رابين طلبا في الخامس من حزيران (يونيو) الماضي من المستشار الالماني هلموت كول المشاركة في قمة خصصت لتمويل مشاريعهما المائية.

وقد عقد الاجتماع رمزيا في الباقورة (شمال غرب الاردن) عند ملتقى نهري اليرموك والاردن التي عادت الى السيادة الاردنية بعد التوقيع على معاهدة السلام بين البلدين.

وكانت المانيا، وهي احدى الدول الرئيسية التي تمد الاردن بالمعونات قد اعربت عن اهتمامها بدعم مشروعات على طول الحدود الشمالية للاردن مع اسرائيل تتكلف مبالغ تقدر بنحو ٦٠٠ مليون دولار سيقدم معظمها من خلال الاتحاد الاوروبي.

وتنتظر المانيا التي تدفع ٢٨ في المئة من ميزانية الاتحاد الاوروبي الذي يضم في عضويته ١٥ دولة نتائج دراسة جدوى بشان مشروعات يمولها الاتحاد الاوروبي قبل اقتراح اموال اضافية.

وقال مسؤولون ان الاردن الذي يعاني من نقص المياه يمكنه الحصول على اكثر من ١٥٠ مليون متر مكعب من المياه اذا اقام سدودا ومحطات لتحلية المياه.

وقال مسؤولون في عمان ان ارشيدات سيناقش ايضا احتمالات تمويل بشان مد خط انابيب طوله ٦٠ كيلومترا ويتكلف ١٠٠ مليون دولار لتوصيل المياه من نهر اليرموك الى محطة تمد عمان بالمياه.

واضافوا قولهم انه تم استكمال دراسة الجدوى ويوسع الاردن طرح مناقصة خلال الربع الاول من العام الحالي في حالة توافر التمويل اللازم.

واعربت المانيا، التي ساعدت الاردن في انشاء معظم مشروعات المياه خلال العقود الثلاثة الماضية، عن تاييدها تمويل خط الانابيب بقروض ميسرة ومنح.

الشركات التي وزعت ارباحا زائدة تهبط باسعار الاسهم المصرية

■ القاهرة ـ رويتر: تراجعت اسعار الاسهم المصرية امس الثلاثاء بعد ان رفع مسؤولو البورصة الحظر الذي فرض على تداول اسهم شركتي اسمنت عملاقتين بسبب اللوائح التي تحدد مدى هبوط الاسعار في البورصة.

وكانت لوائح سوق القاهرة للاوراق المالية قد حالت دون تداول اسهم شركة اسمنت بورتلاند حلوان وشركة اسمنت بورتلاند طرة بعد هبوط اسعار اسهمهما في اعقاب اعلان توزيعات الارباح باكثر من نسبة الخمسة في المئة التي تسمح بها البورصة.

ولكن ما ان سمحت لجنة البورصة باستئناف تداول اسهم الشركتين حتى تراجع سهم شركة حلوان اكثر من ١٣ في المئة ليغلق بسعر ٣٣ جنيها (٩.٥ دولار) بينما هبط سهم طرة خمسة في المئة ليغلق عند ٤٣.٥ جنيه (١٢.٩ دولار).

وقال عادل الدكروري من شركة ترييل ايه سيكيوريتيز ان «هبوط سهم طرة طبيعي فقد وزعت ارباحا ويهبط السعر حاليا بما يوازي الارباح الموزعة». واضاف قائلا ان سعر سهم حلوان صعد الى مستويات مرتفعة للغاية قبل توزيع الارباح لذا فمن المتوقع ان يهبط السعر اكثر من ذلك».

وهبط مؤشر هيئة سوق المال الرسمي للجلسة الثالثة على التوالي ٠.٨٥ في المئة ليغلق عند ٢٠٦.٤٠ نقطة وهو ادنى مستوى منذ بداية ١٩٩٦.

وقال سماسرة ان التداول كان ضعيفا واستحوذت التعاملات في السندات الحكومية على اكثر من ٧٠ في المئة من حجم تعاملات اليوم البالغ ١١.٠٢ مليون جنيه (٣.٢٤ مليون دولار).

وقال الدكروري «انه منحنى شهر رمضان. لايريد احد عمل اي شيء». غير ان محمد عبد الله نائب رئيس مؤسسة هيرمس فايناننشيال توقع تداولا نشطا اليوم الاربعاء. وقال «سمح بتداول الاسهم الموقوفة قرب الاغلاق وبالتالي لم تسنح الفرصة باي تداول. واعتقد ان الغد سيشهد نشاطا في التعامل على السهمين».

وكانت اسهم الشركة الشرقية للدخان التي سمح ايضا امس الثلاثاء بعودتها الى التداول ضمن الاسهم الخاسرة وهبطت ٥.٢٠ جنيه (١.٥ دولار) لتغلق عند ٣٩.٨٠ جنيه (١١.٧ دولار). ونزلت اسهم مطاحن شمال القاهرة التي يفضلها المستثمرون بعد ارتفاعها الاحد في اعقاب الاعلان عن نتائج اعمال جيدة في النصف الاول من عامها المالي. واغلقت منخفضة ٤.٤٩ جنيه (١.٣٢ دولار) الى ٨٦.٠١ جنيه (٢٥.٣ دولار) وسط طلب ضعيف. وارتفع سعر سهم البنك التجاري الدولي ٠.٥ في المئة امس الثلاثاء. واغلقت عند ٤٤٠ جنيها (١٢٩.٦ دولار) في اعقاب عمليات شراء قوية من المستثمرين ذكرت شائعات بالسوق انها بدات من جانب البنك الاهلي المصري الذي يمتلك ٤٠ في المئة من اسهم البنك التجاري الدولي. وهبط مؤشر المجموعة المالية المصرية المستقل ٣٩.٧٧ نقطة امس الى ٣٢٦٥.٨٨ نقطة وهو ادنى مستوى له على الاطلاق.

وانخفض ايضا مؤشر هيئة سوق المال لاسهم الاكتتاب العام الى ٣٠٥.٠٦ نقطة من ٣٠٥.٦٨ نقطة الاثنين كما هبط مؤشرها لاسهم الاكتتاب المغلق ١.٨٤ نقطة ليبلغ ١٤٢.٧٧ نقطة.

مصر تصدر قانونا جديدا للاسكان يسمح بزيادة اجور العقارات

■ القاهرة ـ رويتر: أصدر البرلمان المصري امس الثلاثاء قانونا جديدا للاسكان تامل الحكومة ان يشجع على زيادة الاستثمار في مجال الاسكان وتحرير سوق تاجير المساكن بعد سنوات من تثبيت ايجارات المساكن.

وينص القانون الجديد على عدم خضوع المساكن الجديدة للقواعد الحالية التي تعطي مستاجر الوحدة السكنية والمقيمين معه مدة طويلة حق البقاء فيها طيلة حياتهم بدون اي زيادة في الايجارات.

وعقب اقرار مجلس الشعب للقانون قال رئيس الوزراء كمال الجنزوري «ان هذا القانون سيفتح الباب للاستثمار العقاري الجديد وسيكون فاتحة خير في هذا المجال» ويدفع بعض المستاجرين في وسط القاهرة ايجارات هزيلة تبلغ بضعة جنيهات شهريا في شقق يمكن ان يصل ايجارها الى عدة الاف من الجنيهات في السوق الحرة.

ويبني المستثمرون حاليا للتمليك الذي لا تفرض عليه قيود ويشترطون ان يدفع المشتري ثمن الوحدة السكنية نقدا او على اقساط على فترة قصيرة لا تتجاوز بضع سنوات مما يجعل من الصعب الحصول على مسكن بالتقسيط على فترة طويلة.

ومن الاثار الجانبية الاخرى للوضع السابق ان كثيرا من ملاك العقارات يتركون الشقق خالية ولا يؤجرونها خشية الا يستعيدوها ابدا.

وسيطبق القانون الجديد على عقود الايجارات الجديدة التي ستخضع للقانون المدني العادي ولن يتاثر به مستاجرو المساكن القديمة.

ويقول سماسرة في سوق العقارات ان القانون القديم لم يكن يقدم لاصحاب المنازل الحافز لاجراء اصلاحات او صيانة، ولذا فان كثيرا من المنازل القديمة تسوء احوالها حتى تنهار في نهاية الامر. وقالت لجنة الاسكان في مجلس الشعب في تقريرها ان الوضع الحالي كان له اثر سلبي على الانتاج والاقتصاد الوطني والاسرة والمجتمع ككل.

ولكن اللجنة قالت ان القانون المقترح ربما كان خطوة نحو حل مشكلة الاسكان ولكن يجب ان تتبعه خطوات اخرى لتنفيذ الاصلاحات التشريعية لكل قوانين الاسكان الحالية خاصة فيما يتعلق بالعلاقة بين المالك والمستاجر في المنازل القديمة.

الدولار لم يتأثر بمخاوف خفض سعر الفائدة الامريكية

لندن ـ «القدس العربي»:

ارتفعت مؤشرات الاسهم الرئيسية في اكثر البورصات العالمية امس الثلاثاء رغم حالة القلق التي سادتها بشان اتجاهات اسعار الفائدة الامريكية.

ولم يهبط امس سوى مؤشر بورصة فرانكفورت ولكن ليس بنسبة كبيرة.

وكان مؤشر اسهم بورصة نيويورك مرتفعا في وسط المعاملات.

وارتفعت بقوة اسهم بورصة تايوان بعد ان ادلى وزير الخارجية الصيني ببيان اعتبر مطمئنا لمخاوف سابقة من عمل عسكري صيني ضد تايوان.

وفي اسواق المال لم يتاثر الدولار بالتوقعات السائدة بخفض اسعار الفائدة الامريكية، وارتفعت اسعاره مقابل بقية العملات بما فيها المارك الذي تاثر باعلان الحكومة الالمانية امس عن خطط للاصلاح الضريبي.

واستفاد الجنيه الاسترليني من ضعف المارك وارتفع مقابل بقية العملات عدا الدولار.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارا وعشرين سنتا الى ٣٠٥.٣٥ دولار.

كما ارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن ١١ سنتا الى ١٠٦.٣٣ دولار.

متعاملة في بورصة تايبيه خلال فترة الراحة في منتصف التعاملات امس (رويتر)

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	٣٧٣٥	١٠+
نيويورك*	٥٣١٧	٤٢+
طوكيو	٢٠٥٣٢	١٣٣+
فرانكفورت	٢٤٣٦	١٠-
باريس	٢٠٠٣	٣٢+
زوريخ	٢١١٤	٣٠+

* في منتصف التعاملات

اسعار الدولار والاسترليني امس

دولار	-	١.٥٠٤٣
استرليني	٠.٦٦٤٧	-
مارك الماني	١.٤١٩٨	٢.٢٤١١
ف. فرنسي	٥.١١٦٨	٧.٦٩٧١
ف. سويسري	١.٢١٤٣	١.٨٢٦٥
ين ياباني	١٠٧.٢٤٠٠	١٦١.٣٣٠٠

٧٥٪ من السياح في مصر من دول اوروبية

■ القاهرة ـ قدس برس: اكد الخبراء في الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء المصري ان ٦٢ في المئة من السياح العرب القادمين الى مصر يفضلون الاقامة في شقق مفروشة. مقابل ٣٨ في المئة يقيمون في الفنادق.

واوضحت دراسة اعدها الجهاز حول حركة السياحة في مصر ان الفنادق الكبرى تستاثر باعلى نسبة من ليالي اقامة السائحين العرب، اضافة الى الامريكيين واصحاب الجنسيات الاخرى، مشيرة الى ان نسبة السائحين الاوروبيين تصل الى ٧٥.٢ في المئة من اجمالي عدد السياح في مصر.

وبالنسبة لتكرار زيارة السائحين لمصر، كشفت الدراسة عن تفاوت ملحوظ بين جنسيات السائحين بهذا الشان حيث تبين ارتفاع معدل تكرار الزيارة للسائحين العرب الذين زاروا مصر ٣ مرات فاكثر بنسبة ٦٨.٢ في المئة في حين بلغت هذه النسبة بين الامريكيين ٥٠ في المئة و٥٨ في المئة لدى السياح الاوروبيين.

اسرائيل تخطط لبناء فنادق سياحية على الضفة الشرقية لبحيرة طبرية كضمان للسلام مع سورية

■ القدس ـ قدس برس: اعد رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس خطة لبناء فنادق سياحية على الضفة الشرقية لبحيرة طبريا بعد التوصل لاتفاق سلام مع سورية.

وذكرت صحيفة (معاريف) العبرية الصادرة امس الثلاثاء ان اسرائيل ستقوم بموجب هذه الخطة ببناء سلسلة فنادق كبيرة على امتداد الضفة الشرقية لبحيرة طبرية فوق الماء.

وقالت الصحيفة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس لم يتحدث عبثا في الاونة الاخيرة عن ان «الفنادق افضل من المواقع العسكرية» خاصة في اخر جلسة للحكومة الاسرائيلية حيث صرح ان «عشرة فنادق يمكن ان تعطي امنا تاما مثل عشرة مواقع عسكرية» في نطاق التوصل لتسوية سلام مع سورية.

ونقلت الصحيفة عن بيريس قوله لعدد من مقربيه بانه في حال التوصل الى سلام مع سورية، وكان خط الانسحاب الاسرائيلي هو الحدود الدولية، فان اسرائيل ستستغل المسافة الضيقة الممتدة بعرض ١٠ امتار التي ستبقى تحت السيطرة الاسرائيلية على امتداد الشاطىء الشمالي الشرقي لبحيرة طبرية من اجل بناء شبكة فنادق فوق مياه البحيرة، فيما سيشكل الشريط البري على الشاطىء طريقا للوصول الى هذه الفنادق.

ويقول رئيس الوزراء الاسرائيلي ان فنادق كهذه يمكن لها ان تشكل مركزا سياحيا يكون جزءا من مشاريع سياحية سورية اسرائيلية مشتركة في ظل السلام بين البلدين.

واشارت الصحيفة الى ان بيريس يرى بتحويل الجولان الى منطقة سياحية وصناعية مزدهرة عنصرا هاما في الترتيبات الامنية الرامية لمنع اجتياح سوري مباغت.

هكذا من الأصل

نحو نظرية لتفسير تجذر بعض قيم البداوة عند العرب

هل مر العرب بمرحلة الزراعة في طريقهم الى الحضارة..؟

علاء الاعرجي *

تعتبر مرحلة الفلاحة/الزراعة مرحلة اساسية في تطور الامم والجماعات البشرية في طريقها الى الحضارة، بل يعتبرها جمهور علماء وفلاسفة التاريخ بما فيهم ول ديورانت وتوينبي، المرحلة الحاسمة التي نقلت البشرية من الحالة البدائية التي يعتمد فيها الانسان في الحصول على رزقه على الجمع والصيد، او الرعي والترحال وراء الماء والكلأ، الى حالة الاستقرار في الاراضي المزروعة على ضفاف الانهار، صعودا الى تحقيق مراحل حضارية متقدمة اكثر.

فالشرائح البشرية التي كانت تنتشر في السهل الافرو اسيوي (شمال افريقيا الصحراوي (الان) وشبه الجزيرة العربية) كانت تعتاش على جمع المواد الغذائية والصيد، بسبب المناخ الملائم والارض الغنية التي كانت تمتد فيها الانهار وتكثر فيها الامطار وذلك خلال دورة جليد فرم WURM التي استمرت من ٤٠ الى ١٨ الف سنة قبل الميلاد. وعندما حل الجفاف في تلك الاراضي واصابها التصحر التدريجي في الفترة الدفينة الاخيرة التي نعيشها الان، اضطرت بعض الجماعات البشرية الى الهجرة اما الى الجنوب الى اواسط افريقيا، حيث مارست نفس نمط معيشتها السابقة تقريبا حتى العصر الحديث، او انتقلت الى ضفاف النيل والفرات ودجلة حيث اكتشفت الزراعة تدريجيا وشكلت اول الحضارات المنقطعة المعروفة في العالم، كما يقول توينبي. فيما ظلت بعض الشرذام البشرية في الصحراء، وكيفت اسلوب معيشتها لينسجم مع البيئة الجديدة فتحولت الى قبائل بدوية تتنقل بحثا عن الماء والكلأ في طول الصحراء وعرضها. ويرى توينبي ان الجماعات التي اتخذت من الزراعة وسيلة للبقاء تتميز بالديناميكية، بينما تتسم الجماعات التي ظلت في الصحراء بالاستاتيكية. فالاولى قد تطورت من البداوة الى الزراعة فالحضارة، بينما ظلت الثانية محافظة على اسلوب عيشها الذي يتسم بالبداوة(١). وقد تعتبر الزراعة ذاتها مرحلة حضارية بالنسبة للبداوة، بيد ان المقصود بالحضارة في هذا السياق: تلك الحالة الديناميكية التي تطرأ على مجتمع ما، فتؤدي الى سلسلة متكاملة ومتفاعلة من التحولات في ميادين الانشطة الاقتصادية والصناعية والعلمية والفنية والاجتماعية، التي تظل ماثلة ما دامت تتسم بالصيرورة والتطور.

ومع ظهور بعض من الحضارات قبل الاسلام في بعض اطراف الجزيرة الا ان اواسط الجزيرة العربية ظلت تطغي عليها البداوة. حتى جاء الاسلام لان معظم سكانها كانوا بدوا، كما يقول ول ديورانت في «قصة الحضارة». وحتى الاقلية الضئيلة التي كانت تسكن المدن الصغيرة مثل مكة ويثرب والطائف، التي هي اشبه ما تكون بقرى او واحات كبيرة، فان سكانها، هي الاخرى، كانوا يتألفون من قبائل استقرت لفترة في هذه المراكز بغرض التجارة، كما في مكة، وممارسة بعض الزراعة، كما في الطائف ويثرب. وهذه القبائل ظلت متمسكة ايضا بعاداتها وقيمها البدوية المعروفة في الصحراء في الغالب، على حد قول طه حسين في «مرآة الاسلام».

وحاول الاسلام ان يقضي على معظم القيم والاعراف المتخلفة التي كانت معروفة عند البدو في الجاهلية. ومنها الثأر فقال «ولا تزر وازرة وزر اخرى» (آية). وعلى العصبية القبلية فقال «انما المؤمنون اخوة» (آية)، و«لا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى» (حديث)، وعلى وأد الابناء، فقال «ولا تقتلوا اولادكم من املاق» (آية). بيد ان العرب لم يتخلوا عن كثير من قيمهم البدوية حتى بعد الفتح الاسلامي، ومنها العصبية القبلية التي ظلت سائدة بشكل واضح وتجلت في النزاع الدموي على الخلافة فضلا عن السلوك العام. يقول احمد امين «وصرنا تسمع العربي يفتخر بقبيلته في الاسلام، كما كان في الجاهلية» (ضحى الاسلام، جـ ١، ص ١٩).

وقد يجوز لنا أن نقول ان بقايا قيم البداوة ظلت تنعكس في العقلية العربية بعدة اشكال منها على سبيل المثال لا الحصر:

١ - الحكم على الامور بالصحة والخطأ دون مراعاة الهامش العريض الكامن بين هذين النقيضين ويتفرع عن ذلك اصرار يغلب على الرأي لا سيما اذا تصدى للتكلم او الباحث الى قضية خلافية، فكثيرا ما يتمسك كلا الطرفين برأيه او موقفه دون محاولة التعرف باخلاص على اوجه الصحة في راي الطرف الاخر. وكمثال على ذلك اشير الى الزوبعة التي اثيرت بشأن كتاب سلمان رشدي وبعض المقالات الساخنة التي ظهرت بشأنه على صفحات بعض المجلات مثلا، والتي كانت تنطوي احيانا على تبادل التهم والاوصاف المهينة على الرغم مما يحمله كتابها من مراكز علمية رفيعة.

٢ - وقد يجوز الاستطراد في هذه النقطة لتشمل محاربة حرية الفكر المفضية الى تعدد الاراء. في حين ان العربي بوجه عام لا يقبل الا «راي واحد لا رايين» كما ينكر رياض نجيب الريس بحق فيقول «هناك راي واحد هو رأي النظام والسلطة.. هذا هو شعار المرحلة الطويلة التي تبدو كأنها أبدية»(٢).

٣ - وقد يتفرع عن ذلك ايضا فشل الاسلوب الديمقراطي في الحكم وما يتبعه من تعددية احزاب ومعارضة، لان العقل العربي (البدوي) الفردي والجماعي قائم على الوثوق وعدم احتمال البدائل، مما يؤدي الى التفرد بالسلطة بالقوة وتصفية اي معارضة و/اواتهامها بالخيانة والعمالة او الكفر احيانا.

٤ - انتشار الوساطات والمحسوبيات في عدد من المجتمعات، وتقييم المسؤول في الحكومة، في بعض الاوساط بمقدار ما ينفع ابناء عشيرته او قريته او اسرته او حزبه، حتى اذا كان ذلك على حساب المصلحة العامة، وبمدى ما يعين منهم في المناصب

٥ - تمجيد السلف واظهار حسناته فقط في الغالب دون نقد سلوكياته نقدا علميا لكشف جوانب القوة والضعف فيها.

٦ - لا تزال بعض المهن محتقرة لدى بعض المجتمعات في العالم العربي مثل مهن الحائك والحلاق والمعلم. كما هو الحال في بعض بلدان الخليج وكلمة مهنة نفسها مشتقة من فعل مهن، اي اذل واحتقر.

٧ - ولعل الاهم من كل ذلك هو الاتجاه السائد في بعض الاوساط لابقاء القديم على قدمه واحياء السلف ومحاربة التطوير والتحديث، اي ما يسميه توينبي بالاتجاه الاستاتيكي الذي تتسم به المجتمعات البدوية.

لنتساءل. لماذا ظلت هذه الخصائص والقيم وغيرها طاغية على الكثير من المجتمعات العربية، حتى التي تبدو متحضرة في الظاهر؟ ولنحاول ان نفسر هذه الظاهرة بفرضية - قد تفضي الى نظرية مطروحة للمناقشة:

يبدو ان العرب لم يمارسوا على الارجح، الفلاحة/الزراعة بالمعنى الصحيح، تلك المرحلة الهامة والاساسية في تطور الامم نحو الحضارة. كما اسلفنا لانهم بعد ان فتحوا البلاد وجدوا امامهم، ولا سيما في الهلال الخصيب، حضارات قائمة (الساسانية والبيزنطية) ونظرا لانهم اصبحوا الاسياد فقد استغنوا عن ممارسة الفلاحة بل تركوها لسكان البلاد الاصليين. لا سيما وانهم يستنكفون عنها، كما اسلفنا. وابتعدوا عن المهن العملية الاخرى لنفس السبب. يقول الجاحظ «والعرب لم يكونوا تجارا ولا صناعا، ولا اطباء، ولا حسابا ولا اصحاب فلاحة فيكونوا مهنة، ولا اصحاب زرع، »(٣) كما اكد هذا المعنى ابن خلدون في مقدمته في عدة مناسبات (انظر على سبيل المثال، الفصل المعنون - العرب ابعد الامم عن سياسة الملك، «والسبب في ذلك انهم اكثر بداوة من سائر الامم وابعد مجالا في القفر..» (المقدمة، ص١٥١، طبعة مكتبة المثنى - بغداد).

ومن جهة اخرى، فلم يمارس العرب الزراعة او المهن الاخرى، وقد انهالت عليهم الاموال من كل جانب. «ارتقى الخليفة عمر المنبر، وقد جاء ابو هريرة بخمسمئة الف درهم من البحرين، فقال: «ايها الناس جاءنا مال كثير، ان شئتم كلنا لكم كيلا وان شئتم عددنا لكم عدا»(٤). وقد اصبح هذا المبلغ في عصر معاوية ومن خلفه تافها جدا

ان عدم مرور العرب بمرحلة فلاحة الارض التي من شأنها ان تصقل وتهذب الطباع البدائية وتؤدي الى ازالة القيم والعادات البدوية المستحكمة وتشكل مرحلة تحضيرية للصناعة والتجارة، قد اسفر على الارجح عن استمرار تمسكهم بقيمهم البدوية المتخلفة التي رافقت معظمهم حتى العصر الحديث

ومن جهة اخرى فان واقعنا القائم اليوم يدل على ان البداوة الفعلية ضاربة اطنابها في العالم العربي. اذ يقدر الدكتور علي الوردي (عالم اجتماعي عراقي) ان ٢٥ في المئة من سكان البلدان العربية هم من البدو(٥). وان ٧٥ في المئة منهم يعيشون في المملكة العربية السعودية وبلدان الخليج. وكمثال على العقلية البدوية الرافضة للتخطيط العلمي الحديث المتوسط الامد، نجد الملك عبد العزيز بن سعود يرفض استصلاح اراضي وادي بيشة لتفي بمتطلبات مملكته من الحبوب فيرد على واضع المشروع «عشر سنوات..! انها مدة طويلة نحن البدو لا نعرف الا شيئا واحدا، ان ما نحصل عليه اليوم بأيدينا نضعه بافواهنا وناكله»(٦)

ولعل مصر التي تعتبر اقل البلدان العربية بداوة واكثرها حضارة قد اقترفت نفس الخطأ حين قدم الدكتور مصطفى سويف مشروعا لمعالجة ظاهرة تعاطي الحشيش الذي يتطلب عشر سنوات. فرفضته الحكومة قائلة انها ترغب في ان يتم ذلك في غضون سنة او سنتين فقط(٧). ويقدر عبد المعطي حجازي ان سدس سكان مصر في مطلع القرن الماضي كانوا من البدو(٨).

لقد فشل مشروع النهضة الذي انشأه جمال الافغاني ومحمد عبده والطهطاوي واختتمه علي عبد الرازق وطه حسين. لا لانه يحارب الدين، فان جميع هؤلاء الابطال كانوا ازهريين في الواقع، بل لان العقلية البدوية الاستاتيكية للسيطرة على معظم رجال الدين الاخرين والعامة، هي التي اجهضته. لنتساءل هل تخلت اسرائيل عن دينها لانها اخذت بالتحديث والتكنولوجيا الحديثة فقطعت فيها شأوا بعيدا..!؟ وهل تركت اليابان جميع تقاليدها العريقة وفقدت هويتها لانها قلدت صناعات الغرب وتبنت اساليبه التكنولوجية الحديثة، فوصلت الى مصاف الدول العظمى بعد اقل من قرن ونصف، في حين ان نهضتنا الفاشلة قد بدأت منذ تولي محمد علي السلطة في مطلع القرن الماضي، اي قبل نهضة اليابان بنصف قرن..!؟

يقول توينبي «انك لا تستطيع مقاومة الغرب الا بنفس اسلحته»، وقد تنبهت اليابان الى هذه الحقيقة عندما لاحظت ان الغرب قد استعبد قبلها معظم شعوب افريقيا واسيا واستراليا. لانها فشلت في تبني اسلحته التكنولوجية والصناعية.. اما نحن فقد استعبدنا الغرب مستغلا تخلفنا وقيمنا البدائية/البدوية المتأصلة التي تنعكس على شتى جوانب حياتنا.

بمناسبة الذكرى السنوية العاشرة لتأسيسها، نشرت مجلة (الصناعي) (لسان حال اتحاد الصناعات العراقي)، في اعقاب نكسة حزيران (يونيو) ١٩٦٧، مقالا افتتاحيا، كتبته بصفتي رئيسا لهيئة التحرير، قلت فيه، بين امور اخرى:

«اننا لا نفتقر الى المقومات المادية الرئيسية للتصنيع بقدر ما نفتقر الى مقومات فكرية وفلسفية من طبيعة اخرى».

وقد يعزى ذلك الى الادراك الهزيل للترابط العميق الكامن بين قضيتنا وقضية الحضارة العصرية القائمة على التقنية الصناعية كاهم دعامة فيها.

واعتماد ايديولوجية التقنية الصناعية، لا يعني ببساطة استيراد الالات الحديثة ثم تشغيلها وانتاج ما يمكن انتاجه من السلع الاستهلاكية بوجه خاص. اذ ان ذلك سيتحول الى استعباد مثالي بثوب جديد بل ما نقصده بالتقنية الصناعية انما هو نظام كامل يقوم على فلسفة جديدة يمكن ان تنقل المجتمع العربي من مجتمع متخلف، الى مجتمع صناعي تبرز فيه طاقة الانسان الخلاقة وقدرته على التحويل والتغيير والانشاء والتطوير. فيتطبع الانسان العربي بأيديولوجية صناعية ديناميكية تمكنه من مواجهة حضارة الغرب وتحدياته بذات اسلحته»(٩).

وارى ان صراعنا مع اسرائيل والغرب يمثل صراعا حضاريا في المقام الاول. وقد أن الاوان ان نعترف بشجاعة بان اسرائيل تمثل جزءا من الحضارة الغربية الصاعدة، في حين اننا نمثل حضارة عربية اسلامية هابطة، كما يقول توينبي. لذلك فشلنا في جميع حروبنا مع اسرائيل، على الرغم من كثرة عددنا وعدتنا لاننا نفتقر، على الارجح، الى ذلك العقل التقني الحضاري، ولاننا كما قال موشي دايان، عشية حرب حزيران (يونيو) «ان العرب يخططون لكل شيء... الا للهزيمة».

---

* باحث من العراق يقيم في الولايات المتحدة.

١) منح خوري «التاريخ الحضاري عند توينبي» ص ٢٧ واحمد سوسة «حضارة العرب ومراحل تطورها عبر العصور» ص٢١.
٢) رياض نجيب الريس «كيف تقول «لا» في عصر «نعم»؟» العدد ٥٥ من مجلة «الناقد» كانون الثاني (يناير).
٣) احمد امين «ضحى الاسلام» نقلا عن رسائل الجاحظ ص ٤١.
٤) احمد رفاعي «عصر المأمون» ص ٢.
٥) الدكتور علي الوردي «دراسة في طبيعة المجتمع العراقي» ص ٨٠.
٦) الهادي شقرون «نقد العقلية العربية» ص ١٠٤.
٧) نفس المرجع، ص ١٠٤.
٨) عبد المعطي حجازي «عروبة مصر» ص ٣٤.
٩) علاء الدين الاعرجي، «مجلة الصناعي» السنة العاشرة، كانون الثاني (يناير) ١٩٦٩، الصفحات ٣-٧.

الدبلوماسية السرية والاتصالات الفلسطينية ـ الاسرائيلية [٥.٢]

«مذكرة امريكية» تناقشها لجنة خاصة من المنظمة في تونس

د. محمد عبد العزيز ربيع * -

الانتظار

في تمام التاسعة والنصف من يوم ١٩٨٨/٨/٢٠ اتصل بي احد مرافقي عرفات ليقول ان سيارة في طريقها الى الفندق لتأخذني الى حيث يوجد الرئيس، وان من المتوقع وصولها بعد ١٥ دقيقة. وخلال الرحلة في السيارة الى مكان الاجتماع الذي عقد في منزل حكم بلعاوي الواقع في الطرف الاخر من المدينة سألت مرافقي عما اذا كان اجتماع اللجنة التنفيذية قد انتهى. كان جوابه بالنفي، مضيفا بان الاجتماع بدأ متأخرا عن موعده بكثير. لذلك كان علي اعداد نفسي لاجتماع ليس مع عرفات وابي مازن فقط وانما ايضا مع واحد او اثنين اخرين من اعضاء اللجنة. الا ان ما حدث فعلا كان خلافا لكل توقعاتي، خاصة في ضوء الطبيعة السرية للمهمة التي كنت احاول اداءها وحساسية المبادرة ومضاعفاتها. لم يطلب مني الانتظار في هذه المرة، بل تمت قيادتي بسرعة الى الطابق السفلي حيث وجدت اكثر من ١٠ اشخاص يجلسون حول طاولة اجتماعات كبيرة. جلس عرفات - كالعادة - على رأس الطاولة، وجلست بعد تبادل التحيات مع الحاضرين على رأس الطاولة الاخر حيث كان جلوسي بين ابي اللطف وابي مازن. كان جميع الحاضرين اعضاء في اللجنة التنفيذية للمنظمة فيما عدا خالد الحسن الذي كان، وحتى وفاته في عام ١٩٩٤، عضوا في اللجنة المركزية لحركة فتح. كان الاجتماع الذي دعيت اليه ذلك المساء هو اجتماع عادي للجنة التنفيذية ولذلك لم يشارك فيه كل الاعضاء، حيث تغيب عنه البعض لاسباب مختلفة كان من بينهم ياسر عبد ربه ممثل الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين.

منذ اللحظة الاولى لدخولي قاعة الاجتماعات ايقنت بان عرفات اخبر كل المشاركين في اجتماع اللجنة التنفيذية بطبيعة مهمتي وحقيقة المبادرة الجديدة التي حملتها معي. كذلك ايقنت بان عرفات قرر قبول المبادرة واستقر على اسلوب التعامل معها، ولذلك كان اشراك بقية اعضاء اللجنة التنفيذية اطارا لاخراج القرار بالقبول ومنحه اكبر قدر ممكن من الشرعية. كانت دعوة خالد الحسن لحضور الاجتماع، رغم عدم عضويته في اللجنة التنفيذية، المؤشر الاهم لقرار عرفات بقبول المبادرة، وذلك لان الحسن كان الاكثر اعتدالا فيما يتعلق بالتعامل مع الامريكيين والاكثر شجاعة فيما يتعلق بالاعتراف باهميتهم في تحديد مسار العملية السلمية ودور المنظمة فيها. عندما طلب مني عرفات التحدث بدأت بوضع المبادرة في اطارها الحقيقي وشرح دوري الشخصي في ذلك. قلت بان هذه هي مبادرة ذاتية جاءت نتيجة لتفكير عميق انطلق من التزام بالقضية الوطنية وحاول استنباط اسلوب جديد لخدمتها. ولقد اضفت القول بانه لا يوجد اي شخص او جهة تقف خلف المبادرة، وان القرار بالاستمرار او التوقف هو متروك لكم الى جانب ذلك قلت انه بسبب ايماني بعدم القدرة على الوصول الى صانع القرار الامريكي مباشرة فانني اخترت شريكا امريكيا لتحمل المسؤولية معي وذلك لايمانه بضرورة حل القضية الفلسطينية بالطرق السلمية وقربه من صانع القرار في الادارة الامريكية. اما اسم ذلك الشريك فلم اذكره لهم، بل قلت بان عرفات يعرف اسم الشريك ويعرف خلفيته السياسية ومواقفه وان البوح بهويته متروك لعرفات. بعد الانتهاء من عرض الموضوع ذكر البعض ملاحظات بسيطة كان فحواها التعبير عن الثقة بي والاعتزاز بما اقوم به ولكن اظهار الشك في صدق النوايا الامريكية. الا ان احدا لم يشكك في اهمية المبادرة وامكانياتها الكبيرة. وهذا جعل عرفات يتحرك بسرعة ويتجاوز قضية الموافقة رسميا على المبادرة وتسمية لجنة للتعامل معها بدءا بدراسة الوثيقة التي حملتها معي. اما اعضاء اللجنة فقد كانوا كما سماهم عرفات: خالد الحسن، فاروق القدومي (ابو اللطف)، جمال صوراني (ابو عمر) وعبد الله حوراني، وبعد تسمية اللجنة نظر عرفات الى خالد الحسن (ابو السعيد) قائلا عليك ان تتولى مسؤولية دعوة اللجنة الى الاجتماع. اجابه ابو السعيد قائلا: اخ ابو عمار، «ان الاخ ابا اللطف، هو رئيس الدائرة السياسية وان من حقه ان يرأس اللجنة وان يقوم بدعوتها للاجتماع». وهنا اجابه عرفات قائلا: «لا، انا الرئيس هنا ولست انت، ابو اللطف يرأس اللجنة تقوم انت بدعوتها للاجتماع».

وعندها شعرت بان عملي في تلك الليلة قد انتهى، ولذا اعتذرت وشكرتهم وصعدت الى بهو المنزل لاجد بعض المرافقين مشغولين في اعداد طاولة العشاء. رغم معرفتي السابقة بفاروق قدومي. الا ان اجتماعات لجنة مبادرة الحوار كانت الفرصة الاولى التي سنحت لي للتعامل معه عن قرب والتعرف عليه وعلى مواقفه الحقيقية وكيفية ادارته لدائرته. انه رجل حريص يتحرك بحذر ويحسب خطواته من خلال منظور عقائدي - سياسي التزم بمنطلقات الثورة الفلسطينية وآمن بشعاراتها. وهذا جعله بفضل الاستمرارية على التغيير حتى عندما كان التغيير استجابة لظروف مستجدة لم يكن بالامكان التغاضي عنها. لذلك يلاحظ عدم قيامه باتخاذ قرارات كبيرة او البت بحسم في قضايا هامة، بما في ذلك القضايا المتعلقة باتباعه من مدراء مكاتب المنظمة وموظفي الدائرة السياسية التي رأسها لحوالي ٢٠ سنة، رغم ذلك، وخلافا للمعروف عنه. كان ابو اللطف ولا يزال رجل مؤسسة وابن المنظمة الوفي الذي احسن القيام بدور المعترض على العديد من القرارات السياسية داخلها دون القيام بالعمل الجاد على ايقاف تلك القرارات او الخروج عليها. ولذلك لم يقم بالتخلي عن عرفات اثناء الازمات او تحدي قيادته في اي وقت من الاوقات. ان اسناد كامل مهام رئاسة لجنة مبادرة الحوار ودعوتها للانعقاد الى ابي اللطف كان يعني - في ضوء مواقفه وميوله وتاريخه السياسي - اجراء عملية لاجهاض للمبادرة قبل بداية الحمل. ولذلك لم تكن دعوة خالد الحسن للاجتماع وتكليفه بمهام دعوة لجنة المبادرة الى الانعقاد مجرد صدفة، بل جاءت نتيجة لتفكير عميق استهدف احتضان المبادرة واخراجها بطريقة شرعية منظمة. لقد كان خالد الحسن من اصحاب الرأي القائل بوجوب التعاون مع امريكا وحلفائها في المنطقة العربية ومن اكثر رجال المنظمة استعدادا لتحمل مسؤوليات الحوار مع الجهات المعادية، واكثرهم تشككا بامكانية نجاح العمل الفدائي في تحقيق اهدافه المعلنة. قابلت خالد الحسن لاول مرة في عام ١٩٦٨ عندما دعته منظمة الطلبة العرب في امريكا مع الدكتور زهير العلمي للمشاركة في مؤتمرها السنوي الذي عقد في مدينة ايست لانسنغ بولاية متشغان. ولقد كنت حينئذ سكرتير اللجنة التنفيذية للمنظمة ومسؤول فلسطين فيها. وبعد ايام من لقائنا الاول وحدوث قدر من الثقة المتبادلة بيننا قال لي ابو السعيد بينما كنا معا في مدينة هيوستن: «اريدك ان تفهم من اليوم انه سيكون علينا في النهاية توقيع ورقة مع اسرائيل تتضمن تنازلات لا استطيع تحديدها اليوم.. ولثقتي بك واعتقادي بانك ستلعب دورا قياديا في المستقبل اقول لك هذا حتى لا تغرق كالاخرين في الاوهام. بعد انتهاء اجتماع اللجنة التنفيذية صعد الجميع الى بهو المنزل حيث ترك البعض ذاهبين الى بيوتهم والتف البعض الاخر حول مائدة الطعام. وبعد العشاء سألت عرفات، بينما كنا نشرب الشاي، عما اذا كان بالامكان مغادرة تونس والعودة الى واشنطن. نظر الي عرفات مستغربا وقال «لا، الا تريد ان تحمل معك الجواب؟» قلت له مبتسما انني اعتقد بانني حصلت على الجواب الذي اردت. الا انه اضاف قائلا: «ان ما سمعته هو ترحيب بالمبادرة والقبول بها من ناحية مبدئية، الا ان الوثيقة بحاجة لدراسة متأنية ولا بد من مشاركتك في اعمال اللجنة التي شكلت لذلك الغرض».

صنع القرار

عندما قام ياسر عرفات بتشكيل لجنة مبادرة الحوار من اللجنة التنفيذية للمنظمة كان عبد الله حوراني احد اعضائها. الا انه لم يشارك في اي اجتماع من اجتماعات تلك اللجنة. ولقد كان غياب حوراني بالنسبة لي مؤشرا قويا على الرهان على فشل المبادرة كان قد بدأ فعلا حتى قبل دراسة الوثيقة وقبل التعرف على الظروف التي تحيط بها. ان بدء عملية سياسية او اجتماعية ناجحة يجعل من السهل جدا على كافة المشاركين، ومن حقهم ايضا الادعاء بانهم صانعو النجاح. وهذا ينطبق ايضا على الاعضاء الذين لم يشاركوا فعلا في العملية بل قاموا بالانتماء اليها فقط وذلك لان من السهل ايجاد الاعذار الكافية لتبرير عدم المساهمة الفعلية. اما في حالة الفشل فان المساهمة الفعلية في عملية فاشلة تحتم المشاركة في تحمل مسؤولية الفشل، واحيانا تبعاته ايضا. الا ان مجرد الانتماء الى عملية فاشلة دون المشاركة في مداولاتها فمن الممكن ان يفسر على انه دليل على بعد النظر والمعرفة المسبقة بانه كان من المحتم وقوع الفشل، مما يجعل بامكان العضو المنتمي غير المساهم تجنب تبعات الفشل. لذلك كان الانتماء لعملية ما دون المساهمة في اعمالها هو افضل واسلم الطرق، لانه يمكن المنتمي غير المساهم من المطالبة بجزء من استحقاقات النجاح في حالة حدوثه وتجنب الجزء الاكبر من مسؤولية وتبعات الفشل في حالة وقوعه.

كان اجتماع لجنة مبادرة الحوار الاول محاولة للتعرف على ظروف المبادرة وتقييم احتمالات نجاحها في ضوء فهم وتخوفات كل عضو من الاعضاء لتلك الظروف. وكما كان من المتوقع، تركزت ملاحظات ابي اللطف حول فهمه لنوايا امريكا وشكه في صدق الادارة الامريكية، وبالتالي ابدى شكه في امكانية نجاح المبادرة. اما خالد الحسن فقد ركز ملاحظاته على غياب البدائل الاخرى، ليس فقط امام المنظمة بل وايضا امام امريكا. اما جمال الصوراني فقد ركز ملاحظاته حول احتمالات ردود الفعل الفلسطينية والعربية حيال حوار مع الولايات المتحدة مؤكدا سلبية تلك الردود. وعندما انتقل الحديث الى الافكار المتعلقة بالمبادرة ومحتوياتها كان موقف الصوراني سلبيا وموقف ابي اللطف مترددا دون قيام اي منهما بتقديم افكار او تصورات عمل بديلة، وهذا جعل العملية تتحرك ببطء كبير.

استمر النقاش في جو عقلاني هادئ حتى منتصف الليل تقريبا حيث بدأ التعب يتسرب الى عيون الجميع، وبالتالي رفعت الجلسة على امل انعقادها في صباح اليوم التالي. وعلى الرغم من عدم التطرق لمحتويات الوثيقة الا ان الحوار وتبادل وجهات النظر مهدت السبيل للدخول في صلب الموضوع في اليوم التالي، حيث اقر الجميع باهمية الحوار وقبلوا المبادرة كاساس لبحث امكانية الدخول في حوار مع امريكا.

بدأ الاجتماع الثاني في حوالي الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الاثنين ١٩٨٨/٨/٢٣ في مكتب ابي اللطف، ولقد انضم الى الاجتماع عبداللطيف ابو حجلة (ابو جعفر) نائب القدومي حيث وجدناه جالسا في المكتب عند وصولنا اليه. كان الاسهام الاكبر لابي حجلة بعد انضمامه الينا هو العمل على العودة بنا الى حيث بدأنا في اليوم السابق وذلك من خلال التشكيك في جدوى الحوار ومصداقية امريكا. ولذلك كانت مداخلات ابي جعفر مصدرا لامتعاض ابي السعيد ومضايقتي في نفس الوقت. لكن ابا جعفر، وقبل انتهاء ذلك الاجتماع، وصل الى القناعات التي توصلنا اليها في نهاية اجتماعنا السابق، وبالتالي تحول موقفه من الرفض الى الايجاب. وعندما رفعت الجلسة في حوالي الثالثة بعد الظهر كان الجزء الخاص ببيان المنظمة المقترح قد تمت مناقشته دون ادخال اية تعديلات تذكر عليه.

كان اهم ما اقترحت اللجنة ادخاله من تعديلات على ذلك البيان هو الاقتراح بتقسيمه الى جزئين: الاول يقول بان المنظمة على استعداد للتفاوض من اجل التوصل لتسوية سياسية شاملة للصراع العربي - الاسرائيلي، وانها تعترف بقرارات مجلس الامن رقمي ٢٤٢ و٣٣٨، وتدعو لعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط وتنبذ الارهاب. وتعلن بان هدفها هو اقامة دولة فلسطينية ديمقراطية في الضفة الغربية وقطاع غزة. اما الجزء الثاني فقد حدد المبادئ العامة والدولية التي كان يجب ان تحكم التسوية النهائية مركزا على المساواة السياسية بين الفلسطينيين والاسرائيليين. وبالاخص على حق كل طرف في تقرير مصيره بنفسه.

مشادة داخل الاجتماع

بدأ الاجتماع الثالث في حوالي العاشرة والنصف من صباح اليوم التالي مواصلا نقاش اليوم السابق ومحققا تقدما ملحوظا نحو انجاز الجزء الاول من الوثيقة. في حوالي الثانية عشرة دخل غرفة الاجتماعات السيد ناصر القدوة، والذي كان يشغل في حينه منصب نائب ممثل المنظمة لدى هيئة الامم المتحدة في نيويورك. وبمجرد دخوله دعاه القدومي للانضمام الينا وذلك دون استشارة اعضاء اللجنة. وكان القدوة، على غير عادته، مضطربا منذ اللحظة الاولى، وهذا جعل مشاركته تصب في اتجاه سلبي محض.

طالب القدوة باجابات واضحة على اسئلة محددة، خاصة فيما يتعلق باسم وهوية مؤلف الوثيقة والجهة التي تقف وراءها، موصيا بانها اما ان تكون اكذوبة او ان وراءها جهة معينة معادية، وهذا جعل من الصعب جدا عدم الرد عليه. ولقد تبع ردي مناقشة حادة دفعته الى القول بانه لم يكن من حقي المشاركة في اجتماع للمنظمة باعتباري لست موظفا او قائدا من قادتها. عند الوصول الى ذلك الحد تدخل القدومي قائلا ان الوثيقة ارسلت من امريكا للمنظمة، وبسبب خبرتي ومعرفتي بالساحة الامريكية وبالسياسة الامريكية فان المنظمة قامت بدعوتي الى تونس لاخذ رأيي ومساعدتهم على تقييم الوثيقة، وبعدها قال موجها كلامه لناصر القدوة «يجب ان تعتبر الدكتور ربيع مستشارا لنا فيما يتعلق بهذا الموضوع».

ومن اجل اعادة النقاش الى حيث انتهى قبل وصول القدوة، قال ابو اللطف موجها كلامه الي «انني اريد ثلاثة اشياء، اذا كان بالامكان الحصول عليها فسوف اقبل كل ما تحتويه الوثيقة: حق تقرير المصير، الانسحاب الاسرائيلي، والمؤتمر الدولي». وهذا يعني النص على ان من حق الشعب الفلسطيني تقرير مصيره بنفسه، والانسحاب الاسرائيلي من جميع الاراضي العربية التي احتلت عام ١٩٦٧، وحل الصراع من خلال عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط. طالب القدومي بذلك رغم احتواء الوثيقة على تلك المطالب جميعا، وهذا جعل من السهل الحصول على موافقته في حالة تحديد النصوص واماكن وجودها في الوثيقة.

كشف تدخل القدومي الكثير من صفات ذلك الرجل، اذ عكس دفاعه عني جانبا انسانيا لم اكن اعرفه من قبل، مما جعله يكسب احترامي وتقديري. كذلك جاءت مطالبه الثلاثة لتعكس شخصية القدومي الثابتة من قرارات المنظمة واستعداده للمرونة في حدود الثوابت، وليس الرفض او التطرف.

اتصل بي خالد الحسن في مساء ذلك اليوم ليعتذر عما حدث معربا عن عدم رضائه، خاصة فيما كان يتعلق بادارة الاجتماعات. قلت له بان مشاركة القدوة لم تزعجني كثيرا ولكنها كانت حقا مصدر حيرة كبيرة، اذ كيف يجوز السماح له بالتشكيك في شرعية مشاركتي في لجنة هو ليس عضوا فيها، بينما لم يتساءل اي منكم عن شرعية مشاركته في اعمال تلك اللجنة وحقه في ارباكها دون دعوة رسمية. وعندما عقد الاجتماع الرابع في صباح اليوم التالي لم يكن في الغرفة غير اعضاء اللجنة الثلاثة. حيث خلت الغرفة من القدوة وابي جعفر، الا ان جو عدم الارتياح بقي مخيما على مداولاتنا وحتى نهاية الاجتماع.

افتتح جمال الصوراني (ابو عمر) الاجتماع مقترحا العودة الى البداية وقراءة الوثيقة كلمة كلمة لمناقشتها وتحديد موقفنا منها. اعترضت على اقتراحه بقوة ودون تردد، قائلا باننا قطعنا شوطا كبيرا وان حوالي ثلثي الوثيقة قد تمت مناقشته واقراره. وبالتالي ليس من العدل العودة اليه. ولقد اضفت القول بانني عملت حتى الثالثة من صباح ذلك اليوم لاوضح الامور الثلاثة التي طالب بها القدومي. جاء رد الصوراني قويا كردي عليه، وعدوانيا كموقف ناصر القدوة في اليوم السابق، اذ قال لي «ليس لك حق في مخاطبتي بهذه الطريقة، اننا المسؤولون عن قيادة المنظمة واننا المسؤولون امام الشعب الفلسطيني وليس انت». قلت له بانني احترم دورك واقدر احساسه بالمسؤولية، الا ان عضويته في اللجنة التنفيذية للمنظمة لا تمنحه المعرفة بكل القضايا، وبالتأكيد لا تخوله حق احتكار قرارات وتوجهات اللجنة.

وقبل ان تفلت الامور للمرة الثانية، وتتعمق مشاعر الشك المتبادلة تدخل القدومي للمرة الثانية قائلا «اننا جميعا اخوة واننا نجتمع كاعضاء متساوين بلا رئيس او مرؤوس وان هدفنا واحدا وهو التعامل بمسؤولية مع مشكلة مشتركة». ولقد اضاف القول بانني كنت على حق، وان الوقت أن لمواصلة الحديث ومناقشة ما تبقى من نقاط وليس العودة الى البداية. تدخل عندها ابو السعيد قائلا - في محاولة لتجاوز الازمة بسرعة - «دعنا نركز على مطالب ابي اللطف وكيفية قيام الدكتور ربيع باخالها في الوثيقة» ثم التفت الي قائلا «ارجو ان تشرح لنا كيف واين توجد تلك المطالب». وفي حوالي الثانية بعد الظهر انتهى الاجتماع بالموافقة على الوثيقة في صيغتها المعدلة.

قبول الصيغة

واذا كانت الصيغة المقترحة كبيان للمنظمة قد ادخل عليها بعض التعديلات الطفيفة، فان الصيغة المقترحة كبيان لامريكا بقيت على حالها تقريبا. لقد قبلتها اللجنة مع تعديل طفيف واحد استهدف تقوية الدعوة لاحترام حق الفلسطينيين في تقرير المصير. جاء في الصيغة الاصلية «ان الولايات المتحدة تؤمن بان على الفلسطينيين في تقرير المصير». جاء في الصيغة الاصلية «ان الولايات المتحدة تؤمن بان على الفلسطينيين ان يحصلوا على حقهم في تقرير المصير من خلال المفاوضات» وجاء في الصيغة المعدلة «ان الولايات المتحدة تؤمن بحق الفلسطينيين في تقرير المصير، وانه لا بد من تمكينهم من تحقيق ذلك الحق من خلال التفاوض».

وبينما كنا نتاهب للخروج من غرفة الاجتماعات اقترب مني جمال الصوراني وقال مخاطبا «ان كلامي لم يقصد منه التقليل من مساهمتك في خدمة القضية الفلسطينية، اننا جميعا نقدر ونثمن نشاطك وافكارك لكن القضية بالنسبة لنا هي مسؤولية وطنية وتاريخية». تكلم ابو عمر كاخ كبير يخاطب اخاه الصغير حيث بدا كشيخ عشيرة يقوم بدور تقليدي، وانسجاما مع طبيعته البسيطة وقلبه الطيب اصر على دعوتنا جميعا للغداء معلنا انني ضيف الشرف في ذلك اليوم. ولما كان بيت الصوراني في القاهرة وليس في تونس، فقد دعانا للغداء في بيت ابنته التي كانت تعيش في تونس مع زوجها وتعمل لدى جامعة الدول العربية عدنا بعد الغداء مباشرة الى مكتب القدومي لاعداد الوثيقة في صيغتها النهائية. وبينما جلس ابو اللطف وابو السعيد وابو عمر يتبادلون الحديث حول امور شتى كنت في الغرفة المجاورة اقوم بمساعدة سكرتيرة القدومي، اقرا لها الوثيقة واصحح ما تكتبه وقلبي يدق بسرعة خوفا من دخول ضيف جديد يعيدنا الى الوراء. كانت السكرتيرة بطيئة للغاية ومعرفتها باللغة الانكليزية ضعيفة وماكينة الطباعة التي استخدمتها قديمة وسيئة، مما زاد همي واطال فترة قلقي. وبعد تسليمهم نسخا من الوثيقة قمت بقراءتها حيث تمت الموافقة عليها دون نقاش. وبينما اخذ كل منهم يطوي ورقته استعدادا لمغادرة الغرفة قال جمال الصوراني «لقد انتهينا الان من قراءة هذه الورقة قراءة اولى».

واضاف موجها كلامه لي، «ستكون هناك قراءة ثانية وثالثة قبل اقرارها من اللجنة التنفيذية التي أمل ان تبدأ عملها غدا». اجبته عندها، مستغلا الجو الودي الذي خلقته حفلة الغداء، «انك يا ابا عمر عضو في اللجنة التي اعدت هذه الورقة، ولذا فانني اثق بانك ستقوم بالدفاع عنها في اجتماعات اللجنة التنفيذية وليس بالمطالبة باعادة قراءتها». تبسم القدومي والحسن موافقين على ما قلت.

علمت بعد يومين بان اللجنة التنفيذية اجتمعت وان المبادرة كانت الموضوع الاهم الذي تمت مناقشته، وان المشاركين وافقوا عليها بالاجماع. كان ذلك النبأ افضل ما سمعت منذ وصولي الى تونس قبل عدة ايام، ولذا بدأت اعد العدة للسفر الى واشنطن تغمرني السعادة وينعشني التفاؤل. لكن قبل المغادرة كان لا بد من الاجتماع مع عرفات لسماع قرار الموافقة منه شخصيا. الا انني ورغم المحاولات المتكررة على مدى ثلاثة ايام متتالية لم اوفق في ذلك. وفي الحقيقة فشلت حتى في الحديث اليه على التلفون، ورغم طلب المساعدة من ابي مازن وياسر وحكم بلعاوي الا ان جهودهم، كجهودي باءت بالفشل.

في يوم ١٩٨٨/٨/٣١ اتصل بي ظهرا حكم بلعاوي ليقول لي بان عرفات وصل الى مكتبه، وانه الان في اجتماع مع اخرين من اعضاء اللجنة التنفيذية. طلب مني بلعاوي الاسراع بالحضور الى مكتبه قبل انتهاء الاجتماع قائلا بان عرفات عندما يخرج من الاجتماع سيجدك امامه، وبالتالي سيضطر للحديث معك. لقد كانت كل المجموعة المهتمة بالمبادرة، خصوصا ابا السعيد وابا مازن وياسر عبد ربه وحكم بلعاوي فابا اللطف راغبين في الحصول على الضوء الاخضر من عرفات حتى يكون بامكاني مواصلة العمل في واشنطن بثقة واطمئنان وتحقيق التقدم بسرعة.

رسالة من المطار

في حوالي الثانية بعد الظهر انتهى الاجتماع وبدأ اعضاء اللجنة التنفيذية المشاركون في الخروج الواحد تلو الاخر من قاعة الاجتماعات. ولقد كان القدومي اول من خرج حيث قال سيراك ابو عمار الان، لقد انهينا الموضوع وكل شيء سار على ما يرام. وبينما تقاطر الاخرون وقفت مع حكم بلعاوي بالقرب من باب الغرفة نتبادل الحديث مع الخارجين وننتظر خروج عرفات. وكانت ملاحظات الجميع واحدة تقريبا اذ اخبرونا بان المبادرة درست وان الموافقة عليها تمت وانهم سعيدون بها وبدورهم في دعمها. واخيرا خرج عرفات ومعه ياسر عبد ربه. وبعد ان حياني بحرارة قال لي «كنت مشغولا جدا خلال الايام القليلة الماضية، اما الان فليس باستطاعتي الحديث اليك لكن سأراك الليلة».

ان حماسي الشديد للمبادرة خاصة وانها كانت مبادرة شخصية ذات ابعاد سياسية دولية جعلني انسى في حمى التفاؤل والنشوة قواعد اللعبة السياسية التي سيطرت على عرفات طيلة حياته، انها اللعبة التي جعلت من الصعب عليه وعلى الاخرين تحديد الفرق بين الاستراتيجية والتكتيك ومكنته من الاحتفاظ بموقعه القيادي دون انجازات تذكر. وخلال دقائق في صباح اليوم التالي كنت قد اعددت نفسي للسفر وقمت بالحجز في الطائرة المغادرة في اليوم التالي ولذلك قررت التمتع بما بقي من ذلك اليوم الجميل. لبست لباس السباحة وحملت كتابا وذهبت الى حمام السباحة المطل على البحر. الا ان الكتاب وجمال البحر وروعته ومفاتن النساء المستلقية حول الحمام وعلى الشاطئ، والسير على رماله لم تكن كافية لتحويل عقلي عن التفكير في الموضوع الذي سيطر على حياتي وتفكيري طوال الاسابيع الاخيرة. وبدلا من الهروب من الموضوع، جاءتني فكرة جديدة اعادتني فورا الى غرفتي حيث جلست وكتبت رسالة لعرفات.

قلت في رسالتي لعرفات بانني اعرف اسباب تجنبه لقائي بعد موافقة اللجنة التنفيذية على المبادرة، مضيفا بانه كرئيس للمنظمة كان عليه ان يحتفظ بخيار الهروب وانكار ما حدث. الا انني رغم ذلك اعتبر قرار اللجنة التنفيذية ومداولات لجنة مبادرة الحوار تعني الموافقة دون تحفظ، ولذا فانني سأواصل عملي بناء على ذلك الاستنتاج الا اذا سمعت منه ما يفيد عكس ذلك. وفي صباح اليوم التالي جاء طراد الى الفندق ليوصلني الى المطار حيث سلمته الرسالة التي كتبتها لعرفات. علمت بعد ايام ان عرفات فتح الرسالة فور استلامها وعندما انتهى من قراءتها علت وجهه ابتسامة عريضة.

وقبل مغادرة تونس قمت في المساء بزيارة ابي مازن في مكتبه للاتفاق معه على الخطوات اللاحقة وترتيب الاتصالات فيما بيننا. وكان من الامور التي اخبرني بها ابو مازن في ذلك اليوم انه قرر اعلام السوفييت بالمبادرة وموقف المنظمة منها. سألته عما اذا كان الوقت مبكرا لاعلام السوفييت وعن احتمالات حدوث ردود فعل سلبية تربك عملنا وربما تعطله. قال «لا، اذا لم نقم باعلامهم رسميا فسوف يعلمون بطريقة غير رسمية من خلال واحد او اكثر من اعضاء اللجنة التنفيذية، وهذا من شأنه خلق الشكوك لديهم» مضيفا بان اعلامهم بسرعة ووضوح من شأنه تعميق الثقة المتبادلة بيننا وبينهم.

---

* كاتب واكاديمي فلسطيني يقيم في امريكا.

رأي القدس

توطين مستوطني الجولان في الجليل

■ تظاهر اكثر من خمسة الاف من يهود الفلاشا امام مقر شمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي احتجاجا على سياسات التمييز العنصري التي تمارس ضدهم، واضطرت قوات الامن الى استخدام قنابل الغاز والرصاص المطاطي لتفريقهم.

عمليات التذمر والاحتجاج بدأت بعد ان اكتشف اكثر من ٦٠ الف يهودي اثيوبي ان بنوك الدم في الدولة العبرية تقبل تبرعاتهم ظاهريا، لكنها تقوم بحرقها في الخفاء خشية ان تكون ملوثة بفيروس الايدز القاتل. وادى هذا الاكتشاف المتأخر الى موجة من الغضب جرى التعبير عنها من خلال التظاهرات.

رئيس الوزراء الاسرائيلي اضطر الى الاعتذار علنا عن هذه الاهانة، مثلما اعتذر مسؤولون اخرون في محاولة لتطويق هذه الفضيحة. ولكن الجرح غائر واثاره عميقة وسيكون من الصعب على يهود الفلاشا الذين تركوا بلادهم بحثا عن الراحة والمساواة نسيان هذه الحادثة او حتى غفرانها.

وهذه ليست المرة الاولى التي يتعرض فيها يهود الفلاشا الى مثل هذه المعاملة، فمنذ اليوم الاول لوصولهم في موجات اثارت اهتمام العالم قبل ثماني سنوات، الى الدولة العبرية عبر السودان، وعمليات التفرقة العنصرية على اساس اللون والجنس تطاردهم مضافا الى ذلك ان عمليات التشكيك في هويتهم الدينية والعرقية لم تتوقف مطلقا. وقرأنا وسمعنا فتاوى كثيرة بخصوصهم وان حاخامات يرفضون يهوديتهم، كما طالب حاخامات اخرون بادخالهم في الدين اليهودي من جديد اذا كانوا سيقبلون كمواطنين في الدولة العبرية والديانة اليهودية.

الامر المؤكد ان المضايقات العنصرية لن تتوقف ضد الفلاشا، ورفض تبرعاتهم بدمائهم على اهميتها، لن يكون الحادثة الاخيرة، فالمجتمع اليهودي قائم اصلا على العنصرية وتبجيل العرق اليهودي، اذا كان لليهود عرق، على سواء، وتقسيم المستوطنين على اساس اللون والخلفية الاجتماعية. ولهذا نجد ان اليهود العرب، وخاصة المغاربة هم الاكثر تهميشا، والافقر وضعا بالمقارنة مع غيرهم من الاشكناز القادمين من القارة الاوروبية.

وربما ليس من قبيل الصدفة ان يكون ييغال امير، قاتل اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق، من اصول عربية يمنية واقدم على هذه الجريمة تعبيرا عن الاضطهاد ضده واسرته وقبيلته فقد قرأنا اكثر من مرة عن عمليات تذمر في اوساط الطائفة اليهودية اليمنية.

والحديث عن يهود الفلاشا واضطهادهم يجرنا الى ملف العرب الذين بقوا في بلادهم عام ١٩٤٨، ويبلغ عددهم اكثر من ٨٠٠ الف مواطن يتمتعون بالجنسية الاسرائيلية. فرغم ان القانون الاسرائيلي يساوي بين هؤلاء وغيرهم في الحقوق والواجبات، فانهم ما زالوا يعيشون كمواطنين من الدرجة العاشرة، وتنظر اليهم المؤسسة الاسرائيلية الحاكمة بعين الشك وعدم الاطمئنان، فلا تسمح لهم بالخدمة في الجيش، او تولي مناصب كبيرة في الحكومة وسلكها الدبلوماسي، والاكثر من ذلك انها تصادر اراضيهم وتدمر قراهم، وتحرمهم من ابسط الخدمات الضرورية.

وتسود اوساط عرب الجليل هذه الايام حالة من القلق مع تقدم المفاوضات السورية الاسرائيلية. وهذا القلق مرده وجود انباء بان اي اجلاء للمستوطنين في هضبة الجولان في ظل اي اتفاق سوري اسرائيلي مستقبلي سيكون على حسابهم. فقد كشفت هذه الانباء عن عزم السلطات الاسرائيلية اقامة احياء سكنية كاملة في القرى العربية لاكثر من ١٤ الف مستوطن يهودي سيغادرون الهضبة، وان هناك نوايا بمصادرة المزيد من الاراضي العربية في الجليل والمثلث لاستيعاب هؤلاء.

انه كيان عنصري بكل المقاييس، بل ربما يكون الاكثر سوءا بين اقرانه. واذا كانت عمليات التفرقة ضد الفلاشا لم تفاجئنا نحن الذين نعاني من عنصريته على مدى الخمسين عاما الماضية، فاننا نستغرب هذا الجهل الفاضح بحقيقته هذه في الاوساط الاعلامية والسياسية الغربية على وجه الخصوص.

فاسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي تستقبل المهاجرين على اساس هويتهم الدينية، ولا تسمح لغيرهم بحمل جنسيتها او الاقامة فيها، ورغم ذلك ما زالت تحظى بدعم العالم الغربي وعطفه، وهو عالم يحارب العنصرية في اي مكان اخر في العالم، ويقطع علاقاته مع او يفرض عقوبات اقتصادية على الانظمة التي تطبقها.

لذا نأمل ان تفتح ثورة يهود اثيوبيا اعين بعض المضللين في الغرب والشرق على طبيعة المؤسسة الاسرائيلية، وخاصة غير البيض في الولايات المتحدة الذين يطالب بعضهم بتكوين تحالف مع اللوبي اليهودي، ويصدقون ادعاءات هذا اللوبي المزيفة حول المساواة والنضال المشترك ضد المؤسسة الانكلوسكسونية الحاكمة.

لقد ابتزت اسرائيل العالم باسره ماليا وسياسيا بحجة جرائم النازية العنصرية في حق اليهود، وها هي تقدم على الاسلوب نفسه وفي وضح النهار وضد مواطنيها الذين كتبت عليهم الاقدار ان يكونوا من السود، او بالاحرى الاكثر سوادا بين اقرانهم. ويكفي التذكير بانها الدولة الوحيدة العنصرية الطابع التي ما زالت باقية على الخريطة، بينما انقرض الاخرون والعار يجللهم.

الامر المؤكد ان مصير اسرائيل سيكون مثل مصير جميع الانظمة العنصرية الاخرى في روديسيا وجنوب افريقيا طالما ما زالت تتمسك بالسياسات نفسها ولا تتعلم من دروس التاريخ.



امريكا تراجع نفسها في ذكرى حرب الخليج

العقيد الركن مجاهد جميل سمعان*

■ من سخريات القدر ان معظم اجهزة الاعلام العربي ما زالت تتعامل مع حرب الخليج، وكأنها حرب داحس والغبراء، بينما تحتفل امريكا التي تتربع على عرش الزعامة الدولية دون منازع بذكرى الحرب من موقع التحليل الموضوعي للحرب ونتائجها وابعادها والدروس المستفادة منها سياسيا وعسكريا.

فالذكرى الخامسة لبدء حرب الخليج في ١٥ كانون الثاني (يناير) في عام ١٩٩١م تتلاقى مصادفة او عمدا مع احتفالات الذكرى السنوية ليوم الدكتور القس مارتن لوثر كينغ - زعيم حركة الحقوق المدنية الشهير. ومن المعروف ان الكونغرس قد اصدر قانونا منذ عشر سنوات جعل فيه يوم الدكتور كينغ عطلة رسمية فيدرالية، تكريما واعتزازا بهذا الزعيم الاسود الذي قاد السود الامريكيين للثورة على نظام التمييز العنصري في امريكا وانتصر سلميا دون اراقة دماء احد الا دمه هو فقط.

وقد جرت العادة خلال السنوات السابقة، على ترك الذكرى تمر دون ضجيج اعلامي يذكر.

اما لماذا اختارت امريكا ان تحتفل بانتصارها في حرب الخليج بمثل هذا الحشد الاعلامي الهائل مع احيائها لذكرى الدكتور كينغ، في هذه السنة بالذات فهو ما سنحاول الاجابة عليه في سياق هذا التحليل.

فامريكا القوية التي لم تخسر اي حرب خاضتها منذ انشائها كجمهورية قبل مئتين وعشر سنوات اليوم - اذا تجاوزنا حرب فيتنام وهي حالة خاصة - قلقة على مصيرها داخليا، وهي ما تزال تخوض حرب التناقض العرقي منذ انفجار الحرب الاهلية بداية (عام ١٨٦١م) وليس انتهاء باغتيال الدكتور كينغ عام ١٩٦٨م ومسيرة المليون رجل الى واشنطن بزعامة لويس فرقان، المسلم الامريكي الاسود عام ١٩٩٥م.

وما يعطي احتفالات هذه السنة نكهة سياسية متميزة، هو تداخلها مع احتدام معركة انتخابات الرئاسة الامريكية القادمة (في نوفمبر من هذا العام)، مع تصاعد حمى الانقسامات الحادة على المستويين السياسي والاجتماعي بين اليمين الجمهوري وانصاره واليسار الديمقراطي ومحازبيه.

فاليمين الذي يمثله غلاة الجمهوريين واعضاء حركة التحالف المسيحي اعلنوا الثورة على كافة مفاهيم وفلسفة اليسار الليبرالي الممثل بغلاة الديمقراطيين ومنظمات السود الامريكيين الذين نجحوا في فرض صورة المجتمع الجديد منذ ثلاثة عقود، ايام الرئيس الراحل «جونسون» وازدياد التورط الامريكي في فيتنام، والمعروف تاريخيا بالمجتمع العظيم والذي يعتز به الحزب الديمقراطي كاعظم منجزاته.

وما ابرز هذا التناقض الحاد بين اليمين واليسار بوضوح معلن - وقد كان خفيا في عهدي ريغان وبوش - وبشكل لم يسبق له مثيل في التاريخ السياسي الامريكي منذ الحرب في الفيتنام، هو النجاح الكاسح الذي حققه الحزب الجمهوري في مجلسي النواب والشيوخ خلال الانتخابات التشريعية عام ١٩٩٤م بزعامة نيوت غينغريتش (رئيس مجلس النواب الحالي)، حيث اصبحوا الاكثرية دون منازع في الكونغرس وبين حكام الولايات المتحدة لاول مرة منذ اربعة عقود واكثر.

فاليمين الجمهوري بزعامة (نيوت غينغريتش) ويدعم حركة التحالف المسيحي (والحركة قوية في الوسط والجنوب وخاصة في مجتمعات الريف والمدن الصغرى)، وما طرحه من برنامج معاد عمليا لمصالح السود والاقليات الملونة الاخرى وكان قد ضمنه في لائحته الانتخابية المعروفة بالعقد مع امريكا "Contract With America" قد اثار مخاوف زعماء السود وحلفائهم من الليبراليين العلمانيين والمنظمات النسائية والعمالية.

ويعتبر هؤلاء ان «العقد مع امريكا» لو سمح له بالمرور عبر القنوات التشريعية حيث يسيطر اليمين الجمهوري سيلغي عمليا معظم قوانين الضمان الاجتماعي والصحي والتعليمي التي اقرها الكونغرس الديمقراطي في عهد الرئيس (جونسون) على اثر نجاح حركة الحقوق المدنية التي قادها الدكتور «مارتن لوثر كينغ» ودفع حياته ثمنا لها.

هذا بالنسبة لمنظمات السود الامريكيين، وخاصة ان زعماءهم قد اثروا كنتيجة لتطبيق قانون الكوتا العرقية في الزام مشاريع الدولة، والوظائف والمقاعد الجامعية (المعروف بـ Affirmative action)، والذي نجح فعلا في خلق طبقة متوسطة وغنية ما زالت تنمو ولو ببطء في المجتمعات السوداء.

واما بالنسبة للعلمانيين والمنظمات العمالية والنسائية وجمعيات الشاذين واهل الفن، فقلقهم اعظم بسبب دعوة اليمين الى تشريع الصلاة في المدارس بما يعني عمليا عودة العلاقة الجدلية بين الدولة والكنيسة، وقد فصلها الدستور حتى الان، مع كل ما يعنيه ذلك من نتائج سلبية على امتيازاتهم. وكما هو الحال في اي مجتمع ديمقراطي عريق، فان هذا الصراع الحاد قد ابرز قوى الاعتدال من الحزبين على سطح العمل السياسي، على الرغم من ترددها وخوفها من طغيان الاكثرية على طرفي الانقسام السياسي.

فرئيس مجلس الشيوخ الجمهوري يحاول بخجل وهو يخوض معركة الرئاسة ان يقود سفينة الحزب نحو الاعتدال وتسوية الصراع مع الديمقراطيين بحلول وسطية دون ضرر ولا ضرار.

ومع «بوب دول» يقف الرئيس بيل كلينتون (رغم تنافس الزعيمين على كرسي الرئاسة) محاولا جر يسار الحزب الديمقراطي الى الوسط.

والاكثر حماسا وشعبية واحتراما من هذا وذاك في دعوته السود خاصة والامريكيين عامة الى الاعتدال وايجاد ارضية مشتركة تمنع اندلاع النار العرقية داخل المجتمع الامريكي المتعدد الالوان والاعراق، هو الجنرال «كولن باول» وقد اعلن مؤخرا عدم رغبته في ترشيح نفسه للرئاسة، مع بقائه نشطا في الحقل السياسي داخل اطر الحزب الجمهوري الذي اعلن الولاء له رسميا في خريف العام الماضي.

وفي زحمة هذه الاحداث والمجتمع الامريكي يبحث عن هويته، ودوره، وتطلعاته الى المستقبل خلال مرحلة انتقالية حساسة، بعد انتصاره في الحرب الباردة، ودخوله عصر تكنولوجيا جديدا وغامضا، اصبح يؤثر في اصغر تفاصيل الحياة الانسانية، تدافعت كافة اجهزة الاعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية الخاصة منها والعامة على تنوعها - وكان هناك مايسترو ينسق فيما بينها - لاحياء ذكرى حرب الخليج وشخصياتها وذكرياتها دون ان تنسى تحليل اسبابها ومدى نجاحها وتأثيرها على المستقبل الامريكي.

ويا ليت الاعلام العربي يخرج من قوقعته ويخصص ولو مساحة صغيرة في رحابه الواسعة داخل الوطن وخارجه لمناقشة، حرب الخليج واسبابها الحقيقية ونتائجها، وان لم يكن حرصا على الموضوعية فليكن دافعها محاولة البحث عن وسيلة او وسائل تمنع وقوع مثل هذه الكارثة مستقبلا وقد اصبح العرب مائتي مليون نصفهم من العاطلين عن العمل، والجيل الجديد اليافع يتسكع على ابواب المجهول.

وبتحليل موضوعي دون اطالة لتصريحات المتنافسين على المسرح السياسي الامريكي، وتعليقات الكتاب ورجال الاعلام والعسكريين خلال موسم الاحتفالات بالانتصار الامريكي الساحق في حرب الخليج في ذكراها الخامسة، وتداخل هذه الذكرى مع ارتفاع الحمى الانتخابية التي ستقرر مصير امريكا ومسارها الداخلي والخارجي خلال القرن القادم على الابواب، سنحاول بتواضع استقراء اسباب الحرب وابعادها، لعلنا نستفيد منها كامة من اجل تخطيط مستقبل افضل.

وللعلاقة، وقبل ان نغوص في تفاصيل الاستقراء لا بد لنا من ان نذكر القارىء العربي، بان كل ما يحصل وما حصل، ليس بعيدا عن مخططات المؤسسة الانكلوسكسونية البروتستنية - الامريكية الخفية والمعلنة. والمؤسسة هذه للعلم، ما هي الا الاطار التنظيمي بكل امتداداته الاخطبوطية داخل المجتمع الامريكي وعلى مستوى العالم، لتحالف الاحتكارات النفطية والصناعات العسكرية ومراكز المال الكبرى في نيويورك، التي تسيطر بدورها عمليا على الاجهزة ووسائل الاعلام والتوجيه والترفيه من خلال ادارتها للمديونية الاجتماعية داخليا، الرأسمال العائم "Hot Money" دوليا. فلكي تبقى المؤسسة قوية وقادرة على الاستمرار والحفاظ على مصالحها، لا بد لها من الحفاظ على قوة امريكا كدولة عظمى وحيدة في عالم ما بعد الحرب الباردة.

ومثل هذا الدور المكلف للشعب الامريكي عامة وشرائحه الفقيرة - ومعظمهم من السود واللاتين (مهاجري امريكا الجنوبية) - خاصة يتطلب كل قوى الاقناع الممكنة كي يقبل الامريكيون او اكثريتهم الساحقة على الاقل بالاستمرار في تمويل القوة العسكرية العملاقة واحلافها وقواعدها في اسيا واوروبا دون زيادة الضرائب على الشركات ورجال المال والاعمال.

وهذا يتناقض مع مصالح ثلث المجتمع الامريكي تقريبا - من السود والاقليات العرقية الاخرى - الذين يعيش معظمهم على حافة الاملاق ومن مساعدات الدولة التي اصبحت تأكل نصف الميزانية، دون ان تترك اي مجال للخلاص من اعباء الدين القومي الهائل (خمسة تريليونات دولار حتى الان) ونتائجه الكارثية على الاقتصاد.

وضمن هذه المعطيات قام زعماء اليسار الليبرالي من الديمقراطيين بتحريض الفقراء ومنظمات السود، داعين الى تخفيض ميزانية الدفاع والتسلح وتحويلها لدعم البرامج الاجتماعية حفاظا على المجتمع العظيم وخاصة ان الخطر السوفييتي انتهى ولم يعد هناك من مبرر لجيش قوي وتواجد عسكري امريكي دولي.

فردت عليهم المؤسسة باستعادة ذكرى النصر في حرب الخليج ودورها في حماية اسعار الطاقة واقرار السلام العالمي.. الخ والموسم موسم انتخابات ولا بد من الخيار.

والمضحك المبكي ان امريكا التي كانت وما زالت باشد الحاجة لحرب الخليج، قد حملت حلفاءها دفع تكاليف الحرب (٦٠ بليون دولار) كاملة، واستنفدت معظم ثروات المنطقة في مشتريات الاسلحة الامريكية. ومع ذلك كله، فاننا لا نستطيع الا ان نعترف بعظمة الاعلام الامريكي الحاذق، وموضوعيته في تحليل الحرب واسبابها ونتائجها. وما سنأتي على ذكره في هذا السياق على سبيل المثال وليس الحصر انهاء للموضوع تاركين الاستنتاج للقارىء ما هو الا غيض من فيض لا تتسع له مساحة هذا المقال.

اولا: اتفق معظم المشاركين بالاحتفالات، بمن فيهم المعلقون الاعلاميون والقادة السياسيون والعسكريون بان حرب الخليج كانت قدرا ضروريا، وصفقة تاريخية مناسبة في توقيتها لاستمرار الزعامة الامريكية على العالم بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، وبالتالي اعتراف الحلفاء الغربيين في اوروبا واليابان بحاجتهم الى القوة العسكرية الامريكية المتفوقة.

ثانيا: اتفق الجميع دون استثناء على ان حرب الخليج قد اعادت الثقة الى الجيش الامريكي بعد هزيمته في حرب فيتنام، كما اعادت اللحمة المفقودة بسبب تلك الحرب بين الجيش وجماهير الشعب الامريكي، وبالتالي فلقد خلصت حرب الخليج امريكا من عقدة فيتنام وسلبياتها الاجتماعية والسياسية واعادت الاحترام للقيادة الامريكية والسلاح الامريكي والقرار الامريكي على مستوى العالم.

ثالثا: اقر القادة العسكريون للحرب على كافة المستويات بصحة شكوى الاعلاميين بان حريتهم كانت مقيدة في استقاء المعلومات ونقلها بامانة.

وبالتالي اعترفوا بان اعلام الحرب كان موجها ومراقبا بشدة، خوفا من انفلات زمام المبادرة من يد القيادة السياسية فيما لو حصلت خسائر كبيرة بالارواح، يمكن ان تثير الشارع الليبرالي في امريكا وتؤجج ذكريات فيتنام حتى ان قائد قوات المارينز قال «لو ان مشهد التدمير الكبير الذي احدثه الصاروخ العراقي الذي اصاب مهاجع الجنود الامريكيين في الظهران في اخر يوم للحرب، وتسبب في قتل ستين عسكريا امريكيا، حدث في اول ايام الحرب مثلا، لخسرت القيادة معركة الرأي العام ولربما تغير مجرى التاريخ».

رابعا: تطرق الكثير من المعلقين بالنقد لقرار الرئيس بوش بوقف الحرب في ٢٨ شباط (فبراير) ١٩٩١ قبل القضاء على الحرس الجمهوري المحاصر عندها في جنوب العراق كما كان مخططا اصلا.

حتى ان جورج بوش نفسه وبمقابلة تليفزيونية خاصة قد اعترف بخطأ حساباته عندما قرر وقف القتال قبل القضاء على النظام الحاكم وقواته الخاصة من فرق الحرس الجمهوري.

ولكنه احتج بالقول بان قناعة كافة القيادات السياسية في التحالف بمن فيهم العرب، بان هزيمة العراق العسكرية في الكويت ستتسبب حكما في اسقاط القيادة السياسية في بغداد، المسؤولة عن قرار الحرب، اذا كان التاريخ مقياسا، كانت عاملا اساسيا في قرار وقف الحرب.

بينما صرح الجنرال باول بانه قد نصح الرئيس بوش بوقف الحرب قبل استكمال الطوق العسكري على قوات الحرس الجمهوري، من منظور ان مهمة امريكا قد انتهت بعد تحرير الكويت، وان تجاوز هذه المهمة سيسبب مزيدا من الضحايا بين الطرفين دون هدف استراتيجي. بل وذهب الى حد الاعتراف بانه قال للرئيس جورج بوش بان ملاحقة وتدمير جيش مهزوم ليس عملا من اعمال الفروسية، وهو بعيد عن الاخلاق والمثل الامريكية العسكرية.. كذا.

خامسا: اتفق الجميع على ان الحرب قد اثبتت تفوق وفعالية التكنولوجيا العسكرية الامريكية التي كانت معدة لخوض الحرب العالمية الثالثة ضد الاتحاد السوفييتي.

سادسا: اتفق كافة المحللين والمعلقين على الاقل بان تسوية الصراع العربي - الاسرائيلي لم تكن ممكنة، بل وربما مستحيلة لولا حرب الخليج ونتائجها.

سابعا: خرج معظم القادة العسكريين والسياسيين الذين شاركوا بالحرب، باستنتاج خطير هو ان الحصار الاقتصادي والمقاطعة الدولية ودبلوماسية التسوية ستبقى عاجزة بدون قوة عسكرية ضاربة تساندها، وهذا ما فعلته امريكا في البلقان عندما اوجعت الصرب ضربا عن طريق الناتو والهجوم العسكري الكرواتي المكثف على مناطقهم في كرايينا ثم جرهم الى التوقيع على سلام «دايتون».

* باحث وكاتب سياسي عربي مقيم في امريكا

دم الفلاشا! وغضبهم

رشاد ابو شاور

■ اذاعة صوت فلسطين التي تبث من اريحا اجرت لقاءات في ٢٩ الجاري مع يهود فلاشا كانوا قد تظاهروا ضد قرار وزارة الصحة (الاسرائيلية) الذي رفض دم الفلاشا القادمين من اثيوبيا والذين هم افارقة سمر وسود البشرة.

قالت امرأة وهي تبكي: السنا يهودا؟ هل الدين اليهودي يفرق بيننا باللون؟ انهم عنصريون ويحتقروننا! جندي يهودي فلاشي كان قد انضم للتظاهرة قال بغضب: لقد صبرنا طويلا على التمييز العنصري. انهم هنا يقولون بان في دمنا فيروس الايدز وذلك لاننا سمر، انهم عنصريون، ونحن سنقوم بانتفاضة مثل العبيد اذا لم يتم التراجع عن قرار وزارة الصحة بعدم قبول دمنا، وسوف نحمل الخناجر، وفي النهاية سنلجأ للسلاح فليس لنا غير هذا الطريق!

الفلاشا يقولون انهم يهود، وانهم يهود منذ زمن سليمان وبلقيس وسبأ! ولكنهم وبعد ان شحنوا الى اسرائيل في صفقة لعب فيها النميري ونظام حكمه دور الوسيط والمعبر لتسهيل تهريبهم من اثيوبيا، ووصلوا ارض الميعاد فوجئوا بالتشكيك في يهوديتهم وقرر حاخامات (اسرائيل) اعادة تربيتهم يهوديا وتلقينهم مبادىء اليهودية والتوراة وتعاليم العبادة، لان يهوديتهم ناقصة!

ونقل كثير من اسر الفلاشا للعيش في النقب بحجة ان طقس الصحراء الفلسطينية تلك يتشابه مع طقس افريقيا. وحقيقة الامر ان السلطات الاسرائيلية الاشكنازية عمدت الى ابعادهم عن المدن والتجمعات اليهودية الاوروبية المتحضرة.

الان يتصاعد غضب الفلاشا، فهم رغم تلقيهم تعاليم التوراة الصحيحة، وخدمتهم في الجندية وتكنيس الشوارع وعدم توفر المساكن لهم في دولة السمن والعسل.. فدمهم من وجهة نظر دولة اليهود، موبوء.. وبالايدز!

لقد نزل الفلاشا الى الشوارع، واشتبكوا مع شرطة (اسرائيل) وفرقوا بالقوة وسقط منهم ومن الشرطة جرحى.. وها هم يتوعدون بتفجير انتفاضة على الطريقة الفلسطينية للحصول على حقوقهم في المساواة والعيش كاليهود الاخرين المرفهين في تل ابيب وحيفا!

لقد اكتشف الفلاشا ان الدين ليس كل شيء في (اسرائيل) بدليل ان التمييز وقع عليهم رغم يهوديتهم التي اعيد ترميمها وتنظيفها وتلميعها، وهكذا فانهم لا يجدون امامهم الا الاسلوب الفلسطيني لانتزاع حقوقهم وهم يهددون بالحجارة والخناجر و.. السلاح!!

ومن اين يعلنون غضبتهم؟ من صوت فلسطين! لانهم ربما قد بدأوا يكتشفون ان الدين لا يوحدهم مع اليهود الاشكناز، وان الظلم يقربهم من فهم الام الفلسطينيين وعذابهم واسلوبهم في الرد على الظلم! قبل اليهود الفلاشا اكتشف اليهود اليمنيون انهم مضطهدون من اليهود الغربيين (الاشكناز) وذلك بعد استخدامهم للعمل في الزراعة وابعادهم عن المواقع المؤثرة في المجتمع (الاسرائيلي).

تساءلت المرأة اليهودية الفلاشية السنا يهودا كلنا؟ لا نجيب عليه نحن فنحن منحازون لحقنا وفهمنا وخبرتنا بذلك المشروع - الدولة الذي استقدم له الفلاشا ومن ثم امتهنوا ويدفع بعضهم للانتحار، وها هم يصرخون: سنلجأ للاسلوب الفلسطيني!

الى اين سيصل اليهود الفلاشا وغضبتهم؟ ماذا سيفعل اليهود اليمنيون وغيرهم من اليهود الشرقيين في مواجهة التمييز العنصري بين اليهودي الاوروبي واليهودي الشرقي؟ هذا ما ستجيب عليه السنوات القادمة، اما دورنا فهو ان نبني ونتقدم وان يكون اداؤنا صحيحا، فبهذا يكون الخطر في الجانب الاخر.. وبهذا نفضح العنصرية التي احتلت وطننا نفسها لا امام العالم فحسب، ولكن حتى لملايين اليهود الذين ضللوا غرروا باللبن والعسل..

دم الفلسطيني فضح اسرائيل وقادتها.
وها هو دم الفلاشا يفضحها من جديد.

الاسلاميون وعبد الناصر.. حقا لقد آن الأوان لمراجعة الذات

صالح ابو رقيق*

■ ان الكلمات التي اعدها الدكتور وليد عبد الناصر هامة وتستحق التقدير لما حملته من رغبات تقتضيها الظروف الراهنة التي تمر بها المنطقة العربية والاسلامية وما يحيطها من مخاطر ومؤامرات القوى الاجنبية المعادية (امريكا واسرائيل) واصبح الامر جادا لا تهاون فيه ويقتضي فعلا من القوى الوطنية على اختلاف مشاربها ان تقف صفا واحدا لصد هذه الموجة العاتية مما يبتغيه ويدبره لنا هؤلاء الاعداء الذين يظنون فينا كل السوء وينظرون الى اسلامنا نظرة خاطئة ويفهمونه فهما معوجا وكان وما يزال علينا واجبا ان نعرض عليهم اسلامنا الحنيف بوجهه الصحيح وبالتي هي احسن.

وهم يعانون من فراغ روحي شديد يسبب لهم التمزق والحيرة والقلق النفسي الذي يؤدي بهم الى الفاحشة والفسوق والايدز، ولم تستطع المسيحية ملء هذا الفراغ والاسلام وحده يستطيع ملء هذا الفراغ وهو الذي استطاع ان يوائم بين الروح والمادة بحكمة بالغة. وعند اصحاب رأي حر كثيرون لو عرض عليهم الاسلام بمنطق سليم فكثيرا ما يعتنقونه.

ولو ان الله هدى قادتنا واولي الامر منا الى ان يأخذوا الاسلام كرسالة يعملون بها ويبشرون بها ويدعون اليها بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي احسن لكان لنا عندهم شأن غير الشأن.

وهنا يأتي تضافر القوى الوطنية امرا حتميا..

ويبدو لي ان الذين يعنيهم الدكتور وليد بالاسلاميين هم الاخوان المسلمون لان الدور الاكبر الخطير لعبد الناصر كان مع الاخوان المسلمين.

وقصة جمال عبد الناصر البشعة مع الاخوان طويلة ومتعددة الجوانب والذي اود ان اقرره بوضوح ان الاخوان لم يبدأوا بالعداء مع عبد الناصر انما هو ورفاقه الذين بدأوا بذلك في كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٥٤ وفي تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٥٤ بحادث المنشية المشؤوم.

ولهذين الحدثين ملابسات من امانة التاريخ يجب الافصاح عنها ليعلم الرأي العام اسلوب جمال عبد الناصر السيىء مع خصومه وكيف كان ميكافيليا وليعلم الناس مدى ما اوقعه علينا من ظلم فادح ومدى ما كبدنا من بشاعة التعذيب.

ومع ذلك فكل ذلك لم يخلف في قلوبنا بغضا لاحد ولا كراهية لاحد لاننا والحمد لله مؤمنون والمؤمن يعتقد ان ابتلاء الله له يحقق له اسمى الغايات يكفر عن سيئاته ويكون له في الميزان يوم لا ينفع مال ولا بنون ولا سلطان، ويضعه في مصاف الصابرين والله يحب الصابرين وما اسماه من رب والله مع الصابرين وما اشرقها من محبة (وانما يؤتى الصابرون اجرهم بغير حساب).

ولقد عافانا الله من كل من آذونا واصبح حسابهم عند ربهم سبحانه وتعالى يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وهو الغفور الرحيم.

ولم يكن الخلاف بيننا وبين جمال عبد الناصر خلافا عقائديا او سياسيا انما كان لاخراجنا من الصورة بعد ان وصلنا مع الانكليز الى شروط لم يصل اليها مفاوض مصري من قبل، وكانت مباحثاتنا مع الانكليز بموافقتهم وكنا نعرض عليهم نتائج هذه المباحثات اولا باول.

فلما وجد جمال عبد الناصر ورفقاؤه ان الثمرة قد طابت بدأ بالهجوم علينا في خطبه وافتعل حادثا في جامعة القاهرة، فبينما كان طلبة الاخوان في الجامعة يحتفلون بالشهيد نواب صفوي رئيس فدائيان اسلام الايرانية، ارسل لهم مجموعة من الاوباش لفض هذا الاحتفال فما كان من طلبة الاخوان الا ان اشبعوهم ضربا حتى فروا هاربين واحرقوا لهم السيارة الجيب.

وما تدري الا وشرار الفجر اخذوا في اعتقالنا مع فضيلة المرشد وذهبوا بنا الى السجن الحربي وجزء كبير من الاخوان الى معتقل العامرية.

وثالث يوم اخرجونا من الزنازين ووزعوا علينا الصحف وبالمنشط العريض الاخوان يتصلون بالانكليز من خلف الحكومة والاخوان ورجال السفارة البريطانية يدبرون مؤامرة لقلب نظام الحكم وبيان بذلك من مجلس الثورة وفضيلة المرشد وستة من الاخوان وانا احدهم هم الذين اتصلوا بالانكليز.

وبهذا الافتراء وجهوا لنا تهمة الخيانة العظمى اي المشانق وظللنا في السجن الحربي ننتظر انباء ما يدبرون الى ان جاءت ازمة اذار (مارس) بينهم وبين المرحوم الرئيس محمد نجيب المغدور به والمفترى عليه ووجدوا ان الرئيس نجيب قد اتصل بالمرحوم مصطفى النحاس باشا رئيس حزب الوفد، ارسل لنا جمال عبد الناصر وفدا الى السجن الحربي برئاسة وزير الشؤون الاجتماعية محمد فؤاد جلال والسيد محمد احمد سكرتيره الخاص ومحيي الدين ابو العز مدير مخابرات القاهرة يبلغونا تحيات جمال عبد الناصر وانه قد ثبت لديهم ان الاخوان المسلمين هم اصدق الناس بالنسبة للقضية الوطنية ويجب ان يخرجوا للتعاون معهم من اجل المصلحة الوطنية وكان لقاؤهم مع فضيلة المرشد في زنزانته فصب عليهم جام غضبه وقال لهم انا نريد ان نخرج ولكنكم اتهمتمونا باخطر تهمة توجه لمواطن وجمال عبد الناصر يعرف حقيقتها ونحن اول ما سنخرج سنذرأ عنا هذه التهمة الباطلة وندخل معكم في تكتيكات تعكر الصفو الذي تنشدونه بيننا الان فما الحل؟ فذهب السيد الكريم محمد احمد الى جمال عبد الناصر وجاءنا بالحل وهو ان يخرج فورا فضيلة المرشد ومعه الاخوان الستة الى بيت المرشد ويأتي جمال عبد الناصر رئيس الوزراء لزيارة المرشد في بيته ويهنئه بالخروج وتعلن هذه الزيارة في الصحف وفي الاذاعة فقلت: انت بالامس تتهمني بالخيانة واليوم تضع يدك في يدي، فاما انت خائن مثلي واما انت كذاب ومفتر، وتمت الزيارة واعلنت في الصحف وفي الاذاعة وكذب المفتري نفسه بنفسه. وكان حادث المنشية المشؤوم اشد افتراء واقبح فحشا وانظم تنكيلا وتعذيبا. وكل هذا مضى وعفى عليه الزمن ولا ادري في اي شيء نراجع ذاتنا يا دكتور وليد. ولكن كما قلت ان الامر الان امام الظروف الراهنة على ما فيها من مخاطر، يقتضي ان نتناسى هذا الماضي الثقيل ونفكر ونتحاور بحسن النوايا من اجل التعاون لتحقيق الصالح الوطني..

ولكنك يا دكتور وليد لمستنا في الاخر لمسة جارحة وظالمة، اذ اعتبرت ان نقدنا للداخل معناه تعاونا مع الاعداء في الخارج وفاتك اننا انما ننقد الداخل لما اوقعه علينا من مظالم فادحة، وان كانت افتراءاته علينا بالباطل دويت سمعته في الخارج، فلا يلومن الا نفسه والمسؤولية في ذلك تقع عليه ولا دخل لنا في ذلك. وبالنيابة عن الاخوان المسلمين اقول للناصريين الذين لم يسيئوا لنا في كبيرة ولا صغيرة مرحبا بكم وعندنا قاعدة ربانية هي (ولا تزر وازرة وزر اخرى) بمعنى لا يسأل احد عن اخطاء الغير.

واسأل الله العزيز الحكيم ان يلهمنا واياكم السداد والرشاد ويوفقنا لما فيه الخير لعالمنا الاسلامي.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

* عضو مكتب الارشاد للاخوان المسلمين

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St, Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٦/١٦٤ كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو
هاتف: ٨٠٠٨ ٧٤١ ـ ٠١٨١ (٦ خطوط).
فاكس: ٨٩٠٢ ٧٤١ ـ ٠١٨١ أو ٧٦٣٧ ٧٤٨ ـ ٠١٨١
مكتب القاهرة: ٤٣ أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (٢). هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣ (٢٠٠٢)
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١ ـ الرباط. هاتف/ فاكس: ٧٧٩٦٨٢ (٢١٢٧)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: ٩٢٨ ٨٣٧ فاكس: ٩٢٠ ٨٣٧ (٩٦٢٦)
مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ـ ٤٥ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
يومية سياسية مستقلة

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2093 Wednesday 31 Januray 1996

السنة السابعة - العدد ٢٠٩٣ الاربعاء ٣١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦ - ١١ رمضان ١٤١٦ هـ

يحدث في الارجنتين:
مجانين يبلغون عقلاء برسائل من.. المريخ!

بوينس ايرس - من جاري ريجنستريف:

لهم مراسل في المريخ واخر في السماء وثالث توج نفسه امبراطورا عليهم.. انها محطة اذاعة حقيقية مقرها مستشفى بوردا في بوينس ايرس اكبر مصحة للامراض العقلية في الارجنتين.

منذ خمس سنوات يقوم النزلاء باعداد برامجهم بانفسهم كوسيلة علاج تساعد ايضا على كشف اسرار جنونهم.

وتسجل برامج راديو لا كالفيتا او «راديو المعتوهين» بالارجنتينية الدارجة كل يوم سبت وتذاع على مرضى المستشفى وعددهم ١٣٠٠ مريض.

ويبث عدد من «اذاعات العقلاء» خارج الاسوار مقتطفات من هذه البرامج.

ويقول الفريدو اوليفيرا (٢٩ سنة) مؤسس ومنسق البرنامج «المجانين ضحايا رفض وتهميش المجتمع. البرنامج صوت انساني لاناس يخشاهم المجتمع.. انه همزة وصل بين الداخل والخارج. نريد ازالة هذا المفهوم حتى يخفف المجتمع من رفضه لهم».

ويشترك في الاذاعة مرضى تنتابهم حالات هذيان بين الحين والاخر. ولكن عندما لا تصيبهم هذه النوبات ويكونون في حالة يقظة يعربون بطريقة مؤثرة عن الامهم وامالهم.

وفي يوم سبت جلس ١٥ مريضا حول منضدة خشبية عليها معدات اذاعية قديمة في فناء المستشفى الذي اصبح ستديو مؤقتا.

امام الميكرفون قدموا انفسهم واحدا بعد واحد.

ثم بداوا في تقديم البرنامج. ايفر هندي بوليفي يبعث برسائله من السماء. ولكن عندما يهبط من هذيانه يعلق بلغة اهل الارض على قضايا متنوعة.

وجارسيز فيلسوف غارق في نظرياته وهو الذي سمى الاذاعة «راديو المعتوهين» وتوج نفسه امبراطورا عليهم.

يقول «انني اكثر انفصاما من اي شخص اخر».

ويسترجع رامون ارتورو ذكريات عن حرب فوكلاند بين الارجنتين وبريطانيا وايضا يتلو اشعارا فولكلورية ويهيم في عالم الخيال ويبلغ الزوار انه فاز بجائزة نوبل قبل عدة سنوات.

ويمسك الفريدو بالميكرفون.. انه لا يخطب ولكنه يغني، وانشا النزيل انجيل نادي التانجو في بوردا.

ومن المريخ يبعث المراسل بتحقيقات عن الحياة والحب في هذا الكوكب وينعي على الارض انها «موطن الحروب والجوع والبرد والحزن والالم».

ويشكو نزيل اخر في نبرة اسى ان عائلته تخلت عنه ولم يعد اهله يزورونه. ولكن احد رفقائه يخفف عنه قائلا «لست وحدك. لديك ١٣٠٠ اسرة هنا».

ويتخلل البرنامج فقرات رومانسية يشدو فيها النزلاء باغان عاطفية رقيقة. ثم تاتي نشرة الاخبار ويناقشون فيها عناوين الصحف ويجرون مقابلات مع بعضهم البعض.

ومدة البرنامج حوالي ساعتين يبخن خلالها المذيعون بشراهة. واحيانا يهيم بعضهم في تصوراته الانفصامية ثم يفيق الى الواقع.

ومن قصص النجاح في بوردا نزيل سابق اسمه ادولفو يقوم بتغطية مباريات كرة القدم للناشئين بنادي بوكا يوم الاحد من كل اسبوع بعد ان تماثل للشفاء ولم يعد في حاجة الى العلاج في بوردا.

وعن البرنامج الاذاعي يقول اوليفيرا الذي تطوع للعمل بالمستشفى منذ خمس سنوات عندما كان طالبا يدرس الطب النفسي بالجامعة «جئت تنتابني مخاوف وفي نفس الوقت تراودني امال. تاثرت جدا بحالة الضياع بين النزلاء. هؤلاء الناس يثيرون الخوف عند الاخرين ولكنهم بالنسبة لي يشعرون رقة». وفي البرنامج يتناقش المرضى في احوالهم وخاصة مقاطعة الاهل لهم.

يقول نزيل في فلسفة العقلاء «اذا لم يحضر الاهل او الاصدقاء لزيارتنا فليس لانهم لا يستطيعون ولكن لانهم لا يريدون. لا يحضرون ليس بسبب ضيق الوقت ولكن لقلة الاهتمام».

ويقول المريض ميكي في نبرة ظاهرها الالم وباطنها تصميم على العودة الى العالم الخارجي «اشعر بوحدة داخلي. ولكن كفى حزنا. لنعش في مرح ونحاول العودة وقد تحررنا من المتاعب. لنبدا من الصفر ونطرح الماضي خلف ظهورنا والا لن نستطيع الانتصار في الحياة. انها اوقات صعبة ولكن يجب تجاوزها».

عيون ليلى علوي ورموش فيفي عبده في سوق البلح

■ القاهرة - اف ب: ادى ارتفاع الاسعار ولا سيما اسعار البلح الى عزوف الصائمين عن شرائه رغم انه يعتبر من الفاكهة المرغوبة خلال شهر رمضان. ما حدا ببعض التجار الى اطلاق اسماء غريبة عليه لجذب الزبائن ولا سيما اسماء الفنانات المحبوبات من الجمهور مثل ليلى علوي وفيفي عبده.

واكدت صحيفة (الاحرار) المصرية في تحقيق لها نقلا عن لسان الباعة ان اطلاق هذه الاسماء على البلح «جعل الزبائن يتهافتون عليه».

وخلال شهر الصوم يتهافت المصريون على شراء الفاكهة المجففة بكل انواعها والمكسرات التي تشكل اساسا لعديد من الاطباق المحلية التقليدية التي تطيب في رمضان. الا ان غلاء الاسعار جعلهم يعزفون عن الشراء ما اضطر التجار الى تخفيض الاسعار حتى جاءت البعض فكرة ابتداع الاسماء الغريبة لجذب الزبائن. وتراوح اسعار البلح تبعا لنوعه بين عشرين جنيها مصريا (٦ دولارات) للكيلوغرام الواحد وجنيهين (اكثر من نصف دولار بقليل).

وهكذا بدأ الباعة ينادون على «عيون ليلى علوي» الممثلة المصرية الاولى التي تتميز بعينيها الخضراوين الجميلتين و«رموش فيفي عبده» الراقصة الشهيرة صاحبة الرموش السوداء الطويلة. اضافة الى «بلح الهوانم» و«الشبح».

ورغم ذلك فان هناك من الباعة من يفضلون اسماء البلح التقليدية كـ «البرتموده» و«السكوتي» و«الدجنة» و«القنديلة» و«ملكامي» لانها «احلى بكثير» على حد قول البائعة «ام عبده» من ديروط في صعيد مصر.

ويقول المزارع خديوي الفشني من قرية قوص في محافظة قنا بصعيد مصر الذي ياتي الى القاهرة كل عام لبيع محصوله من البلح ان «الوضع قبل ١٥ عاما كان افضل. فالاسعار حاليا فعلا نار. الناس كانوا بالامس يشترون قفصا او اثنين من البلح اما اليوم فان الزبون لا يشتري اكثر من بضعة كيلوغرامات».

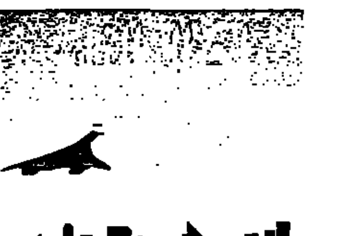
● ادريس البصري وزير الدولة المغربي للشؤون الداخلية عقد الثلاثاء بالرباط مؤتمرا صحافيا حول توزيع موارد الضريبة على القيمة المضافة على الجماعات المحلية

● اقام وزير الاعلام الاردني السابق محمود الشريف مائدة افطار رمضانية في فندق الاردن انتركونتيننتال تكريما للمفكر البحريني محمد جابر الانصاري، حضرها الشاعر العراقي عبد الوهاب البياتي، والناشر ماهر الكيالي وعدد من الادباء والمثقفين الاردنيين

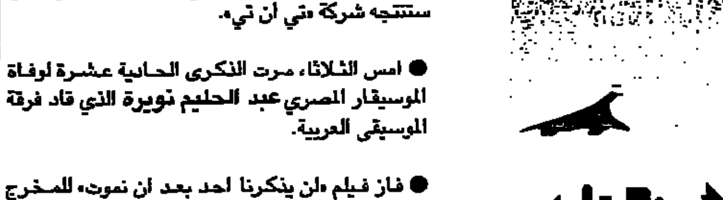
● جمعة الفزاني وزير شؤون الوحدة الليبي الذي يزور المغرب في مهمة تتعلق باتحاد المغرب العربي شارك بالدروس الدينية التي تلقى بمناسبة شهر رمضان في القصر الملكي بالرباط

● تحيي فرقة الناس الغوان اشهر الفرق الغنائية المغربية سهرة غنية الثلاثاء. القائم بمدينة الدار البيضاء، وتضم العربي باطما. عمر السيد. عبد الرحمن باكو وعلال وتقوم بجولة تشمل عددا من المدن المغربية بمناسبة شهر رمضان.

● الى ايران سافر نقيب المقرئين المصريين الشيخ







ابو العينين شعيشع تلبية لدعوة من الحكومة الايرانية لاحياء عدد من ليالي شهر رمضان المبارك. وبعدها يطير الى الولايات المتحدة الامريكية لاحياء عدد من الليالي الرمضانية ايضا تلبية لدعوة من الجالية الاسلامية

● يعد الممثل الامريكي روبرت دوفال فيلما عن النازي ادولف ايخمان الذي خطفته في الارجنتين مجموعة اسرائيلية مسلحة في ١٩٦٠ واقتادته الى اسرائيل حيث جرت محاكمته واعدم في ١٩٦٢.

وسيلعب دوفال دور ايخمان في الفيلم التلفزيوني الذي ستنتجه شركة «تي ان تي».

● امس الثلاثاء، مرت الذكرى الحادية عشرة لوفاة الموسيقار المصري عبد الحليم نويرة الذي قاد فرقة الموسيقى العربية.

● فاز فيلم «لن يذكرنا احد بعد ان نموت» للمخرج الاسباني «انغوستان دياز يانيس» بثماني جوائز غويا (تعادل الاوسكار الامريكية وسيزار الفرنسية) في اسبانيا من بينها جوائز افضل فيلم وافضل سيناريو وافضل مخرج جديد وافضل ممثلة (فكتوريا ابريل).

وحصد فيلم «يوم الوحش» للمخرج الشاب اليكس دي لا ايغليسيا على ست جوائز من بينها جائزة افضل مخرج. اما افضل فيلم اجنبي ناطق بالاسبانية فهو للمخرج المكسيكي يوغري قونس ومقتبس عن احدى روايات الكاتب المصري الفائز بجائزة نوبل نجيب محفوظ.

● صدر ضمن منشورات كلية الاداب بمدينة وجدة - سلسلة ابداع - الجزء الاول من «ديوان المغرب الشرقي» للشاعر محمد منيب البوريمي والذي يحتوي بين دفتيه تسع قصائد.

ارتفاع درجة حرارة الارض يساعد على انتشار الاوبئة المعدية

■ واشنطن - ق ب: حذر خبراء امريكيون من ان ارتفاع درجة حرارة الارض قد يؤدي الى انتشار الامراض والاوبئة المعدية بين فئات السكان. وقال هؤلاء في احدث دراسة لهم ان الامراض المعدية التي تستوطن في المناطق الحارة قد تنتقل الى مناطق جديدة بفعل الحرارة. مشيرين الى ان السبب الرئيسي في ارتفاع درجة حرارة الارض بشكل عام يرجع الى وجود نسبة كبيرة من غاز ثاني اكسيد الكربون في الجو. وقال الدكتور جونسون باتس من جامعة جونز هوبكينز في ولاية ميريلاند الامريكية وان هذه المادة الناجمة عن تصاعد دخان السيارات والمصانع تقوم بمنع الحرارة من الصعود الى طبقات الجو العليا، واضاف باتس في حديث لمجلة الجمعية الطبية الامريكية ان ذلك يؤدي الى بقاء الحرارة محصورة بالقرب من سطح الارض، مشيرا الى ان هذه الظاهرة تعرف باسم «الانحباس الحراري» وهي اخذة بالازدياد. واوضح الباحث الامريكي ان الانحباس الحراري يشكل خطرا حقيقيا على حياة البشر والمخلوقات بصورة عامة الى جانب الزراعة. وقال «ان التغيرات في المناخ يمكن ان يصبح احدى المسائل الرئيسية التي تؤثر على الصحة العامة» مؤكدا انه كلما ارتفعت درجة حرارة الارض زادت سرعة انتشار الامراض المعدية مثل مرض الملاريا.

مفترق طرق!

عبد الجبار السحيمي

انها اتية. تلك الايام التي تتداول بين الناس، واخشى ان لا يكون مغرب القرن الواحد والعشرين، منشغلا بالقضايا الكبرى التي اقامت وطنا من سقطته كما كان القرن العشرون الذي شهد معجزة احياء العظام وهي رميم. فاستعادت الدولة بهاءها. كانها في فورة التاسيس الاولى وتبلور معنى للامة، واصبح الوطن قبيلة من لا قبيلة له.

اشارات القرن الواحد والعشرين في المغرب تبعث على الفزع، فالتساكن الذي كان يطبع مسيرة نصف قرن او اكثر. يتبدد الان لندخل بالوطن غابة شديدة الظلمة يتقاتل داخلها الوحوش الكاسرة. لقد بدات المعالم تكبر. في شكل هرم يجلس في نقطته العليا. قليل من البشر يمتلكون الثروة كلها. والنفوذ كله. وفي وسط الهرم وقاعدته، شعب بالملايين لا يملك ان يعيش حياة كريمة، سرقت منه كل الاحلام، ودفع به الى حائط الياس.

في المغرب القادم، ستنقسم الطرق. طريق معبدة لمن يملك ويدفع. والطرق القانونية الملتوية المحفورة لبقية الشعب.

مدارس ومعاهد بمستويات عالية لتخريج نخبة النقطة الصغيرة في اعلى الهرم، ومدارس وكليات مختنقة باولاد وسط الهرم وقاعدته، تعطي تعليما هزيلا. وتقام بناءاتها كما تقام حظائر الحيوانات، ويخرج منها ملايين العاطلين واشباه المتعلمين.

قنوات اعلام جيدة البرامج، خاصة بمن يملك ويدفع، وقناة وطنية لملايين الشعب غير القادرة على الدفع، تعاقب ببرامج التدشينات ووجوه الوزراء الناعمة والولاة خريجي مدرسة الداخلية والبنك العالمي.

كل الاشارات تقول اننا شعب يحفر هوة واسعة في تاريخه، اغنياء بثروات خيالية وامتيازات القادرين على الدفع، وملايين الشعب في فقر وبؤس خياليين وسيكون استاذ الجامعة كبائع النعناع. غير قادر على امتلاك منزل للسكنى، ويكون الموظف، ولو في سلمه الحادي عشر او خارج الاطار. لا يملك باجرته المحدودة ان يمتع اطفاله برحلة في اجازة.

انها وقائع اتية. تظهر بوادرها منذ الان، وتنذر بان الامة المتساكنة التي انشغلت بقضايا وطنية كبرى وحدتها ووزعت في عروقها دماء الحياة ووعود النهضة، يمكن ان تجد نفسها. في ظروف وشروط السياسة العمياء، وضغوط التحولات العالمية، وقد عادت الى قرون انسان الغابة الاول، يترصد فريسته في مفترق كل الطرق. وتنعدم في اعماقه مشاعر الانتماء.

ارجو ان اكون متشائما وان يقرأ الاحفاد القادمون مثل هذا الهذر فيسخرون منه، ويعلنوا ان كاتبه كان لا يستقرئ جيدا المستقبل، او كان خاضعا لحقنة مخدر، او ساقطا في لحظة ياس.

لا اكتم انني خائف حقا ان يتقاتل مغرب وسط قاعدة الهرم مواجهة وبكل الاسلحة مع مغرب النقطة الصغيرة في اعلى الهرم.

اللهم لا تحقق ظنوني، ولتكن بعض اثم استغفر منه.

موسكو اغلى مدينة في العالم

■ بروكسل - اف ب: كشفت دراسة اعدتها مؤسسة «يوروكوست» التي تتخذ من لوكسمبورغ مقرا لها بالتعاون مع مكتب الاحصاء «يوروستات» التابع للاتحاد الاوروبي ان موسكو هي المدينة الاغلى في العالم لرجال الاعمال تليها طوكيو وبوينس ايرس وهونغ كونغ وكوبنهاغن بينما تعتبر مينسك وتيرانا من المدن الارخص في العالم.

وقدرت المؤسسة الكلفة الوسطية لنفقات رجل اعمال في موسكو خلال ٢٤ ساعة بـ ٥٤٣ دولارا مقابل ٥١٦ في طوكيو و٤٦٨ في بوينس ايرس و٤٥٠ في هونغ كونغ و٤٢٧ في كوبنهاغن التي تعتبر اغلى مدينة في دول الاتحاد الاوروبي. بينما تبلغ كلفة اليوم الواحد في مينسك عاصمة بيلاروسيا ١٢٥ دولارا و١٢٦ دولارا في تيرانا عاصمة البانيا. ومن المدن الاخرى الاقل غلاء يريفان عاصمة ارمينيا (١٣٢ دولارا) وفيلنيوس عاصمة ليتوانيا (١٣٨ دولارا).

وتشمل هذه الكلفة اليومية السعر الوسطي لليلة في فندق من اربع او خمس نجوم اضافة الى غداء وعشاء وتنقلات في سيارة اجرة ومخابرات هاتفية وتنظيف قميص وشراء صحيفة ومشروب.

الاجهاض المتكرر يتسبب في سرطان الثدي

■ واشنطن - ق ب: قالت نتائج دراسة طبية حديثة ان الاجهاض قد يؤدي في المستقبل الى اصابة المراة بسرطان الثدي.

وقال الباحثون ان النساء اللواتي يجهضن لفترات متكررة هن اكثر عرضة للاصابة بهذا المرض في مراحل متقدمة من حياتهن. غير ان الباحثين اوضحوا في الوقت ذاته في احاديث لمجلة اتحاد الاطباء الامريكيين) انه لا يمكن اعتبار الاجهاض هو العامل الرئيس والوحيد في اصابة النساء بمرض سرطان الثدي. وكانت دراسات سابقة نفت وجود علاقة بين اجهاض الاجنة والاصابة بهذا المرض.

واوضحت الدراسة الجديدة التي قام بها باحثون من المركز الوطني لابحاث السرطان وشملت عينتين من النساء. الاولى ضمت ٦ الاف و٨٨٨ امراة ممن يعانين من سرطان الثدي. والثانية ٩ الاف و٥٢٩ امراة سليمات من المرض ان مخاطر اصابة النساء اللواتي لجان الى عمليات الاجهاض في الاصابة بهذا المرض تزيد بنسبة ١٢ في المئة مقارنة مع النساء اللواتي لم يمارسن الاجهاض. واتضح من نتائج الدراسة ان سرطان الثدي شائع لدى نسبة ٢٣ في المئة من النساء في العينة الاولى من اللواتي لجان الى الاجهاض.

وقالت الدراسة ان نسبة اصابة النساء في الولايات المتحدة بهذا المرض لا تعتبر كبيرة، حيث يبلغ عدد المصابات بسرطان الثدي تحت سن الـ ٦٥ عاما نحو ٣٧.٧ لكل ١٠٠ الف امراة، مشيرة الى ان هذا العدد سيرتفع اذا ثبتت فعلا صحة هذه النتائج لتصل الى ٤٦.٤ اصابة لكل ١٠٠ الف نسمة.

وفي اليابان اعتادت مواطنة يابانية تدعى يومكا سوجيموتو ان تذهب نهاية كل شهر الى احد معابد البوذيين في مدينة كاماكورا لطلب الاستغفار من عملية اجهاض قامت بها قبل نحو عامين ونصف. وذلك بعكس بقية الاشخاص الذين يؤدون الطقوس الدينية في عينه المعابد طلبا للصحة الجيدة والمال الوفير. ونقلت صحيفة (نيويورك تايمز) عن تلك السيدة قولها «اعتقد انني فعلت شيئا يجعلني اندم عليه بشدة» معربة عن امتعاضها لازهاق روح الجنين الذي حملت به منذ ان كانت طالبة في المرحلة الثانوية.

وقالت الصحيفة ان موضوع الاجهاض في اليابان لم يحسم بعد، واوضحت ان النقاش يكاد يكون منعدما حول حظر الاجهاض، مشيرة الى ان السلطات الصحية في اليابان ترى بان قرار ذلك يعود للمراة ذاتها، وحسب احصائية صحية نشرت حديثا فان ما يقرب من ٤٠٠ الف حالة اجهاض تتم سنويا في اليابان.

وقال احد الشبان اليابانيين انه يشعر بالاسف الشديد جراء لجوء صديقته الى اجهاض الطفل الذي حملت به بعد معاشرتها له، وقال لقد قمنا بقتل طفل بريء كان من الممكن ان يعيش معنا طوال حياتنا، موضحا انه لا يمكنه نسيان هذا الامر. في حين قالت صديقته ان سبب اجهاضها يعود لعدم اتفاقهما على الزواج بعد، وقالت «لقد تحدثنا بذلك كثيرا، ولن اخبر اهلي عما فعلته».

الارواح الشريرة تطارد صائدي الكنوز في شرق لبنان

بعلبك (لبنان) - من حكمت شريف:

تطارد اشباح القوى الخفية التي ترصد الكنوز في باطن الارض وتحميها من اولئك الذين استانفوا مؤخرا تنقيبهم عن الكنوز في شرق لبنان. وعلى غرار معظم سكان مدينة بعلبك التي يعود تاريخها الى الاف السنين يؤمن عبد النبي وصائب بوجود الرصد وبوجود قوى خارقة تسكن باطن الارض وتحمي ما فيها من كنوز واثار. وتاتي الوقائع الغريبة والحكايات لترسخ معتقدات صائدي الكنوز بوجود الرصد ولتؤجج مخاوفهم منه.

ومنذ كانون الاول (ديسمبر) اخذ رجال دين يعملون على فك الرصد يتقدمون المنقبين الذين يفتشون بمعاولهم ورفوشهم عن الذهب في خراج قرية اليمونة.

امام الحفرة يقف الشيخ الملتحي ساعات. يقرا بصوت عال ايات قرانية، غير عابئ بالوحل يتطاير من حوله ويلطخ جبته.

ومع كل ضربة معول يصرخ الرجال «الله اكبر». فجاة ينكشف الكنز بين حجارة كبيرة مزينة بنقوش تشبه تلك التي تزين قلعة بعلبك الرومانية. ومن باطن الارض يظهر تمثال امراة عارية من الرخام تمتطي لبوة.

وكانت مهنة التنقيب عن الاثار قد ازدهرت خلال سنوات الحرب (١٩٧٥ - ١٩٩٠) في عهد الميليشيات. وتمكن هواة جمع القطع الاثرية التي تعود الى الاف السنين من تهريب ما وجدوه من قطع البرونز او الفخار ومن الحلي الذهبية والقطع النقدية القديمة وبيعها بطرق غير مشروعة خارج لبنان.

وبعد انتهاء الحرب توقف نشاط المنقبين في سهل البقاع عندما انتشر الجيش اللبناني ووضع حدا لزراعة المخدرات بمساندة القوات السورية المنتشرة في هذه المنطقة.

ويبدو ان عمليات التنقيب في بيروت حيث توجد حاليا اكبر ورشة للتنقيب عن الاثار شجعت سكان السهل الخصب على استئناف بحثهم عن الكنوز بخفر.

وعلى غرار عبد النبي وصائب يخشى المنقبون نبش الارض وحدهم خوفا من ان تصيبهم لعنة الارواح التي تحمي الكنوز.

ويتذكر علي عطية حادثة وقعت له في اذار (مارس) ١٩٩٢ بينما كان يقوم بالتنقيب بالقرب من بعلبك. ويقول «بعد ان وصلت بالتنقيب الى عمق ١٥ مترا ظهر لي ناووس.. وبينما كنت احاول فتحه هبت فجاة عاصفة قوية وتساقطت امطار غزيرة اغرقت الموقع».

واضاف «خلافا لما يحدث عادة استمر الطقس العاصف اياما عدة».

لكن عطية لم ييأس من الانهيارات التي ذهبت بكل جهده وعاود الحفر في الموقع نفسه. وقال «عندما وصلت الى عمق سبعة امتار هبت للمرة الثانية عاصفة من البرق والرعد.. لكن في هذه المرة ادت غزارة الامطار الى انهيار الارض مما كاد يتسبب في مقتل احد العمال».

ويوضح عطية «من المؤكد ان الموقع كان ملعونا. بعد ذلك اخذنا نصطحب معنا شيوخا مختصين بفك الرصد وبذلك توقفت الحوادث المشابهة لما حدث معي».

ويقول احمد مصطفى بائع القطع الاثرية المقتنع تماما بان الارواح تحمي الكنوز «المشايخ المغاربة هم افضل من فك الرصد».

اما راي ناهدة ابراهيم الخبيرة في علم الاثار فمختلف. وتقول «في عالم التنقيب لا وجود لما يسمى بالرصد ولا وجود بالتالي لقوى خارقة غير مرئية تحمي الكنوز».

وتضيف «في بعض المواقع عمد اصحاب الكنوز قديما الى حمايتها بطرق هندسية معينة كبنائهم مخابئ يعرفون وحدهم طريقة فتحها. وعندما يقع فجاة حجر على راس من يفتش عن الكنز يقول انه الرصد».

وتخلص الى القول «كلما واجه صائدو الكنوز عقبات وعراقيل في عملهم حملوا الارواح الشريرة مسؤوليتها».

جريدة للنباتيين عبر شبكة «انترنت»

■ واشنطن - ق ب: اختار النباتيون شبكة الاتصالات العالمية عبر الحاسوب «انترنت» لعرض اخر اخبارهم، اضافة الى حث مستخدمي الشبكة على تجنب تناول اللحوم بكافة انواعها ومشتقاتها والاكتفاء بتناول الخضروات الطازجة.

وقالت مصادر في الشبكة العالمية ان الصفحة الاعلامية ستعرض المضار التي تنجم عن تناول اللحوم كالاصابة بامراض القلب، ومرض النقرس عدا عن مواضيع اخرى تتعلق بصحة النباتيين، والتي تندرج تحت عنوان «اذا اردت ان تعيش طويلا عليك الانضمام لجمعية النباتيين والابتعاد عن تناول اللحوم».

وتغطي الصفحة الاعلامية الخاصة بالنباتيين اخر اخبار جمعيات حماية البيئة، واحدث نتائج الفحوصات الطبية التي تؤكد ضرورة الامتناع عن تناول اللحوم باختلاف انواعها.

اليوم افتتاح المهرجان العالمي للفيلم الغرائبي

■ جيرارد مر (فرنسا) - اف ب: يبدأ المهرجان العالمي للفيلم الغرائبي اعماله اليوم الاربعاء على ان يستمر حتى الاحد في جيرارد مر شرق فرنسا التي اختيرت منذ عام ١٩٩٤ لتخلف مدينة افورياز التي استقبلت هذا المهرجان طوال ٢١ عاما.

ويعتبر المنظمون الفرنسيون ان انعقاد المهرجان للمرة الثالثة في جيرارد مر سيكون فرصة لعرض الكثير من الافلام الغرائبية الا انه سيشمل ايضا عرض افلام فيديو وكليبسات موسيقية وصور متحركة اضافة الى انتخاب ملكة جمال الفانتاستيك بحيث لا يقتصر المهرجان فقط على عرض الافلام المرعبة كما كان سائدا في السابق.

ويتوقع المنظمون استقبال اكثر من ثلاثين الف شخص.

حريق يدمر اوبرا البندقية

■ البندقية (ايطاليا) - رويتر: اعلنت الشرطة الايطالية ان حريقا دمر دار اوبرا البندقية وهي من اهم دور الاوبرا في ايطاليا.

وقال متحدث في البندقية بشمال ايطاليا لرويتر في مكالمة هاتفية ان الدار «دمرت تماما».

واضاف ان سبب الحريق لم يعرف بعد.

وقال ان الحريق اندلع حوالي الساعة التاسعة مساء وان زورقا تابعا للشرطة لاحظ الدخان المتصاعد.

واضاف ان عدة طوابق من الدار انهارت.

وكانت الدار مغلقة لترميم مبناها.

مسرحية «كاتس» الموسيقية تحقق رقما قياسيا

■ لندن - رويتر: حققت مسرحية «كاتس» الموسيقية لاندرو لويد ويبر المستوحاة من قصيدة للشاعر تي اس اليوت رقما قياسيا واحتلت المركز الاول لاطول فترة عرض مسرحي بين المسرحيات الموسيقية في العالم حيث قدمت ٦١٣٨ عرضا.

وعرضت مسرحية كاتس لاول مرة على مسرح نيو لندن عام ١٩٨١ وظلت معروضة منذ ذلك الوقت وحتى وقتنا الحالي حيث يقدم حاليا تسعة عروض من المسرحية في نيويورك وحتى طوكيو محققة ارباحا زادت على مليار جنيه استرليني.

وضربت كاتس الرقم القياسي السابق الذي حققته مسرحية برودواي «كورس لاين» والتي قدمت ٦١٣٧ عرضا.

امساكية رمضان

المدينة	امساك	افطار
واشنطن	٥,٢٩	٥,٣٠
نيويورك	٥,١٨	٥,١٥
امستردام	٦,٢٢	٥,٢٧
كوبنهاغن	٦,٠١	٤,٤٤
ستوكهولم	٥,٤٥	٤,٠٤
برلين	٥,٥١	٤,١٣
جنيف	٦,٠٣	٥,٤١
مدريد	٦,٣٧	٦,٣٤
بروكسل	٦,٢١	٥,٣٤
روما	٥,٣٣	٥,٢٦
باريس	٦,٣٤	٥,٤٩
لندن	٥,٥٧	٤,٥٠
اثينا	٥,٤٥	٥,٥٠

كلام النجوم

الحمل: ٢١ اذار، ٢٠ نيسان
لا تتدخل فيما يتحدث به الناس هذا اليوم.

الثور: ٢١ نيسان، ٢٠ ايار
مشكلات زوجية وشيكة فاحرص على تجنبها.

الجوزاء: ٢١ ايار، ٢١ حزيران
الذين يفتقدون السيطرة على عملهم اليوم سيحققون بعض النجاح

السرطان: ٢٢ حزيران، ٢٢ تموز
يوم مناسب لشراء وبيع ممتلكات

الاسد: ٢٣ تموز، ٢٢ اب
الرسميات في مصلحتك هذا اليوم تستطيع الافادة منها

العذراء: ٢٣ اب، ٢٢ ايلول
يجب عليك زيادة دخلك بشكل او باخر

الميزان: ٢٣ ايلول، ٢٢ تشرين الاول
افكار اليوم يجب تسجيلها على الورق للافادة منها في المستقبل

العقرب: ٢٣ تشرين الاول، ٢٢ تشرين الثاني
نصيحة من زميل عمل او مسؤول تستحق الاهتمام.

القوس: ٢٣ تشرين الثاني، ٢١ كانون الاول
اي عمل يتطلب اهتماما وتركيزا يجب معالجته على الفور.

الجدي: ٢٢ كانون الاول، ١٩ كانون الثاني
اذا كنت على علاقة عمل مع اناس لا تعرفهم جيدا، فكن مستعدا.

الدلو: ٢٠ كانون الثاني، ١٨ شباط
الذين يسافرون من اجل لقمة العيش ينصحون بمراجعة خططهم.

الحوت: ١٩ شباط، ٢٠ اذار
وقت مناسب لاولئك المنشغلين بالابداع والاعمال الفنية.